حواشي ابن بري وابن ظفر

على

درة الغواص في أوهام الخواص للحريري

دكتور أحمد طه حسانين سلطان

حواشي ابن برّي وابن ظفر

على

درة الغواص في أوهام الخواص للحريري

دراسة وتحقيق

دكتور أحمد طه حسانين سلطان

كلية اللغة العربية ـ جامعة الأزهر

الطبعة ا

١٤١١هـ ـ

مطبعة الأمانة

٣ شارع جزيرة بدران شبرا ـ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ، خلق الانسان ، وعلمه البيان ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء ، وأفصح من نطق بلغة الضاد ، وأبلغ من تكلم بلغة العرب ، فأعجز كل فصيح وأعيا كل بليغ ، وعلى آله وأصحابه ، ومن سلك طريقه الى يوم الدين •

وبعد :

فهذا الكتاب الذى أقدمه للمكتبة العربية هو « حواشى ابن برى وابن ظفر على درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى » •

ولست بحاجة الى التنويه بمكانة التحقيق ، وبقيمته فى ميدان العمل العلمى ، فهو يصل الحاضر بالماضى ، ويكشف عن تراث الآباء والأجداد فى ثوبه اللائق ، وهو يحتاج من المحقق الى كثير من الجهد والمعاناة ، والتريث والأناة ، حتى يكون عمله جادا ، ومثمرا بما يضفيه على النص المحقق من لمسات علمية تضىء جوانبه ، وتفسر غوامضه ، وتكمل ما قد يحتاج منه الى تكميل •

ولاريب فى أن الباعث على اختيار هذا الكتاب ليكون موضوعا للدراسة والتحقيق شهرة الأصل الذى وضعت الحواشى عليه،ودارت حوله ، وهو كتاب « درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى » ، فهو ذو مكانة رفيعة عند الأدباء والكتاب وعلماء اللغة،ألفه الحريرى ليعالج فيه الأخطاء والأغلاط والاوهام التى شاعت فى بيئة العراق على ألسنة الخاصة من العلماء والكتاب والأدباء والشعراء،وقد طارت شهرة هذا الكتاب فى الآفاق ، وولع به كل غيور يتمنى للغة العربية

ان تبقى فى جميع العصور والأزمان قوية نقية ، تماما كما كان العرب الفصحاء الخلص يتكلمون بها فى قلب الجزيرة العربية وبواديهـا فى عصرى الجاهلية وصدر الاسلام ، ولكن هيهات أن يشذ قانون اللغة العربية عن سائر القوانين وطبـائع الأشياء ، فاللغة العربية كسـائر اللغات كائن حى، تنمو وتتطور مع المجتمع الذى يتكلم بها ويستخدمها ، ولاشك فى أن المجتمع العربى فى عصر الحريرى كان قد تغير عما كان عليه فى الجاهلية وصدر الاسلام من نواح كثيرة ، وطرأت عليه نظم وعادات وتقاليد جديدة ، وهذا التجديد وذلك التغيير وجد فى اللغة العربية طواعية ومرونة فائقة ، فاستطاعت أن تعبر عن كل ذلك،وأن تحتويه ، فلم تضيق الخناق على كاتب حين يكتب ، ولا على شـاعر حين ينشد أن يستعمل كلمة تفوهت بها احدى القبائل العربيـة فى العصر الجاهلى ، أو أن ينطق بلفظة أجازها اللغويون ، أو يعبـر باسلوب أو تركيب ارتضاه بعض النحويين البصريين أو الكوفيين ، بل أفسحت اللغة العربية صدرها لاستعمال الكلمات المولدة التى شاعت على ألسنة الكتاب والشعراء ، وضمت الى معجمها الأصيل الألفـاظ الأعجمية المعربة التى عربها العرب وحولوها عن ألفاظ العجم لتصبح ألفاظا عربية .

وقد أدرك ذلك ابن برى وابن ظفر ، فسـلكا فى حواشيهما على درة الغواص المسلك الموافق لقانون اللغة وطبيعتها الاجتماعية النامية المتطورة ، فصوبا كثيرا مما خطأه الحريرى ، والتمسا لذلك التصويب وجها مما جاء فى القـرآن الكريم ، أو وردت به القراءة المقـرآنية ، أو نطقت به الأحاديث النبوية ، أو مما أنشده الفصحاء من شـعراء العربية، أو من استعمال العلماء الموثوق فى روايتهم ، أو من وروده فى بعض اللغات واللهجات التى تكلمت بهـا القبائل العربـية ، أو من موافقته لسماع أو قياس .

اذن لا نخطىء القول اذا قلنا ان الكتاب الذى بين أيدينا قد ساهم بقدر كبير فى تذليل الكثير من العقبات أمام الكتاب والعلماء والمشتغلين باللغة ، وان له مكانة علمية ، وقيمة كبيرة ، تكمن فى غزارة شواهده ، وفى تصويباته لما خلط فيه الحريرى من الاشتقاق ، أو من الأفعال ، وفى تصحيح نسبة بعض الأبيات الى قائليها ، وفى ضبط بعض الأعلام أو التعريف بها ، وفى الشرح والتوضيح ، أو التعليل ، أو الاستدراك على الحريرى فى الألفاظ أو فى الاستعمال .

بقى شىء آخر له أهميته فى التأكيد على قيمة الحواشى ومكانتها ، وهو أن حواشى ابن برى وابن ظفر هى الأصل الذى اعتمد عليه الشهاب الخفاجى فى تأليف كتابه « شرح درة الغواص فى أوهام الخواص » وقد لاحظت عند الرجوع الى هذا الكتاب أن قيمته الحقيقية تكمن فيما نقله الخفاجى من حواشى ابن برى وابن ظفر على درة الغواص ، فالشهاب الخفاجى لم يقتبس من الحواشى فحسب ، بل ضمن شرحه الحواشى بأكملها ، واستفاد من آراء ابن برى وابن ظفر ، ومن تعليقاتهما على كلام الحريرى فى الدرة افادة كبيرة ، ونرجو ألا نجانب الصواب اذا قلنا ان قيمة شرح الخفاجى على الدرة مستمدة من قيمة الحواشى .

وبعد فقد استدعت طبيعة العمل فى هذا الكتاب أن نبدأه بقسم الدراسة الذى عرفنا فيه بابن برى وابن ظفر ، فتحدثنا عن اسمهما ، ومولدهما ، ونشأتهما ، وأساتذتهما ، وتلاميذهما ، ومؤلفاتهما ، وصفاتهما ، وأخلاقهما ، ثم عن وفاتهما .

ثم تكلمت عن نسبة الحواشى التى بين أيدينا الى ابن برى وابن ظفر ، وقدمت من الأدلة والبراهين ما يكفى لاثبات صحة انتساب الحواشى اليهما ، وعقبت ذلك بالحديث عن اسم الحواشى

وتأليفها ، وبينت مقياس الصواب اللغوى عند الحريرى فى درته وعند صاحبيه فى الحواشى ، ثم لفت نظر القارىء الى قيمة الحواشى، والى المآخذ التى يمكن أن تؤخذ عليها •

وانتقلت بعد ذلك الى ايضاح منهج التحقيق الذى سرت عليه ، فأشرت الى المقارنة بين النسختين اللتين اعتمدت عليهما فى التحقيق ، والى تخريج الشواهد من الآيات القرآنية والقراءات ، ومن الأحاديث النبوية ، ومن الأشعار والأمثال،والى تحقيق أقوال العلماء وتخريجها من المصادر والمراجع ، والى الترجمة للأعلام الواردة فى الحواشى •

وقد وصفت النسختين اللتين اعتمدت عليهما فى التحقيق وصفا دقيقا ، وأثبت نماذج منهما فى صدر التحقيق •

ثم يأتى بعد ذلك التحقيق ، وقد فصلت فيه بين كلام الحريرى وبين كلام ابن برى وابن ظفر بوضع كلام الحريرى فى سطر مستقل، وكملت بالهامش فى أحيان كثيرة كلام الحريرى من الدرة ليكون التعليق عليه مفهوما بدون الرجوع الى الدرة ، وأثبت على جانب صلب التحقيق أرقام الأوراق المخطوطة ، ثم قمت بعمل الفهارس المختلفة ، وختمت باثبات قائمة المصادر والمراجع •

هذا ولم يكن العمل فى تحقيق هذا الكتاب واخراجه عملا هينا ولا سهلا ، لأن ابن برى وابن ظفر ذكرا كثيرا من أقوال أئمة اللغة والنحو ، ومن الشواهد القرآنية والشعرية ، وقد كلفنا ذلك جهدا كبيرا للوصول الى ضبط النص والتثبت مما اشتمل عليه الكتاب •

ولعلنا استطعنا بعد ذلك أن نخرج نسخة من كتاب « حواشى ابن برى وابن ظفر على درة الغواص فى أوهام الخواص » واضحة

مفيدة ، لنهيء لقراء العربية كتابا ينتفعون به ، آملين أن يحظى عملنا هذا بالقبول والرضا •

والله نسأل أن يوفقنا الى ما فيه الخير والسداد لخدمة لغتنا العربية وتراثها التليد ، أنه قريب مجيب •

دكتور / أحمد طه حسانين سلطان
جامعة الأزهر ـ كلية اللغة العربية
بالقاهرة

التعريف بابن برى

اســـمه :

هو عبد الله بن أبى الوحش برى بن عبد الجبار بن برى ، الشيخ الأديب النحوى اللغوى ، المكنى بأبى محمد وبابن برى •

وشـــهرته :

ابن برى بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة ، وبعدها ياء ، وهو اسم علم يشبه النسبة(١) •

ويقال له المقدسى ، لأن أصوله كانوا من بيت المقدس ، كما يقال له المصرى نسبة الى موطن ولادته ودار مقامه حتى وفاته ، ويقال له أيضا الشافعى نسبة الى المذهب الفقهى الذى كان عمله عليه •

مولده ونشـــأته :

تكاد المراجع التى ترجمت لحياة ابن برى تجمع على أنه ولد فى الخامس من شهر رجب ســـنة تسع وتسعين وأربعمائة من الهجـــرة الموافقة لسنة ١١٠٦ من الميلاد •

وقد تربى ابن برى فى حضن والده الذى كان يشتغل بتجـــارة

---

(١) وفيات الأعيان ٢/٢٩٢ وما بعدها ، وقد اشترك مع ابن برى فى كنيته هذه آخرون : منهم على بن محمد بن على بن بحر بن برى القطان وابنه الحسن ، وحفيـــده محمـــد بن الحسن ، والثلاثة من المحدثين • ومنهم على بن برى التازى ، وعلى بن برى السودانى • أنظر تاج العروس مادة (ب ر ر) وص ٢ ، ص ٣ من مقدمة تحقيق شرح شواهد الايضاح لأبى على الفارسى تاليف ابن برى وتحقيق د• عيد مصطفى درويش •

الكتب ويحب مجالسة العلماء ويطمع فى أن يرفع ابنه هذا ذكره بعلم يتعلمه .

يقول ابن برى « فلما بلغت خمس عشرة سنة حضر الى دكان (والدى) – وكان كتبيا – ظافر الحداد ، وابن أبى حصينة ، وكلاهما مشهور بالأدب ، فأنشد أبى هذا البيت :

تكاد يدى تندى اذا ما لمستها وتنبت فى أطرافها الورق الخضر

وقال : الورق الخضر بكسر الراء فضحكا منه للحنه ، فقال يا بنى : أنا منتظر تفسير منامى(٢) ، لعل الله يرفع ذكرى بك ، فقلت له : أى العلوم ترى أن أقرأ ؟ فقال لى : اقرأ النحو حتى تعلمنى ، فكنت أقرأ على الشيخ أبى بكر محمد بن عبد الملك بن السراج رحمه الله تعالى ثم أجىء فأعلمه »(٣) .

ولاريب فى أن ابن برى قبل أن يتعلم النحو كان قد حفظ القرآن الكريم ، ونظر فى كتب الأدب والتاريخ والسيرة والأحاديث والفقه وغيرها مما جعله متهيئا لتحصيل علوم العربية « وأغلب الظن أن ابن برى فى هذه الفترة رأى ابن القطاع يروى الصحاح ويملى كتبه، ولكنه لم يصحبه طويلا ، لأن ابن القطاع مات سنة ٥١٤هـ (وقيل سنة ٥١٥) وابن برى فى يوم ذاك فى السادسة عشرة من عمره » (٤) .

---

(٢) كان والده قد رأى فى المنام قبل أن يولد له عبد الله كأن فى يده رمحا طويلا فى رأسه قنديل وقد علقه على صخرة بيت المقدس فعبر له بأنه يرزق ابنا يرفع ذكره بعده .

(٣) تنظر مادة (رم ث) من لسان العرب ١٧٢٤/٣ والمقصود فى كلام ابن برى هو أستاذه أبو بكر النحوى محمد بن عبد الملك الشنتريني وهو غير أبى بكر ابن السراج صاحب الأصول المتوفى ٣١٦هـ .

(٤) انظر ص ٤١ من مقدمة تحقيق التنبيه والايضاح عما وقع فى الصحاح .

وسرعان ما نضج عقل ابن برى بتحصيله لكثير من العلوم والمعارف جعلته محط أنظار أولى الأمر والسيادة فى الدولة الفاطمية ، وجعلته أهلا لتقلد منصب رفيع فى الدولة آنذاك وهو رئاسة ديوان الانشاء الفاطمى ، فكان خير خلف فى هذه الوظيفة لأستاذه أبى عبد الله النحوى « محمد بن بركات بن هلال السعيدى ت ٥٢٠هـ ولأستاذ أستاذه أبى الحسن النحوى : طاهر بن أحمد بن بابشاذ ت ٤٦٩هـ » .

وقد اضطلع ابن برى بمهام هذا المنصب وقام به خير قيام ، فكان لا يخرج الانشاء من الديوان الا بعد أن ينظر فيه ابن برى ، ويصلح ما يراه من الخطأ فى اللغة أو فى النحو أو فى الهجاء ، وقد استفاد ابن برى من وراء هذا المنصب سعة فى الاطلاع والتحصيل والتحقيق والتدقيق فى مسائل العلم ، حتى صار اماما فى النحو واللغة وتصدر للتدريس بجامع عمرو بن العاص ، كما استفاد من عمله بديوان الانشاء توسعة فى الرزق براتبه الذى كان يتقاضاه منه ، مما جعله أكثر تفرغا لوظيفته ودروسه ، هذا فضلا عما عاد عليه من شهرة فائقة جعلت طلاب العلم يقصدونه ويقبلون عليه ، فقد «صحبه خلق كثير ، اشتغلوا عليه وانتفعوا به» .

أساتذته :

تلقى ابن برى العلم على شيوخ عصره من المصريين والقادمين على مصر ، فأخذ عنهم علوم النحو واللغة والأدب ، ومن هؤلاء :

١ — على بن جعفر بن على السعدى — أبو القاسم — المعروف بابن القطاع ، المولود سنة ٤٣٣هـ والمتوفى سنة ٥١٥هـ ، وهو عالم باللغة والأدب ، انتقل من موطن ولادته صقلية الى مصر ، وكان يعلم ولد الأفضل الجمالى ، وله عدة تصانيف منها : كتاب الأفعال، وكتاب

أبنية الأسماء ، والدرة الخطيرة فى المختار من شعراء الجزيرة « أى صقلية » ، والشافى فى القوافى ، وفرائد الشذور ، وقلائد النحور « فى الأدب » ، وغيرها(٥) .

ولا يشك فى أن ابن برى قد أفاد كثيرا من التلمذة(٦) على شيخه ابن القطاع « كبير نحاة صقلية ولغوييها »(٧) وخير دليل على ذلك أن ابن برى قلد شيخه فى عمل حواش على الصحاح ، ونقل عنه فى تلك الحواشى(٨) ، وفى حواشيه(٩) على الدرة أيضا .

٢ ــ محمد بن عبد الملك بن محمد « أبو بكر » النحوى الأندلسى الشنتريني ، من أئمة العلماء بالعربية فى الأندلس ، ومن أهل شنترين فى غربى قرطبة ، سكن اشبيلية ورحل الى مصر واليمن وجاور بمكة مدة ، وتوفى ٥٤٩هـ ، وله عدة مصنفات منها « تلقيح الألباب على فضائل الاعراب » و « جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب » و « مختصر العمدة لابن رشيق والتنبيه الى أغلاطه » وغيرها(١٠) .

وقد كان الشنتريني من أهم أساتذة ابن برى فى دراسة النحو

---

(٥) مفتاح السعادة ١٧٧/١ ، انباه الرواة ٢٣٦/٢ ، لسان الميزان ٢٠٩/٤ ، الأعلام ٢٦٩/٤ .

(٦) ينظر كشف الظنون ١٠٧٢ ، روضات الجنات ٤٣٣ ، خزانة الأدب ٧٦/٦ .

(٧) المدارس النحوية ٣٣٧ .

(٨) ينظر ١٤/١ (خرأ) ، ٢٣٦/١ (ربع) من التنبيه والايضاح عما وقع فى الصحاح .

(٩) ينظر التعليق رقم ١١٥ الآتى فى صلب الحواشى .

(١٠) ينظر معجم الأدباء ٥٧/١٢ ، معجم المؤلفين ٢٥٨/١٠ ، الأعلام ٢٤٩/٦ .

في اللغـة والأدب ، وقد لازمـه ابن برى حتى قـرأ عليه الكتـاب لسـيبويه(١١) .

٣ ــ محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد السعيدى المصرى « أبو عبد الله » المولود ٤٢٠هـ والمتوفى ٥٢٠هـ شيخ مصر فى عصره، عاش مائة سنة وثلاثة أشهر ، له « الايجاز فى الناسخ والمنسـوخ » و « كتاب فى خطط مصر » وغيرهما(١٢) .

أخذ عنه ابن برى العلم ، وانتقل اليه من طريقه «تعليق الغرفة» وهو تعليقات ابن بابشاذ فى النحو(١٣) .

٤ ــ عبد الجبار بن محمد بن على بن محمـد المعافرى القرطبى « أبو طالب » المتوفى ٥٦٦هـ ، كان اماما فى اللغـة والأدب ، وكتب بخطه كثيرا ، وطوف فى بلاد كثيرة ، ودخل الى مصر فى سنة ٥٥١هـ وقد جلس اليه ابن برى وقد تجاوز الخمسين سنة فقرأ عليـه(١٤) وأفاد منه تحقيقات ومراجعات انعكست فى تصانيفه ومؤلفاته .

تلاميـذه :

تصدر ابن برى للتدريس بجامع عمرو بن العاص ، وقـد التف حوله كثيرون منهم :

---

(١١) المدارس النحوية ٣٣٨ .
(١٢) بغية الوعاة ٥٩/١ ، شذرات الذهب ٦٢/٤ ، كشف الظنون ٧١٥/١ ، الأعلام ٥١/٦ .
(١٣) ينظر الوافى بالوفيات ٢٤٧/١ ، والبغية ٥٩/١ ، والمدارس النحوية ٣٣٧ ومقدمة التنبيه والايضاح ٤٣ .
(١٤) انباه الرواة ٣٨٤/٢ .

١ ــ عيسى الجزولى المتوفى ٦٠٧هـ ، وهو مغربى أندلسى أقـام بمصر بعد عودته من الحج مدة من الزمن لزم فيها ابن برى ، وقرأ عليه كتاب الجمل للزجاجى ، وكان اذا سئل عن المسائل التى جمعها فى مقدمته المعروفة بالجزولية هل هى من تصنيفك ؟ قال : لا ، لأنها من خواطر ابن برى وتلاميذه ، ولما عاد الى بلاد الأندلس تصـدر للتدريس ، وصار له تلاميذ منهم الشلوبين وابن معطى(١٥) ٠

٢ ــ سليمان بن بنين بن خلف بن عـوض الدقيقى النحـوى المصرى المتوفى ٦١٣ أو ٦١٤هـ ، لازم ابن برى مدة ، وسمع منـه ، وصار علما مشهورا بمؤلفاته الكثيرة المتنوعة ، وقد ذكر له السيوطى أكثر من ستة وثلاثين كتابا فى علوم اللغة والنحو والتصريف والعروض والبلاغة والأدب ، منها « لباب الألباب فى شرح الكتاب » وكتـاب الوضاح فى شرح أبيات الايضاح لأبى على الفارسى » و « كتـاب اتفاق المبانى وافتراق المعانى فى اللغة » وغيرها(١٦) ٠

٣ ــ يحيى بن عبـد الله بن يحيى « أبـو الحسن » النحـوى المصرى المتوفى ٦٣٣هـ لزم ابن برى مدة طويلة حتى برع فى لسـان العرب وتصدر بالجامع العتيق مـدة ، وهو الذى خلف أسـتاذه فى تصفح الرسائل بديوان الانشاء(١٧) ٠

٤ ــ عبد المنعم بن صالح بن محمد التيمى «أبو محمد» القرشى الاسكندرى ، ولد ٥٤٧هـ وتوفى ٦٣٣هـ وكان عالما باللغة والأدب،قرأ

---

(١٥) بغية الوعاة ٢/٢٣٦ ٠

(١٦) بغية الوعاة ١/٥٩٧ ، بروكلمان ٥/٣٠٥ ، الأعلام ٣/١٢٢ ، المدارس النحوية ٣٣١ ٠

(١٧) البغية ٢/٣٣٦ ، مقدمة التنبيه والايضاح ٤٤ ٠

على ابن برى وغيره ، وله مصنفات منها « النوادر والغرائب » و « تحفة المعرب وطرفة المغرب » ، والأخير فى النحو ، رتبه على أبواب وفى كل باب آية وبيت من الشعر ومسألة نحوية ومثل(١٨) .

مؤلفاته :

لقد اثرى ابن برى المكتبة العربية الاسلامية بمجموعة من المصنفات ذات القيمة العلمية ، أضافت الى الموروث عن السلف مادة علمية غزيرة تتمثل تارة فى النقد والاستدراك بالتصحيح والتصويب لما عدل فيه السابقون عن جادة الصواب ، وتارة فى الشرح والايضاح والبيان لما هو فى حاجة الى أكمال ومزيد من التفصيل الذى يقرب المسائل الى الأفهام ، وكثيرا ما يجمع ابن برى بين اللونين السابقين « النقد والشرح » فى الكتاب الواحد ، وتلك الطريقة قد غلبت على فكر ابن برى وظهرت فى مؤلفاته بصورة بارزة لدرجة يصح معها أن نقول ان ذلك كان منهجا له ، وهذا ليس بغريب على عبقرى مثل ابن برى ، وانما هو انعكاس طبيعى لوظيفته فى ديوان الانشاء ، ولتصفحه كل الرسائل التى تصدر عنه ، ناقدا ما يستحق النقد ، ومن أهم مؤلفات ابن برى :

١ — حاشيته على تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى ، وهى المسماة « كتاب التنبيه والايضاح عما وقع فى الصحاح » وصل فيه ابن برى الى مادة « وقش » ، ومواده مرتبة مثل ترتيب الصحاح ، وقد طبعت هذه الحاشية فى جزأين على نفقة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وقام بتحقيق الجزء الأول منها الأستاذ مصطفى حجازى ، وقام بتحقيق الجزء الثانى الأستاذ عبد العليم الطحاوى ، ويرجح أن

---

(١٨) البغية ١١٥/٢ ، بروكلمان ٣٠٨/٥ ، الأعلام ١٦٧/٤ .

برى كان قد أكمل الحاشية الى نهاية مواد الصحاح ، بدليل استمرار نقول لسان العرب عنها بعد مادة « وقش » الى المواد المنتهية بحروف العلة(١٩) .

والمنهج الغالب على ابن برى فى هذه الحاشية هو العناية بالشواهد الشعرية ، واكمال الناقص منها ، ونسبته الى قائله ، وتوضيح ما يحتاج منها الى توضيح .

٢ — شرح شواهد الايضاح لأبى على الفارسى ، وهو كتاب يحتوى على شرح الشواهد التى وردت فى كتاب الايضاح العضدى وكتاب التكملة « أى تكملة الايضاح » وكلاهما لأبى على الفارسى ، وقد قام ابن برى بشرح تلك الشواهد مرتبة بحسب ترتيبها فى أبوابها ، وهى تبلغ ثلاثمائة وأربعة وعشرين شاهدا . وقد حقق هذا الكتاب الدكتور عيد مصطفى درويش وطبع على نفقة مجمع اللغة العربية فى سنة ١٩٨٣م .

٣ — اللباب فى الرد على ابن الخشاب ، وقد أشيع خطأ أن هذا الكتاب صنعه ابن برى للدفاع عن الحريرى فى درة الغواص، والصواب أنه فى الرد على انتقادات ابن الخشاب للحريرى فى مقاماته ، وقد طبع الكتاب دون تحقيق ملحقا بمقامات الحريرى مع نقد ابن الخشاب عليها عدة مرات(٢٠) .

٤ — حاشية على المعرب للجواليقى ، وهى عبارة عن نقد وزيادات

---

(١٩) انظر ص ١١ من مقدمة التحقيق للجزء الأول من التنبيه والايضاح .

(٢٠) انظر ٢٩ ، ٣٠ من مقدمة التحقيق لشرح شواهد الايضاح لأبى على الفارسى .

على معجم الجواليقى فى الكلمات الأعجميـة ، وتوجد منها نسخة مصورة فى معهد المخطوطات العربية تحت رقم ١١٢ لغة ، وتقع فى ٣٤ ورقة ، ويرجع تاريخ كتابتها الى سنة ٧١٠ هـ (٢١) •

٥ ــ غلط الضعفاء من أهل الفقه ، وهو عبارة عن مجموعة من الأخطاء التى تـرد فى الألفاظ التى يسـتعملها الفقهاء من الأقطـار المختلفـة •

٦ ــ حاشية على درة الغواص للحريرى ، وهى الكتـاب الذى نقوم بتحقيقه ونشره لأول مرة فيما نعلم،وسنخصه بمزيد من الحديث فيما يأتى بعـد •

٧ ــ القصيدة الحالية أوردها صاحب لسان العـرب فى عشرة أبيات من بحر البسيط ، بنيت قافيتها على لفظ الحال ، وفيها ذكـر للمعانى المختلفة لهذا اللفظ(٢٢) •

٨ ــ الأخبار فى اختلاف أئمة الأمصار ، وهو كتاب مفقود •

صـفاته وأخلاقه :

تذكر المصادر التى ترجمت لحياة ابن برى أنه كان يلبس الثياب الفاخرة ، معمما ، ملتحيا ، ميمون الطالعة ، مبارك الصـحبة ، وكان يعتمد فى تدبير أمور معيشته على راتبه الذى كان يتقاضاه من وظيفته بديوان الانشـاء •

وكان ابن برى منتظما فى الحضور الى حلقات دروسه التى كان يلقيها على طلابه فى جامع عمرو بن العـاص ، محبا لتـلاميذه محبوبا

---

(٢١) يراجع فى ذلك فهارس معهد المخطوطات •

(٢٢) لسان العرب مادة (حول) ١٠٥٩/٢ •

منهم ، معروفا بسماحته وبساطته ، لا يحب التكلف في كلامه ، ولا يتقيد باعراب اذا تكلم الى الناس ، ويكره التفاصح والحذلقة والتشدد ، ويضيق بمن يخاطبه باعراب اذا تكلم في أمور الدنيا وقد احتل من قلوب الناس منزلة سامية رفيعة بفضل تفوقه على أقرانه، فهو «شيخ العربية بمصر» بل «لم يكن في الديار المصرية مثله وهو الامام المشهور في علم النحو واللغة والرواية والدراية ، علامة عصره ، وحافظ وقته ، ونادرة دهره » « كان جم الفوائد ، كثير الاطلاع ، عالما بكتاب سيبويه وعلله ، وبغيره من الكتب النحوية قيما باللغة وشواهدها .. وكانت كتبه في غاية الصحة والجودة ، واذا حشاها أتى بكل فائدة .. وأكثر الرؤساء بمصر استفادوا منه وأخذوا عنه »(٢٣) .

وفاته :

بعد حياة حافلة وشهرة فائقة لقى العالم الجليل الشيخ أبو محمد عبد الله بن برى ربه ، وصعدت روحه الى بارئها في ليلة السبت السابعة والعشرين من شهر شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة من الهجرة(٢٤) .

---

(٢٣) انظر فى ذلك بغية الوعاة ٣٤/٢ ، ٢٩٢/٢ ، وانباه الرواة ١١٠/٢ .

(٢٤) هذا ما عليه معظم المؤرخين ، وحققه الدكتور عبد مصطفى درويش فى مقدمة تحقيق شرح شواهد الايضاح : انظر ص ٨ ، ٩ منها ومراجعه بالهامش .

(- حواشى)

التعريف بابن ظفر(١)

اســـمه :

هو : محمد بن عبد الله أبى محمد بن محمد بن ظفر، المنعوت بحجة الدين ، وحجة الاسلام ، وشمس الدين ، وبرهـان الدين ، والمكنى بابن ظفر ، وبأبى عبد الله ، وأبى هاشم ، وأبى جعفر •

ويقال فى نسبته : المغربى الصقلى ، والحجازى المكى، والحموى، والمالكى ، والنحوى اللغوى الأديب الناثر الناظم ، الواعظ المتـكلم المفسر الفقيه الغرضى •

أما قولهم له الصقلى أو المغربى فذلك نسبة الى أصله ، فقد كانت أسرته من صقلية ، وأما الحجـازى فنسـبة الى الموطن الذى ولد أو نشأ فيه ، وأما الحموى فنسبة الى الدار التى أقام فيها واستوطنها أخيرا حتى مات ، ويقال له المالكى نسبة الى المذهب الفقهى الذى كان متضلعا فيه ، ولا يتعارض ذلك مع ما أثبتته بعض المراجـع من أنه

---

(١) تنظر ترجمته فى ١٩/٤٨ ــ ٤٩ معجم الأدباء ، ٣٩٥/٤ ــ ٣٩٧ وفيات الأعيان ، ١٤١/١ ــ ١٤٢ الوافى بالوفيات ، ٣٤٤/٢ ــ ٣٤٨ العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ٤٩/٣ المختصر فى أخبار البشر ٣٧١/٥ لسان الميزان ، ١٨٨/١ مفتاح السعادة ، ١٤٢/١ ــ ١٤٣ بغية الوعاة ، ٥٢٢/٢ سير أعلام النبلاء ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٧١ ، ٧٤١ ، ٩٩٨ ، ١٧٢٣ ، ١٧٨٨ ، ٢٠٥٢ كشف الظنون ، ٩٦/٢ هدية العارفين ، ١٨٨ روضات الجنات ، ١٦٠/٦ ــ ١٦٣ تاريخ الأدب العربى ، ٢٣٠/٦ الأعلام ٢٤١/١٠ معجم المؤلفين ، ٨٧/٣ تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ، مقدمة كتاب أنباء نجباء الأبناء ، ١ ــ ٣ من كتاب سلوان المطاع فى عدوان الأتباع •

درس فقه الشافعى بعدما نزل بحماة ، وبقية ألفاظ النسبة المذكورة تشهد بسعة علمه ، وبالعلوم التى برز فيها .

وشهرته التى غلبت عليه ابن ظفر بفتح الظاء والفاء ، لأنه المصدر من قولهم ظفر بالشيء يظفر ظفرا اذا فاز به ، وبعضهم يقول ابن ظفر بضم الظاء والفاء ، والضبط الأول أشهر .

مولده ونشأته :

ولد محمد بن ظفر فى صقلية ونشأ بمكة(٢) ، أو ولد فى مكه ونشأ بصقلية(٣) ، وكانت ولادته فى شهر شعبان سنة سبع وتسعين وأربعمائة من الهجرة ، الموافقة لسنة أربع ومائة وألف من الميلاد .

ولاريب فى أنه قد حفظ القرآن الكريم ، وتلقى علوم الدين واللغة والأدب فى وقت مبكر من حياته ، حتى ان أحد كتبه وهو « كتاب أنباء نجباء الأبناء » يقال أنه ألفه بعد الثلاث سنين من عمره وقبل البلوغ ، هكذا أشير الى ذلك فى صدر الكتاب المذكور(٤) .

رحلاته وأساتذته :

تذكر لنا المصادر التى عنيت بالترجمة لابن ظفر أنه كان يحب التجوال والترحال فى طلب العلم ، ولم يكن متعلقا بشيء من متاع

---

(٢) انظر : ٤٨/١٩ معجم الأدباء ٣٩٥/٤ وفيات الأعيان ، ١٤١/١ الوافى بالوفيات ٩٦/٢ هدية العارفين ، ٢٤١/١٠ معجم المؤلفين . ٢٣٠/٦ الأعلام .

(٣) انظر : العقد الثمين ٣٤٤/٢ ، وتاريخ الأدب العربى ١٦٠/٦

(٤) الكتاب المشار اليه مطبوع فى مطبعة التقدم بدون تاريخ للطباعة وهو يقع فى مائتى صفحة من القطع دون المتوسط ، وهو محفوظ فى دار الكتب المصرية تحت رقم (١٩٣٧ تاريخ) .

الدياة الدنيا يثنيه عن السعى وراء العلم آخذا ومعطيا،متعلما ومعلما،
وهو القائل :

يا معــزى بالعــلم من ذل جهلى
ومريحى بالزهـــد مــن كل كلى

ما عرفت السرور ما ذقت طعم الرو
ح يوما حتى جعلتــــه شـــغلى

أنت حســـبى من كل شر فكن لى
هـــاديا مرشـــدا والا فمن لى

فدخــل الى مصر وتلقى العــلم على شــيوخها ، ولقى أبا بــكر الطرطوشى(٥) بالاسكندرية ثم رحل الى أفريقية وأقام بالمهدية مدة ، وشهد الحروب بها ، وأخذت من المسلمين وهو هناك ، ثم انتقل الى الأندلس ولقى أبا بكر بن العربى(٦) ، وأبا الوليد الدباغ(٧) ، وروى

(٥) هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشى الفهرى الأندلسى فقيه وأديب ، وهو من أهل طرطوشة بشرقى الأندلس ولد ٤٥١هـ وتفقه ببلاده ثم حج وزار العراق ومصر وفلسطين ولبنان ، وأقام مدة فى الشام وسكن الاسكندرية وتولى التدريس بها حتى توفى ٥٢٠هـ وله مصنفات منها كتاب عارض به احياء علوم الدين للغزالى ، ومختصر تفسير الثعلبى، وغيرهما . انظر الأعلا ١٣٣/٧ ــ ١٣٤ .

(٦) هو محمد بن عبد الله بن محمد المعافرى الاشبيلى المالكى أبو بكر ابن العربى ولد فى اشبيلية ٤٦٨هـ ورحل الى المشرق وبرع فى علوم كثيرة وصنف كتبا فى الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ وولى قضاء اشبيلية ومات بقرب فاس ودفن بهـــا سنة ٥٤٣ هـ . ينظر الوافى بالوفيات ٣٣٠/٣ ، الأعلام ٢٣٠/٦ .

(٧) هو يوسف بن عبد العزيز اللخمى الأندى ، أبو الوليد بن الدباغ ، مؤرخ كان محدث الأندلس فى عصره ، له طبقات المحدثين والفقهاء ولد ٤٨١هـ وتوفى ٥٤٦هـ انظر الأعلام ٢٣٨/٨ .

عن الحافظ السلفى(٨) ، ثم عاد الى مصر ، وقدم بغداد(٩)، ورحل منها الى حلب ، وأقام فيها بمدرسة ابن أبى عصرون ، ولما وقعت فيها الفتنة بين الشيعة وأهل السنة خرج منها الى حماة التى قضى فيها بقية عمره ، وفيها التقى بالشيخ تاج الدين الكندى الذى حكى(١١) عن نفسه قائلا : « أحلت على ديوان حماة برزق ، فسرت اليها لأجل ذلك ، فلما حللتها جمع الجماعة بينى وبين ابن ظفر المذكور، وجرت بيننا مناظرة فى النحو واللغة ، فأوردت عليه مسائل فى النحـو فلم يمش فيها ، وكان حاله فى اللغة قريبا ، فاما كاد المجلس يتقـوض قال ابن ظفر : الشيخ تاج الدين أعلم منى بالنحو ، وأنا أعلم منـه باللغة ، فقلت « القائل تاج الدين » : الأول مسلم والثانى ممنـوع ، وتفرقنا » ولعل الرواية الصحيحة « الأول مسلم والثانى مسموع » ، ذلك لأن مؤلفات ابن ظفر من الكثرة وعلو القيمة بمكان ، فضـلا عن عبارات الثناء والاطراء التى جرت على الألسنة وحبرتها أقلام العلماء الذين ترجمـوا له .

---

(٨) هو أحمد بن محمد بن سـلفة (بكسر السـين وفتح اللام) الأصبهانى، صدر الدين أبو طاهر السلفى ، حافظ مكثر ، ولد ٤٧٨هـ رحل فى طلب الحديث وكتب تعاليق وأمالى كثيرة وبنى له الأمير العادل مدرسـة فى الاسـكندرية سنة ٥٤٦هـ فاقام الى أن توفى فيها ٥٧٦هـ. ينظر الأعلام ٢١٦/١ .

(٩) انفرد بالاشارة الى مقدمه بغداد صاحب العقد الثمين ٢٤٤/٢ نقلاً عن أبى الحسن القطيعى فى « ذيل تاريخه لبغداد » .

(١٠) أورد هذه الحكاية ابن خلكان فى الوفيات ٣٩٥/٤ ومنهـا أخذ السيوطى قوله « وكان أعلم باللغة من النحو » .

صفاته وأخلاقه :

لم يكن ابن ظفر من أصحاب الوجاهة ، فيقال انه كان قصير القامة ، دميم الخلقة ، غير صبيح الوجه ، كما لم يكن أيضا من ذوى اليسار ، فقد عاش حياته فقيرا يقتات من راتب له هو دون الكفاف ، كان يتلقاه من وظيفة له فى ديوان حماة ، ولم يزل يكابد الفقر الى أن مات،حتى قيل انه زوج ابنته فى حماة بغير كفء من الحاجة والضرورة، وان الزوج رحل بها عن حماة وباعها فى بعض البلاد ، ومع ذلك فقد كان صابرا محتسباً حسن الظن بالله يعزى نفسه فيقول :

على قدر فضل المرء تأتى خطوبه
ويعرف عند الصبر فيما يصيبه

ومن قل فيما يتقيه اصطباره
فقد قل فيما يرتجيه نصيبه(١١)

وأما أخلاقه : فقد كان الرجل محمود السيرة « وكان صالحا ورعا زاهدا مشتغلا بما يعنيه » « مشهورا بالخير والعلم والعبادة »(١٢) وفوق ذلك كان يعظ الناس ويذكرهم فى المساجد بمثل قوله :

أيها المستجيش من ألسن الوعا
ظ قد أسهبوا وما أيقظوكا

هاك بيتا يغنيك عن كل سجع
وقريض كانوا به وعظوك

(١١) المرجع السابق .
(١٢) ١/١٤٢ ـ ١٤٣ بغية الوعاة ٢/٣٤٤ العقد الثمين .

لا تشـــاغل بالناس عن ملك النـــا
س فلولا نعمـــاه ما لحظوك(١٣)

مؤلفـــاته :

لابن ظفر مؤلفات كثيرة ذات موضوعات متنوعة تنتمى الى علوم النحو واللغة والأدب والتاريخ والتفسير والفقه والفرائض والعقيدة والحكمة والفلسفة والوعظ والارشاد وعلم الهيئة ، وقـــد أمكننا أن نحصى من بطون المصادر والمراجع التى عنيت بالترجمة لابن ظفر نحو ثلاثة وثلاثين مصنفا نسبتها كتب التراجم اليه ، وهى :

١ ـ كتاب سلوان المطاع فى عدوان الأتبـــاع ، وهو فى نصـــح الملوك ، ويحتوى على فوائد جمـــة فى الأدب والتاريخ ، والحكمـــة والنوادر ، ألفه ابن ظفر فى سنة ٥٥٤هـ لقـــائد صقلية أبى عبـــد الله محمـــد بن أبى القاســـم على القرشى ، وقـــد طبع الكتاب فى مصر سنة ١٢٧٨هـ على الحجر ، وتوجد منه نسخة أو نسخ فى دار الكتب المصرية(١٤) ، وهو يقع فى ثلاث ومائة صفحة من القطع المتوسط،وفى أوله سلسلة من الرواة تفيد اتصال رواية الكتاب بمؤلفه ، وطبع أيضا فى تونس ١٢٧٩هـ وفى بيروت ١٣٠٠هـ،وترجم الى الانجليزية والتركية، وطبعت الترجمة فى اســـتانبول ١٢٨٥هـ (ذكره الصـــفدى وبروكلمان وزيدان وآخرون)(١٥) .

---

(١٣) ١/١٤١ ـ ١٤٢ الوافى بالوفيات .

(١٤) النسخة التى اطلعت عليها تحت رقم (أدب ١١٧٥) .

(١٥) ولا يعول على كلام حاجى خليفة فى ٩٩٨ من كشف الظنون ، لأنه خلط بين اسم مؤلف الكتاب وبين اسم من أهدى له ، فقال « سلوان المطاع في عدوان الاتباع »لأبى عبد الله محمد بن محمد ، وهو أبو عبد الله محمد بن أبى القاسم بن على القرشى المعروف بابن ظفر المكى حجة الدين النحوى المتوفى ٥٦٨هـ صنفه لبعض القواد بصقلية سنة ٥٥٤ ، والصواب ما ذكرناه فى الصلب .

٢ ــ كتاب أنباء نجباء الأبناء ، وهو الكتاب الذى قيل عنه أنه ألفه وهو دون البلوغ،وهو فى سيرة بعض مشاهير الصاحبة وأبنائهم، وأخبار أهل الورع والتقوى ، وقصص ملوك العرب فى الجاهليــة ، وملوك الفرس ، وقد طبع الكتاب بمصر فى مطبعة التقدم (دون تاريخ) على ذمة السيد مصطفى القبانى الدمشــقى ، وذمة السيد محمــد هاشم الكتبى ، ثم أعيدت طباعته فى سنة ١٣٢٢هـ ، والطبعة الأولى اطلعت عليها فى دار الكتب المصرية (١٩٣٧ تاريخ) وتقع فى مائتى صفحة من القطع دون المتوسط • (ذكره الصفدى وبروكلمان وزيدان وآخرون) •

٣ ــ كتاب خير البشر(١٦) بخــير البشر ، وفيــه يتحدث عن علامات النبوة لخاتم النبيين محمد ﷺ ، وبخاصة ما ورد منهــا فى التوراة والانجيل ، ويتحدث أيضا عن الارهاصات التى سبقت مولده ﷺ ، والتى ظهرت فى أقوال أحبار اليهود ، وعلى ألسنة كهان العرب والجن • وقد طبع الكتاب بمصر على الحجر فى سنة ١٢٨٠هـ وتوجــد منه نســخة فى دار الكتب المصرية (المراجع الســابقة وابن خلكان والزركلى) •

٤ ــ كتاب ينبوع الحياة فى تفسير القــرآن ، ويقع فى مجلــدين أو خمسة مجلدات(١٧)،قال ابن حجر « أورد فيه أحاديث فيها تحريف وزيادة ، فكأنه يذكر ذلك من حفظه »(١٨) (المراجع السابقة وهدية العارفين وكشف الظنون) •

---

(١٦) البشر بكسر الباء وفتح الشين جمع بشرى •

(١٧) القول بأنه يقع فى مجلدين لجورجى زيدان ٣/٨٧ من تاريخ آداب اللغة العربية ، وقال انه محفوظ فى باريس ودار الكتب المصرية، وقد ذكر مؤلف هدية العارفين ٢/٩٦ أنه خمسة مجلدات •

٥ ــ كتاب تفسير القرآن ، وهو غير السابق ، وأكبر منه حجما ، ويقع فى اثنى عشر مجلدا . (ذكر ذلك الصفدى)(١٩) .

٦ ــ كتاب أكسير كيمياء التفسير(٢٠) .

٧ ــ كتاب أساليب الغاية فى أحكام آية ، يقول ابن ظفر « هو كتاب ضمنته أحد عشر أسلوبا تفضى بسالكها الى العلم بالظاهر المستنبط من قول الله سبحانه « يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم »(٢١) الآية »(٢٢) .

٨ ــ كتاب مثنى الاستيناق للمعونة والاشراف ، يقول ابن ظفر « وهو كتاب استوعبت فيه مسائل ذلك التأليف الشريف مشفوعة بنخب براهينها »(٢٣) ، ومنه يفهم أنه شرح للكتاب السابق عليه . (ذكره بروكلمان ١٦٣/٦) .

٩ ــ كتاب الاشتراك اللغوى والاستنباط المعنوى ، وواضح من اسمه انه يعنى بموضوع دلالة الألفاظ . الصفدى ١٤١/١ ، ومقدمة أنباء نجباء الأبناء ، والأعلام ٢٣٠/٦ .

١٠ ــ كتاب ملح اللغة ، وهو فيما اتفق لفظه واختلف معناه على

---

(١٨) انظر لسان الميزان ٣٧١/٥ ــ ٣٧٢ .

(١٩) نص على ذلك الصفدى فى الوافى بالوفيات ١٤١/١ ــ ١٤٢ . والزركلى لم يفصل بينه وبين سابقه .

(٢٠) المرجع السابق ، ومقدمة كتاب أنباء نجباء الأبناء .

(٢١) الآية رقم ٦ من سورة المائدة .

(٢٢) نص على ذلك ابن ظفر فى ص ٣ من سلوان المطاع فى عدوان الأتباع ، وبروكلمان ١٦٣/٦ .

(٢٣) نص على ذلك ابن ظفر فى ص ٣ من سلوان المطاع فى عدوان الأتباع ، أيضا .

حروف المعجم ، وموضوعه كسابقه . الصفدى ١/١٤١ ، والأعلام ٦/٢٣٠ .

١١ — كتاب القواعد والبيان ، وهو مختصر فى علم النحو . (الصفدى ١/١٤١ ، مقدمة أنباء نجباء الأبناء) .

١٣ — الحاشية على درة الغواص ، أو اسمها كما ورد فى الترجمة التى ذكرت فى صدر « أنباء نجباء الأبناء » : ايهام الغواص فى ايهام الخواص فى بيان غلط الحريرى (ينظر معجم الأدباء ١٩/٤٨ — ٤٩ ، الوافى بالوفيات ١/١٤١، العقد الثمين ٢/٣٤٥ هدية العارفين ٢/٩٦ ، كشف الظنون ٧٤١ ، معجم المؤلفين ١٠/٢٤١ ، الأعلام ٦/٢٣٠) .

١٣ — المطول فى شرح مقامات الحريرى (معجم الأدباء ١٩/٤٨ — ٤٩ ، الأعلام ٦/٢٣٠) .

١٤ — التنقيب على ما فى المقامات من الغريب (مقدمة أنباء نجباء الأبناء ، والأعلام ٦/٢٣٠ ومعجم الأدباء ١٩/٤٨) .

١٥ — كتاب الجنة من فراق أهل السنة ، وهو فى الاعتقاد . (الصفدى ١/١٤١) .

١٦ — كتاب المعادات ، وهو فى الاعتقاد أيضا . (الصفدى ١/١٤١ ومقدمة أنباء نجباء الأبناء .

١٧ — كتاب التشحين فى أصول الدين . (الصفدى ١/١٤١) .

١٨ — كتاب الاشارة الى علم العبارة . (الصفدى ١/١٤١ ومقدمة أنباء نجباء الأبناء) .

١٩ — كتاب مالك الأذكار فى مسالك الأفكار (الصفدى ١/١٤١ ومقدمة أنباء نجباء الأبناء) .

٢٠ ـ كتاب الخوذ الواقية والعوذ المراقية (الصفدى ١/١٤١).

٢١ ـ كتاب نصائح الذكرى (الصفدى).

٢٢ ـ كتاب رياض الذكرى (مقدمة أنباء نجباء الأبناء).

٢٣ ـ كتاب أرجوزة فى الفرائض والولاء (الصفدى ١/١٤١).

٢٤ ـ كتاب الانباء عن الكتاب المسمى بالاحياء (الصفدى ١/١٤١ ومقدمة أنباء نجباء الأبناء).

٢٥ ـ كتاب كشف الكشف فى نقض الكتاب المسمى بالكشف (الصفدى ١/١٤١ ومقدمة أنباء نجباء الأبناء).

٢٦ ـ كتاب أعلام النبوة (هدية العارفين ٢/٩٦).

٢٧ ـ كتاب بيان الصور فى معرفة الأوقات بالآلة (هدية العارفين).

٢٨ ـ كتاب القدر بين سنة وشهور ومنازل قمر (فى علم الميقات) (هدية العارفين).

٢٩ ـ كتاب فوائد الوحى الموجز الى فرائد الوحى المعجز (مقدمة أنباء نجباء الأبناء).

٣٠ ـ كتاب المسنى فى الفقه على مذهب مالك بن أنس (مقدمة أنباء نجباء الأبناء).

٣١ ـ كتاب معاتبة الجرى على معاقبة البرى فى اعتقاد أبى حنيفة والأشعرى (السابق والصفدى ١/١٤١).

٣٢ ـ كتاب البرهانية فى شرح أسماء الله الحسنى . (مقدمة أنباء نجباء الأبناء).

٣٣ ـ كتاب الجود الواصب (مقدمة أنباء نجباء الأبناء) .

هذا وربما كانت هناك مصنفات أخرى لم تسجل لنا كتب التراجم أسماءها ، لأن ابن ظفر ـ كما قال ياقوت فى معجم الأدباء ـ كان يقطن حلب ويقيم بمدرسة ابن أبى عصرون ، ولما وقعت فيها الفتنة بين الشيعة وأهل السنة نهبت كتبه فيما نهب(٢٤) .

أشـــعاره :

أشارت المراجـع التى ترجمت لابن ظفـر الى أنه كان يقـول الشعر ، ولكن ماأثر عنه لم يتجاوز المقطوعات الصغيرة ، وشـعره أقرب الى النظم منه الى الشعر ، وقلما يخرج عن موضوعات الحكمة والموعظة والزهد والصبر والتضرع الى الله تعالى ، ومن تلك الأشعار قوله(٢٥) فى شخص عزيز عليه :

حملتك فى قلبى فهـل أنت عالم
بأنك محمـول وأنـت مقيـم

ألا ان شـخصا فى فـؤادى محـله
وأشـتاقه شخص عـلى كـريم

ومنها قوله(٢٦) فى طلب الصفح والغفران من خالقه :

بباء البـراءة عند الغلـو
وسـين سرورى بالمعـرفه

---

(٢٤) ١٩/٤٨ معجم الأدباء .
(٢٥) ٤/٣٩٥ ـ ٣٩٧ وفيات الأعيان .
(٢٦) ١/١٤١ ـ ١٤٢ الوافى بالوفيات .

وبالميم من مـــرحى عنـــدما
تبشـــرنى آيـــة أو صـــفه

أقـــل عبدك المذنب المستجير
بعفـــوك من سوء ما أسـلفه

ومنها قوله(٢٧) فى اللجوء الى الله وتفويض الأمر اليه :

أيا من يعـــول فى المشـــكلات
عـــلى مـــا رآه ولدبـــره
اذا أشـــكل الأمـــر فابرأ به
الى من يـــرى منـــه ما لم تـــره
نكن بين عطف يقيك المخـــوف
ولطف يهـــون مـــا قـــدره
اذا كنت تجهـــل عقبى الأمـــور
ومـــالك حـــول ولا مقـــدرة
فـــلم ذا العنى وعـــلام الأسى
وممم الحـــذار وفيم الشـــره

تلاميـــذه :

لم تكشف لنا المراجع عن كل تلاميذ ابن ظفر ولا عن الكثـــير منهم ، اذ لم تفصح لنا الا عن تلميـــذين التقيا به فى دار مقـــامه حمـــاة :

(أولهما) أبو المحاسن عمر بن على القرشى ، الذى أخـــذ عن

---

(٢٧) ٨ من كتاب سلون المطاع فى عدوان الأتباع .

ابن ظفر وسمع منه ، وقد سأل عنه بحماة فى شهر ربيع الأول سنة سبع وستين ، فقيل له مات منذ أيام رحمه الله(٢٨) •

(ثانيهما) القاضى الفقيه الخطيب نجم الدين عز القضاة أبو البركات محمد بن على أبى محمد الأنصارى الموصلى الحاكم والخطيب بمدينة سيوط ، الذى قال عن كتاب « سلوان المطاع فى عدوان الأتباع » أنبأنا به الشيخ العالم حجة الدين أبو هاشم محمد ابن أبى محمد بن ظفر رضى الله تعالى عنه بقراءته عليه من أصله بخطه بثغر حماة صانه الله تعالى وحماه فى شهر رجب من سنة ٥٦٥هـ (٢٩) •

وفاته :

تتردد المصادر التى ترجمت لابن ظفر فى التأريخ لوفاته بين سنة ٥٦٥هـ أو ٥٦٧هـ أو ٥٦٨هـ •

ويكاد صاحب كشف الظنون ينفرد بالتأريخ لوفاة ابن ظفر بسنة ٥٦٨هـ وقد جاء ذلك فى الصفحات ٧٤١ ، ١٠١ ، ٩٩٨ ، ١٧٢٣، ٢٠٥٢ وهذا الانفراد يجعلنا نشك فى صحته •

أما التأريخ لوفاته بسنة ٥٦٥هـ فتكاد المراجع تجمع عليه ، وهو ما أثبته ياقوت ، وابن خلكان ، والصفدى ، والسيوطى ، وبروكلمان، وكحالة ، وزيدان ، والزركلى ، وغيرهم ، وهذا ما يرجح صحة هذا التاريخ لولا ما أثبته صاحب العقد الثمين نقلا عن أبى الحسن القطيعى فى ذيل تاريخ بغداد من أن تلميذ ابن ظفر عمر بن على القرشى سأل عنه بحماة فى شهر ربيع الأول سنة سبع وستين فقيل له مات منذ أيام رحمه الله •

---

(٢٨) العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ٢/٣٤٤ نقلاً عن أبى الحسن القطيعى فى ذيل تاريخه لبغداد •

(٢٩) انظر ص ٦ ، ٢ م ن سلوان المطاع فى عدوان الأتباع •

نسبة الحـواشى الى ابن برى وابن ظفر

من أصول المنهج العلمى فى تحقيق كتب التراث أن يقدم المحقق بين يدى الكتاب الذى يراد تحقيقه من الأدلة والأمارات التى تكفى فى اثبات صحة انتساب الكتاب الى من ألفه ، ونحن اذ نسـير على تلك القاعدة يحق لنا أن نثبت هنا عددا من الأدلة والبراهـين التى تؤكد وتقوى نسبة الحواشى التى بين أيدينا الى العالمين الجليلين : ابن برى وابن ظفر ، وهى :

١ ــ انه ليس من الغريب ولا من المسـتبعد أن يقوم ابن برى وابن ظفر بوضع حواش تنقد أو توضح بعض ما ورد على لسـان الحريرى فى درة الغواص ، فكلاهما نحوى لغوى أديب كما أسـلفنا فى الترجمة لهما ، وهما متعاصران أدركا بعضا من الزمن الذى عاشه الحريرى ، ولاريب فى أنهمـا سمعا كثـيرا عن الحريرى ومؤلفـاته عموما ، وعن الدرة والمقامات خصوصا ، وقد دعاهما ذلك الى النظر فى هذين الكتابين وعمل دراسات حولهما ، تتمثل فى شرح المقـامات أو الدفاع عنها ، كما أشرنا الى ذلك عند الحديث عن مؤلفاتهما ، ثم فى صنع الحواشى التى بين أيدينا •

٢ ــ أثبتت المصادر التى ترجمت لابن ظفر أن له عملا علميـا يدور حول درة الغواص يسمى فى معظمها « كتاب الحاشية على درة الغواص » كما فى وفيات الأعيان ٣٩٥/٤ ، والوافى بالوفيات ١٤١/١ وما بعدها ، والعقد الثمين ٣٤٥/٢ ، وهدية العارفين ٩٦/٢ ، وكشف الظنون ٧٤١ ، ومعجم المؤلفين ٢٤١/١٠ • وقد يسمى كما فى بعضها الآخر « الرد على الحريرى فى درة الغواص » وهو ما نجده فى بغية الوعاة ١٤٢/١ ــ ١٤٣ ، وفى كتاب الأعلام للزركلى ٣٠/٦ •

كذلك أثبتت المراجـع أن ابن برى له مؤلف يسمى « حاشـية أو حواش على درة الغـواص » أو « شرح درة الغواص » كمـا فى معجم الأدباء ١٢/٥٦ ، انباه الرواة ٢/١١٠ ، والكامل فى التـاريخ ١١/٢٥٨ ، وبغية الوعاة ٢/٣٤ ، وكشف الظنون ١٤١ ، وتاريخ الأدب العربى ٥/١٥٢ ، ٣٠٤ .

٣ ــ أثبتت فهارس دار الكتب المصرية فى الجزء الثانى الخاص باللغة العربية ، وكذلك فهارس معهد احياء المخطوطات العربيـة فى الجزء الأول ص ٣٥٢ أن كتاب « حواش على درة الغواص » كما فى فهرسة معهد المخطـوطات من تأليف : أبى محمــد عبد الله بن برى المتوفى ٥٨٢هـ وأبى عبد الله محمد بن ظفر .

٤ ــ جاء فى مقدمة النسختين اللتين اعتمدنا عليهما فى التحقيق « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأشرف التسليم على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسـلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين آمين ، أما بعد : « فهذه حواش لطيفة وتحقيقات شريفة على الكتاب المسمى بدرة الغواص فى أوهام الخواص منسوبة للشيخين الامامين الجليلين أبى محمـد عبد الله برى وأبى عبد الله محمد بن ظفر رحمهما الله تعالى ، يشار فيها الى الأول بقال الشيخ أبو محمد أو قال أبو محمد،والى الثانى بقال محمد بن عبدالله..الخ.

وكتب على ظهر الصفحة الأولى من المجموع المخطوط بدار الكتب المصرية « حاشية لطيفة ونكات شريفة منسوبة الى أبى محمد عبد الله ابن برى ، والى الشيخ أبى عبد الله محمد بن ظفر » وكتب مثل ذلك على ظهر الصفحة ب / ق ٤٢ ، وذلك قبل أن تبدأ الحواشى مباشرة .

وجاء فى عقب انتهاء الحواشى من نسـخة دار الكتب المصرية

(٥٩/أ) : « تمت الحاشية بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، فرحم الله المحشيان لها ، وغفر لهما ذنوبهما ، وفعل كذلك بوالدينا ومشايخنا وغفر ذنوبنا وستر عيوبنا انه جواد كريم رءوف رحيم » .

٥ ـ مما يؤكد نسبة الحواشي الى ابن برى وابن ظفر مجيء نقول المتأخرين عن تلك الحواشي مطابقة لما ورد فيها ، وأكثر من نقل عنها شهاب الدين الخفاجي في شرحه على درة الغواص ، وكثيرا ما كان يصدر العبارة المنقولة بقوله : « وفي الحواشي » ، أو بقوله : « قال ابن برى » ، وذلك كما في الصفحات التالية من شرح الخفاجي على درة الغواص (الطبعة الأولى ـ مطبعة الجوائب ١٢٩٩هـ) .

ص ٦ ـ ١٥ ـ ١٦ ـ ١٩ ـ ٢٠ ـ ٢٣ ـ ٣١ ـ ٤٢ ـ ٤٥ ـ ٥٠ ـ ٥١ ـ ٥٣ ـ ٥٩ ـ ٦٠ ـ ٦٢ ـ ٦٣ ـ ٦٥ ـ ٧٣ ـ ٧٤ ـ ٧٥ ـ ٧٩ ـ ٨٠ ـ ٨٣ ـ ٨٤ ـ ٨٦ ـ ٨٧ ـ ٨٩ ـ ٩١ ـ ٩٣ ـ ٩٥ ـ ٩٧ ـ ٩٨ ـ ٩٩ ـ ١٠٠ ـ ١١٢ ـ ١١٨ ـ ١٢٠ ـ ١٢٢ ـ ١٢٩ ـ ١٣٠ ـ ١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٦ ـ ١٣٧ ـ ١٣٨ ـ ١٣٩ ـ ١٤٢ ـ ١٤٣ ـ ١٤٤ ـ ١٤٥ ـ ١٤٧ ـ ١٤٨ ـ ١٥٠ ـ ١٥٣ ـ ١٥٥ ـ ١٥٨ ـ ١٦٠ ـ ١٦٠ ـ ١٦١ ـ ١٦٥ ـ ١٦٥ ـ ١٦٩ ـ ١٧٤ ـ ١٧٥ ـ ١٨٠ ـ ١٨٥ ـ ١٨٩ ـ ١٩٠ ـ ١٩٢ ـ ٢٠٧ ـ ٢٠٩ ـ ٢١٠ ـ ٢١٤ ـ ٢١٩ ـ ٢٢٥ ـ ٢٢٨ ـ ٢٢٩ ـ ٢٣١ ـ ٢٣٢ ـ ٢٣٦ ـ ٢٣٩ ـ ٢٤٣ ـ ٢٤٥ ـ ٢٤٨ ـ ٢٤٩ ـ

ولنا ملحوظة على نقول الخفاجي عن الحواشي المذكورة منها :

(أ) لم يذكر الخفاجي اسم ابن ظفر صراحة بينما تردد اسم ابن برى في معظم الصفحات السابقة التي أثبتنا أرقامها من شرح الدرة ، واذا نقل كلام ابن ظفر يقول «وفي الحواشي» وأما اذا نقل

كلاما لابن برى فأحيانا يصدره بمثل العبارة السابقة ، وغالبا ما يصدره بعبارة « قال ابن برى » .

(ب) كان الشهاب الخفاجى أحيانا ينسب كلام ابن ظفر الى ابن برى فيصدره بقال ابن برى ، فى حين أنه كلام ابن ظفر ، وذلك كما فى الصفحات التالية من شرح الدرة للخفاجى (الطبعة الأولى — الجوائب ١٢٩٩هـ) ص ٥٩ — ٨٤ — ١٢٢ — ١٣٦ — ١٣٧ — ١٥٠ — ١٥٥ — ١٦٠ — ١٧٥ — ١٩٢ — ٢١٠ — ٢١٩ — ٢٤٥ .

(جـ) وأحيانا أخرى كان يخلط كلام ابن ظفر بكلام ابن برى ويصدره بقال ابن برى ، وذلك كما فى الصفحات التالية من شرح الدرة ١٤٣ — ١٧٥ — ١٨٩ .

(د) وفى بعض المواضع كان ينقل كلام ابن ظفر دون أن ينسبه اليه ولا الى غيره كما فى الصفحات ١٥٧ — ١٧٣ — ١٨٧ — ٢٠٨ — ٢٧٧ .

وهذا وغيره يمكننا أن نفسره بأن الشهاب الخفاجى قد اعتمد على حفظه وذاكرته فى اثبات النقول عن الحواشى ، والذاكرة قد تخطىء ، أو بأن الخفاجى نظر الى الحواشى على أنها من صنع ابن برى على جهة التغليب ، وقد يؤيد ذلك أننى عندما أحصيت الحواشى المنسوبة لابن برى وابن ظفر ، والتى نقوم بتحقيقها ، وجدتها تزيد فى مجموعها على مائتين وخمسين حاشية تتوزع بين ابن ظفر وابن برى بنسبة الثلث للأول والثلثين للثانى ، هذا فضلا عن طول نفس ابن برى فى حواشيه ، وفى مناقشته لصاحب الدرة .

لكن الذى ينبغى التأكيد عليه فى النهاية هو أن الخفاجى عندما نقل عن الحواشى المنسوبة لابن برى وابن ظفر كانت على الصورة التى بين أيدينا ، بدليل موافقة نقوله لكلام ابن ظفر المذكور فيها .

٦ ــ يحدثنا الشيخ عبد القادر المغربى « كما جاء فى مجلة المجمع العلمى بدمشق ــ المجلد الخامس ــ الجزء الثالث ص ١١٠ ــ عدد شعبان ورمضان ١٣٤٣هـ ــ ١٩٢٥م » ــ أنه اطلع على نسخة مخطوطة من نظم درة الغواص للشاعر الأديب المصرى : عمر بن محمد بن حسن سراج الدين الوراق ، المشهور بالسراج الوراق المتوفى ٦٩٥هـ جاءت أبياتها فى نحو مائة وثمانين بيتا من الشعر الرجز السهل فى عبارته الواضح فى بيانه واشارته ، وأولها :

سألت نظمى درة الغواص فخذ جواب صادق الاخلاص

وتلوها مآخذ ابن برى شيخ النحاة سيبويه مصر

وهو هنا يخاطب من اقترح عليه نظم درة الغواص ، ويريد بقوله (مآخذ ابن برى) مواضع المؤاخذة التى كان يراها ابن برى أحيانا فى كلام الحريرى ، أو مراده بالمآخذ الشواهد الشعرية التى كان يستند اليها ابن برى فى تخطئة الحريرى تارة ، وفى تأييده تارة أخرى ، وكان السراج الوراق اذا ضاق عليه النظم عدل عنه الى النثر ، ومن الأبيات التى نظم فيها كلام الحريرى :

وقولهم انساغ لى الشراب
وهم ولكن ساغ لى الشراب

وفى الكتاب وهو الحق المبين
وقد قرأت سائغا للشاربين

ومنه بيت جاء فى الشعر القديم
آخره أغص بالماء الحميم

ثم أتبعه بنظم كلام ابن برى فى الحواشى :

قال ابن برى ســـاغ وانساغ ورد
مطـــاوعا مــن الثـــلاثى ورد

وابن دريد الحــبر قــد أومأ لهـــا
بقــوله فانســـاغ عــذبا فى اللهى

ثم ختم أرجوزته بقــوله :

قد انقضت فـــوائد البصــرى
قرينهـــا فـــوائد المصــرى

شـــيخا البـــلاد أبوا محمـــد
نظمتهـــا كالعقــد للمقلـــد

ليســهل الحفظ عــلى الطـــلاب
ويخـــرج القــول عن الاســهاب

واســأل الرحمن أن ينفعنـــا
بما قصــــدناه وأن يرحمنـــا

والمراد بالبصرى الشيخ أبو محمد الحريرى ، وبالمصرى الشيخ أبو محمد ابن برى .

٧ ــ يفهم أيضا من كلام ابن برى فى كتابه « التنبيه والايضاح عما وقع فى الصحاح » أنه نظر فى درة الغــواص ، وقام بتوضــيح أو تصويب بعض ما جاء فيها ، ــ ومن ذلك ما جاء حـ١ / ١٠٥ تعقيبا على البيت :

أسليم ان مصابكم رجلا   أهدى السلامة تحية ظلم

قال الشيخ ــ رحمه الله ــ [أى ابن برى] : البيت للحــارث

المخزومى وليس للعرجى كما ظنه الحريرى فقال فى درة الغــواص هو للعرجى ، وصوابه أظليم ترخيم ظليمة ، وظليمة تصــغير ظلوم تصغير الترخيم ، ويروى (أظلــوم ان مصابكم ٠٠) وظليمــة هى أم عمران زوجة عبد الله بن مطيع ، وكان الحارث ينسب بها،ولما مات زوجها تزوجها ٠ ورجلا منصوب بمصاب ، بمعنى ان اصابتكم رجلا، وظليم خبر ان أهـ ٠

وهذا التصويب فى نسبة البيت يوافق ما ورد فى الحواشى على التعليق رقم (٩١) ٠

ــ وجــاء فى حـ١/١١١ ــ ١١٢ من التنبيه والايضــاح : وذكر الجوهرى فى هذا الفصــل [ظ ب ظ ب] بيتا لرؤبة شــاهدا على الظبظاب ، وهو شىء من الوجع :

كان بى سلا وما بى ظبظاب

قال الشيخ ــ رحمه الله ــ صواب انشــاده : (وما من ظبظاب) وبعــده :

بى والبلى أنكر تيك الأوصاب

وفى هذا البيت شاهد على صحة السل ، لأن ابن الحريرى ذكر فى كتابه درة الغواص انه من غلط العامة ، وصوابه عنده السلال ، ولم يصب فى انكاره السل ، لكثرة ما جاء فى أشعار الفصحاء ، وقد ذكره سيبويه فى كتابه أيضا أهـ ٠

وكلام ابن برى هنــا يوافق ما ورد فى الحواشى عــلى التعليق رقم (٢١١) ٠

هذا ويمكن للقــارىء أن يقارن كلام التنبيــه والايضاح بــكلام الحواشى على درة الغواص فى المواضع التالية :

● الحديث عن جمع حاجة على حوائج فى ١١/١٩٩ — ٢٠٠ من التنبيه والايضاح وفى الحاشية على التعليق رقم ٧٦ •

● الكلام عن التوت والتوث (بالتاء والثـاء) فى ١/١٥٩ من التنبيه والايضاح وفى الحاشية على التعليق رقم ٨٨ •

● كلامه عن الطرمذة والمطرمذ فى ٢/٧٠ من التنبيه والايضاح وفى الحاشية على التعليق رقم ١٧٤ ، ١٧٥ •

● كلامة عن معنى (أوخش) فى ٢/٣٢٩ من التنبيه والايضاح وفى الحاشية على التعليق رقم ٧٨ ، ٧٩ •

٨ — يتأكد الناظر فى حاشية ابن الطيب الفاسى على القاموس المسماة (اضاءة الراموس وافاضة الناموس على اضاءة القاموس) من أن ابن ظفر له كتاب يسمى«حاشية أو حواش على درة الغواص» ، وأن ما نسب اليه من الأقوال فى الحواشى التى نقوم بتحقيقها صحيح ولا يتطرق الشك اليه،لأن ابن الطيب الفاسى من علماء اللغة المحققين المشهود لهم بطول الباع فى التحقيق والتدقيق ، وله شرح على درة الغواص صرح به فى حاشيته على القاموس فى أكثر من موضع ، وهو تلميذ الشهاب الخفاجى صاحب الشرح المشهور على الدرة ، وخلاصة القول فى ذلك أن ابن الطيب الفاسى خبير بالشروح والحواشى التى صنفت حول درة الغواص ، فاذا ما نسب ابن الطيب الى ابن ظفر أنه شرح الدرة أو نقل عنه من شرحه على الدرة ، ووافق نقله كلام ابن ظفر المذكور فى الحواشى التي نقوم بتحقيقها كان ذلك علامة دالة على صحة نسبة بعض الحواشى الى ابن ظفر كصحة نسبة بعضـــها الى ابن برى •

ومن ذلك مثلا أن ابن الطيب علق على ما جاء فى القاموس المحيط ١/١٤٦

« أي « هو : قـــائلا » وهو قريبي وذو قرابتي ، ولا تقل قرابتي » الفيروزابادي» تابع فيه للحريري في درة الغواص ، ونسبه الجوهري للعامة ، ووافقه عليه الأكثر ، وقد أوضحت في شرح الدرة أن ما منعوه وأنكروه من ذلك معروف مسموع جار على القواعد لو سلم لهم غايته أنه على حذف مضاف كقـــوله تعالى « ولكن البر من آمن بالله »(١)، أي ولكن ذوي البر ، وقال تعالى « لن تنفعكم أرحامكم »(٢) أي أي ذووا أرحامكم ، وجوزه محمود الزمخشري في الأساس على أنه مجاز ، وصرح غيره بأنه صحيح فصيح نظما ونثرا ، ووقع في كلام النبوة « هل بقي أحد من قرابتها » قال في النهاية :أي أقاربها ، سموا بالمصدر ، وهو مطرد ، وصرح في التسهيل بأنه اسم جمع لقريب كما قيل في الصحابة انه اسم جمع لصاحب ، وأشار الشيخ ابن ظفـــر الى الأول مقتصرا عليه كالشهاب تقليـــدا له ، وتمام البحث هنـــاك والله أعلم(٣) أ•هـ •

وهذا الذي قاله ابن الطيب الفـــاسي عن اشـــارة ابن ظفر الى التسمـــية بالمصدر مناقضا قول الحريري في الدرة « ويقـــولون هو قرابتي والصواب أن يقال ذو قرابتي »(٤) ـــ هو بعينـــه المذكور في الحاشية على التعليق رقم ٨٠ من صلب التحقيق ، وهي من حواشي ابن ظفـــر •

● وعلق ابن الطيب الفاسي أيضـــا على قول صاحب القـــاموس ١/٣٢٨ « والقعود والمقعد الجلوس أو هو من القيام والجلوس من

---

(١) الآية رقم ١٧٧ من سورة البقرة •
(٢) الآية رقم ٣ من سورة الممتحنة • .
(٣) انظر ج ٢/٥٥١ من اضاءة الراموس بتحقيق د• أحمد سلطان
(٤) ص ٧٢ من درة الغواص للحريري •

الضجيعة ومن السجود » قائلا : وكون القعود والجلوس مترادفين كما صدر به ذهب اليه جماعة ، واقتصر عليه الجوهرى وغيره،ورجحه العلامة ابن ظفر ، ونقله عن عروة ابن الزبير ، ولاشك أنه من فرسان الكلام أ٠هـ (٥) •

وهذا الذى نسبه ابن الطيب الى ابن ظفر هو المذكور فى الحاشية على التعليق رقم ١٨٦ من صلب التحقيق ، وهى من حواشى ابن ظفر، ونقله الزبيدى فى مادة (قعد) ٤٦٩/٢ من تاج العروس -

● وعلق ابن الطيب الفاسى فى موضع آخر على قول صاحب القاموس ٣٣٩/١ « والمائدة الطعام والخوان عليه الطعام » قائلا : قلت هو الذى صرح به فقهاء اللغة ، وجزم به الثعالبى وابن فارس فى فقه اللغة ، واقتصر عليه الحريرى فى درة الغواص ، وزعم أن غيره من أوهام الخواص ، وقد حققنا فى شرحها أنه يجوز اطلاق المائدة على الخوان مجردا من الطعام باعتبار أنه وضع أو سيوضع ، وقال ابن ظفر : ثبت لها اسم المائدة بعد ازالة الطعام عنها كما قيل لقحة بعدالولادة أ٠هـ (٦) •

وهذا الذى نقله ابن الطيب عن ابن ظفر هو نص الحاشية على التعليق الحادى والعشرين ، وهى من حواشى ابن ظفر ، ونقله أيضا الزبيدى فى مادة (ميد) ٥٠٧/٢ من تاج العروس •

---

(٥) انظر ٣٨٨ من اضاءة الراموس بتحقيق د٠ فتحى الدابولى •
(٦) انظر ٤٦٥ من اضاءة الراموس بتحقيق د٠ فتحى الدابولى (رسالة دكتوراة) •

دراسة على « حواشى ابن برى وابن ظفر »

تمهيد فى الحديث عن اسم الكتاب وتأليفه :

لم تتفق المصادر والمراجع على تسمية الكتاب الذى هو موضوع التحقيق باسم واحد ، فهو يسمى فى بعضها « حاشية على درة الغواص » أو « الحاشية على درة الغواص » وفى البعض الآخر « حواش على درة الغواص » ، ولا ندرى على وجه التحقيق ان كانت تلك الأسماء من اطلاق المؤلفين ، أو أحدهما ، أو من اطلاق غيرهما ، وأيا ما كان الأمر ، فان أنسب اسم يطلق على الكتاب الذى بين أيدينا هو « حواشى ابن برى وابن ظفر على درة الغواص » لكونه مناسبا لمضمون الكتاب ، لأن كل موضع علق فيه ابن برى أو ابن ظفر على كلام الحريرى يطلق عليه حاشية ، ومجموع تلك التعليقات هو « الحواشى » ، كما أن النسختين اللتين اعتمدنا عليهما فى التحقيق قد صدرتا بعد تسمية الله وحمده ، والصلاة والتسليم على نبيه — بهذه العبارة .

« أما بعد .. فهذه حواش لطيفة وتحقيقات شريفة على الكتاب المسمى بدرة الغواص فى أوهام الخواص .. » .

ولهذا آثرنا أن يكون اسم الكتاب « حواشى ابن برى وابن ظفر على درة الغواص » وليس حاشية ، ولا الحاشية على درة الغواص.

أما من ناحية تأليف الحواشى فلا ندرى على وجه التحقيق أيضا كيف تداخلت تعليقات ابن برى وابن ظفر ، وهل نظر كل منهما فى الدرة وعلق عليها تعليقات مستقلة دون أن يطلع على تعليقات الآخر،

ثم هيأ الله لها من جمعها ورتبها على النحو الذى هى عليه الآن ؟ أم هل تعاقبت نظراتهما فى الدرة على نسخة واحدة ، فكتب أحدهما تعليقاته على هوامشها ، ثم كتب الآخر تعليقاته فى مواقعها من ذات النسخة وذات الهوامش ؟؟

الأمران محتملان ، والذى نتخيله أن ابن ظفر كان قد بدأ بكتابة تعليقاته على درة الغواص ، ثم وقعت النسخة وعليها التعليقات فى يد العالم المصرى (ابن برى) فقام بوضع تعليقاته فى أماكنها المناسبة من ذات النسخة التى كان ابن ظفر قد علق عليها من قبل،وقد يرجح هذا التخيل عدة أمور :

أولها : ما ورد فى بعض المراجع من الاشارة الى أن ابن برى كان قد زار دمشق(١) ، وليس هناك ما يمنع أن يكون ابن برى فى أثناء تلك الزيارة قد حاز النسخة المعلق عليها بتعليقات ابن ظفر،ثم قام بعد ذلك بوضع تعليقاته عليها .

ثانيها : أن التعليقات المشتركة بين ابن ظفر وابن برى قدم فيها ــ غالبا ــ كلام ابن ظفر على كلام ابن برى ، مما يحملنا على القول بأن نظرات ابن برى فى درة الغواص وتعليقاته عليها جاءت تالية لنظرات ابن ظفر وتعليقاته على الدرة .

ثالثها : ان أكثر التعليقات الموجودة فى الحواشى من صنع ابن برى وتأليفه ، وهى تكاد تجاوز نسبة الثلثين الى الثلث من مجموع التعليقات ، كما أنها أكبر قيمة وأجل أثرا من انتقادات ابن ظفر

---

(١) ينظر ص ٥ من مقدمة تحقيق شرح شواهد الايضاح لأبى على الفارسى ، كما ينظر المرجع المنقول عنه وهو ص ٥ من الرد على ابن الخشاب لابن برى .

وتعليقاته،وهذا يوحي بأن نظرات ابن برى جاءت متأخرة عن نظرات ابن ظفر في الدرة ، لأن المعتاد في طبـائع الأشياء أن تكون مراحـل النضج والاستواء متأخرة عن غيرها من مراحل البدايات .

رابعها : الشارحون لدرة الغواص المعتمدون فى الشرح على هذه الحواشى كثيرا ما ينسبون الكلام الوارد فيها الى ابن برى ، حتى وان كان من تعليقات ابن ظفر ، مما يشير الى أن النظرة الأخيرة فى الحواشى كانت لابن برى .

وأما السبب الباعث على التـأليف فهو ما يبدو لنا من اتجـاه ابن برى وابن ظفر فى حواشيهما عـلى درة الغواص ، وأنهمـا كانا يختلفان مع الحريرى فى الأخـذ بمبدأ التنقية اللغوية ، فحيث كان الحريرى يرى أن الصواب اللغـوى ينحصر فى الأفصح والقيـاس والكثير والمختار والمعرب الجارى على أوزان الكلمات العربية ، وأن ما عداه من الفصيح والشاذ والقليل والجائز والمعرب غير الجـارى على أوزان العرب وكلامهم ليس صوابا ولا يجوز التكلم به...كان المحشيان ينظران الى تلك الاستعمالات التى خطـأها الحريرى على أنها مستويات لغوية لا تخرج عن دائرة الصواب اللغوى ، وأن منع التكلم بهذه المستويات يضيق الاستعمال اللغوى ، ويحجر الواسـع ، وهذا المبدأ أخذ به الشـهاب الخفاجى الذى اعتمـد فى شرحه للدرة اعتمادا كليا على حواشى ابن برى وابن ظفر .

مقياس الصواب اللغوى عند الحريرى
فى الدرة وعند صاحبيه فى الحواشى

الناظر فى درة الغواص يرى أن منهج الحريرى فيها ما هو الا امتداد لمناهج أسلافه اللغويين الذين عرفوا بالتشدد فى مقياس الصواب اللغوى ، كالكسائى المتوفى ١٨٩هـ الذى ألف كتابا بعنوان « ما تلحن فيه العوام » وأهداه الى هارون الرشيد ليتفصح به ، وكالأصمعى المتوفى ٢١٦هـ الذى كان لا يجوز الا أفصح اللغات ويلغى ما سواها ، ويستشهد بالشعر البدوى القديم ولا يستشهد بالقرآن ولا بالحديث ، ولا يعتد باستعمالات العلماء وكلامهم مهما بلغت مكانتهم ، ولا يحتج باللهجات ، ويتوقف عند السماع ولا يلجأ الى القياس ، وكأبى حاتم السجستانى (تلميذ الأصمعى) المتوفى ٢٥٥هـ الذى لم يكن يعترف بالكلمات المعربة فى زمنه ، ويلحن من يسلك طرق المجاز ، وكابن السكيت المتوفى ٢٤٤هـ ، وكابن قتيبة المتوفى ٢٧٦هـ، وكأبى العباس ثعلب المتوفى ٢٩١هـ ، وغيرهم .

وقد توجت تلك الجهود المبذولة فى تنقية اللغة العربية مما ظهر بها من أخطاء فى استعمالات العامة أو فى استعمالات الخاصة من علماء اللغة والشعراء والكتاب والخطباء والفقهاء والقراء والمحدثين ومن فى مستواهم — توجت بظهور أبرز الكتب التى ألفت فى التنقية اللغوية فى القرن الخامس الهجرى ، وهو كتاب «درة الغواص فى أوهام الخواص» لمؤلفه القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى المولود سنة ٤٤٦هـ فى بليدة فوق البصرة تعرف بالمشان ، المتوفى بالبصرة ٥١٦هـ ، وقد كان كتاب « درة الغواص فى أوهام الخواص » من أهم أعمال الحريرى ، حيث استطاع أن يرسم فيه صورة حية لواقع اللغة العربية فى البصرة أو فى العراق بوجه عام ، ركز فيها

على ما أصاب العربية فى ألسنة الخاصة من النحويين والشعراء والكتاب والمثقفين فى بيئة العراق ، فكان كتابه بمثابة المرآة التى تبرز الأخطاء اللغوية التى انتشرت فى العراق فى زمن الحريرى وما قبله ، اذ كان « لكل اقليم أخطاؤه الخاصة ولهجاته المنحرفة »(٢) .

ولكن الملاحظ أن الحريرى فى كتابه « درة الغواص فى أوهام الخواص » فاق كل من سبقه من المتشددين ، حتى انه يرى الأخذ بالفصيح المقابل للأفصح وهما وخطأ يجب تنزه اللسان العربى عنه ، فنراه مثلا يقول :

« ومن وهمهم أيضا فى باب الامالة أنهم يقولون : هذه بكسرة الهاء الأولى ، والأفصح أن تفخم الهاء ولا تمال »(٣) ، ومثل هذا الموقف المتشدد هو الذى جعل عالمين كابن برى وابن ظفر يقفان من الحريرى موقف الناقض لتشدده ، والميسر لما عسره على المتكلمين ، والملتمس وجها يصحح ما زعمه الحريرى وهما أو خطأ ، وسوف نلتقط من كلام الحريرى ومن كلام المحشين ما يوضح اتجاه كل ومذهبه فى التشدد أو فى التسهيل والتيسير على الناطقين باللغة العربية .

١ ــ جاءت عبارات الحريرى وانتقاداته فى كثير من المواطن مصادمة لما وردت به الأحاديث النبوية الشريفة ، ومن ذلك قول الحريرى فى ص ٣٧ من الدرة :

« ويقولون لعله ندم ولعله قدم ، فيلفظون بما يشتمل على المناقضة وينبىء عن المعارضة ، ووجه الكلام أن يقال : لعله يفعل أو لعله لا يفعل ، لأن معنى لعل التوقع لمرجو أو لمخوف ، والتوقع

---

(٢) ص ٤ من التصدير لكتاب درة الغواص فى أوهام الخواص .

(٣) ص ٢٣١ من الكتاب السابق .

انما يكون لما يتجدد ويتولد ، لا لما انقضى وتصرم « يعنى أن لعل لا تدخل على الماضى ، وانما تدخل على المضارع فتخلصه للاستقبال .

ولا ندرى ماذا يقول الحريرى فيما أورده ابن برى من شواهد نثرية وشعرية تقيد دخول لعل على الماضى فى الاستعمالات الفصيحة ، ومنها الحديث النبوى المشهور « وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » ومنها البيتان اللذان ساقهما ابن برى ، وهما من الشعر الفصيح المحتج به ، وفى أحدهما يقول امرؤ القيس :

وبدلت قرحا داميا بعد صحة   لعل منايانا تحولن أبؤسا

وفى الثانى يقول الفرزدق :

لعلك فى حدراء لمت علــى الذى   تخيرت المعزى على كل حالب(٤)

ومن ذلك قول الحريرى أيضا فى ص ١٧٦ من الدرة : « وكذلك يقولون : اشتكت عين فلان ، والصواب أن يقال : اشتكى فلان عينه ، لأنه هو المشتكى لا هى » وعبارة الحريرى « والصواب » تعنى أن الاستعمال السابق عليها خطأ يجب العدول عنه ، مع أنه استعمال صحيح ، وجاءت به الأحاديث الشريفة ، وقد ساق ابن ظفر شاهدا على صحة ما أنكره الحريرى وهو الحديث الذى روته أم سلمة فى الاحداد ، وهو قولها :

« جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله : ان ابنتى توفى عنها زوجها ، وقد اشتكت عينها أفأكحلها ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا . مرتين أو ثلاثا » وفى هذا الحديث نرى أن المرأة المتحدثة

(٤) تنظر الحاشية ٣٨ والهوامش التى عليها .

الى النبى ﷺ أسندت الفعل اشتكى الى العين ، ولم ينكر عليهـا أحد فصاحة ذلك ، لجواز أن يكون المراد من (اشتكت عينها)،مرضت عينها ، فلما تضمن الفعل اشتكى معنى الفعل مرض عومل معاملته فى الاسـناد (٥) .

٢ ــ ومن أمارات التشدد فى مقيـاس الصواب اللغوى عنـد الحريرى أنه لم يكن يستشهد فى كلامه الا بالقراءة المشـهورة ، أما ما عداها من القراءات فليس حجة عنده ، ومن ذلك قول الحريرى فى ص ٢٧ من الدرة : « ويقولون المشورة مباركة ، فيبنونها على مفعلة، والصواب أن يقال فيها مشـورة على وزن مثوبة ومعـونة .. كان الأصل فى مشـورة « مشورة » على وزن مفعلة مثـل مكرمة ، فنقلت حركة الواو الى ما قبلها ، وسكنت هى فقيـل « مشورة » وفى ذلك نرى أن الحريرى يصوب مشورة بالقياس على مثوبة بضم الشـين والثاء ، لكون القراءة المشهورة فيها « لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون » ــ ١٠٣ البقرة .. بضم الثاء من مثوبة ، ويخطىء مشورة باسكان الشين ، حتى وان كان لها نظـير فى القراءة القـرآنية التى قرأها مجاهد وقتادة وأبو السمال (لمثوبة) بفتح اللام والميم والواو والباء واسكان الثاء ، لكونها قراءة غير متواترة ، وغير مقيسـة من ناحية الصرف ، لأن قياسها أن تنقل فتحة الواو الى الثاء الساكنة ، ثم تقلب الواو ألفـا ، ولم يرتض المحشـيان(٦) تخطئة الحـريرى المشورة ، باسكان الشين ، لأن هذا يصادم ما قرره العلماء من أن القراءة الشاذة تثبت بها اللغة ، أى اذا ثبت فى القـراءة (مثـوبة) بسكون الثاء ، صح أن يقال مشورة ، بسكون الشين .

---

(٥) تنظر الحاشية ١٦٤ والهوامش التى عليها .

(٦) تنظر الحاشية ٢٧ .

ومن ذلك أيضا قول الحريري في ص ٨٣ من الدرة : « ومن خصائص بين الظرفية أن الضم لا يدخل عليها بحال ، وأما من قرأ (لقد تقطع بينكم) بالرفع فانه عنى بالبين الوصل » وقد خالفه ابن برى فيما ذهب اليه ، فقال « الرفع في بين جائز على اى معنى اردت بها »(٧) وساق شاهدين على قوله من الشعر الفصيح أنشدهما أبو عمرو على رفع بين وهي ظرف مكان ، وقد أسفر تحقيقنا لهذه المسألة عن تجويز العلماء لما منعه الحريري ، ومنهم الزمخشري في ٣٦/٢ من الكشاف ، حيث قال عند الآية (لقد تقطع بينكم) : ومن رفع فقد أسند الفعل الى الظرف ، وكذا جوزه أبو عبيدة في مجاز القرآن ٢٠٠/١ — ٢٠١ ، والفراء في معاني القرآن ٢٥٦/١ — ٣٥٩/٢ ، وابن يعيش في شرح المفصل ١٢٨/٢ ، والسيوطي في الهمع ٢١١/١ ، وكذا قال الشهاب الخفاجي في ص ٣٧ من شرحه على درة الغواص : قال ابن مالك وغيره : ان بين من الظروف المتصرفة فيصح رفعها على كل حال .

٣ — وقف الحريري من بعض اللغات واللهجات موقف المتزمت المتشدد ، فكان في بعض الأحيان يذكر اللهجة ويقلل من فصاحتها ، وذلك نلمسه في قوله في ص ٣٦ من الدرة : « وفي مع لغتان ، أفصحهما فتح العين منها ، وقد نطق باسكانها ، كما قال جرير :

فريشي منكم وهواي معكم ... وان كانت زيارتكم لماما

وفي أحيان أخرى لا يتوقف الحريري عند حد المفاضلة بين اللهجتين ، بل يرفض احداهما ، لكونها خارجة عن القياس في رأيه ، فنراه يقول في ص ٥١ من الدرة : « ويقولون هبت الأرياح مقايسة

---

(٧) تنظر الحاشية ٨٥ .

على قولهم رياح ، وهو خطأ » مع ان جمع الريح على أرياح أثبتته المعاجم اللغوية كالصحاح والقاموس (مادة : روح)(٨) وقد نبه ابن برى على ثبوت حكايته عن اللحياني ، وعلى ثبوت استعماله في كلام الفصحاء أمثال عمارة بن عقيل الشاعر الفصيح ، وناهيك بما صرح به الشهاب الخفاجي في ص ٦٥ من شرحه على درة الغواص فقد صرح بثبوته سماعا ، وبأن القياس لا ينفيه ، لأن العرب قالت في جمع عيد أعياد لئلا يلتبس بجمع عود ، وكذلك قالوا أرياح في جمع ريح ، لئلا يلتبس بجمع روح(بفتح الراء) .

ومن ذلك أيضا قول الحريري في ص ١٩٩ من الدرة : «ويقولون: دخلت الشآم وهو غلط قبيح وخطأ صريح ، لأن اسم البلاد الشأم » والذي رفضه الحريري ووصمه بالقبح والغلط ما هو الا لغة مسموعة عن العرب ، قال ابن جني : « وقد جاء الشآم لغة في الشام »(٩). وقال ابن ظفر عن الشآم : انها لغة لم يبلغه جوازها ، وقد روينا ذلك ، وفيه ثلاث لغات : فصحى وهى الشأم بالهمزة ، ثم الشام،ثم الشآم ، وكذلك صحح ابن برى الشآم ، لكونها لغة مسموعة جاءت في شعر مجنون بني عامر ، وفي شعر النابغة الذبياني ، والفرزدق ، وأبي اللحام التغلبي ، وأبي الأخزر الحماني(١٠) .

٤ ـ يتعسف الحريري أحيانا فيضيق على المتكلمين باللغة ما كان واسعا ، ويبدو ذلك في عدم ارتضائه ما نقله بعض العلماء الموثوق بهم ، حتى وان أيدوه بما تحصل لهم من الشواهد المحتج بها ، ومن ذلك قوله في ص ٢٠ من الدرة : « ويقولون : قرأت الحواميم والطواسين،ووجه الكلام فيهما أن يقال : قرأت آل حم ، وآل طس »،

---

(٨) تنظر الحاشية ٥٧ .

(٩) ينظر لسان العرب ٤/٢٦٧٧ .

(١٠) تنظر الحاشية ١٩١ .

فهو هنا ينكر الحواميم والطواسين جمعين لحاميم ، وطاسين ، فى حين أن غيره جوز ذلك ، وقد ذكر ابن ظفر فى الحاشية (١٨) أن الجمعين أقرهما أبو عبيدة معمر بن المثنى فى كتابه مجاز القرآن (١/٧) وأنشد عليهما شعرا منسوبا الى سليمان بن يزيد العدوى ، وقد أقر أحدهما أبو العباس ثعلب فى أماليه ٥٩١/٢ ، فقال « وقولهم الطواسين مثل القوابيل جمع قابيل » ، كما أن الشهاب الخفاجى فى ص ٣٤ من شرحه على درة الغواص صرح بأن ما أنكره الحريرى ورد فى الآثار ، وسمع فى فصيح الأشعار .

ومن ذلك أيضا نرى الحريرى يفرق فى الاستعمال بين صيغتى افعل وافعال من الألوان ، فيقول فى ص ٣٣ من الدرة « ويقولون .. قد اصفر وجهه من المرض ، واحمر خده من الخجل ، وعند المحققين انه انما يقال : اصفر واحمر ونظائرهما فى اللون الخالص الذى قد تمكن واستقر وثبت واستقر ، فأما اذا كان اللون عرض لسبب يزول ومعنى يحول ، فيقال فيه : اصفار واحمار ، ليفرق بين اللون الثابت والمتلون العارض ، وعلى هذا جاء فى الحديث « فجعل يحمار تارة ويصفار أخرى » .

والحريرى هنا متابع للخليل بن أحمد فى كتابه العين (٢٢٦/٣ حمر) ، ولكن هذه التفرقة ليست محل اجماع ، اذ هناك من العلماء الذين يوثق بكلامهم أيضا من لم يفرق بين احمر واحمار ونظائرهما ، ومن هؤلاء ابن جنى الذى قال فى ج١ ص٨٠ من المنصف « اعلم أن افعللت انما هى مقصورة من افعاللت لطول الكلمة ، ولا شىء يقال فيه افعللت الا ويقال فيه افعاللت ، الا انه قد تقل احدى اللغتين فى الشىء وتكثر فى الأخرى » ، كما جاء فى الصحاح مادة (حمر) « وقد احمر الشىء واحمار بمعنى » وقال الرفاعى فى حاشيته على

شرح بحرق على لامية الأفعال ص ٢٩ « الأكثر أن يقصد عروض المعنى اذا جيئ بالألف ، ولزومه اذا لم يجأ بها ، وقد يكون الأمر بالعكس ، فمن قصد اللزوم مع ثبوت الألف ، قوله تعالى فى وصف الجنتين « مدهامتان »(١١) ومن قصد العروض مع سقوط الألف قولهم : احمر وجهه خجلا واصفر وجلا ، ومنه قراءة ابن عامر (تزور عن كهفهم ذات اليمين) (١٢) » ، وقد ناقض الحريرى نفسه عندما قال فى المقامة الكوفية :

قد دفع الليل الذى اكفهر
الى ذراكم شعثا مغبرا

أخا سفار طال واسبطر
حتى انثنى محقوقفا مصفرا (١٣)

وعندما قال فى المقامة الحرمية « فازورت مقلتاه ، واحمرت وجنتاه » (١٤) حيث استعمل ما جاء على صيغة افعل فى اللون العارض على عكس ما زعمه تحقيقا هنا فى درة الغواص(١٥) ٠

٥ ـ الحريرى يتشدد فى قبول المعرب غير الجارى على أوزان الكلام العربى ، فينكر فتح الدال من (دستور) والسين من (سرداب) مع جواز كونهما من الكلمات التى عربتها العرب ولم

---

(١١) الآية رقم ٦٤ من سورة الرحمن ٠

(١٢) الآية رقم ١٧ من سورة الكهف ، وتنظر القراءة فى كتاب السبعة لابن مجاهد ٣٨٨ ٠

(١٣) ص ٤١ من شرح المقامات للحريرى ، ٥٩/١ من شرح المقامات للشريشى ٠

(١٤) ص ٢٣٤ من شرح المقامات للحريرى ٠

(١٥) تنظر الحاشية ٣٣ ، ٣٤ من التحقيق ٠

ألحقوا بأبنيتها كما قالوا صعفوق وبهرام بفتح أولهما ، وكذلك ينكر الحريري فتح للشين من شطرنج معللا رأيه بأنه « من مذهبهم اذا عرب الاسم الأعجمي رد الى ما يستعمل من نظائره في لغتهم وزنا وصيغة ، وليس في كلامهم فعلل بفتح الفاء » (١٦) وقد رد عليه ابن برى في الحاشية ١٦٥ بما ورد في كلام سيبويه ٤/٣٠٣ من أن العرب ربما ألحقت المعرب بأبنيتها ، وربما لم تلحقه ، ويضاف الى ذلك أن ابن القطاع نقل عن سيبويه فعلل بفتح الفاء ، ومثل له بكلمة (برطح) وهو حزام الدابة ، وقال الواحدى : الكسر أحسن(١٧) وهذا يعني أن فتح الشين من شطرنج يجوز التكلم به واستعماله سواء قلنا بجريانه على كلام العرب أو بعدم جريانه ، وقد أثبتت الفتح بعض المعاجم اللغوية كلسان العرب والمصباح المنير(١٨) .

قيمة الحواشي :

للحواشي التي بين أيدينا قيمة لغوية كبيرة ، نستطيع أن نبرز بعضها في النقاط الآتية :

١ — من أهم ما يميز هذه الحواشي غزارة شواهدها الشعرية التي وصلت في مجملها الى حوالى مائة وستين شاهدا من الشعر والرجز الفصيح ، ولهذه الشواهد قيمة كبيرة في الرد على الحريري ، واثبات أن ما أنكره أو قال من قيمته وفصاحته انما هو من كلام العرب ومن لغتهم الحية التي كانت تتردد على ألسنتهم ، فاذا كان الحريري في ص ٤ من الدرة قد استطاع أن يجزم بأن لفظ (سائر) يستعمل في كلام العرب بمعني الباقي ، وأن استعماله بمعنى الجميع

---

(١٦) تنظر ص ١٧٦ من درة الغواص .

(١٧) تنظر ص ١٥٨ من شفاء الغليل .

(١٨) تنظر ص ٣١٢ من المصباح المنير ، ٤/٢٢٦٣ من لسان العرب

يعد من أوهامهم الفاضحة ، وأغلاطهم الواضحة ، ... فان ابن برى قد أمكنه أن يصحح ما غلطه الحريرى ووهمه ، وأن يقدم الحجة القوية على صحة ما ذهب اليه ، فنراه يسوق ثمانية شواهد شعرية فصيحة استعملت فيها كلمة سائر بمعنى الجميع(١٩) .

وكذا عندما أنكر الحريرى(٢٠) جمع حاجة على حوائج استطاع ابن برى أن يسوق ثمانية(٢١) شواهد من الشعر الفصيح تصحح ما زعمه الحريرى خطأ ، وقدم ابن برى أيضا (٢٢) أحد عشر شاهدا ليؤكد أن لفظة (بين) لا يلزم فيها الدخول على المثنى أو المجموع كما زعم(٢٣) الحريرى ، وانما يجوز فيها أن تتوسط بين المفردات مع تكرارها .

٢ — من الأمور المهمة والبارزة فى حواشى ابن برى وابن ظفر على درة الغواص ما فيها من تصويبات لما خلط فيه الحريرى من الاشتقاق ، ومن ذلك أن الحريرى(٢٤) سوى بين المتواتر والتارات فى الاشتقاق ، حيث جعل التارات مأخوذة من المواترة ، وقد نبه ابن برى على أن ذلك غلط بين ، لأن المواترة فاؤها واو ، وعينها تاء ، أى من مادة (وتر) أما التارات فهى مأخوذة من مادة (تير) أى فاؤها تاء ، وعينها ياء(٢٥) .

ومن ذلك أن الحريرى فى ص ١٧٩ من الدرة جعل (المنسأة) مأخوذة

---

(١٩) تنظر الحاشية رقم ٢ .
(٢٠) درة الغواص ٧٠ — ٧١ .
(٢١) تنظر الحاشية رقم ٧٦ .
(٢٢) تنظر الحاشية رقم ٨٣ .
(٢٣) درة الغواص ٧٩ .
(٢٤) السابق ٦ .
(٢٥) تنظر الحاشية رقم ٥ .

من الفعل (ينس) ، وجعل (ينش) مأخوذا من لفظة (التناوش) الواردة فى قوله تعالى « وأنى لهم التناوش ــ ٥٢ سبأ » وقد بين ابن برى وجه الغلط فى كلام الحريرى ، وأنه لو كانت المنسأة مأخوذة من (ينس) بمعنى يسوق ، لكان الواجب أن يقال فيها (المنسة) . وأيضا لو كان الفعل (ينش) بمعنى يسوق مأخوذا من (التناوش) لكان الواجب أن يقال فيه (ينوش) ، لأن التناوش من النوش ، أى واوى العين(٢٦) .

ومما أخطأ الحريرى فى اشتقاقه أنه جعل (المواساة) مشتقة من الأوس ، وقد بين ابن برى أن المواساة مأخوذة من الأسوة ، أى مما لامه واو ، ولا يصلح أن تكون مشتقة من الأوس ، لكون عينه واوا ، ولامه سينا(٢٧) .

٣ ــ استطاع المحشيان أن يكشفا عن وجه الصحة فى كثير من الألفاظ التى خطأها الحريرى ، ومن ذلك انه يخطىء (تغشرم وهو متغشرم) والصواب [عنده] أن يقال فيه (تغشمر)(٢٨) وقد تنبه ابن ظفر الى صحة ما خطأه الحريرى على جهة القلب المكانى ، ونظائره : جهجهت بالسبع وهجهجت به : نفرته ، وزحزحت الشىء وحزحزته اذا حركته(٢٩) .

ومن ذلك أيضا تغليظ الحريرى لمن « يقولون فلان شحاث بالثاء

---

(٢٦) تنظر الحاشية رقم ١٦٩ .

(٢٧) تنظر درة الغواص ص ٢٥٤ ، والحاشية رقم ٢٣٧ والهوامش فى التحقيق .

(٢٨) درة الغواص ص ١١ .

(٢٩) تنظر الحاشية رقم ٩ .

المعجمة بثلاث ، والصواب فيه شحاذ »(٣٠) وهذا الذى خطأه الحريرى صوبه ابن ظفر ، وخرجه على جهة البدل (٣١) ، وهو ما قاله كثير من العلماء ، وقد نقله نصر الهورينى عن حاشية ابن الطيب الفاسى وأثبته على هامش القاموس المحيط(٣٢) .

٤ ـ واستطاع المحشيان أن يصوبا كثيرا من اللغات الواردة فى الأفعال ، ومن ذلك تصويب ابن ظفر للفعلين اللذين خطأهما الحريرى (٣٣) وهما (ثمىء الرجل ودفىء اليوم) ، لأن الأول أثبته ابن القطاع فى أفعاله (٣٤) ، والثانى أثبته ثعلب فى فصيحه(٣٥) .

ومن ذلك أيضا تصويب ابن برى للفعل المضارع (يذخر) بضم الخاء ، لأن مضارع فعل المفتوح العين الأصل فيه أن يجىء على يفعل أو يفعل بالكسر والضم ، ليخالفوا بين الماضى والمضارع ، وعلى ذلك فالذى يضم العين من يذخر يراعى الأصل والقياس المطرد فى أمثاله، والذى يفتح يراعى حرف الحلق ، وقد أثبت الضم الجوهرى فى الصحاح ، وابن منظور فى اللسان ؛ أما الفتح فقد أثبته الفيروزابادى فى القاموس المحيط ، والفيومى فى المصباح المنير ، فلا وجه إذن لما نص عليه الحريرى من تخطئة الضم(٣٦) .

---

(٣٠) درة الغواص ٢٢٠ .

(٣١) تنظر الحاشية رقم ٢٠٩ .

(٣٢) ينظر هامش القاموس المحيط ٣٥٤/١ .

(٣٣) درة الغواص ١٢٩ .

(٣٤) الأفعال لابن القطاع ٥٣/٣ .

(٣٥) فصيح ثعلب ٢٧٩ .

(٣٦) تنظر ص ١٣٤ من الدرة ، والحاشية ١٢٤ وهوامشها من التحقيق .

٥ ـ ومما يزيد من قيمة حواشى ابن برى وابن ظفر على الدرة تصحيح نسبة بعض الأبيات الشعرية الى قائليها ، ومن ذلك أن الحريرى نسب الى العرجى هذا البيت :

أظلوم ان مصابكم رجلا   أهدى السلام اليكم ظلم

فصوب ابن ظفر نسبة البيت ، وقال انه للحارث بن خالد المخزومى ، كما صوب روايته وهى :

أظليم ان مصابكم رجلا   أهدى السلام تحية ظلم

فقال : هكذا البيت : أظليم ، واسمها ظليمة ، كما جاء فى أول الشعر :

قوى من آل ظليمة الحرم   فالعيرتان فأوحش الحطم

وليس اسمها ظلوم كما ذكر أبو محمد الحريرى(٣٧) .

ومن هذا القبيل ما نجده فى ص ١٤٨ من درة الغواص ، حيث نسب الحريرى الى عروة بن أدية ـ تصغير أداة ـ هذين البيتن :

اذا وجدت أوار الحب فى كبدى   أقبلت نحو سقاء القوم أبترد

هبنى بردت ببرد الماء ظاهره   فمن لنار على الأحشاء تتقد

فصوب(٣٨) ابن برى نسبتهما،وقال : ذكر ابن قتيبة وابن النحاس واليزيدى انه ابن أذينة تصغير أذن ، وكلام ابن برى فى محله الصحيح ، فقد أثبت ذلك ابن قتيبة فى ٢/٥٨٤ من الشعر والشعراء ،

---

(٣٧) تنظر ص ٩٦ من الدرة ، والحاشية ٩١ وهوامش التحقيق .
(٣٨) تنظر الحاشية رقم ١٣٦ .

وفى ٤٩٢ من المعارف ، كما أثبته ابن منظور فى لسان العرب مادة (برد) .

ومن ذلك أيضا أن الحريرى فى ص ٢٥٤ من الدرة نسب الى مقرون بن عمر الشيبانى قوله :

فما أنا من ريب المنون بجبأ   وما أنا من سبب الاله بيائس

فقال ابن برى(٣٩) صوابه أن ينسب الى مفروق (بالفاء الموحدة فى وسطه وبالقاف المثناة فى آخره) وهو ابن (عمرو) بالواو فى آخره ، وليس ابن عمر .

٦ ـ هذا وتبدو قيمة الحواشى فى أشياء أخرى عديدة منها ضبط(٤٠) بعض الأعلام التى وردت فى الدرة ، أو التعريف بها ، ومنها شرح(٤١) كلام الحريرى وتوضيحه بذكر نظائره ، أو بتعليله ، ومنها الاستدراك(٤٢) على الحريرى فى الألفاظ ، أو فى الاستعمال .

---

(٣٩) تنظر الحاشية رقم ٢٣٨ .
(٤٠) تنظر الحاشية رقم ٤٤ .
(٤١) تنظر الحاشية رقم ٢٤ ، ٧٢ .
(٤٢) تنظر الحاشية رقم ١٣٩ ، ٢١١ ، ١٥٨ .

المآخذ على الحواشي

أولا :

١ ــ وقع ابن برى فيما وقع فيه الحريرى ، وذلك عندما جعل أحد الوجهين الجائزين خطأ ، ومن ذلك أن الحريرى يقول فى ص ٨١ من الدرة « ويقولون للمريض مسح الله ما بك بالسين والصواب مصح » فيعلق ابن برى على كلام الحريرى قائلا : وأما قوله ان الصوب مصح فغلط ، وعلل ذلك بأن الفعل مصح لا يتعدى بنفسه وانما يتعدى بالباء أو بالهمزة ، مع أن الثابت فى المعاجم يخالف ما ذهب اليه ابن برى ، فابن منظور نقل عن ابن سيدة أن مصح يتعدى بنفسه ، وكذلك صرح صاحب القاموس المحيط بأنه ورد متعديا بنفسه وبالباء ولازما ، وقد أثبت ذلك الخفاجى فى شرحه على الدرة(١) .

ومن ذلك أيضا تعليق ابن برى على البيت الذى ساقه الحريرى فى ص ٨٤ من الدرة ، وهو :

بينا تعانقه الكماة وروغه يوما أتيح له جرىء سفع

قال ابن برى : والصواب تعنقه الكماة ، لأن تعانق لا يتعدى(٢) .

وبالتحقيق فيما قاله ابن برى تبين أن تعدية ما كان على وزن تفاعل محل اختلاف بين النحويين واللغويين ، فهى جائزة عند ابن درستويه وأبى زيد ، وتابعهما ابن السيد البطليوسى ، وأجازها يونس والخليل ، ومال الى رأيهما ابن عصفور وابن هشام ، وعلى ذلك

---

(١) تنظر الحاشية رقم ١٧ وهوامش التحقيق .
(٢) تنظر الحاشية رقم ٨٧ .

فقول ابن برى (والصـــواب) لا محل له لما فيه من تخطئـــة ما لم يتفق على منعه(٣) .

٢ ـــ يؤخـــذ عـــلى ابن برى أنه فى بعض الأحيـــان يكرر كـــلام الحريرى فى التعليق دون زيادة عليه ، وذلك نلمسه فى الحاشية ١٦٧ حيث نرى الحريرى يقول «وقالوا تنسمت منه علما وتنشمت .. الخ» فيعلق ابن برى قائلا : « نشم الناس فى الأمر أى ابتدأوا به » وهذا التعليق موجود بنصه فى ص ١٧٨ من الدرة .

ومن ذلك تعليق ابن برى فى الحاشية ٥١ بقوله « ويقال ذرته الريح تذروه وتذريه » وذلك موجود بنصه فى ص ٤٧ من الدرة .

وفى ص ١٨٨ من الدرة منع الحريرى تعدية الفعل شال بنفسه، وجعل الوجه المقبول فيه أن يعدى بالهمزة أو بالباء ، وفى التعليق قال ابن برى : يقال شال الشىء يشول شولا : ارتفع ، وشلت به شـــولا رفعتـــه .

وهذا يفهم منه أن ابن برى يمنع كالحريرى تعدية الفعل شـــال بنفسه ، مع أن المنصوص عليه فى بعض المعاجم يخـــالف ذلك ، قال الفيومى فى المصباح المنير (ص ٣٢٨ شول) : شلت به شولا من باب قال رفعته ، يتعدى بالحرف على الأفصح ، وأشلته بالألف ، ويتعدى بنفسه لغة ، ويستعمل الثلاثى مطاوعا فيقال شلته فشال أ.هـ (٤) .

٣ ـــ يؤخذ على ابن برى فى بعض المواضع أنه يعلق على بعض كلام الحريرى ، ويهمل البعض الآخر دون تعليق ، ومن ذلك قـــول

(٣) ينظر المغنى ٢/١١٦ ـ ١١٧ ، وفصيح ثعلب بشرح الهروى ٧٠ وشرح الدرة للخفاجى ٩٧ .

(٤) تنظر الحاشية رقم ١٧٧ وهوامش التحقيق .

الحريرى فى ص ٤٩ من الدرة « ويقولون للمأمور بالبر والشم : بر والدك بكسر الباء ، وشم يدك بضم الشين ، والصواب أن يفتحا جميعا ، لأنهما مفتوحان فى قولك : يبر ويشم » وقد نبه ابن برى على أن (شم) بضم الشين صواب أيضا ، لأن أهل اللغة ذكروا لغتين فى الماضى ، فقالوا : شممته ، أشمه ، وشممته أشمه، والأولى أفصح(٥) . ولم ينبه ابن برى على أن الفعل الآخر (بر والدك) يجوز فيه أيضا لغتان ، لأن الماضى منه جاء من بابى (علم وضرب) كما قال صاحب اللسان وصاحب القاموس ، وعلى اللغة الأولى يكون الأمر بفتح الباء ، وعلى الثانية يكون الأمر بكسر الباء(٦) .

٤ — يؤخذ على ابن برى أيضا أنه يطلق بعض الأحكام دون التأكد من صحتها ، ومن ذلك تعليقه على تفريق الحريرى فى ص ٣٣ من الدرة بين احمر واصفر اللتين تقالان فيما ثبت واستقر من الألوان وبين احمار واصفار اللتين تقالان فيما يعرض منها،قال ابن برى فى الحاشية ٣٣ « هذا القول غير معروف عند أحد من البصرين » ثم قال « ولم يذكر أحد أن بينهما فرقا»،وقد أثبتنا فى التحقيق أن الذى قاله الحريرى نص عليه الخليل بن أحمد فى مادة (حمر) من كتاب العين ، وهو من البصرين ، كما بينا أن التفرقة التى أشار اليها الحريرى معروفة لدى العلماء ، وقد ذكر ذلك الأزهرى فى التهذيب ، وابن منظور فى اللسان (مادة : حمر)(٧) .

وأيضا جاء فى كلام ابن برى وهو يعلق على ضبط الشين من (الشطرنج) : « على أن أئمة اللغة لم يذكروا اللفظة الا بفتح

---

(٥) تنظر الحاشية رقم ٥٤ .

(٦) تنظر الحاشية رقم ٥٤ وهوامش التحقيق .

(٧) تنظر هوامش التحقيق على الحاشية ٣٣ .

الشـــين ، وقد ذكرها ابن الســكيت فى كتابه اصلاح المنطق بفتـــح الشين » وهذا غير صحيح ، لأن ابن السكيت فى كتابه اصلاح المنطق اقتصر على الكسر ، وليس على الفتح كما ذكر ابن برى . وقد تابعه على هذا الغلط الخفاجى فى شرح الدرة(٨) .

ثانيا :

١ ـــ يؤخذ على ابن ظفر ـــ رحمه الله ـــ اعتماده على الذاكرة فى بعض التصويبات ، ومن ذلك أن الحريرى فى ص ١٤٢ من الدرة ذكر حديثا مرويا عن ابن عباس وعن على بن أبى طالب ، وهو قول النبى ﷺ : « اذا تزوج الرجل المــرأة لدينها وجمالها كان فيهـــا سداد من عوز » فقال ابن ظفر مصـــوبا الرواية « انما هو لمالهـــا وجمالها »(٩) ولا أدرى من أين جاء ابن ظفر بهذا التصويب ، مع أن المثبت فى كتب الأحاديث موافق لما أورده الحريرى .

ومن ذلك أيضا تصويب ابن ظفر للرواية التى تقول :

الحمد لله الذى لم يأتنى أجلى   حتى كسانى من الاسلام سربالا

قال : «وأما انشاد بعضهم « الحمد لله اذ» فانه غير معروف»(١٠) وقد خان التـــوفيق ابن ظفر فى تعليقـــه ، لأن المثبت فى رواية البيت المذكور (الحمد لله اذ) ، وهو عكس ما قاله ابن ظفر ، وكذا أورده ابن قتيبة فى ١/٢٨١ من الشعر والشـــعراء ، والمرزبانى فى ٢٢٣ من معجم الشـــعراء .

---

(٨) تنظر الحاشية ١٦٥ وهوامش التحقيق .
(٩) تنظر الحاشية رقم ١٣١ وهوامش التحقيق .
(١٠) تنظر الحاشية رقم ٢٠٧ وهوامش التحقيق .

وقد علق ابن ظفر على قول الحريري في ص ٨٤ من الدرة: « ويتنقون بينا باذ ، والمسموع عن العرب بينا زيد قائم جاء عمرو ، بلا اذ » فقال : علم الأستاذ أبي محمد [الحريري] رضي الله عنه تأخر عن انشائه المقامات ، وكل ما في المقامات الا قليلا على الوجه الذي أنكره ، ومنه « فبينا أنا أطوف وتحتي فرس قطوف اذ رأيت » ومنه « فبينا أنا عند حاكم الاسكندرية اذ دخل عليه شيخ عفرية » ومنه « فبينا أنا أسعى وأقعد اذ قابلني شيخ يتأوه » . هكذا ساق ابن ظفر العبارات الثلاث مقتطفة من كلام الحريري في المقامات ، وبالتحقيق فيما قاله الحريري وجدنا أن العبارات الثلاث مصدرة بلفظة (بينما) لا بلفظة (بينا)(١١) .

٢ — يؤخذ على ابن ظفر مجاراته للحريري في بعض تصويباته، ومن ذلك تعليقه على كلام الحريري الوارد في ص ١٤٠ من الدرة ، حيث يقول الحريري :

« ويقولون فيه شغب بفتح الغين فيوهمون فيه ، والصواب شغب باسكان الغين » فيعلق ابن ظفر قائلا : « الكلمة على ما وصفها به ... الخ »(١٢) فنراه يجاري الحريري في تغليطه شغب بفتح الغين ، مع أن الفتح صححه ابن دريد في ٢٩٢/١ من الجمهرة ، وحكاه ابن جني في ٨٤/١ ، ١٦٧ ، ٢٣٤ من المحتسب وكذا في ٣٠٥/٢ من المنصف ما يفيد جوازه ، وأجازه أيضا الزمخشري في ٢٣٧ من الأساس ، والشهاب الخفاجي في ١٤٧ — ١٤٨ من شرح الدرة ، وابن الطيب الفاسي في مادة (شغب) من حاشيته على القاموس المحيط.

---

(١١) تنظر الحاشية رقم ٨٦ ، وينظر شرح المقامات للحريري ٧٨، ١٤٦ ، ٣١٢ .

(١٢) تنظر الحاشية رقم ١٢٨ .

٣ ـ ويؤخذ عليه ضعف تعليقاته فى بعض الأحيان ، وذلك نلاحظه فى الموضع الذى غلط(١٣) فيه الحريرى من يقول : سارر فلان فلانا وقاصصه وحاججه ، والمساررة والمحاججة .. ، بفك الادغام . قال ابن ظفر(١٤) محاولا نقض كلام الحريرى : مما رويناه أن النبى عليه السلام قال لنسائه « ليت شعرى ، أيتكن صاحبة الجمل الأزبب تخرج ـ أو قال تسير ـ حتى تنبحها كلاب الحوأب » فالأزبب هو الأزب . وهذا لا يصلح لنقض كلام الحريرى ، لأن الذى فى ٩٦/٢ من النهاية لابن الأثير ، وفى ٤٠٨/١ من الفائق للزمخشرى أن فك الادغام فى الأزبب [أو الأدبب] انما هو لمزاوجة الحوأب .

ومن ذلك أيضا تعليقه على قول الحريرى فى ١٧٣ من الدرة : « ويقولون لمن نبت شاربه قد طر شاربه بضم الطاء ، والصواب أن يقال طر بفتح الطاء » .

قال(١٥) ابن ظفر فى تعليقه على العبارة السابقة : انما الطرير من الشباب الممتلىء لحما ، وكذلك الترير ، وقد طر جسمه وتر، وهى الطرارة والترارة . والأولى أن يكون التعليق على الفعل (طرا) من حيث بناؤه للمعلوم أو المجهول ، وأن تكون الاجابة بما ورد فى اللسان منقولا من التهذيب ، وأنه يقال : طر شاربه بفتح الطاء وبضمها ، والأول أفصح ، كما أن التسوية فى كلام ابن ظفر بين الطرير والترير، والفعلين طر وتر خلاف ما فى المعاجم اللغوية التى نصت على أن الرجل الطرير هو من له هيئة حسنة ، وهو ذو الرواء والمنظر والجمال، وأن الترارة هى السمن والبضاضة وامتلاء الجسم من اللحم ورى العظم .

---

(١٣) تنظر درة الغواص ص ١١٣ .

(١٤) تنظر الحاشية رقم ١٠٢ .

(١٥) تنظر الحاشية رقم ١٦١ وهوامش التحقيق .

٤ ــ شرح الشعر بما يقصر عن رسم الصورة البيانية التى قصدها الشاعر ، وذلك نلمسه فى التعليق على البيت الذى أورده الحريرى ضمن أبيات(١٦) لميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبى سفيان. والتى تقول فيه :

وخرق من بنى عمى نحيف أحب الى من علج عليف

قال ابن ظفر « العلج الحمار ، والعليف المعلوف »(١٧) والأليق أن يفسر العلج بما جاء فى المصباح(١٨) : ورجل علج : شديد ... وكل ذى لحية علج ، وأن يفسر العليف بما ورد فى المعجم(١٩) الوسيط، وأنه ما يعلف للسمن من الدواب ولا يرسل للمرعى .

(١٦) تنظر درة الغواص ص ٥٣ .
(١٧) تنظر الحاشية رقم ٥٨ .
(١٨) المصباح المنير ص ٤٢٥ (علج) .
(١٩) المعجم الوسيط ٢/ ٦٤٥ (علف) .

منهـــاج التحقيق

١ ـ قمت بمقارنة النسختين اللتين اعتمدت عليهما فى التحقيق ، وهما نسخة معهد المخطوطات العربية المرموز لها بالرمز (ط) ، ونسخة دار الكتب المصرية المرموز لها بالرمز (ب) ، ونبهت فى الهوامش على الفـــروق بين النســـختين ، وقد لاحظت أن نســـخة دار الكتب المصرية تتميز بخلوها من الســـقط ، على عكس نسخة معهد احيـــاء المخطوطات العربية ، التى سقطت منها بعض الكلما ت، وأحيانا بعض العبارات ، وتتميز نســـخة دار الكتب المصرية أيضـــا بأن الشواهد الشعريةفيها قد ضبطت بالقلم،ولهاتين الميزتين تكون نسخة دار الكتب هى النسخة الأصيلة ، وتكاد تكون بعينها المثبتة فى صلب التحقيق ، وقد وضعنا كل زيادة فى احدى النسختين على الأخرى بين معقوفين هـــكذا [ ] •

٢ ـــ قمت بتخريج الشواهد على الوجه الآتى :

أ ـــ نسبت ما لم ينسب من الشعر الى قائله،وبينت بحره الشعرى، وأشرت الى مواضع البيت أو الأبيات من ديوان الشـــاعر ان كان له ديوان ، ووثقت ذلك من كتب اللغة والأدب أيضا •

ب ـــ وضعت الآيات القرآنية بين قوسين ( ) وأشرت فى الهوامش الى رقم الآية واسم السورة المشتملة عليها •

جـ ـــ خرجت القراءات القرآنية من كتب القـــراءات ومن كتب التفاسير التى عنيت باثبات القراءة ، وأشرت فى الهوامش الى موطنها منهـــا •

د ـــ خرجت الأحاديث النبوية من كتب الأحاديث ، وأشرت فى

الهوامش الى راوى الحديث ، والى موطنها من تلك الكتب باثبات الجزء والصفحة ، وقد وضعتها فى الصلب بين قوسين أيضا ( ) .

ه ــ وضعت الأمثال بين قوسين ( ) وأشرت فى الهوامش الى موطنها من كتب الأمثال .

٣ ــ قمت بتحقيق الأقوال التى نسبها المحشيان الى العلماء ؛ وخرجتها من المصادر والمراجع ، وأشرت فى الهوامش الى مكانها فى المصدر أو المرجع باثبات الجزء والصفحة .

٤ ــ ترجمت للأعلام المذكورة فى الحواشى ، وأثبت الترجمة فى الهوامش ، وأشرت الى مواضعها فى كتب الترجمة .

٥ ــ وضعت كلام الحريرى فى سطر مستقل ، وهو المصدر دائما بلفظة (قوله) ، ووضعت على يمين تلك اللفظة رقما مسلسلا .

وحرصت على أن يكون كلام المحشى مستقلا مبدوءا به السطر ، وهو المصدر دائما بعبارة « قال محمد بن عبد الله » أو بعبارة « قال أبو محمد » .

وقد أطلقت على كلام المحشى المذكور فى أسفل كلام الحريرى الموازى لرقم من الأرقام المسلسلة (حاشية) ، فاذا قلت فى الدراسة انظر حاشية رقم (١) أو رقم (٥٠) مثلا ، فاننى أعنى كلام المحشى الذى علق به على كلام الحريرى المقابل الرقم المذكور .

وقد فصلت بين كل حاشية وأخرى بثلاث نجوم وسط السطر هكذا ★ ★ ★ ليعلم القارىء انتهاء الحاشية ، وبدء تعليقة جديدة وحاشية جديدة .

٦ ــ خدمت بالهامش موقع أقوال الحريرى من درة الغواص ، بالاشارة الى صفحاتها فى الدرة ، واذا كانت العبارة المثبتة من كلام

الحريرى لا تفهم الا بتكميل من الدرة كملتها حتى يسهل على القارىء فهم كلام الحريرى دون الرجوع كثيرا الى درة الغـواص ، وحتى يتسنى للناظر فى الحواشى فهم كلام المحشيين أيضا •

٧ ــ أثبت على جانب صلب التحقيق أرقام الأوراق المخطوطة من النســختين اللتين اعتمــدت عليهمــا ، ووضــعت شرطة مــائلة هكذا (/) لتدل على بدء الورقة المخطوطة ، وفى مقابلها يوضع رقمها ورمز النسخة المخطوطة ، وهو اما (ب) واما (ط) •

٨ ــ قمت بعمل الفهارس المختلفــة ثم باثبات قائمة المصــادر والمراجــع •

وصف النسختين اللتين اعتمدنا عليهما فى التحقيق

أولا : نسخة معهد احياء المخطوطات العربية :

رمزت الى هذه النسخة فى هوامش التحقيق بالرمز (ط) ، وهى فى الأصل نسخة مكتبة عاشر أفندى ، ورقمها هناك ٧٨٣ ، وقد كتبت فى سنة ١٠٧٠هـ بخط رقعة جميل ، وتقع فى ٣٨ ورقة من الحجم المتوسط ١٠ × ١٨ سم ، وهى مصورة على الميكروفيلم المحفوظ بمكتبة معهد احياء المخطوطات العربية تحت رقم ١١١ لغة ، ومسطرتها ١٧ سطرا ، وعدد كلماته ١٠ كلمات وتتبع النسخة نظام التعقيبات لبيان تسلسل الأوراق ، وهذه النسخة لها صورة بمكتبة مجمع اللغة العربية تحت رقم ٢٩٢١٠ .

وعلى ظهر الورقة الأولى من هذه النسخة كتب : الله حى . بسم الله الرحمن الرحيم ، وقف هذا الكتاب مصطفى رئيس الكتاب السابق ارحمة الله الخالق ، وسلمه للمتولى ، وحكم بصحته حاكم الشرع الشريف ، وشرط الاستفادة منه لأولاده قلم قمر ، وبعدهم يعهد المخطوط الى كبار العائلة ، وأخزى الله من اشتراه وباعه سنة ١١٥٤ .

وتحت العبارة السابقة كتب : ١٧ سطر،اشارة الى عدد الأسطر فى كل صفحة وعلى يسار العبارة كتب : من كتب العبد عبد الباقى عارف بن محمد العريف بعمتى زادة ، عفى عنهما ، وتحته كتب : هو الله المالك الأحد عن عباده : مصطفى بن محمد .

وتوجد على هامش هذه النسخة بعض التعليقات التى ليست من صلب المخطوط وهى اما لكاتب النسخة واما لقارئها ، بدليل أن بعض التعليقات كتبت بنفس القلم والخط الذين كتبت النسخة بهما ،

ولم يوقع فى نهاية ذلك النوع من التعيقات بما يوضح اسم الكاتب، مما يدل على أنه كاتب النسخة كلها •

ولاريب فى أن هذا الكاتب كان على دراية بعلوم اللغة ومصنفاتها، فهو ينقل هوامشه الموجودة على الورقة الثانية من شرح المغنى للدمامينى ، ومن حاشية المولى حسن جلبى على المطول ، ومن بحر العوام ، وينقل هامشه المدون فى الورقة الثالثة من شرح سقط الزند، وفى الورقة الرابعة ينقل من شرح مولانا الشهاب الخفاجى ، ومن حاشية الطيبى على الكشاف ، •• وهكذا ، وهو أى الكاتب أمين فيما ينقل ، وعند انتهاء النقل يقول : انتهى ، واذا عن له رأى مخالف النقل يقول : قلت كذا وكذا وكذا •

وأما البعض الآخر من التعليقات فقد دون فى الهامش بخط أقل جودة ، وبقلم مغاير بعض الشىء ، وكانت تزيل غالبا باسم المعلق ، فيكتب فى نهاية التعليق « محمد » أو « محمد الموصلى » كما فى هامش الورقة الحادية عشرة ، أو « محمدم » كما فى هامش الورقة ١٨ ، أو « م » كما فى هامش الورقة ٢٣ •

ويبدو أن هذا القارىء صاحب التعليقات المشار اليها كان عالما باللغة أيضا ، بدليل أنه كان يراجع نصوص التعليقات التى اقتطعها ابن ظفر من درة الغواص ، وفى معظم الأحيان كان يرد قول المحشى ويلتمس التعليل المناسب لكلام صاحب الدرة ، ويعتمد فى جل هوامشه على العقل والمنطق •

وخلاصة القول أن كاتب النسخة (ط) ، وقارئها ممن لهم علم ومعرفة باللغة ، وهذا يجعلنا نحكم بصحة النسخة والاطمئنان اليها، وان كانت المقارنة بينها وبين النسخة (ب) — وهى المحفوظة فى

دار الكتب المصرية ــ أثبتت أن كلمات سقطت من (ط) وأحيانا عبارات تصل الى سطر أو سطر ونصف ، وقد أكملنا ذلك من النسخة (ب) وأثبتنا فى الصلب نسخة كاملة ومصححة •

والى القارىء نماذج من أوراق النسخة (ط) :



ظهر الورقة الأولى من النسخة (ط)
وعليه وقف وتمليك

بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى من الورقة الثانية من النسخة (ط)
وفيها تبدأ الحواشي

وكانت العبرة في حذفها انما [illegible] لا يجب اثباتها عند [illegible]

وقد اثبت بعض الاستاذ رحمه الله بهذا [illegible] الذي قبل خطأ قوله

وما عدلوا فيه عن رسوم الكتابة وسنن الاصابة اي قال [illegible]

[illegible] عدل عن المختار [illegible] سنن الاصابة فقد [illegible]

وما انكر عليهم [illegible] في كتاب الصلوة سلام عليك ايها

النبي [illegible] سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين بالتنكير [illegible]

[illegible] الشافعي [illegible] مع فصاحته وعلمه بالعربية قال الله سبحانه

فأتيا فرعون فقولا انا رسول ربك [illegible]

ثم اختتم ذلك بقوله والسلام على من اتبع الهدى وهذا

ليس فيما [illegible] ذكر [illegible]

فذكر والله سبحانه وتعالى اعلم

تم [illegible]

الحرام سنة [illegible]

والف

الصفحة الثانية من الورقة الاخيرة من النسخة (ط)
وفيها تنتهي الحواشي

ثانيا : نسخة دار الكتب المصرية :

وقد رمزت اليها فى حواشى التحقيق بالحرف (ب) ، وهذه قيدت فى فهارس المخطوطات مرتين ، قيدت فى الجزء الثانى من فهرس اللغة العربية برقم ١٩٨ مجاميع م = ١٣٦٠٢ ميكروفيلم • وقيدت فى فهرس المخطوطات المبدوء بحرف الحاء برقم ٨٤٩٥هـ = ٨٧٣٤ رقم التصـوير •

وبعد الاطلاع عليهما وجدتهما نسخة واحدة مكررة صورت احداهما عن الأخرى ، أو صورتا عن أصل واحد ، حيث تتفقان فى كل شىء شكلا ومضمونا ، وتقع كل واحدة ضمن مجموع مكرر أيضا •

ويبدأ المجموع بدرة الغـواص فى أوهام الخواص للحـريرى ، وينتهى عند الرقة ٤١ ، وفى أعلى الورقة ٤٢ ب كتب العنوان التالى :

« هذه حواشى شريفة وتحقيقات لطيفة على كتاب درة الغـواص فى أوهام الخواص ، منسوبة الى الشيخ الامام أبى محمد عبد الله ابن برى ، والى الشيخ أبى عبد الله محمد بن ظفر رحمهما الله تعالى آمين آمين » •

ثم تبدأ الحواشى من أول الورقة ٤٣ ، وتنتهى فى منتصف الورقة ٥٩ـــ أ • أى أنها تقع فى ١٧ ورقة من الحجم الكبير ، ومقاسـها ١٤ × ٢٢ سم ، ومسطرتها ٣٥ سطرا ، وعدد الكلمات الموجودة فى السطر الواحد ١٣ كلمة •

وهذه النسخة مكتوبة بخط نسخ معتاد ، وتتبع النسخة نظـام التعقيبات لبيان تسلسل الأوراق ، وتمتاز عن نسخة معهد المخطوطات بأمرين : أولهما : أن نسـخة دار الكتب تكمل الكلمـات والعبـارات التى سقطت من نسخة دار المخطوطات ، وهذا أمر يتبينه من يتبـع

مواضع المقارنة بين النسختين والتى أثبتناها بالهوامش ، وثانيهما : أن معظم الأبيات الشعرية فى هذه النسخة (ب) مضبوطة بالقلم . وتفترق النسخة (ب) عن (ط) فى أن الأولى تكاد تخلو من الهوامش ، وأحيانا تكتب الهمزة ، وكثيرا ما تهملها .

وعندما تنتهى الحواشى على الدرة فى الورقة ٥٩/أ ، يبدأ فى كتاب التكملة والذيل على درة الغواص ، تأليف أبى منصور الجواليقى ، وبعده تأتى بديعية ابن جابر الهوارى الأندلسى ، ثم رسالة فيما يقرأ بالضاد المعجمة للحصكفى ، وأخيرا يختم المجموع بكتاب الملاحن لابن دريد ، وقد سجلت أسماء الكتب الستة على ظهر الورقة الأولى من المجموع تحت عنوان « مجموعة أدبيات » ، وأثبت عنوان الكتاب الذى نحققه بلفظ « حاشية لطيفة ونكات ظريفة منسوبة الى أبى محمد عبد الله بن برى ، والى الشيخ أبى عبد الله محمد بن ظفر » هكذا بالافراد (منسية) ، كما هو مثبت فى بعض كتب التراجم ، لكننا آثرنا أن نثبته بلفظ « حواشى » ، كما هو مدون فى فهرس اللغة العربية بدار الكتب المصرية ، وكما أثبت فى بعض كتب التراجم ، وكما نص عليه فى أول النسختين ط ، ب .

هذا ، وتوجد عدة تمليكات على ظهر المجموع منها :

ـ اندرج فى سلك ملك فقير رحمة ربه الأزهرى محمد بن عبد الله الدنوشرى ، ثم المقرىء والأشعرى الشافعى الأزهرى ، عفى عنه وعن والده ، آمين آمين .

ـ استصحبه الفقير الحاج حافظ السيد محمد أمين عفى عنه البارى . وفى أسفل ذلك ختم صغير يحمل اسمه .

ـ ويوجد ختم كبير على اليمين يقرأ بصعوبة ، وهو يفيد أن المجموع أودع خزانة المكتبة الخديوية سنة ١٢٠٩هـ .

والى القارىء نماذج من أوراق النسخة (ب) :

من حواشٍ شريفة وتحقيقات لطيفة على كتاب درة الغواص
في أوهام الخواص منسوبة إلى الشيخ الإمام أبي محمد
عبد الله بن بري وإلى الشيخ أبي عبد الله محمد بن ظفر
رحمهما الله تعالى آمين آمين
آمين

الصفحة الثانية من الورقة ٤٢ من النسخة (ب)»
وعليها عنوان الحواشي

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واشرف التسليم على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. فهذه حواشٍ لطيفة وتحقيقات شريفة على الكتاب المسمى بدرة الغواص في اوهام الخواص للشيخين الامامين الجليلين ابي محمد عبد الله بن بري وابي عبد الله محمد بن ظفر رحمهما الله تعالى بينا ربها الى الاول منهما فقال الشيخ ابو محمد او قال ابو محمد والى الثاني فقال محمد بن عبد الله والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق والهداية فنسأله بفضله العظيم ان يوفقنا الى السداد وهو حسبي ونعم الوكيل. قوله ... وعلى آله. قال محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر قوله وعلى اله مرغوب عنه لان الاضمار يرد الكلم الى اصولها كثيرا واصل آل اهل بدليل قولك في تصغيره اهيل والوجه ان تقول وعلى اهله الا ان تظهر فتقول وعلى آل محمد. قوله سائر قال ابو محمد قال ابن دريد في بعض اماليه سائر الشيء يقع على معظمه وجُلّه ولا يستغرقه الا تراهم يقولون جاءني سائر بني فلان اي جُلّهم ومعظمهم وتك سائر المال اي معظمه ويدل على صحة قوله قول مضرس:

فما حسن ان يعذر المرء نفسه ... وليس له من سائر الناس عاذر

وقال ذو الرمة:

معرسا في بياض الصبح وقعته ... وسائر السير الا ذاك منجذب

وانكر ابو علي ان يكون السائر من السؤر لامرين احدهما ان السؤر بمعنى البقية والبقية تقتضي الاقل والسائر يقتضي الاكثر والثاني انهم قد حذفوا عينه في نحو قوله فهي ادماء سارها وانما ذلك لكونها لما اعتلت بالقلب اعتلت بالحذف ولو كانت العين همزة في الاصل لما جاز حذفها. وقال ابن ولاد سائر توافق بقية في قولك اخذت من المال بعضه وتركت سائره لان ما تركته هو بمنزلة البقية وتفارقها من جهة ان السائر حقه ان يكون لما كثر والبقية حقها ان تكون لما قل ولهذا تقول اخذت من الكتاب ورقة وتركت سائره ولا تقول تركت بقيته وقوله ان سائر بمعنى الباقي لا شاهد له عليه لان السائر يستعمل للاكثر والبقية للاقل وكذلك قال ابو علي من جعل سائرا ماخوذا من سار يسير فانه يجيز ان يقال لقيت سائر القوم اي الجماعة التي يسير فيها هذا الاسم وينتشر وعلى ذلك قول ابن الرقاع:

وتجرا وزبانا واربك ملفظا ... توقي فليغفر له سائر الذنب

وقال ابن احمر:

فلا بنا منكم كتائب بروعة ... فلن تعدته امد سابرانا سرنا عيبا

وقال ذو الرمة: معرسا في بياض الصبح وقعته ... وسائر السير الا ذاك منجذب

قوله الا ذاك استثنى التعريس من السير فسائر اذا بمعنى الجميع وقال الراجز:

لو ان من يزجر بالحمام ... يقوم يوم وردها مقامي ... اذا اضل سائر الاعلام

وقال الاحوص:

فجلتها لنا لبابة لما ... وقذ النوم سائر الحراس

وانشد الوزير المغربي:

تذكرت لما اثقل الدين كاهلي ... وجاء يريدها له وتعذرا

رحاب

الصفحة الأولى من الورقة ٤٣ من النسخة (ب)

وفيها تبدأ الحواشي

* يجالا مضوا مني فلست مقابضا * بهم ابدا من سائر الناس معشرا

وقال ابن احمر * قضيبا من الريحان غلته المدري *

وقال ابن المعري * اشرب العالمين حبك طبعا فهو فرض في سائر الاديان *

قوله ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اي ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة في الاية ان الباء للتعدية بمنزلة الهمزة في المعنى كانه قال والله اعلم ما ان مفاتحه لتنيء العصبة ومثله كما زلت الصفوا بالمتنزل اي ازلت الصفوا المتنزل ومثله قول قيس بن الخطيم

* ديار التي كادت ونحن على منى * تحل بنا لولا نجاء الركايب *

اي تجعلنا حلالا غير محرمين تجعلنا قال ابو محمد الصحيح انه التفت الى مخاطبة الضبع والقول الثاني ضعيف جدا قوله للتي يقال لها البشري ام عامر فجعل هذه الكلمة لقبا لها قال ابو محمد توهم في قوله ابشري ام عامر انه لقب للضبع كما تأبط شرا لقب لثابت لان تأبط شرا جملة فجعلت اسما علما له واما الضبع فاسمها ام عامر ولم يسم اسمها البشري وانما يقال لها عند احساس الانسان بالقتل وتمكنه منها ابشري ام عامر

بالتارات السبع قالت محمد قال ابو عبيد في غريب الحديث الوتيرة المداومة على الشيء وهو ماخوذ من التواتر والتتابع هذا لفظه فسوى بينهما ولا شاهد له في الاثر وتمارى ما يحصل له تسليم العدول من المتتابع الى الجائز وليس غلطا قال محمد بن عبد الله بن محمد ليست التارات من المواترة من شيء اصل من المواترة من تفعل فيها تصحيح وفاء فعله واو والتارة مبنية من اسم معتل عين الفعل وجمعها تير قال محمد والاية فاتبعنا بعضهم بعضا اي في الاهلاك وقد كان بين هلاك الامم فصول في مدد وهو في الاية بلفظ الاتباع لا بلفظ المواترة لم يبق الا ان التتابع لازم والاتباع متعدي ونقل الفعل من اللزوم الى التعدي لا يغير معناه وليس هذا دفعا لان المتتابع هو المتوالي بغير فصل لكن اما فاصل فهذا هو الذي ذهل عنه ابو محمد رحمه الله وقال ابو محمد جعله تارات من المواترة غلط بين لان المواترة فاؤها واو وعينها تاء والتارة فاؤها تاء وعينها ياء بدليل جمعها على تير وقال ابن جني عينها واو ماخوذة من التور وهو الرسول قال

* والتور فيما بيننا معمل * يرضى به المأتي والمرسل *

والتقاؤهما ان الرسول يتنقل ويذهب وكذا التارة متنقلة فهو [illegible] قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى الى قوله وروي عن ابن حبيب قال محمد بن عبد الله بن محمد هذا الاثر اذا صح قسم من التعريف شاهد لما ذكره وتمامه ان يصرح بالمقصود المتتابع هو المتوالي الذي لم يتخلله فاصل يبطله حكم توالية نفسها فان اليومين قد فصلت بينهما ليلة ولكن فصلا لا يبطل حكم تتابعهما [illegible] ازفة الترحل غير ان ركابنا الخ قال ابو محمد قوله ازف وقت الصلاة اشارة الى تضايقه ومشارفة تصرمه كلام صحيح الا ترى ان زمان الساعة الاولى اذا قربت من الساعة الثانية فقد اشرف زمانها على التصرم ثم قال بعد هذا ان ازف بمعنى دنا واقترب لا بمعنى ضاق وتقضى وهذا نقض ما قدمه ولم يذهب الى هذا الحد انما يذهبون الى تضايق زمان الصلاة ومشارفة تصرمه اذا قرب زمان الساعة الاولى من الساعة الثانية فقد اشرف على التصرم وكلما ازداد قربا منه كان اشرافه على التصرم ازيد فاما قوله سميت القيامة ازفة الازفة فقد ذكرنا في تاويلها ما فيه كفاية وغنى عن الرجوع اليها.

الصفحة الثانية من الورقة ٤٣ من النسخة (ب)

وبعد البيت الاول

وكيف يَغِيضُ القَيْنُ صَدْعًا فتنشعب به كَبِدٌ بَثَّ الجروح أنينَها

وقد عثرت لجماعة من الكبراء على اوهام ... قال محمد اما يقول عثرت على الشيء اذا اطلعت منه على ما لم يستتر عن غيرك ولا يستعمل العثور فيما هو معلوم مشهور قال الله سبحانه وكذلك اعثرنا عليهم ... فرايت ان اكشف عن عوارها وانبه على التعري مما عارها قال ابو محمد يقال بالثوب عوار وعوار ...

فمن ذلك انهم يكتبون بسم الله بحذف الالف اين ما وقع قال محمد قد جلا على هذا الكاتب وعنف وعسف لانه صرح بان العلة في اباحة حذف الالف من قولهم بسم الله كثرة الاستعمال لا اضمار الفعل فالعلة مقتضية حكمها ما وجدت نعم لو كانت العلة في حذفها اضمار الفعل لوجب اثباتها عند اظهاره وقد ادبت عن الاستاذ رحمه الله بهذا الى تولدية الذي تتلبه خطا ... وربما عدلوا فيه عن رسوم الكتابة وسنن الاصابة الخ قال فما كل من عدل عن المختار عدل عن سنن الاصابة فقد يعدل الى الجائز وما انكر عليهم منه وقد روي في كتاب الصلوة سلام عليك ايها النبي وبعده سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين بالتنكير مع التكرير وبه اخذ الشافعي رضي الله عنه مع فصاحته وعلمه بالعربية قال الله سبحانه فأتيا فرعون فقولا انا رسول ربك فلا تتحصر ما امرهما بابلاغه فرعون ثم اختتم ذلك بقوله والسلام على من اتبع الهدى وهذا السبب قادحا في ذكر ابو محمد ولكنه شيء عَنَّ فذكر والله سبحانه وتعالى اعلم

تمت الحاشية بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه فرحم الله
تعالى المحشيان لها وغفر
لهما ذنوبهما وفعل كذلك
مع والدينا وصاحبينا
وغفر ذنوبنا
وسترعيوبنا
انه جواد
كريم
رؤ
وف
رحيم

الصفحة الأولى من الورقة ٥٩ من النسخة (ب)
وفيها نهاية الحواشي

حواشي ابن برّي وابن ظفر

على

درة الغواص في أوهام الخواص للحريري

بسم الله الرحمن الرحيم

« ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير »(١)

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأشرف التسليم على سيدنا محمد ٣ أ ب خاتم النبيين والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، آمين .

أما بعد : فهذه حواش لطيفة وتحقيقات شريفة على الكتاب المسمّى بدرة الغواص فى أوهام الخواص [منسوبة](٢) للشيخين الإمامين الجليلين : أبى محمد عبد الله بن برى ، وأبى عبد الله محمد بن ظفر ، رحمهما الله تعالى ، يشار إلى الأول منهما بقال الشيخ أبو محمد ، أو قال أبو محمد ، وإلى الثانى بقال محمد بن عبد الله .الخ ، والله سبحانه [وتعالى](٣) ولى التوفيق والهداية ، فنسأله بفضله العميم أن يوفقنا إلى السداد ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

١ ــ قوله : وعلى آله(٤) :

قال محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر : قوله « وعلى آله » مرغوب عنه

---

(١) الآية ٨ من سورة التحريم ــ ثبتت فى ب وسقطت من ط .
(٢) ثبت فى ط وسقط من ب .
(٣) ثبت فى ب ، وسقط من ط .
(٤) ص ٣ من درة الغواص فى أوهام الخواص .

لأن الإضمار يرد الكلام إلى أصولهن كثيراً ، وأصل (١) آل : أهل ، بدليل قولك في تصغيره أهيل ، والوجه(٢) أن تقول : وعلى أهله ، إلا أن تظهر فتقول : وعلى آل محمد .

* * *

٢ — قوله : سائراً(٣) :

---

(١) قال ابن جني في كتابه سر صناعة الاعراب ١/١١٤ : « انما اصلها اهل ، ثم أبدلت الهاء همزة ، فصارت في التقدير : أأل ، فلما توالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفا » .

(٢) حاصل الاقوال في أضافة آل الى المضمر ثلاثة : الاول : يمنع اضافته الى المضمر ، وهو مذهب الكسائي ، وتابعه فيه أبو جعفر النحاس ، وأبو بكر الزبيدي في ٤١ — ٤٢ من لحن العامة .

والثاني : يجيز اضافته الى المضمر ، وهو مذهب المبرد ، ورواه أبو علي البغدادي عن أبي جعفر ابن قتيبة عن أبيه ، ولم ينكره .

والثالث : توسط فقال بجوازه في قلة من الكلام وهو رأي أبي علي الدينوري المشهور بختن ثعلب ، وقد جاء آل في الشعر مضافا الى المضمر كما في بيت عبد المطلب :

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

وكما في قول خفاف بن ندبة :

أنا الفارس الحامي حقيقة والدي وآلي كما تحمي حقيقة آلك

ينظر الاقتضاب للبطليوسي ٣٥ ، ٣٩ ، وسر صناعة الاعراب ١/١١٨ .

(٣) قول الحريري في الدرة ص ٤ وتمامه : فيستعملون سائرا بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي .

قال أبو محمد : قال ابن دريد[1] فى بعض أماليه (٢) : سائر الشيء يقع على معظمه وجله [و](٣) لا يستغرقه ، ألا تراهم يقولون : جاءنى سائر بنى فلان ، أى جلهم ومعظمهم ، ولك سائر المال أى معظمه ، ويدل على صحة قوله : قول مضرس[4] :

فما حَسَنٌ أن يَعْذِرَ المرءُ نفسَهُ   وليس له من سائرِ الناسِ عاذرُ[5]

وقال ذو الرمة(٦) :

---

(١) هو : محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الازدى البصرى اللغوى (أبو بكر) ولد بالبصرة ٢٢٣ هـ وتوفى ببغداد ٣٢١ هـ وله مصنفات منها جمهرة اللغة . ينظر : تاريخ بغداد ٢/١٩٥ - لسان الميزان ٥/١٣٢ - الاعلام ٦/٨٠ . ط بيروت .

(٢) نقله السيوطى فى المزهر ١/١٣٦ .

(٣) الواو سقطت من ط .

(٤) هو : مضرس بن ربعى بن لقيط بن خالد بن نضلة الاسدى شاعر حسن التشبيه والوصف ، قال البغدادى : أنه شاعر جاهلى ، وقال المرزبانى : له خبر مع الفرزدق . تنظر خزانة الادب ٢/٢٩٢ - شرح الحماسة للتبريزى ٣/١٠٢ ، ٤/١٦٠ - الأعلام ٧/٢٥٠ ط بيروت .

(٥) البيت من بحر الطويل ، وهو فى شرح الحماسة للتبريزى ٢/٢٠ ، وشرح شواهد الكشاف ٤/٣٩١ ، والمزهر ١/١٣٦ ، وشرح الدرة للخفاجى ٩ ، وكشف الطرة للالوسى ٢٦٣ .

(٦) ذو الرمة غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة المضرى ، ولد ٧٧ هـ وتوفى ١١٧ هـ وله ديوان شعر . ينظر : الشعر والشعراء ١/٥٢٤ - ٥٣٨ - معجم ألقاب الشعراء ٩٥ ، ٩٦ - الاعلام ٥/١٢٤ .

مُعَرِّساً في بياضِ الصبحِ وَنْعَتُهُ ... وسائرُ السَّيْرِ إلا ذاكَ مُنجذبُ[1]

وأنكر أبو علي[2] أن يكون السائر من السؤر لأمرين ؛ أحدهما : أن السؤر بمعنى[3] البقية ، والبقية تقتضي الأقل ، والسائر يقتضي الأكثر والثاني : أنهم قد حذفوا عينها في نحو قوله :

وَهْيَ[4] أدماءُ سارُها[5]

[وإنما ذلك][6] لكونها لما اعتلت بالقلب اعتلت بالحذف ولو

---

(١) البيت من البسيط ، وهو في الديوان ١٢ ، والمقاييس ٤٦٤/٤ ، وخزانة الأدب ٣٦٤/٣ وجمهرة أشعار العرب ٩٤٠ ، والمثبت في الخزانة « وسائر الليل الا ذاك منجذب » .

(٢) أبو علي هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي الفسوي ، ولد ٢٨٨ هـ وتوفي ٣٧٧ هـ له من المصنفات : البصريات والبغداديات والحجة في القراءات السبع وغيرها .

ينظر : معجم الادباء ٢٣٢/٧ ، بغية الوعاة ٤٩٦/١ ، الاعلام ١٧٩/٢ .

(٣) ذكر السؤر بهذا المعنى في جمهرة اللغة ٣٣٩/٢ ، ١٧٠/٣ - وفي شرح ابن خالويه على مقصورة ابن دريد ١٦٩ .

(٤) في ب و ط فهي ، وذلك خلاف ما في الديوان والمصادر الآتية :

(٥) جزء من بيت من بحر الطويل لأبي ذؤيب الهذلي ، وهو بتمامه :

وسود ماء المرد فاها فلونه ... كلون النؤور وهي أدماء سارها

وهو في ديوان الهذليين ٢٤/١ ، وشرح أشعار الهذليين ٧٣/١ ، والمجمل لابن فارس ٤٨٢ ، والصحاح واللسان « سير » وتاج العروس (سأر) .

(٦) ثبت في ب وسقط من ط .

كانت العين همزة فى الأصل لما جاز حذفها . وقال ابن ولاد(١) : سائر يوافق بقية فى نحو قولك : أخذت من المال بعضه وتركت سائره ؛ لأن ما تركته [هو](٢) بمنزلة البقية ، ويفارقها من جهة أن السائر حقه أن يكون لما كثر ، والبقية حقها أن تكون لما قل ، ولهذا تقول : أخذت من الكتاب ورقة وتركت سائره ، ولا تقول : تركت بقيته .

وقوله(٣) إن سائرا بمعنى الباقى لا شاهد(٤) له عليه ؛ لأن السائر يستعمل للأكثر ، والبقية للأقل ، وكذلك(٥) قال أبو على : من جعل سائراً مأخوذاً من سار يسير فإنه يجيز أن يقال : لقيت سائر القوم أى الجماعة التى يسير فيها هذا الاسم وينتشر ، وعلى ذلك قول ابن الرقاع(٦) :

وَحُجراً وَزِبَّاناً وَأَربَدَ مِلقَطٍ ... تُوُفِّى فَلِيُغفَر له سائر الذنبِ(٧)

---

(١) ابن ولاد هو : ابو الحسن محمد بن ولاد التميمي ، نحوي اخذ عن المبرد وثعلب ولد ٢٤٨ هـ وتوفى ٢٩٨ هـ له المقصور والممدود . ينظر : انباه الرواة ٣/٢٢٤ ، وبغية الوعاة ١/٢٥٩ ، ومعجم المؤلفين ١٢/٩٥ .

(٢) ثبت فى ب وسقط من ط .

(٣) أى الحريرى .

(٤) بل له شاهدان من الشعر ذكرهما الحريرى فى الدرة ص ٥

(٥) فى ط « ولذلك » والصواب ما اثبتناه من ب .

(٦) هو عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع العاملى ، شاعر اموى مداح لهم ، كان حيا سنة ٩٩ هـ . ينظر الشعر والشعراء ٢/٦٢٢ ، معجم الشعراء ٢٥٣ ، الاعلام ٢/٦٣٥ .

(٧) البيت من الطويل ، وهو فى تهذيب الأسماء واللغات ٢/١٤١ ، وشرح الدرة للخفاجى ٩ .

وقال ابن أحمر[١] :

فلا يأتنا[٢] منكم كتابٌ بروعةٍ فلن تعدموا من سائر الناس راعياً[٣]

وقال ذو الرمة :

معرّساً لى بياضِ الصبح وقعتهُ وسائر السير إلا ذاكَ منجذبُ[٤]

فى قوله : إلا ذاكَ ، استثنى التعريس من السير ، فسائر إذاً بمعنى الجميع .

وقال الراجز :

لو أنَّ مَن يَزْجُرُ بالحَمام يعوم يوم وِرْدِها مَعَامى

إذاً أضلَّ سائر الأعلامِ[٥]

---

(١) ابن أحمر هو عمرو بن أحمر بن العمرد الباهلى « أبو الخطاب » أدرك الاسلام وتوفى ٦٥ هـ .

ينظر : معجم الشعراء ٢٤ ، المؤتلف والمختلف ٤٤ ، الاعلام ٥/٧٢ .

(٢) فى ط فلن ياتنا ، والصواب ما أثبتناه من ب .

(٣) البيت من الطويل ، وهو فى تهذيب الاسماء واللغات ١/١٤١ وعجزه فى كشف الطرة ٢٦٣ ، وشرح الدرة ٩ وآخره « راعيا » والمثبت فى ب و ط « ناعياً » .

(٤) تقدم الكلام على بحر البيت ومراجعه ، والتعريس : هو نزول القوم من سفر فى آخر الليل ، يقعون فيه وقعة ثم يرتحلون . ومعنى الوقعة : النومة فى وجه الصبح ، ومعنى منجذب : ماض .

(٥) هذه ثلاثة أبيات من مشطور الرجز ، أثبتهما أبو منصور الجواليقى فى ص ٤٨ من شرح أدب الكاتب ، كان أنشده اياها أبو زكريا عن أبى العلاء المعرى ، وهى شاهد على أن سائرا قد يكون بمعنى الجميع .

وقال الأحوص[1] :

فَجَلَتْهـا لنـا لُبابةُ لَمّا وَقَذَ[2] النَّوْم سائر الحراسِ[3] .

وأنشد الوزير ابن المغربي[4] :

تذكرتُ لمـا أثقل الدَّيْنُ كاهلي وجـاء يريـد مـاله وتعذَّرا

رجالاً مَضَوْا مني فلست مُقايضاً بهم أبداً من سائر الناس مَعْشَرا[5]

وقال ابن أحمر[6] :

قَضِيباً من الرَّيحان غَلَّسَهُ النَّدَى[7]

---

(١) الاحوص : هو عبد الله بن محمد بن عبد الله الانصارى ، من شعراء الاسلام ، توفى فى دمشق عام ١٠٥ هـ ، ينظر : الشعر والشعراء ٥١٨/١ ، طبقات ابن سلام ٥٣٤ ، فوات الوفيات ٢١٧/٢ - ٢١٩ .

(٢) فى ط وقز ، والصواب ما اثبتناه من ب والمراجع الآتية .

(٣) البيت من بحر الخفيف ، وهو فى كتـاب شعر الاحـوص الانصارى ١٣٥ ، وتهذيب الاسماء واللغات ١٤٠/١ .

وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٤٨ ، والقـاموس المحيط ٤٣/٢ سـأر ، وتاج العروس « سأر » واضـاءة الراموس ٩٨ بتحقيق د . مصطفى عبد الحفيظ ، ١٧٨ بتحقيق د. احمد طه سليم « رسالتان » .

(٤) ابن المغربى : هو الحسين بن على بن الحسن بن على بن محمد ابن يوسف بن بحر بن بهرام ، ولد ٣٧٠ هـ وتوفى ٤١٨ هـ أديب ، له تصانيف وديوان شعر . ينظر : لسـان الميزان ٣٠١/٢ - مرآة الجنان ٣٢/٣ ، شذرات الذهب ٢٣٠/٣ .

(٥) البيتان من بحر الطويل .

(٦) سبقت ترجمته .

(٧) صدر بيت من بحر الطويل ، وعجزه كما أثبت فى هامش ط من بحر العوام :

(أمالت جناحيه وسائره ندى) .

وقال المعرى (١) :

أشربَ العالَمون (٢) حبَّك طبعاً فهو فرضٌ فى سائر الأديان (٣)

* * *

٣ - قوله (تعالى) (٤) « مَا إنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ » (٥) الخ .

قال (ابن برى) (٦) : الصحيح فى الآية أن الباء للتعدية بمنزلة الهمزة فى المعنى ، كأنه قال والله أعلم ما إن مفاتحه لتنىء العصبة .

---

(١) المعرى : هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن أحمد ابن سليمان المعرى « أبو العلاء » شاعر حكيم توفى بالشام ٤٤٩ هـ ينظر : وفيات الاعيان ١/١١٣ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٠ ، مرآة الجنان ٣/٦٦ .

(٢) فى ب العالمين ، والصواب ما أثبتناه كما فى ط .

(٣) البيت من بحر الخفيف ، قاله أبو العلاء فى الشريف أبى ابراهيم العلوى الموسوى ، وهو فى شروح سقط الزند ١/٤٦٢ ، تهذيب الاسماء واللغات ١/١٤١ ، شرح الشفاء ١/٣١٠ ، اضاءة الراموس ٩٩ « رسالة دكتوراه ، د. مصطفى عبد الحفيظ » ، تاج العروس « سأر » ، والرواية فى المراجع المذكورة عدا الاول « طرا » بدل « طبعا » ، والارجح ما فى النسخ والديوان .

(٤) سقط من ب ، وثبت فى ط .

(٥) الآية ٧٦ من سورة القصص ، وقد استشهد الحريرى بها فى ص ٦ من الدرة على ان القلب من سنن العرب ، وتقدير الآية عنده : ما ان العصبة تنوء بمفاتحه ، أى تنهض بها على تثاقل .

(٦) فى ب ، ط : قال : ب . والصواب ما أثبتناه ، وأصل كلام ابن برى المذكور وفحواه فى اصلاح المنطق ١٤٨ ، والتأويل المذكور هو قول الفراء كما ذكره ابن السكيت .

ومثله : كما زَلَّتِ الصَّفواء(١) بالمُتَنَزِّلِ (٢)

أى أزلت الصفواء المتنزل .

ومثله قول قيس بن الخطيم(٣) :

دِيَارَ التي كادت(٤) ونحن على مِنًى تُحِلُّ بنا لولا نَجَاءُ الركائبِ(٥)

أي فتجعلنا حلالا غير محرمين بحلنا .

* * *

٤ - قوله : للتى يقال لها أبشرى أم عامر فجعل هذه الكلمة لقباً لها . . إلخ (٦) .

---

(١) فى ب الصفراء ، بالراء وهو تصحيف .

(٢) عجز بيت من بحر الطويل ، وهو لامرىء القيس ، وصدره « كميت يزل اللبد عن حال متنه » ، وهو بتمامه فى ديوان امرىء القيس ٢٠ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٤٦١ ، والمنجد لكراع ١٧٤ ، والشعر والشعراء ١/١٣٦ ، وجمهرة أشعار العرب ١٥٧ ، وتاج العروس « حول » ، والعجز فى المقاييس لابن فارس ٣/٢٩٢ . والصفواء الصخرة الملساء . المتنزل : الطائر الذى ينزل على الصخرة فتحطمه .

(٣) هو قيس بن الخطيم « أو الحطيم بالحاء بن عدى الاوسى ، شاعر صنديد أدرك الاسلام ، ولم يقدر له الدخول فيه ، له ديوان مطبوع . جمهرة أشعار العرب ١٢٣ ، الموشح ٣٢٠ ، الخزانة ٣/١٦٨ .

(٤) فى ط « كانت » وفى ب « كادت » وهما روايتان .

(٥) البيت من بحر الطويل ، وهو فى ديوان قيس ٧٦ ، وجمهرة أشعار العرب ٦٣٤ ، والاضداد لابن الانبارى ٩٨ ، ٢٨٦ ، وتاج العروس .

(٦) كلام الحريرى فى ص ٦ من الدرة عن بيت الشنفرى :

لا تقبرونى ان قبرى محرم عليكم ولكن أبشرى أم عامر

وقد ذكر أن جملة « أبشرى » اما التفات ، واما لقب على جهة الحكاية .

قال أبو محمد توهم فى قوله أبشرى أم عامر أنه لقب للضبع كتأبط شراً لقب لثابت (١) ؛ لأن تأبط شرا جملة جعلت اسما علما له ، وأما الضبع فاسمها (٢) أم عامر وليس اسمها أبشرى (٣) ، ويقال لها عند إحساس الإنسان بالقتل وتحكيمها فيه : أبشرى أم عامر .

قال أبو محمد : الصحيح أنه التفت إلى مخاطبة الضبع ، والقول الثانى ضعيف جداً (٤) .

* * *

٥ - قوله : بالتّارات السَّبْع .. الخ (٥) .

---

(١) هو ثابت بن جابر الفهمي المعروف بتأبط شرا ، وهو شاعر عداء من فتاك العرب ، فى الجاهلية ، له ديوان شعر ، وتوفى سنة ٨٠ ق.هـ . ينظر الاشتقاق ٢٦٦ ، الاعلام ٩٧/٢ .

(٢) عبارة الحريرى فى ص ٦ من الدرة « وأم عامر كنية الضبع » وهى أفصح من عبارة ابن برى .

(٣) فى ط البشرى ، وهو تحريف صوابه ما أثبتناه كما فى ب .

(٤) هذا التعليق لابن برى ورد فى النسختين ط ، ب مقدما على عبارة الحريرى ، ورأينا تأخيره الى هذا الموضع لكى يستقيم الكلام .

(٥) كلام الحريرى فى ص ٨ من الدرة : لا ينبغى أن يقال للمتتابع متواتر ، لان التتابع يكون للشىء يجىء بعضه فى اثر بعض بلا فصل ، أما المواترة فيكون بينها فصل ، ودليله كلام على كرم الله وجهه عن الموءودة ، وأنها لا تكون موءودة حتى تأتى عليها التارات السبع ، قال الحريرى : وأراد بالتارات السبع : طبقات الخلق السبع المبينة فى آيات سورة المؤمنون « ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين » بالجهد .

قال محمد : قال[1] أبو عبيد[2] فى غريب الحديث : الوتيرة المداومة على الشىء[3] ، وهو مأخوذ من التواتر والتتابع . هذا لفظه فسوى بينهما، ولا شاهد له فى الأثر[4] ، وقصارى ما يحصل له تسليم بالعدول عن المختار إلى الجائز ، وليس غلطاً .

قال محمد بن عبد الله بن محمد : ليست التارات من المتواترة فى شىء ؛ (لأن)[5] أصل بناء المواترة من فعل ثلاثى صحيح فاء فعله واو (٦) ، والتارة مهموزة من اسم معتل (٧) عين الفعل ، وجمعها تير ، قال محمد فى الآية

---

(١) قول أبى عبيد موجود فى غريب الحديث له ٤/٢٤ - ٢٥ .

(٢) هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى الازدى ، ولد ١٥٧ هـ وتوفى بمكة ٢٢٤ هـ ، كان من كبار العلماء بالحديث والفقه والادب . ينظر : تهذيب التهذيب ٧/٣١٥ ، غاية النهاية ٢/١٧ ، الاعلام ٥/١٧٦ .

(٣) فى ط على الشر ، وهو تحريف صوابه ما أثبتناه من ب وغريب الحديث لابن سلام .

(٤) أى لا شاهد للحريرى فيما أثر عن على كرم الله وجهه يدل على فرق دلالى بين المتتابع والمتواتر .

(٥) ليست فى ب ولا ط ، وانما زيدت لتحسين الاسلوب .

(٦) جاء فى المصباح المنير « وتر » ٦٤٧ : والوتيرة الطريقة ، وهو على وتيرة واحدة ، وليس فى عمله وتيرة أى فترة ، قال الازهرى : الوتيرة المداومة على الشىء والملازمة ، وهى مأخوذة من التواتر وهو التتابع ، يقال تواترت الخيل اذا جاءت يتبع بعضها بعضا ، ومنه جاءوا تترى متتابعين ... الخ .

(٧) جاء فى تهذيب اللغة ١٤/٣٠٩ : قال الليث : تارة الفها واو، وجمعها تير ، وتجمع على تارات أيضا .

(فأتبعنا بعضهم بعضا) (١) : أي في الإهلاك (٢) ، وقد كان بين هلاك الأمم فصول في مدد ، وهو في الآية بلفظ الإتباع لا بلفظ التواترة ، لم يبق إلا أن التتابع لازم ، والإتباع متعد ، ونقل الفعل من اللزوم إلى التعدى لا يغير معناه ، وليس هذا دفعا ؛ لأن المتتابع هو المتوالى بغير فصل ، لكن إنما فاصل هذا هو الذى ذهل عنه أبى محمد (٣) .

وقال أبو محمد: جعله تارات من المواترة غلط (٤) بين؛ لأن المواترة (٥) فاؤها واو (٦) ، وعينها تاء ، والتارة فاؤها تاء ، وعينها ياء (٧) ، بدليل جمعها

---

(١) الآية رقم ٤٤ سورة المؤمنون .

(٢) هذا التفسير في الكشاف ٣/٣٣ .

(٣) يقصد المحشي أن أبا محمد الحريرى تنبه للفاصل الموجود بين كل رسولين في الآية «ثم أرسلنا رسلنا تترى» ولم يتنبه الى الفاصل الزمنى بين هلاك الامم في بقية الآية « فاتبعنا بعضهم بعضا » .

(٤) في اللسان ١/٤٥٦ قال ابن سيده في قولهم : يا تارات فلان ، والتى وردت في بيت حسان : « وعندى أنه مقلوب من الوتر الذى هو الدم اه » وعلق الشهاب الخفاجي في ص ١٦ من شرحه على الدرة قائلا : فأى مانع يمنع من القول به في التارات جمع تارة بمعنى الحالة. وهذا الذى جنح اليه المصنف .

(٥) في ط المتواترة ، والصواب ما أثبتناه من ب .

(٦) هذا ما نصت عليه معاجم اللغة ، قال الجوهرى في الصحاح ٢/٨٤٣ « وتر » : والمواترة المتابعة ولا تكون المواترة بين الاشياء الا اذا وقعت بينها فترة ، والا فهى مداركة ومواصلة ومثل ذلك في لسان العرب ٦/٤٧٥٨ « وتر » ، وفي القاموس المحيط ٢/١٥٢ « وتر » ، وفي أساس البلاغة ٤٩٢ « وتر » ، وفي مختار الصحاح ٧٠٨ .

(٧) ذكر الجوهرى في مادة (تير) : وفعل ذلك تارة بعد تارة أى مرة بعد مرة ، والجمع تارات وتير .

هل ثير . وقال ابن جنى (١) : عينها واو (٢) مأخوذة (٣) من التور وهو الرسول ، قال :

وَالتَّوْرُ فيما بيننا مُعْمَلٌ   يرضَى به المأتِيُّ والمُرْسَلُ (٤)

* * *

٦ - قوله : قوله تعالى « ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى » (٥) إلى قوله : وروى عَبْدُ خَيْرٍ (٦) ..الخ

---

(١) هو أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى ، عالم باللغة العربية ، ولد قبل ٣٣٠ هـ وتوفى ٣٩٢ هـ ، له تآليف أشهرها الخصائص وسر صناعة الاعراب والمحتسب . ينظر : تاريخ بغداد ٣١١/١١ ، انباه الرواة ٣٣٥/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٠٥/٤ .

(٢) هذا ما يكاد يجمع عليه علماء اللغة كما نقلناه سابقا عن التهذيب ٣٠٩/١٤ ، وهو فى المقاييس ٣٥٨/١ ، وفى اللسان منقول عن ابن الاعرابى ٤٤٥/١ (تور) وفى القاموس المحيط ٣٨١/١ (تور) ، وفى أساس البلاغة ٤٠ (تور) ، وفى المصباح المنير ٧٨ (تور) .

(٣) فى ط مأخوذ ، والصواب ما أثبتناه من ب .

(٤) البيت من السريع وهو فى الصحاح (تور) ، وفى التهذيب للأزهرى ٣٠٩/١٤ ، وفى الجمهرة ١٤/٢ ، وفى المقاييس ٣٥٨/١ وفى اللسان ٤٥٥/١ ، وفى أساس البلاغة ٤٠ ، وفى تاج العروس (تور) وفى شرح الدرة للخفاجى ١٦ .

(٥) الآية ٤٤ من سورة المؤمنون .

(٦) هو أبو عمارة عبد خير بن يزيد الخيوانى من همدان روى عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، وشهد معه وقعة صفين . تنظر الطبقات الكبرى ٢٢١/٦ .

قال محمد بن عبد الله بن محمد : نعم هـذا الأثر[١] إذا صح وسلم من التحريف شاهد لما ذكره ، وقد آن أن يصرح بالمقصود ، وهو أن المتتابع هو المتوالي الذي لم يتخلله فاصل يبطل حكم تواليه نسقاً ، فإن اليومين قد فصلت بينهما ليلة ، ولكنه فصل لا يبطل حكم تتابعهما .

* * *

٧ - قوله : أَزِفَ الترحُّلُ غير أن رِكابَنَا الخ (٢) .

قال أبو محمد : قوله[٣] أزف وقت الصلاة إشارة إلى تضايقه ومشارفة تصرمه ، كلام صحيح ؛ ألا ترى أن زمان الساعة الأولى إذا قرب من الساعة الثانية فقد أشرف زمانها على التصرم ، ثم قال بعد هذا : إن أزف بمعنى دنا واقترب ، لا بمعنى حضر ووقع ، وهذا نقض[٤] ماقدمه ، ولم يذهب

---

(١) يعنى الاثر المذكور في الدرة ص ٨ وهو قول على كرم الله وجهه فى كيفية قضاء أيام رمضان : اقضـها ان شـئت متتابعة ، وان شئت تتـرى .

(٢) فى ط ركائبا ، وهو تحريف ، والعبارة صدر بيت للنابغـة الذبيـاني وعجزه :
« لما تزل برحالنـا وكأن قد » والبيت من بحر الكامل وهو فى ديوان النابغة ٦٤ ، ٨٩ ، وفى المقاييس ١/١٢٠ ، وفى خـزانة الادب ١٩٧/٧ ، ١٩٨ ، ٨/٩ ، ٣٩٤/١٠ ، ٢٦٠/١١ .

(٣) هو اشارة الى قول الحريرى فى ص ٩ من الدرة « وعندى أن ذلك تحريف فى المعنى ، لان العرب تقـول : أزف الشيء بمعنى دنـا واقترب ، لا بمعنى حضر ووقع » .

(٤) لم ينتقض كلام الحريرى لانه - كما قال الخفاجى فى شرح الدرة ص ١٨ - يعنى : وما تضايق فقد وقع وحضر ، فهذا كناية عمـا

إلى هذا أحد ، إنما يذهبون إلى تضايق زمان الصلاة ومشارفة تصرمه إذا

إذا قرب زمان الساعة الأولى من الساعة الثانية فقد أشرف على التصرم ،

وكلما ازداد قربا منه كان إشرافه على التصرم أزيد ، فأما قوله سبحانه

(أزفت الآزفة)(١) فقد ذكر في تأويلها ما فيه كفاية وغناء عن

الجواب عنها .

* * *

٨/ـ قوله : ويقولون : زيدٌ أفضلَ إخوتِه الخ(٢) : ٤٤ب

قال أبو محمد : هذه المسألة أول من منعها(٣) من البصريين الزجاج(٤) ،

=

أراد أ٠هـ ومع هذا يرد على الحريري أنهم استعملوا الازف بمعنى الضيق ٠

قال البغدادي في ذيل الفصيح ص ١١ تقول : أزف الوقت ٠ قرب ، وأزف الترحل : دنا ، والازف الضيق أ٠هـ ٠

وقال الزمخشري في ص ٥ من الاساس : ومن المجاز : في عيشه ازف أي ضيق ٠

(١) الآية ٥٧ من سورة النجم ٠

(٢) الحريري في ص ١١ من الدرة جعل هذه المسالة مما يخطئون فيه ، لان افعل الذي للتفضيل لا يضاف الا الى ما هو داخل فيه كما لا يضاف الى غير جنسه ، فلا يقال زيد أفضل النساء ، لخروجه عن أن يعد في جملتهن ٠

(٣) كذلك منعها ابن جني في الخصائص ٣٣٣/٣ لنفس العلة التي ذكرها الحريري ، وقال في ٣٣٦/٣ : وصواب المسالة أن تقول زيد أفضل بني أبيه ٠٠٠ وأن تقول زيد أفضل من اخوته ، لأنه يدخول من ارتفعت الاضافة فجازت المسالة أ٠هـ ٠

(٤) هو ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج (أبو اسحاق) نحوي

=

وأجازها[١] ابن خالويه[٢] رواية ودراية ، فالرواية ما حكاه[٣] ابن دريد عن أبي حاتم[٤] عن الأصمعي[٥] :

لغوي مفسر ، توفي ٣١١ هـ .

ينظر : وفيات الاعيان ٣١/١ - ٣٢ ، بغية الوعاة ٤١١/١ - ٤١٣، معجم المؤلفين ٣٣/١ .

(١) قال الشهاب الخفاجي في شرح الدرة ص ٢٠ : وما قال المصنف (أي الحريري) مشهور ، وقد خالفه فيه كثير من محققي النحاة ... الخ ، وجاء في حاشية ياسين على شرح التصريح ١٠٤/٢ : ان أفعل انما يلزم كونه مضافا الى جنسه اذا أضيف الى نكرة أو معرفة وقصد به حقيقة المفاضلة ، أما اذا قصد به الزيادة المطلقة أو أول بما لا تفضيل فيه فلا . ونبه عقب ذلك على أنه يصح أن يضاف أفعل الى ما هو جزؤه اذا لم يكن المضاف اليه مفضولا ، وعلى ذلك يصح نحو يوسف أفضل اخوته أ.هـ .

(٢) هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني (أبو عبد الله) نحوي لغوي توفي ٣٧٠ هـ .

ينظر : وفيات الاعيان ٤٣٣/١ ، نزهة الالباء ٣١١ - ٣١٢ ، انباه الرواة ٣٢٤/١ .

(٣) شبه الحكاية المذكورة يوجد في كتاب تعليق من امالي ابن دريد ٨٨ - ٩٢ ؛ وينظر المقتصد في شرح الايضاح لعبد القاهر الجرجاني ٨٩٣/٢ ط العراق ١٩٨٢ م .

(٤) أبو حاتم هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد السجستاني البصري ولد ١٧٢ هـ وتوفي ٢٥٥ هـ .

ينظر : وفيات الاعيان ١٥٠/٢ ، بغية الوعاة ٦٠٦/١ ، ومعجم المؤلفين ٢٨٥/٤ .

(٥) الاصمعي هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي (أبو سعيد) .

أن الفرزدق (١) سئل عن نصيب (٢) فقال : هو أشعر أهل جلدته ، ومثله قولهم : على أفضل أهل بيته ، وأما الدراية فأن يكون أفضل إخوته بمعنى أفضل الإخوة ، كقوله تعالى « يتلونه حق تلاوته » (٣) أي يتلونه حق التلاوة . انتهى كلامه .

ومما يقوى ما ذهب إليه قول الشاعر :

قَتَلْتُ بعبدِ الله خيرَ لِدَاتهِ ذُؤَابًا فلم أفخر بذاكِ وأجْزَعا (٤)

فقوله خير لداته بمنزلة أفضل لداته . ومثله :

ولد ١٢٢ هـ وتوفى ٢١٦ هـ له عدة مؤلفات . ينظر : انباه الرواة ١٩٧/٢ ، بغية الوعاة ١١٢/٢ ، هدية العارفين ٦٢٣/١ .

(١) الفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي توفى ١١٠هـ وله ديوان مطبوع .

ينظر : معجم ألقاب الشعراء ١٧٧ ، معجم الشعراء ٤٦٥ ، الموشح ٩٩ ، ١١٧ .

(٢) هو نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان ، من فحول الشعراء الاسلاميين .

ينظر : الشعر والشعراء ٣٦٠ ، معجم الادباء ٢٢٨/٩ .

(٣) الآية ١٢١ من سورة البقرة .

(٤) البيت من بحر الطويل ، قاله دريد بن الصمة لما قتل ذؤاب الاسدى قاتل أخيه عبد الله بن الصمة ، وهو في الكتاب لسيبويه ٤٣/٣ ، الشعر والشعراء ٧٥٦/٢ ، امالى ابن الشجرى ٣٧٣/١ ، اللسان ٣٥٢٨/٥ ، شرح الدرة ١٩ ، كشف الطرة ٢٥ .

وَلَمْ أَرَ قَوماً مِثلَنا (١) خَيرَ قَومِهِم أَقَلَّ بِهِ مِنّا عَلى قَومِهِم فَخرا (٢)

ومثله قول أبي عبد (٣) الرحمن العُتبي يرثي علي بن سهل :

يا خَيرَ إِخوانِهِ وَأَعطَفِهِم عَلَيهِم راضِياً وَغَضبانا (٤)

* * *

٩ - قوله : ويقولون لمن يأخذ الشيء بقوة وغِلْظة (٥) قد تَغَشْرَمَ وهو مُتَغَشْرِم (٦) الخ .

---

(١) في ط مثلثا وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه .

(٢) البيت من بحر الطويل ، قائلة زيادة بن زيد الحارثي ، وهو في خزانة الادب ٤/٣٦٤ ، ٥/٢٢٧ ، وشرح الكافية للرضى ١/٢٨٨ ، وشرح الدرة ١٩ ، وكشف الطرة ٢٦ .

(٣) هو محمد بن عبيد الله بن عمرو ، أبو عبد الرحمن الاموي ، من بني عتبة بن أبي سفيان ، شاعر أديب ولد بالبصرة وتوفي بها ٢٢٨هـ . ينظر : المعارف ٥٣٨ ، الموشح ٤٢٠ ، تاريخ بغداد ٢/٣٢٤ ، وفيات الاعيان ١/٥٢٢ .

(٤) البيت من بحر المنسرح وهو في الكامل ٢/٣٦٨ ، وفي شرح الدرة ١٩ ، وكشف الطرة ٢٦ .

(٥) في ب بغلظة وقوة ، والصحيح ما أثبتناه كما في ط والدرة ص ١١ .

(٦) تمام كلام الحريري ص ١١ والصواب أن يقال فيه : تغشمر وهو متغشمر أ.هـ وتابعه في ذلك الصفدي ١٨٨ ، واقتصرت المعاجم على غشمر ولم تشر الى أن فيها قلبا . ينظر التهذيب ٨/٢٢٨ ، الجمهرة ٣/٣٣٩ ، اللسان ٥/٣٣٦١ .

قال محمد (١) بن عبد الله بن محمد: القلب (٢) معروف في (٣) كلامهم، ومما (٤) يضاهي هذا قولهم: تجحشر وتجحشم (٥) إذا غلظ واجتمع خلقه، وجمجمت بالسهم وجمجمت به أي نفرته، وزحزحت الشيء وحزحزته (٦) إذا حركته لتزيله، والقلب أمر لازم لبعض الألسنة كاللثغ (٧).

* * *

١٠ — قوله: ويقولون فلان يَسْتأهِلُ الإكرام وهو مُسْتأهِل للإنعام (٨).

---

(١) في ط أبو محمد، وهو تحريف صوابه ما أثبتناه من ب.

(٢) القلب يكون في الكلمات والجمل، والاول نقل الحرف من مكانه، والثاني نقل الكلمة من مكانها في الجملة.

وقد عقد ابن فارس للقلب بابا في ٣٢٩ من الصاحبي، وكذلك السيوطي في ١/٤٧٦ من المزهر.

(٣) في ب (من) والصحيح ما أثبتناه من ط.

(٤) في ب، ط (فمن ما).

(٥) في ب تحجرش وهو صواب محتمل.

(٦) في ط وحزجزته وهو تصحيف.

(٧) في لسان العرب ٥/٣٩٩٥: اللثغة «أن تعدل بالحرف الى حرف غيره» كالراء التي تجعل غينا أو لاما، وكالصاد التي تحول ثاء، وكالسين التي تصير ثاء، ولكن اللثغ لا تثبت به اللغة كما قال الخفاجي في شرح الدرة ص ٢١.

(٨) تمام كلام الحريري ص ١٣ ولم تسمع هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صوبهما أحد، ووجه الكلام أن يقال فلان يستحق التكرمة.

قال محمد بن عبد الله بن محمد : قالوا(١) هو أهل لكذا وقد تأهل له فاستأهل، استفعل من هذا أصله الهمز(٢) وتسهيل الهمز جائز وهذا كقولهم استأسد الرجل، واستأبر النخل، واستنوق الجمل، أي صار كالناقة، فإذا استعمل مستأهل بمعنى أنه صار أهلا له كان جائزا(٣) والذى حكاه أبو(٤) محمد منقول من أدب(٥) الكاتب، وعلى أبى(٦) محمد بن قتيبة عهدة الاختراع،

---

(١) فى التهذيب ٤١٨/٦ (أهل) وخطأ بعض الناس قول القائل: فلان يستأهل أن يكرم ... وأجاز ذلك كثير من أهل الادب، وأما أنا فلا أنكره ولا أخطىء من قاله، لانى سمعته . والزمخشرى فى الاساس قال فى ص ١١ : وفلان أهل لكذا وقد استأهل لذلك هو مستأهل له، سمعت أهل الحجاز يستعملونه استعمالا واسعا .

(٢) فى ط الهمزة، والصواب ما أثبتناه من ب .

(٣) فى ذيل الفصيح ص ١٠ ونقول فلان يستحق كذا وهو أهل لكذا، فأما قولهم يستأهل فهو مستأهل فمولد، ومعناه عند العرب الذى يأكل الاهالة وهى الشحم، أقول : استعماله بمعنى الاستحقاق سائغ فى القياس، فيستأهل يستفعل من لفظ الاهل مثل يستأصل ويستأسد من لفظ الاصل والاسد أ.هـ والخلاصة أن ما أنكره الحريرى وغلطه مسموع عن العرب الفصحاء كما قال الازهرى، ومستعمل لدى المولدين، ولا يمنع منه القياس .

(٤) هو أبو محمد الحريرى .

(٥) هو فى أدب الكاتب ٤٠٦ ونصه : ويقولون فلان مستأهل لكذا، وهو خطأ .

(٦) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى، ولد ٢١٣ هـ، وتوفى ٢٧٦ هـ له مؤلفات كثيرة فى اللغة والغريب والاخبار . ينظر : وفيات الاعيان ٤٢/٣ — ٤٤ ، انباه الرواة ١٤٣/٢ ، بغية الوعاة ٦٣/٢ .

وعلى إمامنا هذا عهدة الاتباع ، وكأن ابن قتيبة جعل هذا من أغلاط العامة ، فجعله صاحب هذا الكتاب من أغلاط الخاصة .

* * *

١١ - قوله : ويقولون إذا أصبحوا سَهِرنا البَارحةَ وسَرَيْنا البارحةَ ، والمختار[١] .. الخ

قال محمد بن عبد الله بن محمد : أكثر ما في هذا إذا سلم قول إنه عدول عن المختار إلى الجائز ، فلا يسمى غلطاً ، (وإلا فإنه)[٢] تحكم لا شاهد عليه .

* * *

١٢ - قوله : على ما نقله ثعلب ..الخ

قال أبو محمد : الذى قاله[٣] أبو العباس ثعلب[٤] صحيح ، لأن

(١) تمام كلام الحريرى فى ص ١٤ من الدرة : والاختيار فى كلام العرب على ما حكاه ثعلب أن يقال مذلدن الصبح الى أن تزول الشمس : سرينا الليلة ، وفيما بعد الزوال الى آخر النهار : سهرنا البارحة أ•هـ ومثله فى ذيل الفصيح ص ٣ ، وتقويم اللسان ١٦١ ، وتثقيف اللسان ١٢٨ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٩٤ ، ولسان العرب ١/٢٤٧ (برح) مع اختلاف فى تحديد الوقت للعبارتين •

(٢) فى ب ، ط (وعلى أنه) ، والصواب الذى تستقيم معه العبارة هو ما أثبتناه •

(٣) جاء فى لسان العرب ١/٢٤٧ : قال ثعلب : حكى عن أبى زيد أنه قال : تقول من غدوة الى أن تزول الشمس : رأيت الليلة فى منامى ، فاذا زالت قلت : رأيت البارحة أ•هـ •

(٤) ثعلب هو أحمد بن يحيى الشيبانى ، الكوفى ولد ٢٠٠هـ

البارحة فى الليالى نظير أمس فى الأيام [لأن أمس][1] لليوم الذى قبل يومك الذى أنت فيه ، والبارحة الليلة التى تهل ليلتك التى أنت فيها ، فينبغى على هذا أن لا (٢) يقال رأيته البارحة حتى يكون فى الليلة الثانية أو دخل فى حدها(٣) ، لأن ما بعد الزوال داخل فى حد الليل والمساء ، وعلى ذلك قولهم (ما أشبه الليلة بالبارحة) (٤) معناه : ما أشبه ما نحن فيه من الحال بما مضى .

* * *

=

وتوفى ببغداد ٢٩١ هـ .

ينظر : وفيات الأعيان ١٠٢/١ ومعجم الأدباء ١٠٢/٥ ، الانساب للسمعانى ٥٥٥/٢ .

(١) سقط من ط ، وثبت فى ب .

(٢) سقط من ط ، وثبت فى ب ، وهو الصواب .

(٣) فى شرح الدرة للخفاجى ص ٢٤ : جاء فى صحيح البخارى عن أبى هريرة ... « وان من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله ، فيقول عملت البارحة كذا وكذا .

وفى صحيح مسلم فى الرؤيا أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا أصبح قال : هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا ؟ قال الخفاجى : ان ما ذكر يدل على صحة ما أنكره المصنف وعلى فصاحته ... فثبت أنه مختار لصدوره عن المختار أفصح الناس .

(٤) هذا مثل ، أول من قاله طرفة بن العبد ، وهو عجز بيت من بحر السريع ذكره الحريرى فى ص ١٥ من الدرة ، وهو بتمامه :

كلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحه

قاله طرفة حين كتب عمرو بن هند بقتله الى عامله بالبحرين ، وهو فى ديوان طرفة ص ١٦٥ ، وفى المستقصى رقم ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، وفى فصل المقال ٢٢٧ ، والمثل أيضا فى مجمع الامثال رقم ٣٨٣١ وجمهرة الامثال رقم ٩٠٢ ، وعيون الاخبار ٣/٢ ، وتهذيب اللغة ١٠٧/٥ .

١٣ - قوله : والْمَشْرُقَةُ ، وشَرْقَةُ الشمس (١) :

قال محمد بن عبدالله : مشرقة هو الموضع الذى يسكن من الريح وتشرق الشمس عليه فى الشتاء . وقال أبو محمد : يقال مشْرُقة ومشرقة وشرقة ومشراق (٢) . وهو موضع القعود فى الشمس ، ولهذا لزم أن يكون فى الشتاء ، لأن القعود فيها غير ضائر .

* * *

١٤ - قوله : ومما ينتظم فى هذا السِّمْط قولهم : ظَلَّ يفْعَلُ كذا (٣)

قال أبو محمد : وقد تأتى ظل لا يراد بها تعيين وقت كقوله سبحانه (فَظَلْتُمْ تفكهون) (٤)

---

(١) تمام كلام الحريرى فى ص ١٥ من الدرة : لا تكون الا فى الشتاء .

(٢) هذه أربع لغات ذكرها الجوهرى وهى مشرقة بضم الراء وفتحها ، وشرقة بفتح الشين وتسكين الراء ومشراق أ.هـ وزاد غيره أن المشرقة مثلثة الراء ، وأنه يقال مشريق كمنديل أيضا . ينظر الصحاح ١٥٠٠/٤ ، وتهذيب اللغة ٣١٧/٨ ، والجمهرة ٣٤٦/٢ ، واللسان ٢٢٤٥/٤ (مادة : شرق) فى الجميع .

(٣) تمام كلام الحريرى ص ١٦ من الدرة : ظل يفعل كذا وكذا : اذا فعله نهارا ، وبات يفعل كذا وكذا اذا فعله ليلا أ.هـ وهذا ما قاله ابن سيدة ، ونقله ابن منظور فى اللسان جـ ١/ ص ٣٩٣ (بيت) ، ونقله الازهرى فى التهذيب عن الفراء ٣٣٣/١٤ (بيت) وكذلك عن الليث ٣٥٧/١٤ (ظلل) .

(٤) الآية ٦٥ من سورة الواقعة ، وقد جاء فى اللسان ٢٧٥٣/٤ (ظلل) : ظل نهاره يفعل كذا ... لا يقال ذلك الا فى النهار ، لكنه قد سمع فى بعض الشعر ظل ليله أ.هـ .

١٥ - قوله : ومن أوهامهم أيضا فى هذا الفن قولهم : لا أكلمه قط[(١)] .

قال أبو محمد ليس هذا من أوهام العوام (٢) فضلا عن الخواص .

* * *

١٦ - وقوله : قَطُّ .

قال محمد بن عبدالله : وأما قط بتخفيف الطاء فهو اسم مبنى على السكون مثل قد وكلاهما بمعنى حسب (٣)

* * *

---

(١) علل الحريرى ذلك فى ص ١٧ من الدرة بأن العرب تستعمل لفظة قط فيما مضى من الزمان ، كما تستعمل لفظة أبدا فيما يستقبل منه أ٠هـ وذلك ما نقله الازهرى فى التهذيب ٢٦٣/٨ عن الليث ، قال : وقال الليث : وأما قط فانه هو الابد الماضى ... ونقله ابن منظور أيضا عنه فى اللسان ٣٦٧٢/٥ (قط) وتابعهم الصفدى فى ٤٢٥ من تصحيح التصحيف .

(٢) قال ابن الجوزى فى ص ١٥٣ من تقويم اللسان : والعامة تقولهما فى المستقبل (لا أفعل هذا قط ، ولا أفعله أبدا) ، وكذا نسبه صاحب المغنى الى العامة ، وقال انه لحن . ينظر ١٥١/١ منه .

(٣) المنسوب لابن ظفر فى هذه العبارة هو نص كلام الحريرى فى ص ١٧ من الدرة ، وهو كلام صحيح ان فهم منه التسوية بين قط الخفيفة وقد فى المعنى ، أما ان كان المراد منه عدم التفريق فى المعنى بين قط الخفيفة وقط المشددة المضمومة الطاء فجمهور اللغويين والنحاة يفرقون بينهما ، فيذهبون الى أن الاولى معناها الظرفية كما قال صاحب الارتشاف ٢٤٨/٢ أو الزمان كما عبر الجوهرى ١١٥٣/٣ ، أى أنها ظرف زمان لاستغراق ما مضى كما فى المغنى ١٥١/١ ، أما اذا كانت بمعنى حسب

١٧ ـ قوله : ويقولون المريض مَسَحَ اللهُ مَا بِكَ بالسين الخ(١) .

قال الشيخ أبو محمد رحمه الله (٢) : الصواب مسح الله ما بك ،وكذا ذكره الهروى(٣) فى كتابه المعروف بكتاب الغريبين(٤) ، قال : ويقال مسح الله ما بك ، أى غسل عنك وطهرك من الذنوب . وأما قوله : إن الصواب مصح بالصاد فغلط . لأن مصح فعل لايتعدى إلا بالباء . يقال (٥) مصحت بالشىء : ذهبت به ، فلو كان بالصاد لقيل : مصح الله بما بك أى أذهبه ، أو تعديه بالهمزة فتقول : أمصح الله ما بك ، يقال مصح بالشىء . ذهب به ، ولا يقال مصحه ، لأن مصح فعل لا يتعدى [بنفسه] فعلى هذا

=

فهى مفتوحة مجزومة أى ساكنة الطاء كما نقل الفراء والكسائى فى اصلاح المنطق ٩٠ ، وفى التهذيب ٢٦٣/٨ ، وفى الكتاب ٢٨٦/٣ ، ٢٦٨ ، ٢٢٨/٤ ، وانظر اللغات الواردة فيها فى مجالس ثعلب ١٥٧/٤، والخلاصة أن التسوية بينهما فى المعنى لم يقل بها أحد ، وان ورد فليس فصيحا ، قال ابن الجوزى فى ١٥٣ من تقويم اللسان : وربما استعملت العامة كل واحدة فى موضع الاخرى .

(١) تمام كلام الحريرى ص ١٨ من الدرة : والصواب فيه مصح .

(٢) فى ط (رح) مكان (رحمه الله) .

(٣) الهروى هو أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروى العبدى الفاشانى (أبو عبيد) عالم باللغة والحديث وغيرهما ، توفى ٤٠١ هـ ينظر : وفيات الاعيان ٧٩/١ ، شذرات الذهب ١٦١/٣ ، معجم المؤلفين ١٥٠/٢ .

(٤) الغريبين ١٧٧/٣ مخطوط بدار الكتب المصرية .

(٥) هذا القيل بنصه فى الصحاح ٤٠٥/١ (مصح) ، وقريب منه ما فى اللسان ٤٢١٣/٦ (مصح) .

القول لا يصح أن يقال : مصح الله ما بك ، فإن زدت فيه الباء فقلت : مصح الله بما بك ، جاز ، كما تقول : ذهبت به أى أذهبته[١]

* * *

١٨ - قوله : ويقولون قرأت الحواميم والطواسين[٢] :

قال محمد بن عبدالله : قد أنشد أبو عبيدة (٣)

---

(١) جاء فى اللسان ٦/٤٢١٤ (مصح) : قال ابن برى : هذا يدل على غلط النضر بن شميل فى قوله : فيقال مصحت به أو أمصحته بمعنى أذهبته ا٠هـ لكنه قال عقب ذلك قال ابن سيدة : ومصح الله ما بك مصحا ومصحه ، أذهبه ا٠هـ فعداه ابن سيدة بنفسه كما فعل النضر بن شميل ونقله عنه الحريرى ٠ وكذا جاء فى القاموس المحيط (مصح) ١/٢٤٩ لازما ومتعديا (بالباء وبنفسه ، قال : مصح كمنع مصوحا : ذهب ٠٠ وبالشىء ذهب به) ، ولبن الناقة ذهب ، والله تعالى مرضك أذهبه كمصحه ا٠هـ وقال الخفاجى فى شرح الدرة ٣٢ : فثبت من هذا أنه يكون متعديا ولازما ٠ وانظر أيضا ١٧٥ - ١٧٦ من تقويم اللسان لابن الجوزى ٠

(٢) تمام كلام الحريرى فى الدرة ص ٢٠ : ووجه الكلام فيهما أن يقال : قرأت آل حاميم وآل طس ومثل ذلك فى تصحيح التصحيف ١٢٤ ، وتقويم اللسان ٧٢ ، وذيل الفصيح ١٣ ، والمزهر ١/٣٠٨ وفيه: قال ابن خالويه فى كتاب ليس : الحواميم ليس من كلام العرب وانما هو من كلام الصبيان ،تقول : تعلمنا الحواميم ، وانما يقال آل حاميم ا٠هـ وفى الصحاح أيضا ٥/١٩٧٤ (طسم) : والطواسيم والطواسين سور فى القرآن جمعت على غير قياس ، وأنشد أبو عبيدة « الابيات التى فى الصلب) والصواب أن تجمع بذوات ، وتضاف الى واحد ، فيقال ذوات طاسيم ، وذوات حاميم ا٠هـ ٠

(٣) هو معمر بن المثنى التيمى بالولاء ، البصرى توفى ٢٠٩ هـ له مجاز القرآن وغيره ٠

حلفتُ بالسبع الأُوَلى طوِّلَتْ وَبِمِئِين بعدها قد أُمْئِيَت
وَبِمَثَانٍ ثُنِّيَتْ (١) فكُرِّرت وبالطَّوَاسيم التى قد ثُلِّثَتْ (٢)
وبالحواميم اللَّوَاتى سُبِّعَتْ وبالمُفَصَّلِ اللواتى فُصِّلَتْ (٣)

والذي ذكره أبو محمد (٤) نقله عن أبي عبيد فى كتابه الموضوع فى غريب (٥) الحديث ، وهذا الرجز حجة (٦) عليهما .

=

ينظر : وفيات الاعيان ٥/٢٣٥ ، انباه الرواة ٣/٢٧٦ .

(١) فى ط تليت ، والصواب ما أثبتناه من ب .

(٢) ط اللواتى تليت ، والصواب ما أثبتنـاه من ب ومجـاز القـرآ ن .

(٣) الابيات من مشطور الرجز ، وهى فى مجـاز القرآن ١/٧ منسوبة الى سليمان بن يزيد العدوى ، وهي في الصـحاح ٥/١٩٧٤ (طسم) ، وفى اللسان ٤/٢٦٧٢ .

وشرح الدرة للخفاجي ٣٤ ، والشطر الاول والثانى فى تفسـير الطبـرى ١/٣٤ .

(٤) أي الحـريرى .

(٥) الذى ذكره الحريرى منقول من غريب الحديث لابن سـلام ٤/٩٣ ـ ٩٤ ، وفيه :

قال الفراء : قوله (أى ابن مسعود) : آل حاميم انما هو كقولك آل فلان كأنه نسب السور كلها الى حاميم ، وأما قول العامة : الحواميم فليس من كلام العرب .

(٦) فى شرح الخفاجي على الدرة ص ٣٤ : قد تبع المصـنف فى هذا بعض من تقدمه ، والصحيح خلافه ، فانه ورد ما أنكره فى الآثار ، وسمع فى فصيح الاشعار ، وأنشد الابيات المذكورة .

وقال : هذا حجة على من أنكره ... الخ .

وقال أبو محمد : قد حكى ثعلب فى أماليه (١) الطواسين ، وجعلها مثل القوابيل جمع قابيل ، وحكى أيضا الطواسيم ، على أن تكون الميم بدلا من النون ، وأنشد أبو عبيدة :

حلفت بالسبع اللوائى طولت ... وبمئين بعدها قد أمئيت

وبمثان ثنيت وكررت ... وبالطواسين التى قد ثلثت

وبالحواميم اللوائى سبعت ... وبالمفصل اللوائى فصلت

فاستعمل الطواسين والحواميم من غير ذكر آل ، وقال الأشتر (٢) :

يذكِّرُنى حاميم والرُّمح شاجِرٌ ... فهلاّ تلاَ حاميم قبل التقدُّم (٣)

---

(١) قال ثعلب فى أماليه ٥٩١/١٢ : كل ما جاء على تقطيع الاسماء لم ينكروا جمعه ، وقولهم الطواسين مثل القوابيل جمع قابيل ، ومن قال الطواسيم بناه على أنهم يقلبون النون ميما أ.هـ .

(٢) هو مالك بن الحارث النخعي المعروف بالاشتر ، شهد الجمل وصفين ، وتوفى ٣٧ هـ ينظر :

مرآة الجنان ١٠٦/١ ، الأعلام ٨٢٦/٣ .

(٣) البيت من بحر الطويل وهو لكعب بن جدير المنقرى كما فى شرح أدب الكاتب للجواليقى ص ٣٥٩ ، أو لشريح بن أوفى العبسى قاتل محمد بن طلحة فى يوم الجمل كما فى شرح شواهد الكشاف ٥١١/٤ ، وفى اللسان ١٠٠٦/٢ ، وفى مجازالقرآن لابى عبيدة ١٩٣/٢ ، أو للاشعث بن قيس كما فى الاقتضاب ٣٥٥/٣ ، أو لعصام بن مقشعر البصرى كما فى معجم الشعراء للمرزبانى ١١٤ .

وينظر البيت أيضا فى الخصائص ١٨١/٢ ، والمقتضب للمبرد ٣٧٣/١ ، وثلاثة كتب فى الحروف للخليل وابن السكيت والرازى ص ١٦٠ ، والحماسة البصرية ٢٣٠/١ ، والاشتقاق لابن دريد ١٤٥ ، وشرح الدرة للخفاجى ص ٣٤ ، وكشف الطرة ٢٢٥ .

١٩ ـ قوله : كقولك (١) : خرج وأخرجته :

قال الشيخ أبو محمد : إذا قلت خرجت به وأردت بالباء التعدية ، فالمعنى بالباء كالمعنى بالهمزة إذا قلت أخرجته . وإذا أردت بالباء الصحبة ولم ترد بها معنى همزة التعدية ، فالباء وما بعدها في موضع الحال ، أى خرجت وهو مصحوبى . ولم يختلفوا(٢) [في] (٣) أن الباء إذا كانت للتعدية

(١) في ط (كقوله) وهو تحريف صوابه ما أثبتناه من ب ، ومن الدرة ٢٠ ، وأول الكلام ويقولون أدخل باللص السجن فيغلطون فيه أ.هـ وعلة ذلك عند الحريرى أنهم يجمعون بين أداتى تعدية وهما الباء والهمزة على معدى واحد ، وهو ممتنع فى الكلام ، ثم أضاف الحريرى : أنه لا فرق بين معنى الباء والهمزة عند أكثر النحويين ، أما المبرد ففرق بينهما كقولك ... الخ .

(٢) فى فصيح ثعلب ٢٧ : وذهبت به وأذهبته بالالف بمعنى واحد ... ، وأدخلته الدار ودخلت به الدار بمعنى واحد أ.هـ أما السهيلى فقال الروض ٢/١٤٨ : وكذلك تسامح النحويون أيضا فى الباء والهمزة وجعلوهما بمعنى واحد فى التعدية ... الى أن قال : فانما الباء تعطى مع التعدية طرفا من المشاركة فى الفعل ولا تعطيه الهمزة ... فلابد من طرف من المشاركة اذا قلت : قعدت به ، ودخلت به ، وذهبت به ، بخلاف أدخلته وأذهبته أ.هـ .

وجاء فى المغنى ١/٩٦ : المعنى الثانى للباء : التعدية ، وتسمى باء النقل أيضا ، وهى المعاقبة للهمزة فى تصيير الفاعل مفعولا ، وأكثر ما تعدى الفعل القاصر ، تقول فى ذهب زيد ، ذهبت بزيد وأذهبته ، ومنه « ذهب الله بنورهم » وقرىء أذهب الله نورهم ، وهى بمعنى القراءة المشهورة ، وقول المبرد والسهيلى ان بين التعديتين فرقا ... مردود بالآية أ.هـ .

(٣) زيدت (فى) على النسختين لتحسين الاسلوب .

لا تخرج عن معنى الهمزة ، فالذى أجازه أبو العباس صحيح إذا أراد الحال ، ولم يقل أبو العباس إنها للتعدية فى هذا .

* * *

٢٠ ـ قوله : تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ (١) الخ .

قال أبو محمد : قوله الهمزة (٢) فى أنبت بمعنى نبت ، عبارة غير سديدة ، وكأنه يريد بقوله أصلية أنها زيدت فى أصل بناء الكلمة ، وليست للتعدية التى يقدر دخولها على الكلمة بعد أن لم تكن ، فكأنها أصلية .
وقوله : فتكون هذه (٣) القراءة بمعنى قراءة من قرأ : (تنبت بالدهن) (٤) بفتح (٥) التاء — لا يصح إلا أن تكون الباء فيهما فى موضع (٦) الحال ، أى تنبت ودهنها فيها ، والأجود أن تكون الباء للتعدية فيمن قرأ بفتح التاء ، وتكون فيمن ضمها متعلقة بمحذوف فى موضع نصب على الحال ، أى تنبت ثمرتها دهنة ، وتقديرها فى الوجه الأول : تنبت الدهن ، ومثل ذلك : خرج زيد بسلاحه أى متسلحاً ، فموضع الباء وما بعدها نصب على الحال ،

---

(١) الآية رقم ٢٠ من سورة المؤمنون .

(٢) عبارة الحريرى ص ٢١ من الدرة (انبت بمعنى نبت والهمزة فيهـا اصلية) .

(٣) أى (تنبت) بضم التاء وكسر الباء ، وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ، ينظر : الحجة لابن خالويه ٢٥٦ .
وكتاب السبعة لابن مجاهد ٤٤٥ .

(٤، ٥) هى قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى . ينظر المرجعان السابقان .

(٦) هذا رأى ابن جنى أثبته فى المحتسب ٢/٨٨ ، ٨٩ .

ولو كانت الباء للتعدية لكان المعنى أخرج السلاح ، وإن جعلت الباء زائدة (١) فيمن ضم التاء تشارك المعنيان ، وقوله : والمعنى إن الدهن ينبتها ليس بصحيح (٢) ، بل المعنى أنها تنبت الدهن ، لأن الدهن لا ينبتها، وإنما ينبتها الماء .

قوله : فيكون تقدير الكلام ... إلخ .

قال أبو محمد : قوله فلما كان الفعل في المعنى قد تعلق بمفعولين احتيج إلى تقويته في التعدى بالباء - غلط منه وممن تأوله ، لأن الباء ليست للتعدية هنا عند أحد من النحويين (٣) على قراءة من قرأ بضم التاء ، وإنما قالوا (٤) في تصحيح هذه القراءة أن يكون المفعول محذوفا ، والباء في موضع

---

(١) قال ابن جنى في المحتسب ٢/٨٩ فأما من ذهب الى زيادة الباء أى تنبت الدهن فمضعوف المذهب ، وزاد حرفا لا حاجة به إلى اعتقاد زيادته .

(٢) وقال ابن جنى في المحتسب أيضا ٢/٨٩ : ونحن نعلم أن الدهن لا ينبت الشجرة ، وانما ينبتها الماء ، ويؤكد ذلك قراءة عبد الله (تخرج بالدهن) أى تخرج من الارض ودهنها فيها .

(٣) قد يفهم من كلام ثعلب في أماليه ٤/١٦٤ أن الباء للتعدية على قراءة الضم ، وقال في الآية (تنبت بالدهن) الاختيار فتح التاء ، وتنبت (بضم التاء) لا يحتاج الى باء ، وهى قليلة فى اللغة ، انما يقال خرجت به وأخرجته وذهبت به وأذهبته أ . هـ .

وقد يفهم من كلام الجوهرى فى الصحاح ١/٢٦٨ ، وقد صرح الخفاجى بشىء من ذلك عندما قال فى ص ٣٨ من شرح الدرة : لنا أن نقول الباء متعلقة بتنبت معدية له ، لان التعلق والتعدى يكونان بمعنى .

(٤) هذا القول هو أحد الآراء التي ذكرها الحريرى في الآية على =

الحال ، فيكون تقدير الكلام : تنبت ودهنها فيها فليس ، هاهنا مفعولان (١) يكون الثاني منهما معدى بالباء ، وإنما هو مفعول وحال

* * *

٢١ ـ قوله : ويقولون لما يتخذ لتقديم الطعام عليه مائدة (٢) .

٤٥ب قال محمد بن / عبد الله : قد يثبت (٣) لها اسم المائدة بعد إزالة الطعام عنها ، كما قيل لقحة بعد الولادة .

* * *

٢٢ ـ قوله : ولا يقال أيضا للبستان حديقة إلا إذا كان عليه حائط إلى قوله (٤) : ولا للسرير أريكة .. إلخ .

= قراءة الضم في ص ٢٢ من الدرة ، وكان ابن جني قد نص عليه في المحتسب ٨٩/٢ ، فقال : وكذلك من قرأ (تنبت بالدهن) قد حذف مفعولها ، أي تنبت ما تنبته ودهنها فيها .

(١) قال الخفاجي في ص ٣٨ من شرحه على الدرة : لا يبعد أن يتعدى أنبت بالباء لمفعول ثان اهـ .

(٢) تمام كلام الحريري في الدرة ص ٢٢ والصحيح أن يقال له خوان الى أن يحضر عليه الطعام فيسمى حينئذ مائدة . وكذا في تصحيح التصحيف ٤٦١ ، وتقويم اللسان ١٠١ ، وفي اللسان منسوبا الى الفارسي ٦/٥ ٤٣٠ ، وفي مختار الصحاح ٦٤٠ .

(٣) وفي اللسان ٤٣٠٥/٦ (ميد) والمائدة اسم الطعام نفسه وان لم يكن هناك خوان ، وكذا في القاموس ٣٣٩/١ ، وقال الخفاجي في شرح الدرة ص ٣٨ : لا مانع من اطلاقه عليه باعتبار أنه وضع عليه أو سيوضع مجازا .

(٤) تمام كلام الحريري ص ٢٤ من الدرة : ولا للاناء كوز الا اذا

=

قال محمد بن عبد الله : قد قال الشاعر :

خُدُودٌ جَفَتْ فى السَّير (١) حتى كأنما

يُبَاشِرْنَ بِالمَعْزَاء(٢) مَسَّ الأرائِكِ(٣)

فسمى الفراش أرائك . والكأس اسم لكل واحد من الخمر والزجاجة على انفرادها ، قال الله سبحانه (وكأساً دهاقا)(٤) أى ملأى ، وقد نص على ذلك الكراع(٥) وغيره وهذا الذى ذكره فى فصل منعقد فى فقه (٦)

=

كانت له عروة ، والا فهو كوب ، ولا للمجلس ناد الا وفيه أهله ، ولا للسرير ... أ.هـ .

قال الخفاجى فى شرحه ص ٣٩ : هذا برمته من فقه اللغة واكثره منقول ، فالكأس لا تطلق على الاناء بل على الشراب وعلى مجموعهما أ.هـ .

وانظر فى ذلك أيضا معانى القرآن واعرابه للزجاج ٥/٦٣ ، ٢٥٨ .

(١) فى ط الستر وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه من ب .

(٢) فى ط بالفرا وهو تحريف صوابه ما أثبتناه من ب .

(٣) البيت من بحر الطويل ، قائله ذو الرمة ، وهو فى ديوانه ص ٥٠٩ ، والمعزاء : الارض الصلبة ، الارائك : السرر ، ومعناه من شدة النوم يرون الارض الصلبة ذات الحجارة مثل الفرش على الارائك ، والبيت نقله الخفاجى فى ص ٤٠ من شرح الدرة مصحفا ومحرفا .

(٤) الآية رقم ٢٤ من سورة النبأ .

(٥) هو على بن الحسن الهنائى المشهور بكراع النمل ، مصرى لغوى توفى ٣١٠ هـ له المنجد فى اللغة وغيره .

ينظر : انباه الرواة ٣/٢٤٠ ، بغية الوعاة ٢/٣٢٣ ، هدية العارفين ١/٦٧٦ .

(٦) جاء فى فقه اللغة ص ١٥ : لا يقال كاس الا اذا كان فيها

=

اللغة للثعالبي (١) ، والاعتراض متطرق على أكثره .

* * *

٢٣ - قوله : لأن الشيء لا يضاف إلى ذاته (٢) .

قال محمد بن عبد الله : قد قال الله سبحانه : (يَوْمَ تَأْتِي (٣) كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا) (٤) .

وقال سبحانه : (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)(٥) ، والحبل هو الوريد ، فأضافه إلى نفسه (٦) ، ولا مُنكر لقولهم : رأيت

شراب والا فهي زجاجة ، ولا يقال مائدة الا اذا كان عليها طعام والا فهي خوان ، ولا يقال كوز الا اذا كانت له عروة والا فهو كوب ... الخ .

(١) هو عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري (أبو منصور) عالم لغوي ولد ٣٥٠ هـ وتوفي ٤٢٩ هـ .

ينظر : نزهة الالباء ٣٦٥ ، البداية والنهاية ٤٤/١٢ .

(٢) كلام الحريري في الدرة ص ٢٤ عن بيت عبد القيس بن خفاف البرجمي وهو :

وورقع لسان كحد السنان ورمحا طويل القناة عسولا

قال : ولو كان الرمح هو القناة لقال : رمحا طويلا ، لان الشيء لا يضاف الى ذاته أ.هـ .

(٣) في ط (يأتي) وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه .

(٤) الآية رقم ١١١ من سورة النحل .

(٥) الآية رقم ١٦ من سورة : ق .

(٦) جاء في شرح الاشموني ٢٤٩/٢ : (ولا يضاف اسم لما به اتحد ... معنى) كالمرادف مع مرادفه والموصوف مع صفته ، لان المضاف يتخصص أو يتعرف بالمضاف اليه ، فلابد أن يكون غيره في

فلاناً نَفْسَهُ ، وكذلك ذاته وعينه (١) . .

* * *

٢٤ ـ قوله لأن تاء التأنيث تحذف في النسب (٢).

قال أبو محمد : إنما وجب حذف تاء التأنيث من الاسم عند النسب إليه ، من جهة أن الاسم لما نقل عن المسمى إليه ، وصار من حيز الصفات التي تكون للمذكر والمؤنث ، سقط ما كان يجري بمعنى ذلك الاسم ، وصار الحكم المنقول إليه ، فلهذا ذكرت ما كان مؤنثا لما وصفت به

= المعنى ، فلا يقال قمح بر) ولا رجل فاضـل ... (وأول موهما اذا ورد) أي اذا جاء من كلام العرب ما يوهم جواز ذلك وجب تأويله أ.هـ .

وهذا رأي البصريين الذي أخذ به الحريري ، أما الكوفيون ـ كما في حاشية ياسين على شرح التصريح ٣٤/٢ ـ فيحتجون بأن العرب أجازت أن تعطف الشيء على نفسه اذا اختلف اللفظان ، وان كان الاصل في العطف المغايرة ، والمضاف والمضاف اليه كالمعطوف والمعطوف عليه أ.هـ .

وانظر الصاحبي ٤٠٨ باب آخر من الاضافة .

(١) قال ابن جني في الخصائص ٢٤/٣ : فان قلت : فقد تقول مررت بزيد نفسه ، وهذا هو نفس الحق ، يعني أنه هو الحق لا غيره ، قيل : ليس الثاني هو ما أضيف اليه من المظهر ، وانما النفس هنا بمعنى خالص الشيء وحقيقته ، والعرب تحل نفس الشيء من الشيء محل البعض من الكل ، وما الثاني منه ليس من الاول أ.هـ .

(٢) كلام الحريري في ص ٢٥ من الدرة : ويقولون لمن يحمل الدواة دواتي باثبات التاء ، وهو من اللحن القبيح والخطأ الصريح ، ووجه الكلام أن يقال فيه : دووي ، لان تاء التأنيث تحذف في النسب ، كما يقال في النسب إلى فاطمة فاطمي ... الخ .

مذكرا في نحو رجل طلحى ، وأنثته كما تؤنث الصفات نقلت : امرأة طلحية ، ولو لم تحذف تاء التأنيث من المنسوب إليه لوجب أن تقول طلحتية ، فتجمع في الصفة علامتي تأنيث(١) . ولهذا المعنى أيضا إذا نسبت إلى مثنى ومجموع نقلته إلى الإفراد، لانتقاله عن ذلك المعنى ، حيث صار من حقه المفرد ، فلذلك قلت في زيدان وزيدون : زيدىّ (٢) ، فإن وصفت به مثنى أو مجموعا قلت :زيديّان وزيديّون ، فجمعته وثنيته جمع الصفات وتثنيتها ، وعلى ذلك قلت في النسب إلى مساجد : مسجدى ، لما نقلته عن معنى الجمع إلى معنى المفرد ، فإن جعلت مساجد اسماً علماً لواحد ثم تنسب إليه لم تغيره ؛ لأنك نقلته من إفراد إلى إفراد(٣) .

---

(١) ويضاف الى كلام ابن برى أن تاء التأنيث لو أبقيت فى المنسوب اليه فى النسب للزم وقوعها حشوا بين الاسم والياء المشددة وهي لا تقع حشــوا .

ينظر : شرح الكافية ٤٣/١ ، شرح الشافية ٦/٢ التبيــان فى تصريف الاسماء ٢٢٦ .

(٢) السر فى ذلك أنك لو نسبت اليهما على لفظيهمـــا لاجتمــع اعرابان ، اعراب بالحروف ، واعراب بالحركات .

ينظر : الكتاب ٣٧٢/٣ ـ التبيان فى تصريف الاسماء ٢٤٥ .

(٣) القاعدة فى جمع التكسير أن ينسب الى مفرده ، ولا ينسب الى لفظه الا فى حالتين :

الاولى : اذا لم يستعمل له واحد من لفظه أو استعمل له واحد ولكنه شاذ كعبابيد ومحاسن ومذاكر .

والثانية : اذا كان علما بالوضع أو بالغلبة كمدائن والأنصار . هذا ويجوز عند الكوفيين النسب الى لفظ جمع التكسير مطلقا مع بقائه على جمعيته . ينظر الهمع ١٩٧/٢ ، وشرح التصريح ٣٣٦/٢ .

٢٥ ـ قوله : ويقولون : بعثت إليه بغلام (١) إلخ .

قال أبو محمد : اعلم أن بعثت يقتضي مبعوثا متصرفا بنفسه ومبعوثا به متصرفا كان أو غير متصرف ، كقولك : بعثت زيدا بكتاب أو بغلام ، فلهذا ألزمته الباء ، ومثله أرسلت يقتضي مرسلا ومرسلا به ، وقد يكون المبعوث به مما يتصرف ومما لا يتصرف ، فعلى هذا لا ينكر (٢) بعثت إليه بغلام ، أي بعثت رسولي إليه بغلام ، وعلى ذلك قول الجعدي (٣) :

فإن يكُنِ ابنُ عفّانٍ (٤) أمينًا فلَمْ يَبْعَثْ بِكَ البَرَّ الأمينا (٥)

---

(١) تمام كلام الحريري ص ٢٧ ... وأرسلت اليه هدية فيخطئون فيهما ، لان العرب تقول فيما يتصرف بنفسه بعثته وأرسلته ... ويقولون فيما يحمل بعثت به وأرسلت به ... الخ .

(٢) جاء في اللسان ٣٠٧/١ (بعث) : بعثه يبعثه بعثا : أرسله وحده ، وبعث به : أرسله مع غيره أ.هـ .

وقال الخفاجي في شرح الدرة ص ٤٢ : ما زعمه (الحريري) ممنوعا صرح ابن جني بجوازه في شرح ديوان المتنبي ... فلا انكار لما أنكره المصنف (الحريري) ، واستشهد صاحب كشف الطرة على جواز (أرسله) فيما لم يتصرف بنفسه بقوله تعالى (وهو الذي يرسل الرياح) .

(٣) الجعدي هو قيس بن عبد الله بن عدس الجعدي العامري ، شاعر مخضرم ، صحابي توفي نحو ٥٠ هـ .

ينظر : طبقات فحول الشعراء ١٠٣ ، الموشح ٦٤ ، القاموس المحيط مادة (نبغ) .

(٤) هو الخليفة الثالث عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية سوطا ، وقبل البيت :

ولد ٤٧ ق.هـ وتوفي مقتولا ٣٥ هـ . ينظر تجريد أسماء الصحابة ٣٧٤/١ ، الشذرات ٤٠/١ ، الاعلام ٢١٠/٤ .

(٥) البيت من الوافر ، قاله في ذم أبي موسى الاشعري لما ضربه

وعلى هذا يحمل قول المتنبي (٢) .

بَعَثْتَ إلى المَسِيحِ به طَبِيبًا (٣)

لأنه جعله من جملة الطرف التي أهداها إليه ، ويشهد بصحة ذلك قوله في البيت الذي يليه .

ولستُ بِمُنكِرٍ مِنكَ الهَدايا ولكن زِدْتَني فيها أديبًا

وقال محمد البعثة بالغلام متصورة إذا صحبه من يوصله إليه ، ثم كان الحال أن يكون الغلام هدية .

* * *

٢٦ - قوله : وآجرك الإلهُ على عَليلٍ .·. بعثت الخ

قال أبو محمد : إذا ثبتَ أن المفعول الثاني لبعثت وهو المبعوث به يكون

=

سوطا ، وقيل البيت :

رأيت البكر بكر بني ثمود وأنت أراك بكر الاشعرينا

ينظر البيت في شعر النابغة ٢١٠ ، والاغاني ٥/ ٣٠ ، وشرح الدرة ٤٢ ، وكشف الطرة ١٥٧ .

(١) المتنبي هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي (أبو الطيب) شاعر حكيم .

ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ ومات مقتولا ٣٥٤ هـ ينظر : وفيات الاعيان ١/ ١٢٠ ، الكامل في التاريخ ٨/٥٦٦ ، معجم المؤلفين ١/ ٢٠١ .

(٢) عجز بيت من الوافر صدره (وآجرك الاله على عليل) قاله أبو الطيب في شخص اسمه الوكيل بعثه علي بن المكرم التميمي الى المتنبي بأبيات شعرية ، ينظر البيت في ١/ ١٤٥ من التبيان في شرح ديوان أبي الطيب ، وفي ١/ ٦٠ من ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، وفي ٤٢ من شرح الدرة للخفاجي ، وفي ١٥٦ من كشف الطرة ، وفي ٢٧ من الدرة .

مما يتصرف ومما لا يتصرف لم يحتج في بيت أبي الطيب إلى هذا التأويل الضعيف[١] الذي تأوله ؟ وقد بينته في الحاشية التي قبل هذه .

* * *

٢٧ - قوله : مَشُورَة على وزن مَثُوبَة[٢] :

قال محمد : الأصل مَفْعُلة ، وقد قرىء (لَمَثُوبة من[٣] عند الله[٤]) قرأ بها مجاهد[٥] .

وقال أبو محمد : مشورة ومثوبة ضم الشين والثاء فيهما هو القياس[٦]

---

(١) المراد به تأويل الحريري لبيت المتنبي المذكور ص ٢٧ من الدرة ، قال الحريري :

ومن تأول له فيه قال : أراد به أن العليل لاستحواذ العلة على جسمه وحسه قد التحق بجيز ما لا يتصرف بنفسه ، فلهذا عدّى الفعل اليه بحرف الجر كما يعدى الى ما لا حس له ولا عقل أ.هـ .

(٢) كلام الحريري ص ٢٧ : ويقولون المشورة ... على مفعله ، والصواب فيها مشورة على وزن مثوبة ... وكان الاصل مشورة على مفعلة (بضم العين) أ.هـ .

وهذا ما أثبته القاموس المحيط ٢/٦٥ .

(٣) (من) سقطت من ط ، والصواب اثباتها كما في ب والآية .

(٤) الآية ١٠٣ من سورة البقرة .

(٥) أثبت هذه القراءة صاحب الكشاف ١/٣٠٢ ، وهي في تفسير البيضاوي ١/٣٩٠ ، والبحر المحيط ١/٣١٥ - ٣٢٥ ، والمنصف لابن جني ١/٢٩٥ ، ولسان العرب ١/٥١٩ .

ومجاهد هو ابن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي القارئ مولى قيس بن السائب المخزومي توفي ١٠٣ هـ أو ١٠٤ هـ ينظر : المعارف ٤٤٤ - ٤٤٥ ، تهذيب التهذيب ١/٢ ٤ .

(٦) أي الاعلال بالنقل فيهما هو القياس ، اذ الاصل مشوبه ومشورة ، نقلت ضمة الواو فيهما الى الثاء والشين الساكنتين . هذا

(وقد حكى أهل اللغة)[1] فيهما الإسكان، فيكونان مما شذ التصحيح فيهما تنبيها على الأصل. وقد قرىء لمثوبة بضم الثاء وإسكانها.

* * *

٢٨ ـ قوله : وعليه قول الشاعر : فإيَّاكَ إيَّاكَ المِرَاءَ الخ(٢)

قال أبو محمد: البيت للفضل(٣) بن عبد الرحمن القرشي يقوله لابنه القاسم بن الفضل وقبله :

ومن ذا الذى يرجو الأَبَاعِدُ نَفْعَهُ

إذا هو(٤) لَمْ تَصْلُحْ عليه الأَقارِبُ(٥)

= باعتبار الاصل ، اما قراءة مجاهد مثوبة باسكان الثاء وفتح الواو فشاذة، وقياسها مثابة حيث تنتقل الفتحة الى الساكن قبلها .

(١) انظر المراجع السابقة في التعليق قبل السابق ، وانظر اللسان . والتاج ، والمصباح (شور) .

(٢) البيت بتمامه :

(فاياك اياك المراء فانه   للشر دعاء وللشر جالب)

وبحره الطويل ، وهو في الكتاب ٢٧٩/١ ، وشرح شواهده للشنتمرى ١٤١/١ ، وشرح أبياته للنحاس ٩١ ، والخصائص ١٠٢/٣. وخزانة الادب ٦٣/٣ ، وشرح المفصل ٢٥/٢ ، وشرح الكافية ١٨٣/١ ، وشرح الاشمونى ٨٠/٣ ، والمغنى ١٩٠/٢ ، واللسان ١٨٨/١ ومعجم الشعراء للمرزبانى ١٧٩ ، وشرح الدرة ٤٤ . وهو شاهد على تكرار اياك بدون الواو .

(٣) هو الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب ، شيخ بنى هاشم وشاعرهم وعالمهم في عصره توفى ١٧٣ هـ . ينظر : نسب قريش ٨٩ ، المرزبانى ١٧٩ ، الاعلام ١٥٤/٥ .

(٤) سقط من ط والصواب اثباته كما في ب .

(٥) البيت من بحر الطويل ، وهو في خزانة الادب ٦٥/٣ ،
=

٢٩ ـ قوله : والمستحسن فى هذا قول يحيى بن أكثم (١) :

قال محمد : قول يحيى هو (٢) قول أبى بكر الصديق (٣) (رضى الله عنه)(٤) فما معنى قوله : والمستحسن فى هذا ؟ وأما كلام(٥) الصاحب (٦) فسوءة تستر لا منقبة تشهر .

* * *

وشرح الدرة للخفاجي ٤٥ ، وكشف الطرة ٣٧ ، وفي الاخير : ما منعه الحريرى من حذف الواو بعد اياك غير المكررة قد أجازه الخليل وغيره على تقدير عامل آخر أو فعل يتعدى الى مفعولين ... الخ .

(١) هو يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمى الاسيدى المروزى ، ولد ١٥٩ هـ وتوفى ٢٤٢ هـ فى عهد المتوكل العباسى . ينظر وفيات الاعيان ٢١٧/٢ ، تاريخ بغداد ١٩١/١٤ ، النجوم الزاهرة ٢١٧/٢ .

(٢) أى لا فرق بين عبارة أبى بكر (لا وعافاك الله) وعبارة يحيى بن أكثم (لا وأيد الله أمير المومنين) اللتين فى ص ٣٠ ـ ٣١ من الدرة .

(٣) هو أول الخلفاء الراشدين عبد الله بن أبى قحافة بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن لؤى .

ينظر الاصابة ١٠١/٤ ، تجريد أسماء الصحابة ١٥٢/٢ ، جمهرة انساب العرب ١٣٦ .

(٤) فى ط (رض) والصواب ما أثبتناه من نـ .

(٥) أى ما عبر به الصاحب حين سمع عبارة يحيى وهو قوله (والله لهذه الواو أحسن من واوات الاصداغ فى خدود المرد الملاح ، فجعل واوات الاصداغ للغلمان مع انها خاصة بالنساء ، ولذا كانت عبارته مذمومة .

(٦) الصاحب هو اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن قريش بن عباد اللخمى ، لقب بذى الوزارتين ، وتوفى ٤١٤ هـ ينظر : البيان المغرب ١٩٣/٣ ، بنو عباد باشبيلية ٣٨ ، الاعلام ٣٢٣/١ .

٣٠ ـ قوله : « وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا » (١) وتسمى هذه الواو واو الثمانية الخ

قال محمد : ماذكره فى الواو من قوله(وفتحت أبوابها) منقول (٢) ، ولكنه غير(٣) ظاهر الوجه ، لأنه لاعدد فيه نصاً ولا استنباطاً ، وهذه الواو هى الحالية(٤) كواو قولك : خرجت ودخل فلان ، أى فى حال دخوله ، والمراد أنهم جاؤوها وهى مفتحة الأبواب فدخلوها ولم ينتظروا أن تفتح لهم ، وذلك لكرامتهم ، وأما وفد(٥) النار فإنهم وقفوا على النار عندما جاؤوها حتى فتحت أبوابها إهانة لهم ، وليبغتوا بمشاهدة عذابها .

* * *

(١) الآية ٧٣ من سورة الزمر .

(٢) جاء فى حاشية الدسوقى على المغنى ٢/٣١ ، ٣٢ : واو الثمانية هى الداخلة على لفظ الثمانية حالة سرد العدد ، فمتى أتى لفظ ثمانية حال سرد العدد أتى هؤلاء القوم بواو ، وفى الدماميني : أن هذه الواو لغة فصيحة لبعض العرب ا.هـ .

(٣) قال ابن هشام فى المغنى ٢/٣٥ : واو الثمانية ذكرها جماعة من الأدباء كالحريرى ، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ، ومن المفسرين كالثعلبى .. ثم قال فى ٢/٣٦ : وأقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها ، اذ ليس فيها ذكر عدد البتة ، وانما فيها ذكر الأبواب وهى جمع لا يدل على عدد خاص ، ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها .

(٤) فى المغنى من الموضع السابق : الواو فى (وفتحت) مقحمة عند قوم ، وعاطفة عند آخرين ، وقيل هى واو الحال ، وهو قول المبرد والفارسى وجماعة .

(٥) فى ط (ورد) وهو صواب وما أثبتناه من ب أوضح .

٣١ - قوله : فإنه من ضرورات الشعر (١) .

قال أبو محمد : ليس (٢) هذا من ضرورات الشعر كما ذكر ، لأن الظروف التي لا تتمكن والحروف متى أخبر عنها على غير (٣) طريق الحكاية وجعلت اسما للحرف أو الكلمة أعربت كقولك : ليت حرف تمنٍ ، وإن جعلته اسما للكلمة لم تصرفه ، فقلت : ليت تنصب الأسماء ، وكذلك عند تجري هذا المجرى ، كقولك عندَ تخفض ما بعدها وعندَ تخفض ما بعدها ، وعلى ذلك قول أبي الطيب :

ويمنعني ممّن سوى ابن محمّدٍ أيادٍ له (٤) عندي يَضيق بها عندُ (٥)

ومن هذا النوع أيضا (إن الله ينهاكم عن قيلٍ وقالٍ (٦) جعلهما اسمين لهذين اللفظين الملفوظ بهما ، ولو لم يجعلهما اسمين لحكاهما .

---

(١) كلام الحريري في ٣٢ من الدرة عن (عند) وأنها لا تقع في تصاريف الكلام الا مجرورة بـ (من) فأما قول الشاعر :

كل عند لك عندي لا يساوي نصف عند

فانه من ضرورات الشعر أ هـ .

(٢) قال الخفاجي في ٤٩ من شرح الدرة : ما ذكره ليس من الضرورة في شيء فان كل كلمة أريد بها لفظها تعرب أو تحكى ، ويجوز فيها الصرف وعدمه باعتبار اللفظ أو الكلمة قياسا مطردا ... الخ .

(٣) سقط من ط وثبت في ب .

(٤) في ط لها والصواب ما أثبتناه من ب .

(٥) البيت من بحر الطويل ، وهو من قصيدة يمدح بها محمد بن سيار بن مكرم . ينظر : ديوان المتنبي ٣٧٧/١ ، وشرح الخفاجي على الدرة ٤٩ ، وكشف الطرة ص ٥٥ .

(٦) رواية الحديث في البخاري ٤/٨ (الأدب) : وكره لكم قيل وقال . وروايته في سنن الدارمي ٢١٩/٢ في الفائق ٢٣١/٣ : ونهى عن

٢٢ - قوله : والصواب فيه تَمَعَّرَ بالعين المغفلة إلى قوله : واستشهد عليه بما روى[1] الخ

قال محمد : الرواية فى الحديث[2] على ماذكر ، ثم إن من استعمل هذه اللفظة بإعجام العين قاصداً إلى تشبيه[3] الوجه المحمر غضباً بالوجه المطلى بالمغرة ، فلذلك وجه صحيح ، كما يقال : تحمم وجه الرجل إذا اربد[4] ، فكأنما سود بالحمم .

* * *

**

قيل وقال . وهو فى ٦/٩ من ارشاد السارى ، وفتح البارى ٤٠٧/١٠ وعمدة القارى ٢٤٧/١٢ والخلاصة أن التنوين يجوز فيهما وان كان الأشهر عدمه ، وعلى الأول فهما اسمان معربان وقد تدخلهما الألف واللام وعلى الثانى هما فعلان مبنيان على الفتح أو اسمان والفتح على الحكاية أ هـ

(١) الحريرى فى ص ٣٣ من الدرة يخطىء تمغر بالغين المعجمة ، ويصوب تمعر بالعين المهملة ، وكذا فى ذيل الفصيح ص ١٠ وتقول تمعر وجه الرجل بالعين المهملة اذا تغير عند الغضب ، فأما تمغر فبمعنى احمر كلون المغرة أ هـ ويفهم ذلك من التهذيب ٣٨٩/٢ ، ومن الصحاح ٨١٨/٢ (معر) .

(٢) المراد حديث ابن عباس وهو أن الله أمر جبريل عليه السلام بقلب بعض المدائن ، فقال يا رب : ان فيها عبدك الصالح ، فقال : يا جبريل ابدأ به ، فانه لم يتمعر لى وجهه قط ، أى لم يغضب لأجلى ، فرواه بالعين المهملة ، وغلط من رواه بالغين المعجمة ونسبه الى التصحيف درة الغواص ص ٣٣ .

(٣) فى ط نسبته والصواب ما أثبتناه من ب .

(٤) فى ط ازبد وهو تصحيف .

٣٣ ـ قوله : إنما يقال احمرّ واصفرّ إلخ (١)

قال أبو محمد : هذا القول غير[٢] معروف عند أحد من البصريين ، ألا ترى أن الخليل[٣] وسيبويه (٤) وجميع أصحابه يرون[٥] احمرّ

---

(١) كلام الحريري في الدرة ٣٣ ويقولون قد اصفر وجهه من المرض ، واحمر خده من الخجل ، وعند المحققين أنه انما يقال اصفر واحمر .. في اللون الخالص الذى قد تمكن واستقر وثبت واستمر ، فأما اذا كان للون عرض .. فيقال فيه اصفار واحمار ... الخ .

(٢) بل هو معروف عند البصريين ، ومنهم الخليل الذى قال في ٣/٢٢٦ من العين (حمر) : تقول قد احمر الشيء احمرارا اذا لزم لونه فلم يتغير من حال الى حال ، واحمار يحمار احميرارا اذا كان عرضا حادثا لا يثبت ، كقولك جعل يحمار مرة ويصفار مرة أ هـ وقد نقل الأزهري هذه العبارة بنصها في كتابه التهذيب منسوبة الى الليث ، وذلك في مادة (حمر) ٥/٥٤ ، وأما صاحب اللسان فقد ذكر ذلك في (حمر ٢/٩٨٩) وذكر قبله رأيا يوافق ما قاله ابن برى هنا ، قال ابن منظور : وقد احمر الشيء واحمار بمعنى ، وكل افعل من هذا الضرب فمحذوف من افعال وافعل فيه أكثر لخفته أ هـ .

(٣) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي البصري (أبو عبد الرحمن) ولد ١٠٠ هـ وتوفي ١٧٠هـ بالبصرة له كتاب العين وغيره . ينظر : معجم الأدباء ١١/٧٢ ، وفيات الأعيان ٢/٢٤٤ ، انباه الرواة ١/٣٤١ .

(٤) سيبويه هو عمرو بن عثمان بن قنبر (أبو بشر) الملقب سيبويه أديب نحوي ولد ١٦١هـ أو ١٧٧هـ أو ١٨٠هـ

ينظر : معجم الأدباء ١٦/١١٤ ، انباه الرواة ٢/٣٤٦ ، معجم المؤلفين ٨/١٠ .

(٥) في ط ، ب (يروون) والصواب ما أثبتناه .

مقصوراً (١) من احمارّ، وادهمّ مقصوراً (٢) من ادهامّ، كما جعلوا مفعلا مقصورا من مفعال، كقول مقصوراً من مقوال، فمقول ومقوال بمعنى عندهم، وكذلك احمر واحمار بمعنى (٣) لافرق بينهما [ولو وجب لهذا المعنى فى احمار واصفار لوجب فى ابياض وادهام، ولم يذكر أحد (٤) أن بينهما فرقا (٥)] فى المعنى.

* * *

٣٤ - قوله: وعند المحققين (٦).

قال محمد: إن كان هذا هو التحقيق فلم قال فى المقامة السكوفية:

حتى انثنى مُحْقَوْقِفاً مُصفرّا (٧)

---

(١) فى ط (مقصور) والصواب مقصورا.

(٢) المرجع السابق.

(٣) فى المنصف لابن جنى ١/٨٠: اعلم أن افعللت انما هى مقصورة من افعاللت، لطول الكلمة، ومعناها كمعناه، قال سيبويه: وليس شىء يقال فيه افعاللت الا يقال فيه افعللت، ولا شىء يقال فيه افعللت الا يقال فيه افعاللت، الا أنه قد تقل احدى اللغتين فى الشىء وتكثر الأخرى أهـ وانظر الصحاح ٦٣٦/٢ (حمر).

(٤) علم مما نقلناه أن هناك رأيين، وهناك رأى ثالث يتوسط فلا يجزم باتحاد احمر واحمار فى المعنى، كما لا يجزم بالتفريق انظر الآراء الثلاثة فى حاشية الرفاعى على شرح بحرق على لامية الأفعال ص ٢٩.

(٥) سقط من ط وثبت فى ب.

(٦) لا يمكننا أن نصف سيبويه وابن جنى والجوهرى والأزهرى وغيرهم ممن لم يفرق فى المعنى بين احمر واحمار بعدم التحقيق.

(٧) عجز بيت من الرجز ذكره الحريرى فى مقاماته، وقبله:

=

وقال فى الحَرِمَيّة : فازوَرّت مُقلتاهُ ، واحمرت وجنتاهُ (١) .

* * *

٢٥ - قوله : ويقولون اجتمع فلان مع فلان فيوهمون فيه (٢) :

قال أبو محمد : لا يمتنع فى قياس العربية أن يقال : اجتمع زيد مع عمرو ، واختصم جعفر مع بكر ، بدليل جواز اختصم زيد وعمرا ، واستوى الماء والخشبة [وواو المفعول معه هى بمعنى مع ومقدرة بها ، فكما يجوز استوى الماء والخشبة] (٣) كذلك يجوز : استوى الماء مع الخشبة ؛ واستوى فى هذا مثل اختصم ، أى فى أن المساوة تكون بين اثنين فصاعدا ، كالاختصام ، فإذا جاز فى هذه الأفعال دخول واو المفعول معه جاز فيها دخول مع كقولهم : استوى العبد والحر فى هذا الأمر[٤] .

=

قد دفع الليل الذى اكفهرا | الى ذراكم شعثا مغبرا
أخا سفار طال واسبطرا | حتى انثنى محقوقفا مصفرا

ينظر شرح مقامات الحريرى له ٤١ ، وشرح المقامات للشريشى ٥٩/١ ، وشرح الدرة للخفاجى ص ٥١ .

(١) ينظر قوله فى المقامات ٢٣٤ . ومعنى ازورت مقلتاه : انقلبت ومالت عيناه .

(٢) تمام كلام الحريرى فى ص ٣٤ من الدرة : والصواب أن يقال اجتمع فلان وفلان أ هـ لأن افتعل وتفاعل يقتضى وقوع الفعل من أكثر من واحد .

(٣) ما بين القوسين سقط من ط وثبت فى ب .

(٤) قال سيبويه فى الكتاب ٢٩٧/١ : قولك ما صنعت وأباك .. انما أردت ما صنعت مع أبيك أ هـ .

٣٦ ـ قوله : قَرِيشِي منكم وهَوايَ مَعْكُمْ (١) .

قال أبو محمد : ذكر سيبويه في هذا البيت أنه أسكن مع لضرورة (٢) الشعر ؛ ولم يجعله لغة ، لأنه عنده اسم معرب فلا يجوز إسكانه إلا ضرورة وليس الإسكان لغة كما ذكره الحريري (٣) .

=

قال السيرافي : مذهب سيبويه أن ما بعد الواو منصوب بالفعل ، لانها بمعنى مع ، وهي والواو يتقاربان ، فانهما جميعاً يفيدان الانضمام ، فأقاموا الواو مقام مع ، لأنها أخف في اللفظ أ هـ ينظر هامش الكتاب ٢٩٧/١ . وقال الأزهري في التهذيب ٢٤٨/٣ : وقال النحويون هي كلمة تضم الشيء الى الشيء أ هـ ويستفاد من معاني الحروف للزجاجي ص ٣٧ أن الواو تكون بمعنى مع .

(١) هذا صدر بيت من بحر الوافر ، وعجزه (وان كانت زيارتكم لماما) وقائله جرير وقد نسبه الحريري اليه في ص ٣٦ من الدرة ، وهو في ديوان جرير ٢٢٥/١ ، وفي الكتاب ٢٨٧/٣ نسبه سيبويه الى الراعي ، وصوب المحقق أنه لجرير ، وهو في شرح المفصل ١٢٨/٢ ، ١٣٨/٥ ، وشرح التصريح ٤٨/٢ قال وهو للراعي كما قال الشاطبي أو لجرير كما قال العيني ، وهو في شرح الأشموني ٢٦٥/٢ ، واللسان ٤٢٣٤/٦ ، وأساس البلاغة ١٨٦

(٢) في الكتاب ٢٨٦/٣ ـ ٢٨٧ : وقد جعلها الشاعر (أي جعل مع) كهل حين اضطر ، وذكر بيت جرير .

(٣) ما ذكره الحريري ذهب اليه كثير من النحويين ، قال ابن هشام في مغني اللبيب ٢١/٢ : وتسكين عينه (أي عين مع) لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه أ هـ .

وجاء في شرح الأشموني ٢٦١/٢ : وزعم سيبويه أن تسكين العين ضرورة وليس كذلك ، بل هي لغة ربيعة وغنم ، فانها مبنية عندهم على السكون أهـ

وذهب أيضا صاحب المصباح ٥٧٦ الى أن اسكانها لغة لبني ربيعة أهـ وينظر في ذلك أيضا شرح الدرة للخفاجي ص ٥٢ .

٣٧ - قوله : فلما قال « فإنْ كانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ »[1] أفاد الخبر أن فرض الثلثين للأختين الخ .

قال محمد : خير من هذا أن تصرف الصفات إلى كونهما شقيقتين أو لأب، أو كانت إحداهما شقيقة والأخرى لأب ؛ فإن هذه أحوال يتغير فيها حكم / الميراث ، ولكن الرجل لم يعن بالفقه . ٤٦ب

* * *

٣٨ - قوله : ويقولون : لَعَلَّهُ نَدِمَ الخ (٢) .

قال أبو محمد : اعلم أن لعل وإن كان معناها ماذكر فإن مخرج الكلام بها مخرج المشكوك فيه والمظنون (٣) ، والشك والظن يكونان فيما مضى وفيما يستقبل ، يدل على صحة ذلك قول الفرزدق :

---

(١) الآية رقم ١٧٦ من سورة النساء .

(٢) تمام كلام الحريري ص ٣٧ من الدرة : ووجه الكلام لعله يفعل أو لعله لا يفعل .. ، لأن التوقع انما يكون لما يتجدد ويتولد أ هـ وكذلك في ذيل الفصيح للبغدادي ص ٢١ : ولا تقل لعله قام بالماضي أهـ أما ابن هشام في المغني ٢٢٣/١ فقال : ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري أ هـ .

وقال الخفاجي في شرح الدرة ٥٣ : تجوز بها عن لازمها وهو الشك والظن وذلك يكون في الماضي والمستقبل .

(٣) جاء في تهذيب اللغة ١٠٦/١ : عل ولعل حرفان وضعا لترجي في قول النحويين ، وأثبت عن ابن الأنباري أنه قال : لعل يكون ترجيا ، ويكون بمعنى كي ، ويكون ظنا كقولك لعلي أحج العام ، معناه أظنني سأحج ، وفي الصحاح ١٨١٥/٥ : لعل كلمة شك أ هـ .

أمامك فى حذراء لُمتَ على الذى تخيرتِ المعزى على كل حالبِ (١)

ومثله قول امرىء القيس (٢) :

وَبُدِّلتُ قَرْحاً دامياً بعد صحّةٍ لعلّ منايانا تحوّلْنَ أبؤسا (٣)

ومثله قول النبى ﷺ (ومايدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم (٤)

* * *

٢٩ ـ قوله : فكما لا يقال : ما أَبْيَضَ هذا الثوب ، وما أَعْوَرَ هذا الفرس (٥) .

---

(١) البيت من بحر الطويل ، وهو فى ديوان الفرزدق ٩٧/١ ، قاله فى هجاء جرير ، وبعده :

عطيـة أو ذى بردتين كأنه عطيـة زوج للأتان وراكب

(٢) هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث ، الكندى يمانى الاصل توفى ٨٠ ق ٠ هـ ينظـر : الشعر والشعراء ١٠٥/١ ، طبقات ابن سلام ٤٣ ٠

(٣) البيت من الطويل ، وعجزه فى الديوان ١٨٨ (فيالك من نعمى تحولن أبؤسا) وهو فى جمهرة أشعار العرب ٤٢ ، والشعر والشعراء ١٢٦/١ ، وخزانة الأدب ٣٣١/١ وشرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ١٩١ ، وشرحها لابن هشام اللخمى ٥٩ ، ١٧١ ، ٢٤٢ ، والمغنى ٢٢٣/١ ، وكشف الطرة ٣٥٨ ٠

(٤) رواه على بن أبى طالب كما فى البخارى ١٤٦٣/٤ ، ١٢٦٤/٥ وفى مسلم ١٩٤١/٤ ، وفى سنن أبى داود ٤٢/٥ ، وسنن الترمذى ٤١٠/٥ ، وسنن الدارمى ٢٢٢/٢ ، ومسند أحمد ٨٠/١ ، ٢٩٥/٢ ، والنهاية لابن الأثير ٢٥٤/٤ ٠

(٥) كلام الحريرى فى الدرة ٣٨ أنه لا يجوز التعجب من العيوب والألوان ، وقد أوضح الخفاجى فى شرح الدرة ٣٨ أن الكوفيين اجازوا

قال محمد قد قال الأول :

أمَّا الملوكُ فأنت اليوم ألأَمُهُمْ   لؤْماً وأبيضُهُم سِرْبالَ طَبَّاخِ[1]

* * *

٤٠ ـ قوله : فهو هاهنا من عمى القلب[2] :

قال محمد . لاوجه فى قوله : هو من عمى القلب ، لأن الفعل منهما مما ثلاثى ، عمى بصره ، وعمى وعمه قلبه ، والأصل للبصر ، وهو فى القلب استعارة ، وقد قال (٣) أبو عبيدة فى قوله سبحانه « فهو فى الآخرة أعمى » (٤) أى أشد عمي ، ويؤيده قوله « وأضل سبيلا » .

* * *

٤١ ـ قوله : فإنك إن أعطيت بَطْنَكَ سُؤْلَهُ الخ (٥)

التعجب من البياض والسواد ، لانهما أصول الآلوان ، وكما ورد بناء أفعل التفضيل فى الحديث (ماؤه أبيض من الورق) أى من الفضة ، جاز بناء صيغتى التعجب منه لاستوائهما فى أكثر الآحكام .

(٦) البيت من بحر البسيط ، قائله طرفة ، وهو فى ديوانه ١٨ ، والخزانة ٨/ ٢٣٠ ، واللسان والصحاح (بيض) وكشف الطرة ٩٣ .

(٢) الحريرى ٣٩ من الدرة يرى أن أفعل بنى من العمى فى الآية (فهو فى الآخرة أعمى) لكونه ليس من أفعال العيوب ، ولم يقصد به عمي البصر .

(٣) ينظر مجاز القرآن لأبى عبيدة ٣٨٦/١ :

(٤) الآية ٧٢ من سورة الاسراء :

(٥) صدر بيت من الطويل تمامه (وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا) قائله حاتم الطائى ، وهو فى ديوانه ٦٨ ، والخزانة ٩/ ٢٧ ، والشعر والشعراء ١/ ٢٥٥ ، وتثقيف اللسان ٢٠٦ ، وتقويم اللسان ٨٤ ؛ وتصحيح التصحيف ، وأمالي القالي ٢/ ٣٥٣ ، وشرح الأشموني ٤/ ١٢ ؛

قال أبو محمد : وقبله :

أبيتُ هَضيمَ الكَشْحِ مُضْطَمِرَ الحَشَا
من الجوع أخشى الذمّ أن أتضلّعَا (١)

* * *

٤٢ - قوله : كما قالت العرب : ألفٌ صَتْمٌ وألفٌ أقرَعُ (٢).

قال أبو محمد : قال الشاعر :

ولو طلبونى بالعُقُوقِ أتيتُهم   بألفٍ أؤدّيهِ إلى القوم أقرعَا (٣)

* * *

(١) صدره كما في ديوان حاتم الطائي ٦٨ (أبيت خميص البطن) مع اختلاف طفيف ، وهو فى اللسان ٣٠٣/١ قال : وحكى أبو عبيدة أن تأنيثه (أى البطن) لغة أ هـ . وهذا ينقض كلام الحريرى الذي يؤكد أن البطن مذكر فى كلام العرب .

(٢) قال الحريرى فى ص ٤١ من الدرة : ونظير تأنيثهم البطن وهو مذكر تأنيثهم الألف أيضا فى العدد .. والصواب أن يذكر ..الخ. وقد جاء فى تهذيب اللغة ٣٨٠/٥ والألف من العدد معروف ، وثلاثة الآلاف الى العشرة .. ويقال ألف أقرع لأن العرب تذكر الألف ، وإن أنث على أنه جمع فهو جائز ، وأكثر كلام العرب على التذكير أ هـ ونقل ذلك صاحب اللسان ١٠٧/١ ، وقال الجوهرى انه مذكر ١٣٣١/٤ ، وقال ابن السكيت فى اصلاح المنطق ٦٢ : ويقال ألف صتم أى تام .. وفى ص ٢٩٩ : وتقول هذا ألف وألف أقرع ولا يقال قرعاء أ هـ .

(٣) البيت من بحر الطويل ، قاله قراد بن حنش كما فى الخزانة ٣٧٤/٧ ، وهو تهذيب اللغة ٦٢/١ ، وفى اللسان ١٠٨/١ ، ٣٠٤٥/٤ عقق ، ٣٥٩٧/٥ قرع ، وقد ذكر فى المقاييس دون نسبة ، وروايته (فلو قبلونى) مكان (ولو طلبونى) ، و (من المال) بدل «الى القوم».

٤٣ ـ قوله · ويقولون للخبيث ذاعر[١] :

قال محمد : ما المانع من كون الخبيث ذاعرا بالذال الموسومة (٢) ، لأنه يذعر الناس أى يخيفهم ، إذا قصد هذا فهو صحيح[٣] · وقد سبق أبو محمد إلى هذا التغليط ، والحق متبوع من عقل ·

* * *

٤٤ ـ قوله : ومنه قول زُمَيْل (٤)

قال أبو محمد : هو زُمَيْل بن أُبَيْر (٥) ، ويقال وُبَيْر الفزارى قاتل ابن دارة[٦] ، وهو القائل :

---

(١) يرى الحريرى فى ص ٤٣ من الدرة : أن الخبيث هو الداعر بالدال المهملة ، من الدعارة ، أما الذاعر فهو المفزع ، من الزعر ·

(٢) الموسومة أى المعجمة ·

(٣) جاء فى لسان العرب ١٣٧٩/٢ (دعر) : ورجلٌ داعر : خبيث مفسد ، وفى الحديث (كان فى بنى اسرائيل رجل داعر) ويجمع على دعار ، والدعرة : القادح والعيب ، ورجل دعرة فيه ذلك ، وحكاه كراع ذعرة بالذال المعجمة وسكون العين وذعرة ، قال والجمع ذعرات ، فأما الداعر بالدال المهملة فهو الخبيث ، والدعارة الفسق والفجور والخبث، والمرأة داعرة أ هـ ثم قال فى ١٠٥٣/٣ (ذعر) ورجل ذاعر وذعرة وذعرة: ذو عيوب ·

(٤) أى بيته :

أخارج هلا اذ سفهت عشيرة كففت لسان السوء أن يتدعرا

(٥) هو زميل بن أبير ، ويقال وبير بن عبد مناف بن عقيل الفزارى ترجمته فى الاصابة رقم ٢٩٧٣ ·

(٦) هو سالم بن مسافع بن عقبة الجشمى الغطفانى ، شاعر مخضرم مات نحو ٣٠ هـ ينظر خزانة الأدب ٢٩٣/١ ، الأعلام ٧٣/٣ ·

أنا زُمَيْلُ قاتِلِ ابن دَاره والكاشف السُّبَّةَ عن فَزَارَهْ (١)

وزميل بالزاى المعجمة ، وأبير أصله وبير فقلبت الواو همزة .

* * *

٤٥ ـ قوله : اسم سذوم المضروب به المثل (٢) .

قال أبو محمد : المشهور عند أهل (٣) اللغة سدوم بدال غير معجمة ، وهى قرية قوم لوط ، ومنه قاضى سدوم . وقد يمكن أن يكون بالذال قبل (٤) التعريب ، فلما عرب أبدلت الذال دالا ، فعلى [هذا] (٥) يتوجه قول ابن قتيبة إنه سذوم بالذال ، يريد أن أصله بالذال ثم غيرته العرب ، وذكر [(٦)] أهل الأخبار أن سدوم ملك سميت به القرية .

---

(١) البيت من الرجز ، وهو فى الشعر والشعراء مع ترجمة ابن دارة ٤٠٨/١ والشطر الأخير « والراحض المخزاة عن فزارة » ، وروايته فى خزانة الأدب ١٥٠/٢ ، ٣٩٠/١١ « وغاسل المخزاة عن فزارة » وهى فى شرح الحماسة للتبريزى ٢٠٦/١ .

(٢) عد الحريرى فى ص ٤٤ من الدرة أربع كلمات يلفظها الناس بالدال وهى بالذال المعجمة ، ثم قال : والحق بها ابن قتيبة اسم سذوم .

(٣) نعم وقد نقل الجوهرى فى ١٩٤٩/٥ من الصحاح عبارة ابن برى بنصها ، وكذا فى التهذيب ٣٧٣/١٢ ، لكن صاحب القاموس ضبطه بالذال المعجمة فى ١٢٨/٤ ، وفى معجم ما استعجم ضبط بالوجهين ، ونسب اعجامه الى أبى حاتم ، وكذا فى معجم البلدان ٢٠٠/٣ ، ومراصد الاطلاع ٧٠٠/٢ .

(٤) ينظر لسان العرب ١٩٨٠/٣ (سذم) .

(٥) أضيف « هذا » لتحسين العبارة وليست فى النسختين .

(٦) فى ط كلمة زائدة وهى (أن) .

قال عمرو بن دراك العبدى (١) .

وإنى إن قطعت حبال قيس وحالفت المزون على تميم
لأعظم فجرة من أبى رغال وأجور فى الحكومة من سدوم (٢)

وقيل إن سدوم هنا اسم القرية ، وتقديره من أهل سدوم .

* * *

٤٦ - قوله : القناذع .

القناذع هو العنكبوت (٣) .

* * *

٤٧ - قوله : ولما يجذف به المجذاف (٤) .

---

(١) هو عمرو بن دراك بكسر الدال وتخفيف الراء ، وقالوا اسمه عمر ، وسماه المرثدى عمرو بن دراك بتشديد الراء . ينظر معجم الشعراء ٢١٧ .

(٢) البيتان من بحر الوافر ، وهما فى المستقصى فى أمثال العرب ٥٦/١ ، وفى شرح الخفاجى على الدرة ص ٦٠ البيت الثانى وصدره :

● لهو فى الفخر فوق أبى رغال ●

وأبو رغال : رجل وجهه نبى الله صالح عليه السلام على صدقات ، فأساء السيرة فقتلته ثقيف ، وقيل هو دليل أبرهة الى البيت وهو الذى يرجم قبره بمكة . ينظر اللسان (رغل) والسابق من المستقصى .

(٣) فى الصحاح ١٢٦١/٣ ، وفى اللسان ٣٥٦٠/٥ ، وفى القاموس ٧٥/٣ : القناذع : الكلام القبيح والفحش ، والقناذع الدواهى . ولا أدرى من أين جاء المحشى بهذا التفسير ، مع أن الحريرى فسر القنادع بالدواهى كما فى الدرة ص ٤٥ .

(٤) أورده الحريرى فى ص ٤٥ من الدرة ضمن الألفاظ التى تنطق بالدال والذال ، وقد جاء فى الصحاح ١٣٣٥/٤ : قال ابن دريد : مجداف السفينة بالدال والذال جميعا ، لغتان فصيحتان أ هـ .

قال محمد : من هذا النمط : جذل الخشف وجدل ، وجذن أى شذن[1] ، ورجل ذحزاح أى قصير مثل دحداح (٢) . وذعاع النخل ودعاعه (٣) ، أى متفرقة ، والذفل والدفل : القطران (٤) ، وذأفت على الجريح ودأفت مثل وقفت (٥) ، واستذف الأمر إذا [تيسر] (٦) .

* * *

٤٨ ـ قوله جَذَّ الحبل وجَدَّه أى قطعه (٧) .

---

(١) هكذا فى النسختين (شذن) ولعلّ صوابها (مشى) ، لأن السيوطى فى المزهر ٥٤٧/١ نقل عن القالى : الجادل الخشب (ا؛ الخشف) الذى قد قوى على بعض المشى ، وهو بالذال المعجمة قليل ، ويقال وجادن بالدال غير معجمة ، وهو الكثير الذى عليه أكثر العرب اهـ.

(٢) ذكر ذلك السيوطى فى المزهر ٥٤٥/١ ، وابن السكيت فى الابدال ١٤٠ .

(٣) جاء فى اللسان ١٥٠٣/٣ (ذعع) : قال الأزهرى : ودعاع بالدال المهملة تصحيف .

(٤) جاء فى القاموس المحيط ٣٧٦/٣ : الدفل القطران والزفت ، وجا فى ٣٧٩/٣ منه : الذفل القطران الرقيق .

(٥) فى اللسان ١٤٨١/٣ : الذأف الاجهاز على الجريح ، وفى حديث خالد (من كان معه أسير فليذئف عليه) ويروى بالدال المهملة .

(٦) فى ط بياض مكان الكلمة التى بين القوسين ، وقد جاء فى اللسان ١٥٠٥/٣ : واستذف : أمكن وتهيأ ، يقال خذ ما استذف لك أى خذ ما تيسر لك ، واستذف أمرهم واستدف بالدال والذال حكاها ابن برى عن ابن القطاع .

(٧) أورده الحريرى فيما يقال بالدال والذال فى ص ٤٦ من الدرة وكذلك نقله السيوطى فى المزهر ٥٤٦/١ عن شرح المعلقات للنحاس .

قال أبو محمد : حُبها لمْ يذهب وإن كان وَصْلُها قد ذهب (١)

* * *

٤٩ – قوله : خلقاً جَديداً (٢)

قال أبو محمد : نعت لخلق أو خبر بعد خبر .

* * *

٥٠ – قوله : كيف تراني أذْرِي وَأُدَّرِي (٣) .

قال محمد : كيف يلتحم به أذرى وأدرى ، وهما كلمتان قد انفردت كل واحدة بمعنى واختصتا بصيغة واحدة ؟ إنما يلتحم به ما قدمناه من الكلمات اللاتي ينطق بكل واحدة منهن بالدال وبالذال بمعنى واحد .

* * *

(١) هذا تعليق ابن برى على البيت الذى أورده الحريرى :

أبى حبى سليمى أن يبيدا وأمسى حبلها خلقا جديدا

والحبل : الوصل ، خلقا : باليا ، جديدا : مقطوعا – والبيت من الوافر ، قائله الوليد ابن يزيد ، ينظر المقاييس ١/٤٠٧ ، والأضداد لابن الأنبارى ٣٥٢ ، شرح أدب الكاتب للجواليقى ٢٦٥ ، والاقتضاب ٣/١٩٦ ، والاشتقاق لابن دريد ٥٠١ ، والمنجد لكراع ١٦٤ ، الصحاح (جدد) .

(٢) الأولى أن يقال (قوله جديدا) حتى يستقيم التعليق عليه بعده

(٣) أردف الحريرى فى ص ٤٦ من الدرة هاتين الكلمتين للألفاظ التى تقال بالدال والذال ، والمذكور هنا صدر بيت من الرجز عجزه « غرات جمل وتدرى غررى » وهو فى الصحاح مادة (درى) ٦/٢٣٣٦ ، وفى تاج العروس ١٠/١٢٦ (درى) ومعناه : كيف ترانى أذرى تراب المعدن ، وأختل مع ذلك هذه المرأة بالنظر اليها ، وأدرى مأخوذ من ادراه أى نختله على المتعل .

٥١ - قوله : يقال : ذَرَتْهُ الريح تذروه(١) .

قال أبو محمد : يقال ذرته الريح تذروه وتذريه (٢) .

* * *

٥٢ - قوله : المصوغ على انفعل(٣) .

قال أبو محمد : انشلى وانشال ، واندمق واندخل هى مطاوعة (٤) لقولك أشليته وأشلته وأدمقته وأدخلته [ ](٥) قال :

ولا يَدِى فى حَمِيتِ القَوْمِ تَنْدَخِلُ(٦)

---

(١) كلام الحريرى بتمامه من الدرة ص ٤٧ : يقال ذرته الريح تذروه وتذريه أ هـ وعلى ذلك فلا معنى للتعليق بعده .

(٢) كذا جاء فى اللسان٣/١٤٩٩ (ذرى) ، وفى الصحاح ٦/٢٣٤٥ (ذرى) وكان الأجدر بالمحشى أن يبين الفعل الماضى ، وأنه يجىء ثلاثياً مخففا ومضعفا ومزيدا بالهمزة ، فيقال ذرته الريح وأذرته وذرته . ينظر القاموس المحيط ٤/٣٣٠ .

(٣) الحريرى فى ص ٤٨ من الدرة يمنع انصاف الشىء اليه وانفسد الامر عليه « والعلة فى امتناع انفعل منهما أن مبنى فعل المطاوعة المصوغ على انفعل أن يأتى مطاوع الثلاثية المتعدية » أ هـ .

(٤) فى المنصف لابن جنى ١/٧١ : ومعنى المطاوعة أن تريد من الشىء أمرا ما فتبلغه اما بأن يفعل ما تريده اذا كان مما يصح منه الفعل واما بأن يصير الى مثل حال الفاعل الذى يصح منه الفعل - وان كان مما لا يصح منه الفعل - كأطلقته فانطلق ، وقطعته فانقطع أ هـ . وهذا يعزز كلام ابن برى فى الرد على الحريرى بأن انفعل يأتى مطاوعا للرباعى المتعدى أيضا .

(٥) هنا عبارة فى ط ، ب يحسن حذفها وهى (ومثل ذلك أشليته وأشلته وأدمقته وأدخلته) .

(٦) عجز بيت من بحر البسيط ، صدره (لا خطوتى تتعاطى فى =

ومثل ذلك : وأجْلَتْهُ فانْجال ، قال الفرزدق :

وأبِى الذى وَرَدَ الكُلاَبَ مُسَوّماً بالخيل تحت عَجَاجِها المُنْجَالِ (١)

* * *

٥٣ ـ قوله : كما شذ قولهم انْسَرَبَ الشىء المبنى من سَرِب وهو لازم (٢)

قال أبو محمد : لا يجوز أن يأتى انفعل مطاوعا لفعل لازم ، فأما انسرب الوحشى فى سربه إذا دخل فهو مطاوع لأسربته ، كما كان انطلق مطاوعاً لأطلقته (٣) .

غير موضعها) وقائله الكميت ، وهو فى المعانى الكبير ١٢٥٨/٢ ، المحتسب ٢٩٦/١ (العجز) ، الاقتضاب ٢٨٧/٣ ، أدب الكاتب ٤٤٧ ، شعر المتنبى جمع داود سلوم ٥٩/٢ ، شرح المقصورة لابن خالويه ٥٢٥، شرح أدب الكاتب للجواليقى ٣١٩ ، الممتع ١٩٠ ، شرح الملوكى فى التصريف ٨٠ (العجز) .

(١) البيت من بحر الكامل ، وهو فى ديوان الفرزدق ١٦٦/٢ من قصيدة يفخر فيها بقومه ، ومطلعها « لا قوم أكرم من تميم اذ غدت » والبيت المذكور هنا مذكور فى الاقتضاب ٢٨٨/٢ ، وفى شرح أدب الكاتب للجواليقى ٣١٩ ، وأدب الكاتب ٣٥١ ، واللسان ٧٣٠/١ (جول) والكلاب : واد كانت فيه وقعة مشهورة بين سلمة وشرحبيل ابنى الحارث جد امرىء القيس ، سمى بالكلاب لما لاقوا فيه من شر ، والمسوم المعلم ، والمنجال من الجولان .

(٢) هذا كلام الحريرى فى الدرة ص ٤٩ وينقضه ما فى الصحاح ١٤٧/١ ، والتهذيب ٤١٣/١٢ ، وتاج العروس (سرب) ، فكلها أثبت (انسرب) .

(٣) جاء فى شرح الدرة للخفاجى ص ٦٣ : «وما ذكره المصنف (أى الحريرى) هو مذهب أبى على الفارسى ، والصحيح ما اختاره غيره،

٥٤ - قوله : فى قولك يَبَرُّ وَيَشَمُّ[1] .

قال أبو محمد : قد ذكر أهل اللغة شَمِمته أشَمه ، وشَمَمْته أشُمه ، والأولى أفصح[2] .

* * *

٥٥ - قوله : وإنما اعتبر بحركة ثانيه[3] .

قال أبو محمد : إنما اعتبر بحركة ثانيه ؛ لأنها حركة عينه نقلت إليه ، إذ الأصل فيه يردد[4] ويشمم ، ويخفف ، فنقلت حركة العين إلى الفاء

=

وهو المذكور فى الحواشى ، واختاره ابن عصفور ، وقال ردا على غيره : وأما ما جاء من منهوى ومنغوى من هوى أى سقط ، وغوى أى ضل فيجوز أن يكونا مطاوعين لأهويته وأغويته كما فى أدخلته فاندخل ، وليس ذلك بشاذ ، وهو عنده مقيس ، وهذا مخالف لما ذكره المصنف أ هـ وينظر رأى أبى على الفارسى فى المنصف ١/٧٢ - ٧٣ حيث خص مجىء انفعل من اللازم بضرورة الشعر .

(١) الحريرى فى ص ٤٩ من الدرة يخطىء بر والدك بكسر الباء ، وشم يدك بضم الشين ، لكونهما مفتوحين فى يبر ويشم .

(٢) كلام ابن برى يصلح لنقض كلام الحريرى فى الفعل الثانى ، أما الأول وهو (بر) بكسر الباء أمر من (بر) على فعل بكسر العين فهو صحيح أيضا ، لأنه قد جاء فى لسان العرب ١/٢٥٣ (برر) : والبر ضد العقوق ، والمبرة مثله ، وبررت والدى بالكسر أبره برا ، وقد بر والده يبره ويبره (بفتح الباء وكسرها) برا ، فيبر (بفتح الباء) على بررت (بكسر الراء) ويبر (بكسر الباء) على بررت (بفتح الراء) وهو بر به وبار عن كراع أ هـ وفى القاموس ١/٣٧٠ بررته كعلمته وضربته .

(٣) أى اعتبرت حركة أول الفعل الأمر بحركة ثانى المضارع للعلة التى ذكرها ابن برى .

(٤) هكذا فى النسختين ط ، ب وهو محتمل ، وربما كانت يبرر لتناسب موضوع المناقشة .

وأدغم، فعلمت بهذا أن قوله : (وإنما اعتبر بحركة ثانيه دون أوله لأن زائد ، والزائد لا اعتبار به) كلام لا معنى له (١) .

* * *

٥٦ - قوله : والعلة في إثباتها في فعلى التعجب (٢) .

قال أبو محمد : ظاهر قوله والعلة في إثباتها يقتضي أن الهمزة في قولهم: ما أشره ، هي الهمزة التي كان يجب أن تظهر في قولك هو أشر منه لو نطقت بها ، وليس الأمر كذلك ، لأن الهمزة في قولك : ما أشره ، هي همزة النقل للتعدية للفعل ، اللازمة لكل فعل متعجب منه ، وأما الهمزة في قولك : أشر منه ، فليست همزة نقل ، بل هي همزة زائدة لتكملة صيغة أفعل الذي هو اسم ، وكان حقها أن تكون موجودة ، وإنما حذفت لكثرة الاستعمال في هاتين اللفظتين (٣) وربما نطق فيهما بالأصل (٤) ،

(١) وانما المعنى في التعليل الذي قاله ابن برى ، وهو الموافق لكلام الصرفيين ينظر : ١٥٢ - ١٥٣ من المغنى في تصريف الافعال للشيخ عضيمة .

(٢) كلام الحريري ص ٥٠ ، ٥١ ، من الدرة في الفرق بين التفضيل والتعجب من الخير والشر ، فالصواب أن تحذف الهمزة في التفضيل فيقال هو شر من فلان ، وفلان خير من فلان ، وتثبت في التعجب فيقال : أخير بزيد وأشرر به (والعلة في اثباتها في فعل التعجب أن استعمال هاتين اللفظتين اسما أكثر من استعمالهما فعلا ، فحذفت في موضع الكثرة) والحريري هنا متابع لابن السكيت في اصلاح المنطق ٣٠٧ حيث قال : ولا تقل أخير الناس ولا أشر الناس .

(٣) ويوجد سبب آخر ذكر في شرح التصريح ١٠١/٢ : قال الأخفش لأنهما لما لم يشتقا من فعل خولف لفظهما فعلى هذا فيهما شذوذان ، حذف الهمزة ، وكونهما لا فعل لهما أ هـ

وواضح أن ما صوبه الحريري رمى بالشذوذ كما في هذا النص .

(٤) قال الخفاجي في ص ٦٤ من شرح الدرة : وقد صح وروده =

كقول رؤبة (١) :

بِلَالُ خيرُ النَّاسِ وابنُ الأَخْيَرِ (٢)

وكقراءة من قرأ « سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الأَشَرُّ »(٣).

* * *

٥٧ - قوله : ويقولون : هبت الأَرْيَاح مقايسة على قولهم رِيَاح، وهو خطأ(٤)

قال أبو محمد : لم يحك الأرياح أحد(٥) من أهل اللغة غير اللحياني (٦)

نثرا في أحاديث وقع بعضها في صحيح البخاري ، وقال الكرماني أنها تدل على أنه فصيح صحيح .

(١) هو رؤبة بن العجاج عبد الله بن رؤبة .. من بني زيد مناة من تميم توفي ١٤٥ هـ وهو من رجاز الاسلام وفصحائهم . الشعر والشعراء ٥٩٤/٢ ، الخزانة ٣٨/٣ ، ٤٥ ، الوفيات ٦٣/٢ .

(٢) شطر بيت من الرجز وليس في ديوان رؤبة المطبوع، ينظر في المحتسب ٢٩٩/٢ ، شرح التصريح ١٠١/٢ ، شرح الاشموني ٤٣/٣ ، شرح الدرة ٦٤ ، كشف الطرة ٥٠ .

(٣) هي قراءة أبي قلابة كما في السابق من شرح التصريح وكما في الدرة ٥١ « والاشر : بفتح الشين وتشديد الراء » ، والآية رقم ٢٦ من سورة القمر .

(٤) تمام كلام الحريري ص ٥١ : والصواب أن يقال هبت الارواح أ هـ وتابعه الصفدي في تصحيح التصحيف ٩٤ ، وابن الجوزي في تقويم اللسان ١١١ ، وهو ابن مكي في تثقيف اللسان ص ١١٢ .

(٥) جاء في الصحاح (روح) : الريح واحدة الرياح والارياح ، وقد تجمع على أرواح ، لان أصلها الواو . وفي القاموس ٢٢٤/١ (روح) : والريح مؤنثة ، وجمعها أرواح وأرياح ورياح أ هـ وقال الخفاجي في شرح الدرة ٦٥ : فقول المصنف الارياح في جمع ريح لحن مردود ، لثبوته سماعا ، والقياس لا ينفيه ، لان العرب قالت في جمع عيد أعياد لئلا يلتبس بجمع عود ، فكذلك قالوا أرياح لئلا يلتبس بجمع روح .

(٦) اللحياني هو علي بن حازم اللحياني ، لغوي عاصر الفراء ،

وَقد استعمل هذه اللفظة عمارة (١) بن عقيل فى شعره (٢) .

* * *

٥٨ - قوله : أَحَبُّ إِلَىَّ مِن عِلْجٍ عَلِيفٍ (٣) .

قال محمد : العلج : الحمار ، والعليف : المعلوف (٤) .

* * *

٥٩ - قوله : ويقال فى فَعَلَ من المَدَوُّدِ : قَدْ دَادَ وَأَدَادَ ، وَدَوَّدَ وَدِيدَ (٥) .

=

وتصدر فى أيامه ، وأخذ عنه ابن سلام ، كان حيا قبل ٢٠٧ هـ ينظر : معجم الادباء ١٤/١٠٦ ، نزهة الالباء ١٧٦ ، انباه الرواة ٢/٢٥٥ .

(١) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الخطفى ، شاعر فصيح أخذ عنه البصريون ، مات ٢٣٩ هـ ينظر : معجم الشعراء ٢٤٧ نزهة الالباء ١٧٤ ، الاعلام ٢/٧٠٩ .

(٢) حكاية أرياح فى جمع ريح عن عمارة جاءت فى الخصائص ١/٣٥٦ ، ٣/٢٩٥ ، وفى مجالس العلماء للزجاجى ١٤٨ ، وليس فيها نص الشعر الذى هو موضع الشاهد .

(٣) استشهد الحريرى فى ص ٥٢ - ٥٣ من الدرة على أن جمع الريح أرواح بأبيات ميسون بنت بحدل زوج معاوية التى كانت تسكن الشام ، ثم قالت وهى تحن الى البادية :

لبيت تخفق الارواح فيه أحب الى من قصر منيف

وخرق من بنى عمى نحيف أحب الى من علج عليف

(٤) فى المصباح المنير ٤٢٥ : العلج حمار الوحش الغليظ ، ورجل علج : شديد ، وكل ذى لحية علج أ هـ وفى الوسيط ٢/٦٤٥ : العليف مايعلف للسمن من الدواب ولايرسل للمرعى أ هـ .

(٥) هذا كلام الحريرى فى الدرة ص ٥٤ .

قال أبو محمد : صوابه أن يقال في الفعل من المدود : دود ، ومن الدائد : داد يداد ، ولو أنه قال في الفعل من الدود ، لم يكن عليه انتقاد(١) .

* * *

٦٠ - قوله : فلم يأبه الكسائي لقوله : تمرة(٢) .

قال أبو محمد : ذكر أبو أحمد (٣) بن جعفر البلخي أن المجلس (٤) الذى جرى بينهما إنما كان في بيت شعر سأل اليزيدى (٥) الكسائي (٦) عن

---

(١) عبارة اللسان ٢/٤٥٠ «دود» : وقد داد الطعام يداد دودا ، وأداد يديد ، ودود يدود ، ودبد : صار فيه الدود ، فهو مدود ، كل بمعنى اذا وقع فيه السوس أ هـ هذا وتصح عبارة الحريرى على تقدير مضاف محذوف « أى من مادة المدود » وحينئذ فلا يرد قول المحشى عليه . وينظر شرح الدرة للخفاجي ص ٦٧ .

(٢) كلام الحريرى في الدرة ص ٥٤ : أن اليزيدى سأل الكسائى بحضرة الرشيد : كيف تقول : تمرة مذنبة أو مذنبة ؟ فلم يأبه الكسائى لقوله ، وظن أنه قال بسرة ، فقال : أقول مذنبة « بكسر النون المشددة » اذا بدا الارطاب من أسفلها ، فقال اليزيدى أخطأت !! التمرة لاتذنب ، وانما البسرة تذنب ..

(٣) لعله أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك .. ولد ٢٢٤ هـ وتوفي ٣٢٤ هـ وكان كثير الرواية للاخبار منصرفا في فنون من العلم كاللغة والنحو والموسيقى . ينظر وفيات الاعيان ٥/٢٣١ الاعلام ١/١٠٧ .

(٤) هذا لاينفي أن مجلسا أخر جرى بين الكسائي واليزيدى على نحو ما ذكره الحريرى ، لان العسكرى قال في التصحيف والتحريف ١٢٤ : « اجتمع الكسائي واليزيدى عند الرشيد فجرت بينهما مسائل كثيرة » .

(٦) اليزيدى هو يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوى (أبو محمد) عالم باللغة والادب ، ولد ١٣٨ هـ بالبصرة ، وتوفى ٢٠٢ هـ . ينظر : تاريخ بغداد ١٤/١٤٦ ، الخزانة ٤/٤٢٦ ، النجوم الزاهرة ٢/١٧٣ .

(٥) الكسائي : هو على بن حمزة بن عبد الله الاسدى الكـــوفى

إعرابه ، وهو :

مَا رَأَيْنا خَرَبًا نَقَّر عنه البَيْضَ صَقْرُ[1]

لا يكون العَيْرُ مُهراً لا يكون المُهر مُهرُ

فقال الكسائى : يجب أن يكون مهر منصوبا على أنه خبر كان ، ففى البيت على هذا إقواء[2] ، فقال اليزيدى : الشعر صواب ، لأن الكلام قد تم عند قوله : لا يكون ، ثم استأنف فقال المهر مهر ، فضرب الأرض بقلنسوته وقال أنا أبو محمد ، فقال له يحيى (٣) أتتكنى بحضرة أمير[4] المؤمنين؟ بتمام الخبر .

* * *

« أبو الحسن » مقرىء لغوى نحوى شاعر ، نشأ بالكوفة وتوفى بالرى
ينظر : انباه الرواة ٢/٢٥٦ ، بغية الوعاة ٢/١٦٢ ـ ١٦٤ .

(١) البيتان من الرمل ، وهما فى مجالس العلماء للزجاجى ١٩٥ ، التصحيف والتحريف للعسكرى ١٢٤ ، معجم الادباء ١٣/١٧٨ ، وفيات الاعيان ٢/٢٣١ ، شرح الدرة ٦٧ ، نشأة النحو ٤٤ .

(٢) الاقواء : اختلاف حركة الروى المطلق بضم وكسر ، وهو يختلف عن الاصراف الذى هو اختلاف حركة الروى المطلق بفتح وغيره « نشأة النحو للطنطاوى ٤٤ » . ولكن الذى فى القاموس المحيط ٤/٣٨١ وأما الاقواء بالنصب فقليل أ هـ مما يدل على أنه لافرق بينهما عند أهل اللغة .

(٣) هو يحيى بن خالد البرمكى الوزير السرى الجواد ، مؤدب الرشيد ومعلمه ومربيه ، ولد ١٢٠ هـ وتوفى ١٩٠ هـ ينظر : تاريخ بغداد ١٤/١٢٨ ، الوفيات ٢/٢٤٣ ، البداية والنهاية ١٠/٢٠٤ .

(٤) هو الخليفة العباسى هارون الرشيد بن محمد المهدى بن المنصور « أبو جعفر » خامس خلفاء بنى العباس ، ولد ١٤٩ هـ وتوفى ١٩٣ هـ كان عالما أديبا راويا له غزوات ومجالس . الاعلام ٨ /٦٢ .

٦١ - قوله : وإذا أرطبت جميعها قيل لها معوة (١) .

قال أبو محمد : أنشد ابن الأعرابي (٢) :

يا بِشْر يا بِشْرُ ألا أنت الوَلِيّ إن مُتُّ فادفني بِـدار الزَّينبي

فِي رُطَبٍ مَعْوٍ وَبِطِّيخٍ طَرِي .(٣)

* * *

٤٧ب ٦٢ - / قوله . ولا نطقت به إلا معرفا حيثما وقع في الكلام (٤) .

[ ](٥) .

---

(١) ذكر الحريري ذلك في ص ٥٥ من الدرة لينبه الى أن الكسائي لايخفى عليه أن البسرة اذا أرطبت من قبل ذنبها فهي مذنبة ، فـــاذا بلغ الارطاب نصفها قيل لها مجزعة ، واذا بلغ ثلثيها قيل لها حلقانة ، واذا أرطبت جميعها قيل لها مغوة أ هـ وينظر ذلك باستيعاب أكثر من مجالس ثعلب ٢٥٣/٦ ، اللسان ٤٢٣٨/٦ ، القاموس ٣٩١/٤ .

(٢) هو محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي (أبو عبدالله) لغوي راوية نسابة ، ولد بالكوفة ١٥٠ هـ وتوفي بسرمند اي ٢٣١ هـ ينظر : بغية الوعاة ١٠٥/١ ، تهذيب الاسماء واللغات ٢٩٥/٢ .

(٣) الابيات من مشطور الرجز ، وهي غير منسوبة في لسان العرب ٤٢٣٨/٦ (معو) .

(٤) عبارة الحريري في ص ٥٧ من الدرة : ويقولون هذه كـــبرى وتلك صغرى فيستعملونهما نكرتين وهما من قبيل مالم تنكره العرب بحال ولانطقت به الا معرفا حيثما وقع في الكلام ، والصواب ان يقال فيهما هذه الكبرى وتلك الصغرى ، أو هذه كبرى اللآلىء ، وتلك صغرى الجواري أهـ

(٥) لاتوجد في ب ، ولا في ط حاشية على قول الحريري السابق ولو ذكرت لم تخرج عن كلام الخفاجي الوارد في شرح الدرة ص ٧٣ وهو « ما أنكره (أي الحريري) صحيح فصيح ، لانه مخرج عن استعمال أفعــل التفضيل مجردا عن المفاضلة فيكون مطابقا مع تجرده عن أل والاضـــافة =

- [قوله : العرب تقول فعله من رأس من غير أن تلحق به الألف واللام] (١) .

قال محمد : قد قال أبو الحسن الكراع فى كتابه القلب الفراغ يقال : أعد على كلامك من رأس ، ومن الرأس (٢) .

* * *

٦٣ - قوله : تأنيث أفعل (٣) .

قال أبو محمد : صوابه تأنيث الأفعل (٤) .

* * *

- قوله : قِسْمَةٌ ضِيزَى (٥)

=

كما جوزه علماء العربية ، وماتوهمه انما هو اذا بقى على أصل معناه أهـ وينظر شرح المفصل لابن يعيش ١٠٢/٦ .

(١) الحريرى هنا فى ص ٥٧ من الدرة متابع للجوهرى فى الصحاح ٩٣٣/٢ حيث قال « ولاتقل من الرأس ، والعامة تقوله » .

(٢) ابن منظور فى اللسان ١٥٣٥/٣ أثبت ذلك فقال « وأعد على كلامك من رأس ومن الرأس وهى أقل اللغتين وأباها بعضهم » أ هـ

(٣) عبارة الحريرى فى ص ٥٨ من الدرة « القسم الرابع من أقسام فعلى بضم الفاء « أن تأتى تأنيث أفعل نحو الكبرى والصغرى » .

(٤) قال الخفاجى فى ص ٧٤ من شرح الدرة مدافعا عن الحريرى : انه يريد مؤنث هذا البناء مطلقا ، مع قطع النظر عن تعريفه وتنكيره ، فلا يرد قول المحشى الصواب الافعل أ هـ .

(٥) عبارة الحريرى فى ص ٥٨ من الدرة « والخامس « أى القسم الخامس من أقسام فعلى » أن تأتى صفة محضة ليست بتأنيث أفعل نحو حبلى ، ومن هذا القسم قوله تعالى « قسمة ضيزى » الآية ٢٢ من سورة النجم - لان الاصل فيها ضوزى أ هـ .

قال أبو محمد : صوابه ضُيْزى (١) ، فلهذا كسرت الضاد ، يقال (٢) ضازه يضيزه إذا نقصه ، ومن قال ضازه يضوزه ، فإنه يقول ضوزى بضم الضاد لا غير .

* * *

٦٤ - قوله : ولم يجز أن تُعَرَّى من أحدها (٣)

قال أبو محمد : إنما لزمت (٤) الألف واللام في الأفضل والفضلى لتكون عوضا من لزوم منك في النكرة إذا قلت : أفضل منك ، ولما كانت منك غير لازمة في « آخر » إذا قلت مررت برجل آخر ، لم تلزم الألف واللام في قولك « أخرى » وأما « دنيا » فإنها استعملت استعمال الأسماء ، بدليل قوله : في سَعْيِ دُنيا طالما قد مُدَّتِ (٥)

فلذلك جاز تنكيرها .

(١، ٢) توضيح كلام ابن برى يستفاد مما في شرح الدرة ص ٧٣ ، حيث ورد في احدى نسخ الدرة قول الحريرى عقب الآية « أن الاصل فيها ضوزى » وورد في نسخة ثانية من الدرة (لان الاصل فيها ضيزى) وحجتهم أنها نقلت من فعلى الى فعلى أى من ضوزى الى ضيزى لتسلم الياء وفيها لغات : ضيزى ، وضوزى ، وضوزى بالهمز ، وضأزى على فعلى مفتوحة . (وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٧٣/٥)

(٣) عبارة الحريرى في ص٨٥ من الدرة « واذا كانت فعلى لتأنيث أفعل تعاقبت عليها لام التعريف والاضافة ولم يجز .. الخ .

(٤) ينظر في تأكيد هذا الكلام : معاني القرآن واعرابه للزجاج ١٦٣/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠٠/٦ .

(٥) صدر بيت من الرجز قاله العجاج وعجزه « حتى انقضى قضاءها فأدت » ينظر ديوان العجاج ص ٥ والخزانة ٢٩٦/٨ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ وابن يعيش ١٠٠/٦ ، والكشاف ٣٠/٢ .

٦٥ - قوله : فى قول النهشلى (١) .

اسمه بشامة بن حزن .

* * *

٦٦ - قوله : على ما أجازه أبو الحسن الأخفش (٢) من زيادتها فى الكلام الواجب(٣) ، وأول عليه قوله تعالى (من جبال فيها من برد (٤) .

---

(١) كلام الحريرى فى ص ٨٥ من الدرة عن (فعلى) المصدرية ، وانه لا يلزم تعريفها ، ومثالها طوبى ، وجلى الوارد فى بيت النهشلى :

« وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا »

والبيت من البسيط ، وهو فى الخزانة ٣٠١/٨ ، ٣٠٢ وفيها : ان البيت وقع فى شعر المرقش الاكبر ، وقد رواه المفضل وابن الاعرابى فى نوادره ، وفى شعر بشامة بن حزن النهشلى ورواه المبرد فى الكامل وابو تمام في الحماسة ، وفى حاشية ياسين ٣٨١/٢ « جلى وان كان تأنيث أجل لكنه خلع عن الوصفية وجعل اسما للحادثة العظيمة » ويقال ان البيت لنهشل بن حرى كما فى الشعر والشعراء ٦٤٢/٢ أو لبعض بنى قيس بن ثعلبة كما قال ابن يعيش ١٠٠/٦ - ١٠١ .

(٢) هو سعيد بن مسعدة المجاشعى بالولاء ، البلخى المعروف بالاخفش الاوسط توفى ٢١٥ هـ له مؤلفات فى النحو واللغة ومعانى القرآن . ينظر وفيات الاعيان ٣٨٠/٢ ، نزهة الالباء ١٣٣ - ١٣٥ .

(٣) كلام الحريرى فى ٥٩ من الدرة عن (من) الواردة فى بيت أبى نواس :

كأن كبرى وصغرى من فواقعها حصباء در على أرض من الذهب

حيث يرى الاخفش أن من زائدة فى البيت ، وزيادتها فى الايجاب مذهب له وللكسائى ، أما سيبويه فقال « ولايفعلون هذا ب (من) فى الواجب » يريد ان من لاتزاد كما زيدت الباء فى « وكفى بالله شهيدا » ينظر ذلك فى ٤١٩/١ من اعراب القرآن المنسوب للزجاج ، ومعانى القرآن للاخفش ٩٨/١ .

(٤) الآية ٤٣ من سورة النور .

قال أبو محمد : الذى قاله أبو الحسن وهو نحا يفسر : ونتزل من السماء جبالا فيها بردا ، فجعل من الثانية والثالثة زائدتين (١) .

* * *

٦٧ ـ قوله : ويقولون لمن أخذ يمينا فى سعيه (٢) الخ .

قال : أبو محمد : لا ينكر أن يقال تيامن إذا أخذ فى ناحية اليمن كما يقال إذا أخذ فى جهة اليمن[٣] ؛ لأن الأصل فيهما واحد . قال ابن الكلبى (٤) والشرقى[٥] . إنما سميت اليمن بهذا الإسم لتيامنهم إليها ،

---

(١) تنظر مسألة زيادة «من» الآية فى ص ٤٤٨ من اعراب القرآن للنحاس ، ٢/٢٥٦ من معانى القرآن للفراء ، ١/٤١٨ ـ ٤١٩ من اعراب القرآن المنسوب للزجاج وفيه « واذا ثبت رأى ثقة بما لا يدفعه قياس لزم قبوله واستعماله » .

(٢) كلام الحريرى فى ٦٠ من الدرة : ويقولون لمن أخذ يمينا فى سعيه : قد تيامن ، ولمن أخذ شمالا : قد تشاءم ، والصواب أن يقال فيهما : يامن ، وشاءم ، فأما تيامن وتشاءم فان يأخذ نحو اليمن والشام . أ هـ والحريرى هنا متابع للجوهرى فى الصحاح ٦/٢٢٢٠ ، ولكن الازهرى أجاز مامنعه ابن الانبارى وابن السكيت والجوهرى والحريرى . فقال فى ١١/٤٣٧ ، ١٥/٥٢٦ « وتيامن فلان : أخذ ذات اليمين ، وتياسر فلان : أخذ ذات اليسار » وكذا أجازه ابن منظور فى ٦/٤٩٦٨ (يمن) ، والزمخشرى فى الفائق ١/٣٤٦ ، وابن الاثير فى النهاية ٥/٣٠٢ .

(٣) فى ب ، ط اليمين وهو تحريف

(٤) ابن الكلبى هو هشام بن محمد بن السائب ـ أخبارى نسابة توفى بالكوفة ٢٠٢ هـ ينظر معجم الادباء ٩/٢٨٧ .

(٥) الشرقى هو الوليد بن حصين الملقب بالقطامى بن حبيب عالم بالادب والنسب توفى ١٥٥هـ . تاريخ بغداد ٩/٢٧٨ .

وقال ابن عباس[١] رضى الله عنه : اشتبث الناس وهم العرب فتيامنت العرب إلى اليمن فسميت بذلك ، وفى الحديث : (فأمرهم أن يتيامنوا عن الغميم[٢] أى يأخذوا يمينا ، كذا فسر فى غريب الحديث ، ولهذا السبب جاز أن يقال : أيمن الرجل ويمن ويامن وتيامن إذا أخذ فى جهة اليمين أو جهة اليمن ، قال أبو القاسم الزجاجى[٣] : قال أهل[٤] الأثر : إنما سميت الشام بهذا الاسم ؛ لأن قوما من كنعان خرجوا عند التفرق فتشاءموا إليها ، أى أخذوا ذات الشمال ، فسميت بذلك .

وقال محمد : ما المانع من دخول التفاعل فى هذا [ ][٥] إن كان التيامن مكنيا به عن الموت ؟ لا يمنع منه ، بل هو دليل على جواز

---

(١) هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشى الهاشمى الصحابى ولد ٣ ق٠هـ وتوفى ٦٨ هـ ينظر تقريب التهذيب ٤٢٥/١ ٠

(٢) الحديث فى الفائق ٣٤٦/١ ، والنهاية ٣٠٢/٥ والغميم موضع بين عسفان وضحنان كما فى الفائق ٠

(٣) الزجاجى هو عبد الرحمن بن اسحاق البغدادى النهاوندى ، توفى بدمشق ٣٣٧ هـ له مؤلفات فى اللغة والنحو ٠ينظر : وفيات الاعيان ٣١٧/١ ، نزهة الالباء ٣٠٦ ، نشأة النحو ١٤٩ ٠

(٤) قول أبى القاسم الزجاجى بنصه فى معجم البلدان ٣١٢/٣ ، وأضاف : وقال آخرون من أهل الاثر منهم الشرقى : سميت الشام ب (سام ابن نوح) فجعلت السين شينا لتغير اللفظ العجمى أ هـ ولم يوافق أبوعبيد البكرى على الرأى الاخير ٠ ينظر معجم ما استعجم ٧٧٣/٣ ٠

(٥) فى ط ، ب « يمنع منه » ورأينا تأخيرها الى ما بعد - لا - لتستقيم العبارة ٠

استعماله لأن الميت المضجع على يمينه أخذ يمنة[1] .

* * *

٦٧ - قوله : وذاك (٢) أن العرب تنسب (٣) الخير إلى اليمين والشر إلى الشمال .

أى ولذلك تستحب أن تأخذ بيمينها ، قال :

إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاها عَرابَةُ باليَمِينِ[4]

* * *

٦٨ - قوله : فيفتحون السين من سرداب[5] .

---

(١) قال الحريرى فى ص ٦٠ - ٦١ من الدرة : وقد يقال فى معنى آخر « تيمن الرجل اذا توسد يمينه ، ويكنى به أيضا عمن مات » فأخذ ابن ظفر من كلامه دليلاً على جواز تيامن اذا أخذ فى جهة اليمين .

(٢) فى ط « وذلك » وهو تحريف صوابه مافى ب والدرة .

(٣) يناسب ذلك ماورد فى تفسير الطبرى للآية « انكم كنتم تأتوننا عن اليمين » قال فى ٤٩/١٢ فى أحد التفسيرات عن قتادة : قال من قبل الخير فتنهوننا عنه وتبطئوننا عنه ، وانظر حاشية الشهاب على البيضاوى تجد نفس المعنى فى ٢٦٧/٧ .

(٤) البيت من الوافر ، قائلة الشماخ بن ضرار ، وهو فى ديوانه ٣٣٦ ، والعين ١٥٤/١ ، والتهذيب ٥٢٣/١٥ ، والجمهرة ١٨١/٣ - ٢٦٧، والكامل ٦٢/١ ، ٢٨/٢ ، والشعر والشعراء ٣١٩ ، والخصائص ٢٤٩/٣ والمحتسب ٢٣٤/٢ ، الاغانى ١٥٦/٩ ، والعقد الفريد ١٢٧/٢ ، والروض الانف ١٦٠/٣ ، ٢٧٨ ، شرح المفصل ٣١/٢ ، واليمين فى البيت معناها القوة والحق ، أو اليمن او المنزلة الحسنة ، أو اليد اليمنى .

(٥) عبارة الحريرى فى ٦٤ من الدرة فيفتحون السين من سرداب وهى مكسورة فى كلام العرب أ هـ وضبطه بالكسر فى القاموس ٨٢/١

قال محمد : إن خاصيا يقول مرداب الرعى فى التخصيص[1] .

* * *

٦٩ — قوله : ويقولون فى جمع أَرْض أراضٍ الخ (٢)

قال أبو عبد الله : قال أبو سعيد السيرافى[3] : إنه يقال أرض وأراض ، وأهل وأهال ، كما قالو ليلة وليال ، كأن الواحد ليلاة وأرضاة ، وزعم أنه كذا فى كتاب سيبويه فى أصح الروايتين ، وإنما قلت فى أصح الروايتين ، لأنه روى فى الكتاب آهال ، وآراض ، على وزن أفعال(٤) .

وقال انه معرب ، وقال الخفاجى فى ٧٧ من شرح الدرة : وأوله قبل التعريب مفتوح ، ولذا قيل ان فتحة على العجمية ليس بخطا ، ولا وجه له أ هـ .

(١) هذه العبارة غير مفهومة .

(٢) تمام كلام الحريرى فى ص ٦٥ من الدرة .. فيخطئون فيه ،لان الارض ثلاثية ، والثلاثى لايجمع على أفاعل ، والصواب أن يقال فىجمعها أرضون بفتح الراء . أهـ .

(٣) السيرافى هو الحسن بن عبدالله بن المرزبان ، لغوى نحوى اديب ، ولد بسيراف من أرض فارس سنة ٢٨٤ هـ وتوفى بها ٣٦٨ هـ ينظر : بغية الوعاة ١/١٠٧ ، انباه الرواة ١/٣١٣ .

(٤) جاء فى الكتاب لسيبويه ٣/٥٩٩ : العرب قالت أرض وأرضات ولم يقولوا آراض ولا آرض . وجاء فى ٣/٦١٦ فى — باب ماجاء جمعه على غير مايكون فى مثله ولم يكسر هو على ذلك البناء — : فمن ذلك رهط وأراهط .. ومثل أراهط أهل وأهال ، وليلة وليال ، جمع اهل وليل ، وزعم ابو الخطاب أنهم يقولون : أرض وآراض — أفعال — كما قالوا أهل وآهال ا هـ .

وقال السيرافى — كما نقل محقق الكتاب — : والذى عندى أن هذا غلط وقع فى الكتاب من جهتين : احداهما : أن سيبويه ذكر فيه

٧٠ - قوله : فإذا أفردوا الغدايا ردوها إلى أصلها وقالوا الغُدْوَات[٢] .

قال أبو محمد : قد حكى[٢] ابن الأعرابى أنه يقال غدية وغدايا ، وأنشد :

ألا لَيْتَ شِعْرِى من زِيارة أُمِّيَهْ   غَدِيَّاتُ قَيْظٍ أو عَشِيَّاتُ أَشْتِيَهْ[٣]

* * *

تقدم أنهم لم يقولوا : آراض ولا آرض . والاخرى : أنه اذا قلنا أرض وآراض ، وأهل وآهال فهو على الواحد مثل زند وأزناد ، وقد ذكر سيبويه مثل هذا فيما تقدم من الابواب ، وأظنه : أرض وأراض ، كما قالوا : أهل وأهال ، فيكون مثل ليلة وليال ، فيشاكل الباب أ.هـ .

وكلام الجوهرى فى ١٨١٥/٥ من الصحاح يؤيد ما قاله السيرافى .

(٢) كلام الحريرى فى ص ٦٦ من الدرة : وقد نطقت العرب بعدة ألفاظ غيرت مبانيها لاجل الازدواج ، وأعادتها الى أصولها عند الانفراد ، فقالوا : الغدايا والعشايا اذا قرنوا بينهما ، فاذا أفردوا .. الخ وهو متابع فى هذا للفراء ، فقد جاء فى اصلاح المنطق ص ٣٧ : قال الفراء - فى تعليق على بيت - انما قيل الحير - بكسر الحاء - لمكان العين - بكسر العين - كما قالوا « آتيه بالغدايا والعشايا » والغداة لايجمع غدايا أ هـ وكذلك قال ابن فارس فى الصاحبى ٣٨٤ - فى باب المحاذاة - والمحاذاة أن يجمع كلام بحذاء كلام فيؤتى به على وزنه لفظا وان كانا مختلفين فيقولون الغدايا والعشايا ، فقالوا الغدايا لانضمامها الى العشايا أ هـ .

(٢) الحكاية بتمامها فى الاقتضاب ٣٣٤/٢ ، وعلق ابن السيد فى ٣٣٥/٢ قائلا : فعلى هذه اللغة يقال فى الجمع غدايا على غير وجه الازدواج ويجوز لقائل أن يقول هذا أيضا على وجه الازدواج ، فقال غديات لقوله عشيات، فيكون بمنزلة قولهم الغدايا والعشايا . أ هـ .

(٣) البيت من بحر الطويل ، ينظر فى المحتسب ١٦/٢ ، تهذيب اللغة ٥٩/٣ ، اللسان - غدا - تاج العروس - غدو - و - عشو - والسابق من الاقتضاب ، وشرح الدرة ٧٩ ، وكشف الطرة ٢٢٠

٧١ ـ قوله : وقالوا هَنَأَنِى الشَىء وَمَرَأَنِى (١) .

قال أبو محمد : قد حكى أهل اللغة مرأنى وأمرأنى لغتان (٢) .

* * *

٧٢ ـ قوله : وقالوا أيضاً هو رِجْسٌ نِجْسٌ ، فإن (٣) أفردوا لفظ نِجْسٍ ردوها إلى أصلها (٤) .

---

(١) تمام كلام الحريرى فى ٦٧ من الدرة .. فان أفردوا قالوا أمرأنى أ هـ وهو نص كلام ابن السكيت فى اصلاح المنطق ١٤٩ ـ ٣١٩ ، وابن قتيبة فى أدب الكاتب ٣٤٠ .

(٢) فى الصحاح ٧٢/١ ـ مرأ ـ قول للأخفش يفيد أنه يقال مرأنى الطعام وأمرأنى ، وقول للفراء يفيد أنه لايقال مرأنى الا مع هنأنى ، فاذا أفردوا قالوا : أمرأنى أ هـ وكذا قال صاحب الاقتضاب ١٦٩/٢ « قد حكى فى باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : مرأنى الطعام وأمرأنى ، ولم يشترط هناك ما اشترطه هاهنا ، وهكذا قال ابو اسحاق الزجاج فى كتاب فعلت وأفعلت ، فالحكم فى هذا أن يقال ان هذا الفعل اذا انفرد جازت فيه اللغتان ، واذا ذكر مع هنأ قيل مرأ بغير ألف لاغير على الاتباع أ هـ . كتاب الزجاج ٨٧ ، النهاية ٣١٣/٤ .

(٣) فى ط ـ كان ـ وهو تحريف صوابه أثبتناه من ب والدرة ص ٦٧ .

(٤) تمام كلام الحريرى فى ص ٦٧ .. فقالوا نجس ، كما قال تعالى « انما المشركون نجس » . وفى القاموس ٢٥٣/٢ ـ نجس ـ : النجس بالفتح والكسر وبالتحريك ، وككتف وعضد : ضد الطاهر . وبناء على ذلك يكون النجس بكسر أوله وسكون ثانيه وزن أصيل وليس طارئا من أجل مقارنته للرجس .

قال محمد : (منه (١)) قولهم : ماسمعت له حسا ولا جرسا بكسر الجيم ، فإن أفردوا ردوا الجرس إلى الفتح الذى هو أصله(٢) .

* * *

٧٣ ـ قوله : ومن كل عين لامة (٣) .

قال أبو محمد : عين لامّة : أى ذات لَمَمٍ ، واللَّمَمُ الجنون ، وأصابه من الجن لَمّة(٤) ، وقد تكون لامة من لم به إذا زاره لغة فى ألَمّ به (٥)

* * *

٧٤ ـ قوله : لا نُدَّ مِنْ نَفَرِه (٦) .

---

(١) سقط من ط ، وثبت فى ب .

(٢) فى القاموس ٢/٢٠٣ ـ جرس ـ : الجرس الصوت أو خفيه ويكسر ،واذا افرد فتح فقل ماسمعت له جرسا .

(٣) كلام الحريرى فى ص ٦٧ يفيد أن « لامة » جاءت لموازنة «هامة» فى الحديث ـ أعيذكما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة ـ ورواية ابن عباس كما فى البخارى رقم ٣١٩١ ، وأبى داود رقم ٤٧٣٧ ، والترمذى رقم ٢٠٦٠ ، وابن ماجة رقم ٣٥٢٥ ، ومسند أحمد ١/٢٣٦ وغريب ابن سلام ٣/١٣٠ .

(٤) فى القاموس ٤/١٧٧ « لم » واللمم محركة الجنون وصغار الذنب ، والملموم : المجنون وأصابته من الجن لمة أى مس .

(٥) فى اللسان ٥/٤٠٧٨ «لمم» قال ابن سيده : لم به وألم والتم: نزل ، وألم به زاره غبا ، الليث : الالمام : الزيارة غبا ، والفعل ألممت به وعليه أ هـ .

(٦) استشهد الحريرى فى ٦٩ من الدرة على أن النفر انما يقع على الثلاثة من الرجال الى العشرة ببيت امرىء القيس :

قال محمد : تفسيره النفر بالقوم فى البيت المذكور مناقض لما اشترط من أن النفر لما دون العشرة ، فلا شك أن قومه بنو ثعل ، وهم أمة عظيمة ، ولوقال أسرة ونحوها لكان الوجه .

* * *

٧٥ ـ قوله : وعند أكثر (أهل)[١] اللغة أن الرَّهْطَ بمعنى النَّفَر (٢)

قال محمد : قد جاء فى الحديث الصحيح : « ثَلاَثَةُ رَهْطٍ »[٣] نسمى الواحد رهطا ، وهذا كالذَّوْدِ[٤] الذى هو فى الأصل للجميع، وفى الحديث

=

فهـو لا تنمى رميتـه ماله لاعد من نفـره

وهو من بحر المديد ، ينظر فى ديوان الشاعر ١٢٥ ، وفى المعانى الكبير ٨٧٦ ، ٨٣٦ ، ١٠٤٩ ، ومجمع الامثال رقم ٣٨٥٦ والمستقصى رقم ١٢١٩ واللسان « نفر » .

(١) سقط من ط ، ب ، وأثبتناه من الدرة .

(٢) تمام كلام الحريرى فى ص ٧٠ من الدرة .. الرهط بمعنى النفر فى أنه لايتجاوز العشرة كما جاء فى القرآن « وكان فى المدينة تسـعة رهط » الا أن الرهط يرجعون الى أب واحد بخـلاف النفر أ هـ وفى التهذيب ٦/١٧٤ : وبعضهم يقول الرهط من سبعة الى عشرة ومادون السبعة الى الثلاثة نفر أ هـ وفى الصحاح ٣/١١٢٨ :الرهط مادون العشرة من الرجال أ هـ وحكى ابن الاثير فى النهاية ذلك وقال : وقيـل الى الاربعين أ هـ ٢/٢٨٣ .

(٣) هو حديث عبد الله بن عمر ، ينظر فى البخارى ـ الاجارة رقم ٢١٥٢ ، ومسند أحمد ٢/١١٦ .

(٤) فى التهذيب ١٤/١٤٩ «ذاد » : قال الليث الذود لايكون الا اناثا وهو القطيع من الابل مابين الثلاث الى العشر ، قلت ونحو ذلك حفظته عن العرب .. وقال أبو عبيدة : الذود ما بين الثنتين الى التسع من الاناث دون الذكور أهـ .

« خَمْسِ ذَوْدٍ » (١) روى بالإضافة ، ومصداق جوازه قول الشاعر :

إن تُخْرِجُوها خِماصاً من حمائلكم ... فإنَّ عَدَّتَها زَوْدٌ وسَبْعُونا (٢)

* * *

٧٦ - قوله : ويقولون في جمع حاجة حوائج (٣) .

قال أبو محمد : حاجة عند الخليل على ما وجد في كتاب العين (٤) أصلها حائجة ، فلهذا جمعت على حوائج وقد حكى من ابن دريد وأبي عمرو (٥) ابن العلاء أنها قد سمع (٦) فيها حائجة ، ويدلك على صحة حوائج قول النبي

(١) الحديث عن أبي سعيد الخدري « ليس فيمادون خمس ذود صدقة » ينظر في البخاري تحت أرقام ١٣٤٠ ، ١٣٧٨ ، ١٣٩٠ ، ١٤١٣ ، وفي مسلم رقم ٩٧٩ ، وفي أبي داود رقم ١٥٥٨ ، وفي الترمذي رقم ٦٢٦ ، وفي النسائي ٢٤٤٥ ، وفي ابن ماجة ١٧٩٤ عن جابر بن عبد الله ، وفي الدرامي ١٦٤٠ كلها عن ابي سعيد ، وفي مسند احمد ٣/٦ ، ٤٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، وفي ١/١١ عن أنس ، وفي ٢/٤٠٢ عن أبي هريرة .

(٢) البيت من بحر البسيط .

(٣) تمام كلام الحريري في ٧٠ - ٧١ من الدرة : والصواب ان يجمع في أقل العدد على حاجات ، وان يجمع في أكثر العدد على حاج .

(٣) في العين ٣/٢٥٩ : والحاج جمع حاجة ، وكذلك الحوائج والحاجات أ هـ وفي هذا النص ايضا نقض لكلام الحريري ، وأن الثلاثة تصلح جمعا لحاجة . وانظر (روح) من العين ، - حوج - من اللسان وتاج العروس .

(٤) هو زبان بن العلاء بن عمار .. التميمي المازني النحوي البصري المقرئ . ينظر البغية ٢/٢٣١ ، الوفيات ٣/١٣٦ ، الاعلام ١/٣٣١ .

(٥) في اللسان - حوج - ٢/١٠٣٩ وحكى المهلبي عن ابن دريد انه قال حاجة وحائجة ، وكذلك حكى عن أبي عمرو بن العلاء انه يقال : في نفسي حاجة وحائجة وحوجاء ، والجمع حاجات وحوائج وحاج وحوج أ هـ . وتنظر الجمهرة ٢/٦٠ .

صلى الله عليه وسلم « استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان لها » (١)

وقال أيضا : « اطلبوا الحوائج إلى حسان الوجوه » (٢) وحكى سيبويه (٣)

أنه يقال : تنجز فلان حوائجه واستنجزها ، وعلى ذلك قول الأعشى (٤) :

النَّاسُ حَوْلَ فِنَائِهِ أَهْلُ الحَوائِجِ والمَسائِلْ (٥)

وقال الشماخ :

تَقَطَّعُ بيننا الحاجاتُ إلا حوائجَ يَعْتَسِفْنَ مع الجَرِيِّ (٦)

---

(١) ينظر الحديث فى ميزان الاعتدال للذهبى ٣١٩٥ ، وكتاب المجروحين لابن حبان ١/٣٨٥ ، وكشف الخفاء ١/١٣٥ والفوائد المجموعة للشوكانى ٧٠ ، ٢٦١ وحلية الاولياء ٦/٩٦ ، المصنوعات لابن الجوزى ٢/١٦٥ ولسان الميزان ٣/١٠٧ .

(٢) ينظر الحديث فى الجامع الصغير للسيوطى ١/١٦٧ ، كشف الخفاء ١/٢٠١ ، تاريخ أصفهان ١/٣٠٩ ، اللآلىء المصنوعة ١/٥٨ ، عيون الاخبار ٣/١٣٣ ، آمالى ابن دريد ١٠٢ .

(٣) ينظر الكتاب ٤/٧٤ .

(٤) الاعشى هو ميمون بن قيس ، واحد من أصحاب المعلقات ، اشتهر بالاعشى الكبير توفى ٧ هـ ينظر : الشعر والشعراء ١/٢٥٧ ، الاغانى ٩/١٠٨ الاعلام ٨/٣٠٠ .

(٥) البيت من مجزوء الكامل ، وهو فى ديوان الاعشى ١٥٥ ، وفيه « قبابه » بدل «فنائه» وهو من قصيدة يمدح بها مسروق بن وائل ، ومطلعها :

قالت سمية من مدحت ؟ فقلت مسروق بن وائل

(٦) البيت من الوافر ، وهو فى ملحق ديوان الشماخ ٤٦٣ ، وفى التنبيهات على أغاليط الرواة ١٠٥ ، والمخصص ١٢/٢٢٢ ، واللسان وتاج العروس «جرى» والرواية فيهما «يحتملن مع الجرى » والجرى : الرسول الجارى فى الامر ، وينظر «حوج» من السابقين .

وقال الفرزدق :

وَلِي ببلاد السِّنْدِ عند أميرها ... حوائج جَمَّاتٍ وعندي ثوابُها(١)

وأنشد أبو زيد (٢) :

ثَمَمْتُ(٣) حوائجي وَوَذَأْتُ بِشْراً ... فبِئْسَ مُعَرِّسُ الرَّكْبِ السِّغَابِ(٤)

وأنشد أبو عمرو بن العلاء :

صَرِيعَيْ مُدَامٍ ما تُفَرِّقُ بيننا ... حوائج من إلقاح مالٍ ولا نَخْلِ(٥)

وأنشد ابن الأعرابي :

فإن أُصْبِحْ تُخَالِجُنِي هُمُومٌ ... ونَفْسٌ في حوائجها انتشارا(٦)

---

(١) البيت من بحر الطويل ، وهو في ديوان الفرزدق ٨٥/١ وروايته - ببلاد الهند - وهو ضمن أبيات يبعث بها الفرزدق الى عامل الناحية في السند أو الهند يستعجله في رد رجل يدعى خنيسا ، وفي آخر الابيات :

وهب لي خنيسا واتخذ فيه منة ... لحوبة أم ما يسوغ شرابها

ينظر تاج العروس ٣٥/٢ .

(٢) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد الانصاري ولد ١٢٢ هـ وتوفي ٢١٥ هـ ينظر : بغية الوعاة ٥٨٢/١ ، انباه الرواة ٣٠/٢ .

(٣) في ط لمميت ، والصواب ما أثبتناه من ب ومراجع البيت .

(٤) البيت من الوافر ، ونسبه ابن بري في التنبيه والايضاح ٣٣/١ ، ٣٤ الى أبي سلمة المحاربي ، وهو في المقاييس ٣٧٠/١ دون نسبة ، وينظر في الصحاح واللسان والتاج - وذأ - حوج - ثمم - يقال ثممت الشيء اذا جمعته ورممته . .

(٥) البيت من الطويل وهو في اللسان - حوج - ١٠٣٩/٢ ، وفيه «يفرق» بالياء ، وكذا في تاج العروس ٣٥/٢ .

(٦) البيت من الوافر ، وهو في اللسان - حوج - ١٠٣٩/٢ .

وقال هميان (١) :

حتى إذا ما قَضَتِ الحوائجا (٢)

وقال آخر :

مُسْتَعْجِلاتٍ بذي الحوائجِ (٣)

وأنشد الفراء (٤) :

نهارُ المرءِ أمثلُ حين تُقْضَى   حوائجه من الليلِ الطويلِ (٥)

---

(١) هو هميان بن قحافة من بني عوافة بن سعيد بن زيد مناة بن تميم المشهور بالسعدي ، راجز اسلامي كان في العصر الاموي . ينظر: معجم الشعراء ٤٧٤ الاعلام ٨/٩٥ ، الجمهرة ٣/١٨٢ .

(٢) البيت من بحر الرجز ، وهو في الابل والبانها وبعده ـ وملأت حلابها الخلا نجا ـ ينظر في الصحاح ١/٣١٢ ، اللسان ١/٥٠٧ ، ٢/١٢٥٤ ، ٢/١٠٣٩ ، تاج العروس ٢/٣٥ ، ٥/٥٣٧ اضاءة الراموس ٤٢٦ تحقيق د. احمد الغريب .

(٣) في اللسان ٢/١٠٣٩ ـ حوج ـ وأنشد أبوزيد لبعض الرجاز :

يارب رب القلص النواعج

مستعجلات بذي الحوائج

(٤) هو يحيى بن زياد بن عبدالله بن مروان الاسلمي الديلمي « أبو زكريا » نحوي لغوي ولد ١٤٤ هـ بالكوفة وتوفي وهو في الطريق الى مكة ٢٠٧ هـ ينظر : البغية ٢/٣٣٣ ، نزهة الالباء ٩٨ ، مفتاح السعادة ١/١٧٨ .

(٥) البيت من بحر الوافر ، وهو في الصحاح ١/٣٠٨ ، واللسان ٢/١٠٣٨ ، التاج ٢/٣٥ مادة ـ حوج ـ من الجميع .

وذكر[١] ابن جنى :أن حوائج جمع حائجة[٢]،ولم ينطق بها ، وحكى[٣] عن أبى عمرو بن العلاء والأصمعى أن العرب قد نطقت بحائجة[٤] ، وحكى ابن خالويه[٥] فى شرح[٦] المقصورة فى فضل الخيل : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « التمسوا الحوائج على الفرس الكميت الأرثم المحجل الثلاث المطلق اليد اليمنى ، وخير الخيل الحو »[٧] .

---

(١) فى الخصائص ١٢٧/٢ ذكر أسماء الحاجة ، وتصرف الفعل منها ، لكنه لم يذكر حائجة ولاكيفية جمعها ، وقد قال ابن منظور :- انه ذكر ذلك فى كتابه اللمع ، ولم أجد فى اللمع ما أشار اليه ابن منظور .

(٢) فى ط ٢ ب (حاجة) وعلق الناسخ فوق اللفظة من ط « لعله حائجة » وهو المناسب للسياق .

(٣) فى اللسان ١٠٣٨/٢ : أن الاصمعى كان ينكر حوائج جمعا لحاجة ويقول هومولد ، وفسر الجوهرى انكاره بخروجه عن القياس ، لانه كثير فى كلام العرب ، وقال ابن برى : وأما قوله مولد ، فانه خطأ منه لمجيئه فى الاحاديث وأشعار الفصحاء ، ثم قال ١٠٣٩/٢ على أنه حكى الرقاشى والسجستانى عن عبد الرحمن عن الاصمعى أنه رجع عن هذا القول ، ونحكى عن أبى عمرو أنه يقال : فى نفسى حاجة وحائجة وحوجاء .

(٤) فى ط ، ب حاجة ، وصوابه حائجة ليناسب السياق .

(٥) هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمذانى الاصل البغدادى ثم الحلبى ، النحوى اللغوى (أبو عبد الله) ينظر معجم الادباء ٢٠١/٩ ؛ انباه الرواة ٣٢٤/١ ، البغية ٥٢٩/١ .

(٦) ينظر شرح المقصورة لابن خالويه ٢٦٠ .

(٧) السيوطى فى الدر المنثور ١٩٨/٣ روى المذكور هنا على أنه حديثان ، الاول عن الشعبى وينتهى عند لفظ (اليد اليمنى) والثانى عن عطاء ولفظه « ان خير الخيل الحو » .

٧٧ - قوله : ويقولون لما يكثر ثمنه مُثْمِن فيوهمون فيه ؛ لأن المُثْمَن على قياس لغة العرب هو الذى صار له ثمن ولو قل[1]

قال أبو محمد : ثمين على قياس شحيم ولحيم ، يقضى بأن فعله ثمن كشحم ولحم ، ولم أر أحدا من أهل اللغة ذكره ، فإن صح ثَمُنَ فهو على ما قال ، وإن لم يصح حمل على أثمنته فى مقاعه إذا غاليت ورفعت السوم ؛ فيكون على هذا شيء مثمن بمعنى مغالى فيه ، ومرفوع فيه السوم ، ويكون[2] ثمين ومثمن مثل عتيد ومعتد ، وحبيس ومحبس ، وبهيم ومبهم .

* * *

٧٨ - قوله : وأما قول الشاعر وألقيت سهمى[3] .

---

(١) تمام كلام الحريرى ٧٢ : ووجه الكلام أن يقال فيه ثمين أ.هـ .

وهو متابع للجوهرى فى (ثمن) ٥/٢٠٩٠ ، وكذا قال البغدادى فى ذيل التصحيح ٧ .

(٢) علق الخفاجى على ذلك قائلا فى ص ٨٧ من شرح الدرة : يعنى يكونان بمعنى ، وفى القاموس (وكذا فى الصحاح ٥/٢٠٨٩) : ذى ثمن غاليا كان أو رخيصا ، ومثمن أيضا بفتحها كذلك ، لانه ورد متعديا ، نعم استعماله فى أحد أفراده وهو الغالى الثمن بقرينة لا بد فيه أ.هـ .

(٣) البيت بتمامه :

والقيت سهمى وسطهم حين أوخشوا
فما صار لى فى القسم الا ثمينها

حيث أراد بالثمين الثمن ، كما يقال فى النصف نصيف وفى العشر عشير - ٧٢ درة الغواص أ.هـ .

الشاعر : هو يزيد بن الطثرية (١)

* * *

٧٩ ـ قوله حين أوخشوا :

قال أبو محمد : أوخش القوم إذا ردوا السهام في الربابة مرة بعد أخرى (٢) .

* * *

٨٠ ـ قوله : في مساق حكاية هي من طرف الأعاجيب وعبر التجاريب الخ (٣) .

وهذا البيت من بحر الطويل ، قائله يزيد بن الطثرية منسوب في الاقتضاب ٤١١/٣ ، شرح أدب الكاتب للجواليقي ٣٩٠ ، تهذيب اللغة ٤٦٣/٧ ، ١٠٦/١٥ ، المخصص ١٣٠/١٧ ، اللسان (وخش ، ثمن) .

صدره غير منسوب في المقاييس ٩٤/٦ ، عجزه غير منسوب في أدب الكاتب ٥٧٨ ، وهو في المجمل ١٦٢ منسوب لأبي الجراح العقيلي وصدره في ٩١٩ منه أيضا .

(١) هو يزيد بن سلمة بن سمرة بن الطثرية (أمه) من بني قشير ، وهو من شعراء بني أمية قتل ١٢٦ هـ .

ينظر الشعر والشعراء ٣٩٢ ، الاغاني ١٥٥/٨ ، الاعلام ١٨٣/٨ .

(٢) العبارة المذكورة في اللسان ٤٧٩٠/٦ (وخش) وفي الاقتضاب ٤١٢/٣ أوخش الرجل اذا كسب وخشا أو غنمه أ هـ .

(٣) في الدرة ٧٢ ويقولون هو قرابتي والصواب أن يقال ذو قرابتي كما قال الشاعر :

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ... وذو قرابته في الحي مسرور أ هـ

وهو موافق للمحكم ٢٣٧/٦ ، والقاموس ١١٤/١ .

قال محمد : ما أنكره معروف[1] ، قال سبحانه (ولكن البر من آمن)(٢) أي ولكن ذي البر .

* * *

وقال سبحانه (لن تنفعكم أرحامكم) (٣) ، أى لن تنفعكم ذوو أرحامكم ولا أولادكم (٤) .

* * *

٨١ - قوله : ويقولون فى جمع رحًى وقَفًا : أرحية وأقفية ، والصواب فيهما أرجاء وأقفاء إلخ[5] .

---

(١) فى أساس البلاغة ٣٦٠ وهو قريبى وقرابتى وهم أقربائى وأقاربى وقرابتى أ٠هـ ٠

وفى اللسان ٣٥٦٨/٥ ويقال فلان ذو قرابتى ٠٠٠ ومنهم من يجيز فلان قرابتى والاول أكثر أ٠هـ ٠

وفى التهذيب ١٢٧/٩ ، والمقاييس ٨٠/٥ الامران جائزان أيضا ، وقال الخفاجى فى شرح الدرة ٨٩ :

ما أنكره الحريرى صحيح فصيح نظما ونثرا ووقع فى الحديث (هل بقى أحد من قرابتها ؟) أى أقاربها أ٠هـ ٠

ومثل ذلك فى اضاءة الراموس ٥٥٠/٢ (رسالتى للدكتوراه) ٠

(٢) الآية ١٧٧ من سورة البقرة ٠

(٣) الآية ٣ من سورة الممتحنة ٠

(٤) أى ان التسمية بالمصدر أو باسم الجمع جائزة على تقدير مضاف فيجوز هو قرابتى ٠

(٥) استشهد الحريرى فى ٧٤ من الدرة على صحة ما ذهب اليه بقول الاصمعى فى ذم قوم (أولئك قوم سلخت أقفاؤهم) وبقول الشاعر :

فولوا بأقفاء الاماء كأنهم   لدى الروع معزى مالهن رعاء

وعلل لذلك بأن رحى وقفا ثلاثيان ، والثلاثية على اختلاف صيغها تجمع على أفعال لا على أفعلة ، وانما الذى يجمع على أفعلة فعال أ٠هـ ٠

٤٨ب قال أبو محمد : هذا الذي قد أنكره قد / ورد السماع به ، قالوا (١) رحى وأرحية وقفا وأقفية، وندى وأندية ، وسدى وأسدية لسدى الثوب ، ولوى وألوية ، وشرى وأشرية ، هذا مما حملوا فيه المقصور، على الممدود في جمعه ، كما حملوا الممدود على المقصور في جمعه ، قالوا(٢) هباء وأهباء ، وحياء وأحياء ، وغراء وأغراء ، وفناء وأفناء ، ودواء وأدواء ، وأيضا فإن رحى وقفا قد سمع فيهما المد ، فيكون ذلك على لغة من مدهما .

وقال أبو محمد أيضاً : اعلم أن أرحية وأقفية إنما جاء على لغة من قال رحاء وقفاء ، ولهذا قالوا : أرحية وأقفية ، كما قالوا : عطاء وأعطية ، وسماء وأسمية ، وعلى أنه قد جاء في كلامهم ما حمل فيه المقصور على الممدود ، ويحمل فيه الممدود على المقصور ، فمما حمل من المقصور على الممدود قولهم ندى وأندية ، وسدى وأسدية ، وشرى وأشرية ، وما حمل فيه الممدود على المقصور قولهم هباء وأهباء ، وحياء وأحياء ، وفناء وأفناء ، ودواء وأدواء ،

---

(١) في الخصائص ٣/٥٢ : يقول ابن جني ان العرب « شبهوا حركة العين التابعة لها بحرف اللين التابع لها ، فكأن فعلا فعال ... فتكسيرهم ندى على أندية في بيت مرة بن محكان ((في ليلة من جمادى ذات أندية ...) .

يشهد بأنهم أجروا ندى وهو فعل مجرى فعال ...

(٢) وفي الخصائص ٣/٥٣ : وكما أجروا فتحة العين مجرى الالف الزائدة بعدها ، كذلك أجروا الالف الزائدة بعدها مجرى الفتحة ... وقالوا عراء وأعراء ، وحياء وأحياء ، وهباء وأهباء ، فتكسيرهم فعالا على أفعال لتكسيرهم فعلا على أفعلة ، هذا هنا كذلك تلك أ.هـ .

وإذا كان أرحية وأقفية قد ورد بهما السماع فلا وجه لإنكارها (١) .

* * *

٨٢ - قوله : كما قال الشاعر : بلاء ليس يشبهه بلاء (٢) .

الشاعر هو علي[3] بن الجهم ، قال أبو محمد : كان أبو السمط مروان[4] ابن أبي الجنوب أبي حفصة هجا علي بن الجهم فقال :

لَعَمْرُكَ ما الجَهْمُ بنُ بَدْرٍ بشاعرٍ   وهذا عَلِيٌّ بعده يَصْنَعُ الشِّعْرا

---

(١) في اللسان ١٦١٤/٣ (رحا) ابن سيده : الرحى معروفة التي يطحن بها ، والجمع أرح وأرحاء ، ورحي ، ورحي وأرحية (الاخيرة نادرة) ... ، الازهري عن أبي حاتم قال جمع الرحى أرحاء ، ومن قال أرحية فقد أخطأ ... وكذلك جمع القنا أقفاء ، ومن قال أقفية فقد أخطأ أ.هـ .

وقريب من ذلك ما في المصباح ٢٢٣ ، وأعتقد أن الحريري استند فيما قاله الى شيء من ذلك ، ولا وجه له بالنظر الى ما قاله ابن جني .

(٢) الحريري في ص ٧١ : ويقولون لما يصان : هو مصان ، والصواب فيه مصون كما قال الشاعر :

بلاء ليس يشبهه بلاء   عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه   ويرتع منك في عرض مصون

والبيتان من الوافر ، ينظران في ديوان ابن الجهم ١٨٧ ، عيون الاخبار ١١٤/٣ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٩٢ ، وفيات الاعيان ٤١/٣ ، شرح الدرة للخفاجي ٩٢ ، كشف الطرة ٣٨٤ .

(٣) هو علي بن الجهم بن بدر من بني سامة من لؤي بن غالب . أديب شاعر مات بحلب ٢٤٩ هـ . ينظر الاعلام ٢٧٠/٤ .

(٤) هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد ، ولد ١٠٥ هـ وتوفي ١٨٢ هـ ينظر الشعر والشعراء ٢٩٥ .

ولكن أبي قد كان جاراً لأمه ... فلما تعاطى الشعرا أوهمني أمرا(١)

* * *

٨٣ ـ قوله : ويقولون المال بين زيد وبين عمر بتكرير لفظة بين فيوهمون فيه الخ (٢) :

قال أبو محمد : إعادة بين ها هنا جائزة على جهة التأكيد ، كقوله (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة)(٣) ، فأعاد (لا) الثانية توكيدا ، ويدلك على صحة ذلك قول أعشى (٤) باهلة :

بين الأشج وبين قيس باذخ ... بخ بخ لوالده وللمولود (٥)

---

(١) البيتان من بحر الطويل ، وهما في شعر مروان (جمعه قحطان الرشيدي) ص ٥٧ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٣٩٢ ، وشرح الدرة للخفاجي ٩٢ ، وكشف الطرة ٣٨٤ .

(٢) تمام كلام الدرة ٧٩ : والصواب أن يقال : بين زيد وعمرو ، والعلة فيه أن لفظة بين تقتضي الاشتراك ، فلا تدخل الا على مثنى أو مجموع .

(٣) الآية ٣٤ من سورة فصلت .

(٤) هو أعشى همدان كما في مراجع البيت الآتية ، واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الهمداني ، شاعر مكثر قتله الحجاج . ينظر الاغاني ٣٣/٦ ، الاعلام ٣١٢/٣ .

(٥) البيت من بحر الكامل ، وهو في المقاييس ١٥٧/١ دون نسبة ، وفي شرح الملوكي في التصريف ٤٣٣ ـ ٤٣٥ ، وشرح المقصورة لابن خالويه ١٩٩ ، وشرح المقصورة لابن هشام اللخمي ١٨٠ ، وشرح المفصل ٧٨/٤ ، المجمل ١١١ ، جمهرة اللغة ٢٥/١ ، وفي الصحاح واللسان (بخخ) ، وهو في ديوان الاعشى ص ٣ قال في قيس بن معدي كرب الاشج .

ومثله قول عدى بن زيد (١) :

وَجَعَل الشمس مِصْراً لا خَفَاء به ... بين النهار وبين الليل قد فَصَلاَ (٢)

ومثله قول الطمحان (٣) .

فما انفك حتى لم يَدَعْ بين هَامَةٍ ... وبين مُلاحِيٍ فِرْسن نحته تُنْتَقَى (٤)

ومثله لابن منقذ الهلالى (٥) :

أىُّ عيْشٍ عيشي إذا كنتُ فيه ... بين هَمٍّ وبين وَشْكِ رحيلِ (٦)

وقال ذو الرمة :

بين النهار وبين الليل من عَقَدٍ ... على جوانبه الأسباط والهَدَبُ (٧)

---

(١) هو عدى بن زيد العبادى التميمى شاعر جاهلى فصيح توفى نحو ٣٥ ق ٠هـ ينظر الشعر والشعراء ٢٢٥ ٠

(٢) البيت من بحر البسيط ، منسوب لعدى فى المقاييس ٥/٣٣٠، وهو فى الصحاح واللسان والتاج والمجمل (مصر) ونسب فى اللسان الى أمية بن أبى الصلت وليس فى ديوانه ، وهو فى كشف الطرة ١٣٨ ٠

(٣) هو أبو الطمحان حنظلة بن شرقى من بنى القين من قضاعة توفى ٣٠ هـ - الخزانة ٨/٩٥ ، الاعلام ٢/٢٨٦ ٠

(٤) البيت من بحر الطويل ، والشطر الاخير فى النسخة ب (وبين مملاس فرسن محنة تنقى) ٠

(٥) هو أسامة بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الكلبى ولد ٤٤٨ هـ وتوفى ٥٨٤ هـ ٠

ينظر : معجم الادباء ٥/١٨٨ ، الاعلام ١/٢٩١ ٠

(٦) البيت من بحر الخفيف ٠

(٧) البيت من البسيط ، وهو فى ديوان ذى الرمة ٧ ، والمقاييس ٤/٨٧ ، وجمهرة أشعار العرب ٩٣٥ ٠ والصحاح واللسان (سبط) ، وشرح الدرة للخفاجى ٩٤ ٠

وقال امرؤ القيس :

نَعَدْتُ له وصُحبتي بين ضارِجٍ ... وبين العُذَيبِ بُعْدَ ما مُتأمَّلي (١)

وقال آخر :

ما بين أُمَّتِهِ الأولى إذا انحدرت ... وبين التي كانت تليها قِيدُ أظفُرِ (٢)

وقال ابن (٣) الزبير الأسدي :

جَمَعَ ابن مُروان الأغرُّ محمدٌ ... بين ابن أشتَرِهِمْ وبين المُصعَبِ (٤)

ومما كرر فيه بين قول أبي (٥) دؤاد :

ما ساطَ الموت فاستطال عليهم ... بين فانٍ وبين حتفٍ أقضيه (٦)

---

(١) البيت من الطويل وهو في ديوان امرىء القيس ٦٠ ، وخزانة الادب ٩/٤٢٤ ، ٤٢٥ .

(٢) البيت من البسيط ، وينسب الى أم الهيثم ، واسمها عيثة بن بني عامر بن صعصعة .

ينظر : تهذيب اللغة ١٤/٣٧٥ ، الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ٤٢ ، ولحن العوام ١٠٩ ، الاساس ٢٨٩ ويروى (ازدردت) بدل (انحدرت) ، (قيس) بدل (قيد) .

(٣) هو عبد الله بن الزبير بن الاشيم الاسدي ، شاعر كوفي توفي ٧٥ هـ - الخزانة ١/٣٤٥ ، الاعلام ٤/٨٧ .

(٤) البيت من الكامل ، وهو في ديوان ابن الزبير ص ٥٩ ومعنى البيت أن محمد بن مروان جمع بين قتل ابراهيم بن مالك المعروف بالاشتر ، وقتل مصعب بن الزبير في سنة ٧١ هـ .

(٥) أبو دؤاد هو جويرية بن الحجاج من حي اياد ، يقال له يقدم وهو شاعر مشهور ، ينظر المؤتلف والمختلف ١٦٦ .

(٦) البيت من بحر البسيط .

وقال الأمين(١) المنقرى :

فاحكم بين كلب بن كليب وبين القين قين بنى عقال(٢)

فعلمت بهذا أن إعادة بين لا تفسد المعنى كما ذكر ، ولو فسد المعنى بإعادة بين فى قولك : المال بين زيد وعمرو ، لفسد المعنى فى قولك : المال بينى وبين عمرو ؛ لأنه لا فرق(٣) بين الاسم المضمر والمظهر فى ذلك ، وقال أبو دؤاد :

بين النعام وبين الخيل خلقته خاطى طريقته أجش يعبوب(٤)

* * *

٨٤ - قوله : ومثله قوله تعالى (يزجى سحاباً ثم يؤلف بينه)(٥) .

---

(١) هو منازل بن زمعة التميمى المنقرى (أبو أكيدر) شاعر هجاء ، مات نحو ٧٥ هـ .

ينظر الخزانة ٥٣١/١ ، الشعر والشعراء ٤٧٤ ، الاعلام ٢٨٩/٧ .

(٢) البيت من الوافر ، منسوب فى الخزانة ٢٠٨/٣ ، والشعر والشعراء ٥٠٦/١ ، وأوله (سأقضى) .

(٣) الحريرى فى الدرة ٨١ يفرق بين كون المعطوف عليه الواقع بعد « بين » مظهرا وكونه مضمرا ، فيمنع اعادة بين بعد المظهر ، ويوجبها بعد المضمر ، وحجته أن البصريين يشترطون لجواز العطف على المضمر المجرور تكرار الجار .

(٤) البيت من البسيط ، وهو فى المعانى الكبير ١٥٩ ، وعجزه (خاطى البضيع أجش الصوت يعبوب) .

(٥) الآية ٤٣ من سورة النور ، ويعنى الحريرى ٨١ بقوله (ومثله) أن «بين» فى الآية أضيفت الى مفرد لفظا متعدد معنى مثل قول امرىء القيس (بسقط اللوى بين الدخول) فالدخول أيضا اسم واقع على عدة أمكنة ، وباعتبارها وقع مضافا اليه .

قال أبو محمد : إنما ذكر السحاب ، لأنه اسم جنس والجنس مفرد مذكر ، ومن أنثه فلأنه جمع سحابة فأشبه جمع التكسير .

* * *

٨ - قوله : لقد فرق الواشين (١) بيني وبينها (٢) .

قال أبو محمد : الرفع في بين جائز على أي معنى (٣) أردت بها ، أنشد أبو عمرو في رفع بين :

كَأَنَّ رِمَاحَهَا أَشْطَانُ بِئْرٍ بَعِيدٌ بَيْنُ جَالَيْهَا جَرُورِ (٤)

وأنشد أيضا :

---

(١) في ط الواشون ، والصواب ما أثبتناه من ب والدرة .

(٢) قال الحريري في ص ٣٨ من الدرة : ومن خصائص « بين » الظرفية أن الضم لا يدخل عليها بحال ، وأما من قرأ (لقد تقطع بينكم) بالرفع فانه عنى بالبين الوصل ، كما عنى الشاعر به البعد في قوله

لقد فرق الواشين بيني وبينها فقرت بذاك الوصل عيني وعينها

لان لفظة (بين) من الاضداد أ.هـ .

وكذلك قال ابن الانباري في كتابه الاضداد ٧٦ .

(٣) قال الخفاجي في ٩٧ من شرح الدرة :

قال ابن مالك وغيره : ان بين من الظروف المنصرفة فيصح رفعها على كل حال أ.هـ .

ينظر في ذلك أيضا شرح المفصل ١٢٨/٢ ، شرح الكافية ١٨٩/١ ـ الهمع ٢١١/١ ، معاني القرآن للفراء ٢٥٦/١ ، ٣٥٩/٢ ، مجاز القرآن ٢٠٠/١ ـ ٢٠١ .

(٤) البيت من الوافر ، قائله مهلهل بن ربيعة ، وهو في المجالس للزجاجي ١١٠ ، وحروف المعاني له ٢٨ ، والمحتسب ١٩٠/٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٣٣٩/١ ، أمالي القالي ١٣٢/٢ .

فمُشْرِقُ بَيْنُ اللِّيْتِ منها إلى الصُّقْلِ (١)

فرفعه كما يرفع مصدر بان يبين بينا . وحكى أبو بكر (٢) بن السراج الرفع والنصب فى بين فى قولك : هذه امرأة أحمر ما بين عينيها ، برفع «بين» بأحمر ، وإلغاء «ما» ، والنصب على أن يكون «ما» بمعنى «الذى»[٣] ، والبين فى هذا البيت ـ أى لقد فرق الواشين ـ بمعنى الوصل ، ألا تراه يقول :

فقَرَّت بذاك الوصل عيني وَعَيْنُها

* * *

٨٦ ـ قوله : ويقولون : بينا زيد إذ جاء عمرو ، ويتلقون بينا بإذ ، والمسموع عن العرب[٤] إلخ .

قال محمد : علم الأستاذ أبى محمد رضى الله عنه تأخر عن إنشائه المقامات ، وكل ما فى المقامات إلا قليلا على الوجه الذى أنكره ، منه قوله (٥) (فبينما أنا أطوف وتحتى فرس قطوف إذ رأيت) وقوله (٦)

(١) عجز بيت من الطويل ، صدره (اذا هى قامت تقشعر شواتها) وهو فى المنصف ٢/٣٢٥ ، اللسان (بين) ، مجالس العلماء للزجاجى ١١٠ ، والليت بكسر اللام واد بأسفل السراة يدفع الى البحر .

(٢) هو محمد بن السرى بن سهل البغدادى لغوى نحوى له شرح الكتاب ، ينظر : نزهة الألباء ٢٤٩ ، طبقات النحويين واللغويين ١١٥ ـ ١١٦ .

(٣) كلام ابن السراج فى كتابه الاصول ٢/١٧ ، ١٨ ، وفى حروف المعانى للزجاجى ٢٧ .

(٤) تمام كلام الحريرى فى ٨٤ من الدرة : ... والمسموع عن العرب بينا زيد قام جاء عمرو ، بلا (اذ) م . هـ .

(٥) هذا القول فى شرح المقامات للحريرى ٣١٢ ـ ٣١٣ وفيه : القطوف من الدواب البطئ القصير الخطو .

(٦) ينظر السابق ٧٨ ، والعفرية : الخبيث الشديد الدهاء .

(فبينا أنا عند حاكم الاسكندرية) ثم قال (١) (إذ دخل عليه شيخ عفرية)(٢) وقوله (فبينا أنا أسعى وأقعد) ، ثم قال(٣) (إذ قابلني شيخ يتأوه)(٤)

* * *

٨٧ - قوله : بينا تعانقه الكماة إلخ(٥) .

قال أبو محمد : الصواب بينا تعنقه الكماة ، لأن تعانق لا يتعدى(٦) .

---

(١) ينظر السابق

(٢) في ط عقربة وهو تصحيف وتحريف صوابه ما أثبتناه من السابق ومن ب .

(٣) ينظر السابق ١٤١ المقامة الفرضية .

(٤) الملاحظ أن أقوال الحريري الثلاثة مصدرة بلفظ (بينما) لا بلفظ (بينا) كما ذكر ابن ظفر .

(٥) الحريري في ٨٤ من الدرة : استشهد على مجيء بينا بلا (اذا) بعدها بقول أبي ذؤيب :

بينا تعانقه الكماة وروغه يوما أتيح له جريء سلفع

وهذا البيت من الكامل وهو في ديوان الهذليين ١/١٨ ، ومغني اللبيب ٢/١١٦ ، وسر الصناعة ٢٩ .

والخصائص ٣/١٢٢ ، وجمهرة أشعار العرب ١٦٣ ، وتصحيح التصحيف ١٧٦ .

والصحاح واللسان (بين) ، وفي اللسان ١/٤٠٥ : قال ابن بري : والافصح في جواب بينا وبينما الا يكون فيه اذ وإذا ، وقد جاءا في الجواب كثيرا .

(٦) اختلف اللغويون والنحويون في تعدية ما كان على وزن يتفاعل ، فلا تجوز عند ابن درستويه وأبي زيد وكذلك قال ابن السيد وأجازها يونس والخليل ، ومال الى رأيهما ابن عصفور ، وابن هشام .

٨٨ - قوله : قولهم فى الفرصاد توث بالثاء المعجمة بثلاث والصحيح أنه بالتاء[1] .

قال أبو محمد : حكى (٢) أبو حنيفة أنه يقال بالتاء والثاء ، والتاء هى من كلام (٣) الفرس ، والثاء هى لغة العرب ، وأنشد البيتين وهما :

لَرَوضَةٌ من رِياضِ الحزنِ أو طَرَفٌ من القُرَيَّةِ حَزْنٌ غير مَحْرُوثِ (٤)

أشهى وأحلى لعينى إن مَرَرتُ به من كَرْخِ بغداد ذى الرُّمّانِ والتُّوثِ

* * *

٨٩ - قوله : ويقولون أزممت على المسير ، ووجه الكلام أزمعت المسير (٥) .

=
ويبدو أن ابن برى يعتنق مذهب أبى زيد وابن درستويه ، ينظر : المغنى ٢/١١٦ - ١١٧ ، وفصيح ثعلب بشرح الهروى ٧٠ ، وشرح الدرة ٩٧ .

(١) تابع الحريرى فى ذلك ابن منظور فى اللسان ١/٤٥٤ وكذا فى مختار الصحاح ٨٠ ، وتقويم اللسان ٨٥ .

(٢) نقل كلام أبى حنيفة فى اللسان ١/٤٥٤ (توت) ومنه أن التوت لم يسمع فى الشعر الا بالثاء ، وفى شرح أدب الكاتب للجواليقى ٢/١٩٥ عن أبى حنيفة أنهما لغتان التوت والتوث ، وكذا قال الفيروز ابادى فى القاموس ١/١٦٣ حكاية عن ابن فارس : وليس صحيحا ما حكى عن أبى حنيفة أن المثناة لحن ، وأنه بالثاء المثلثة .

(٣) صرح بذلك الازهرى فى التهذيب مادة (توث) وصاحب المصباح ٧٨ ، وصاحب التاج (توث) .

(٤) البيتان من البسيط ، قائلهما محبوب بن أبى العشنط النهشلى كما فى الخزانة ١١/٢٥٨ ، والمزهر ١/٢٧٣ ، وكشف الطرة ١٨٥ ، وشرح الدرة ٩٩ ، والمواضع السابقة من اللسان والتاج .

(٥) هو قول الحريرى فى الدرة ص ٨٨ .

قال أبو محمد : أجاز الفراء أزممت الأمر وعلى الأمر ، وأما الكسائى فلم يجز إلا أزممت الأمر (١) ، والحجة للفراء أن الأفعال قد يحمل بعضها على بعض إذا تقاربت معانيها ، كقوله تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) (٢) فعدى خالف بحرف الجر من جهة أن المخالفة خروج عن الطاعة ، وكذلك الإزماع هو المضاء فى الأمر والعزم عليه ، وكأنه قال : عزمت على الأمر .

* * *

٩٠ - قوله : وحالفها فى بيت نوب عوامل (٣) .

قال أبو محمد : سميت النحل نوبا ، لأنها ترعى وتنوب إلى مكانها ، كما سميت أوبا جمع آئب ؛ لأنها تئوب بعد رعيها إلى مكانها (٤) .

---

(١) رأى الفراء ورأى الكسائى نص عليهما فى اللسان (زمع) ١٨٦٢/٣ ، وفى مختار الصحاح ٢٧٤ : والخليل بن أحمد وشمر وغيرهم يجيزون ازمع على الأمر ، ينظر التهذيب والقاموس (زمع) .

(٢) الآية ٦٣ من سورة النور .

(٣) الحريرى يستشهد على أن الرجاء الذى بمعنى الخوف لا يستعمل الا فى الكلام المنفى ، كما فى بيت أبى ذؤيب :

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها فى بيت نوب عوامل

والبيت فى شرح ديوان الهذليين ١٤٣/١ ، المعانى الكبير ٦٢٧ ، جمهرة أشعار العرب ٢٠ ، اصلاح المنطق ١٢٦ ، الأضداد لابن الأنبارى ١٠ ، الخزانة ٤٩١/٥ ، المجمل ٤٢٣ ، المقاييس ٤٩٥/٢ ، ويروى (وخالفها) بالخاء المعجمة ، و (عواسل) بالسين .

(٤) ينظر هذا فى لسان العرب ١٦٨/١ ، ٤٥٧٠/٦ ، والقاموس المحيط ٣٧/١ ، ١٣٤ .

٩١ - قوله :

أظلومُ إن مُصابَكمْ رجُلا (١) أهْدى السلام إليكمْ ظلمْ (٢)

قال محمد : هذا البيت للحارث (٣) بن خالد المخزومى ، وقبله :

أقوَى من آلِ ظُليمةَ (٤) الحَزْمُ فالعَيْرتانِ (٥) فأوحَشَ الخطمْ

العيرة : الجبل الذى عند الميل من يمين الذاهب إلى منى (٦) والحطيم (٧) موضع بمكة .

---

(١) فى ط (رجل) وهو يجوز خبرا لان ، والأجود النصب على أنه مفعول المصدر .

(٢) البيت من الكامل ، ينظر فى شعر الحارث بن خالد المخزومى ٨ وليس للعرجى كما فى الدرة ٩٦ ، ووفيات الأعيان ٩٢/١ ، وهو فى الهمع ٩٤/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ١٠٧/١ ومجالس ثعلب ٢٧٠ ، والخزانة ٤٥٤/١ ، وشرح شواهد العينى ٥٠٢/٣ ، والاشتقاق ٩٩ ، والصحاح واللسان والتاج (صوب) .

(٣) هو الحارث بن خالد بن العاصى بن هشام المخزومى القرشى ، شاعر غزل ، ولاه عبد الملك بن مروان امارة مكة ، مات نحو ٨٠ هـ . ينظر الأغانى ٢٢٧/٩ ، الأعلام ٢٠١/١ .

(٤) فى شرح الدرة للخفاجى ١٠٨ ظليمة هى أم عمران ، وزوجة عبد الله بن مطيع ، ولما مات تزوجها الحارث .

(٥) العيرتان مفردها عيرة ، وهو موضع بأبطح مكة كما فى معجم البلدان ٢٤٧/٦ .

(٦) منى بالكسر وينون ، ومن أنثه لم يصرفه ، وهو واد بمكة ينزله الحاج لرمى الجمار ، وسمى بذلك لما يمنى فيه من الدماء ، أى يراق . ينظر معجم ما استعجم ١٢٦٢/٤ ، المراصد ١٣١٢/٣ .

(٧) الحطيم بمكة ما بين الركن الأسود والباب الى مقام ابراهيم وحجر الكعبة الذى فيه الميزاب المراصد ٤١١/١ .

فيا أرى شخصاً بها حسناً في الدار إذ[1] تحلّها نُعُمُ

إذ ودها صافٍ ورؤيتها أمنية[2] وكلامها غُنُم[3]

خمصانة قلق موشحها رؤدُ الشباب علا بها عظم/ ٤٩ب

هيفاء مشكورٌ مُخَدَّمُها تجزأه ليس لعظمها حجم

وكأن غالية تباشرها دون الثياب إذا صفا النجم

أظليمُ إن مصابكم رجلا أهدى السلام تحيةً ظُلْم[4]

هكذا البيت أظليم، واسمها ظليمة كما قال في أول الشعر، لا ظلوم كما ذكر أبو محمد[5]، وكان الذي سأل: لم نصبت رجلا؟ هو يعقوب[6] ابن السكيت في مجلس الواثق[7]، وقال له المازني[8] نصبه بمصابكم، فما فهم عنه ابن السكيت، حتى قال له مثل قولك: إن ضربكم رجلا من أمره كذا

---

(١) في ط (ان) وصوابه (اذ) كما في ب ٠

(٢) في ط أمنية وهو تحريف صوابه ما في ب ٠

(٣) في ب ، ط سخم والصواب ما أثبتناه من شرح الدرة ٠

(٤) الأبيات مجتمعة في ١٠٨ من شرح الدرة ٠

(٥) هو أبو محمد الحريري ٠

(٦) يستفاد مما ورد في ذيل المنصف لابن جني ٣٣٧ — ٣٣٨ أن الذي سأل المازني هو الواثق بالله ٠

(٧) الواثق هو هارون بن محمد — المعتصم بالله — بن هارون الرشيد ، ولد ٢٠٠ هـ ومات ٢٣٢ هـ ينظر الاغاني ٢٧٦/٩ ، تاريخ بغداد ١٥/١٤ ٠

(٨) هو بكر بن محمد بن بقية المازني البصري (أبو عثمان) عالم باللغة والنحو توفي ٢٤٨ هـ ينظر الوفيات ٢٥٤/١ ٠

ظلم ، فلما سمعها الواثق وعلم قصور ابن السكيت ، قال(١) للمازنى : ألق عليه شيئا ، فقال له المازنى ماوزن نكتل من قوله عز وجل « فأرسل معنا أخانا نكتل »(٢) ؟ قال ابن السكيت : وزنه نفعل ، قال المازنى : أخطأت !! إنما وزنه نفتعل ؛ لأن أصله : نكتيل ، أعلت الياء ، فلما سكنت للجواب(٣) ، سقطت لالتقاء الساكنين فقال الواثق : أقم عندنا ، فاعتذر له ، فعذره ، ولما خرج من عنده قال يعقوب : مادعاك إلى تخانق بين يدى الواثق ؟ قال : ما سألتك عن شىء أظن بأحد جهله .

* * *

٩٢ ـ قوله : الثانى أنهم فى باب التاريخ أرخو بالليالى دون الأيام(٤) .

قال أبو محمد : ليس باب التاريخ مما غلب فيه المؤنث كالضبع ، بل هو محمول على الليالي فقط ، كقولك كتبت لخمس خلون ، فإن قلت سرت

(١) من هنا الى آخر الحكاية مجلس مستقل كان فى حضرة محمد ابن عبد الملك الزيات كما فى مجالس العلماء للزجاجى ٢٣٠ ، وطبقات النحويين واللغويين ٨٧ ـ ٨٩ .

(٢) الآية ٦٣ من سورة يوسف .

(٣) الاصوب أن يقال وزنه نفتل ، لان الاعلال بالحذف يراعى فى الميزان .

(٤) كلام الحريرى فى الدرة ٩٩ يفيد ان العرب تغلب المذكر على المؤنث الا فى موضعين ، الاول انهم قالوا فى تثنية المذكر والانثى من الضباع : ضبعان ، فأجرى على لفظ المؤنث ـ ضبع ـ لا على لفظ المذكر ـ ضبعان ـ فرارا من اجتماع الزوائد ، والثانى أنهم أرخوا بالليالى وهى مؤنثة دون الايام وهى مذكرة .

خمس عشرة مابين يوم وليلة ، فقد غلبت المؤنث على المذكر (١)

* * *

٩٣ - قوله : ومن أوهامهم فى ((٢)) التاريخ إلخ (٣) .

قال أبو محمد : ماله قد قال من أوهامهم ، ثم قال : والاختيار . الوهم هاهنا به أليق .

* * *

٩٤ - قوله : وألحقوا بصيغة الجمع القليل الألف والتاء ، فقالوا : أقمت أياما معدودات إلخ (٤) .

قال أبو محمد : الألف والتاء قد يراد بها الكثير « إن المسلمين والمسلمات (والمؤمنين والمؤمنات)(٥) والقانتين والقانتات»(٦) وقد يراد (٧)

---

(١) معنى كلام ابن برى أن تغليب الليالى على الايام محتمل فى حال مالو قرن بينهما فى الكلام ، وتقدم اليوم أو الايام . ينظر تفصيل أكثر فى شرح الدرة ١١٢ - ١١٣ ، واصلاح المنطق ٢٩٨ .

(٢) فى ط ، ب - باب وأسقطناه لكونه ليس فى الدرة ص ٢٠٠

(٣) تمام كلام الحريرى .. أنهم يؤرخون بعشرين ليلة خلت ، وخمس وعشرين ليلة خلون ، والاختيار أن يقال من أول الشهر الى منتصفه خلت وخلون ، وفى النصف الثانى بقيت وبقين أ هـ وذلك ليس محل اعتراض من أحد ، ومثله مافى أمالى ثعلب ١٧٨/٤ وذيل الفصيح والاشمونى ٧٨/٤ وانما الاعتراض على جعل العدول عن المختار الى المختار وهما ، ولم يقل أحد بذلك .

(٤) فى ط ، ب معدودة ، والصواب ما أثبتناه من الدرة .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من ب ، ط .

(٦) الآية ٣٥ من سورة الاحزاب .

(٧) ماقاله ابن برى منصوص عليه فى معانى القرآن واعرابه للزجاج ٣٧٥/١ .

بها القليل كقول أبي دؤاد :

خَرَّتْ على ثَفِنَاتٍ مُحْزَئِلَّاتِ(١)

وكذلك تكون معدودات للقليل والكثير، قال الله سبحانه « واذكروا الله في أيام معدودات »(٢) فهذه يراد بها القليل ؛ لأنها أيام التشريق(٣)، وقال سبحانه حكاية عنهم « لن تمسنا النار إلا أياما معدودات »(٤) فهذه للكثرة لأنه جاء في التفسير أنها أربعون يوما، وهي التي عبدوا فيها العجل(٥) وكذلك التاء في معدودة(٦) أيضا تكون للقليل والكثير، قال سبحانه: «وشروه بثمن بخس دراهم معدودة »(٧) وقال« إلا أياما معدودة »(٨)، وقال أيضا: معدودة ومعدودات بمعنى واحد، قال الله سبحانه: « وشروه بثمن بخس دراهم معدودة » فهذه يراد بها تقليل(٩) الدراهم، وكذلك تقول. صمت أياما قليلة، ودفعت له دريهمات يسيرة.

---

(١) عجز بيت من البسيط، صدره - ذات انتباذ من الحادي اذا بركت - وهو في تهذيب اللغة ٤/٣٦١، ٧/٦١٥، اللسان - خوى - ثفن - حزل.

(٢) الآية ٢٠٣ من سورة البقرة.

(٣) كذا قال الزجاج في معاني القرآن واعرابه ١/٢٧٥، والزمخشري في الكشاف ١/٣٥١.

(٤) الآية ٢٤ من سورة آل عمران.

(٥) كلام ابن برى هنا ليس محل اتفاق ينظر الكشاف ١/٤٢١، البيضاوي ١/٨٣، النسفي ١/١٥١.

(٦) في ط، ب معدودات وهو تحريف يأباه السياق.

(٧) الآية ٢٠ من سورة يوسف.

(٨) الآية ٨٠ من سورة البقرة.

(٩) مثل ذلك في الكشاف ١/٢٩٢، ٢/٣٠٩ - والبيضاوي ٢/٣٤، ٢٦٢، النسفي ١/٥٧، ٢١٥.

٩٥ - قوله : فإن من هاهنا بمعنى في الدالة على الظرفية ، بدليل أن النداء للصلاة إلخ(١) .

قال أبو محمد : هذا الذي ذكره هو المشهور من مذهب(٢) البصريين ، وإن كان أهل الكوفة يخالفونهم في ذلك ، ومن البصريين من ذهب إلى أن من تكون لابتداء الغاية في جميع الأسماء من الزمان والمكان والأحداث والأشخاص ، تقول : أخذت من زيد ، ومررت من البصرة ، وأتيت من غدوة ، قال الله سبحانه « ومن آناء الليل فسبح »(٣) وقال « ومن الليل فتهجد به نافلة لك » (٤) وقال الحصين (٥) :

مِنَ الصبح حتى تَغْرُبَ الشمس لا ترى
من القَوْمِ إلا خارجيًّا مُسَوَّما (٦)

---

(١) كلام الحريري في الدرة أن - من - تختص بالمكان ومذ ومنذ بالزمان ، ومن في الآية « اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة » بمعنى «في» الظرفية .

(٢) في المغني ٢/١٤ من تأتي على خمسة عشر وجها احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها في غير الزمان ، وقال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه : وفي الزمان أيضا بدليل « من أول يوم » .

(٣) الآية ١٣٠ من سورة طه .

(٤) الآية ٧٩ من سورة الاسراء .

(٥) هو أبو يزيد الحصين بن حمام المري الذبياني شاعر جاهلي مات قبيل ظهور الاسلام - الاعلام ١/٢٦٣ .

(٦) البيت من الطويل ، وهو في ديوان الحماسة للتبريزي ١/١٤٦ شرح الدرة ١١٨ .

وقال آخر :

مِنْ غُدوةٍ حتى كأن الشمسا بالأُفقِ الغربي تُكسى الورسا (١)

* * *

٩٦ ـ قوله : لأن التتابع يكون في الصلاح والخير ، والتتايع (٢) يختص بالمنكر والشر (٣) إلخ .

قال محمد : قد قال الله « فأتبعنا بعضهم بعضاً » (٤) وهذا الإتباع في الشر (٥) .

* * *

(١) البيت من الرجز ، وهو في الصحاح «ورس» بلا نسبة ، وفي شرح الدرة ١١٨ .

(٢) في ط والتتابع بالموحدة ، والصواب ما أثبتناه من ب والدرة الكلام أن يقال تتايعت بالياء المثناة ، لان .. الخ .

(٣) في الدرة ص ١٠٣ : ويقولون تتابعت النوائب على فلان ،ووجه

(٤) الآية ٤٤ من سورة المؤمنون .

(٥) في الاساس «٣٦ تبع» : وقيل أتبعه اذا تبعه يريد به شراً . كما أتبع فرعون موسى ، وفي ص ٤١ منه : وما لكم تتابعتم وتتايعتم ؟ أ.هـ .

وفي لسان العرب ٤٦٦/١ قال الليث وأتبع فلان فلانا اذا تبعه يريد به شرا كما أتبع الشيطان الذى انسلخ من آيات الله فكان من الغاوين ، وكما أتبع فرعون موسى ، وفي الكشاف ٢٧٧/٢ قال « واتبعوا أمر كل جبار عنيد » أي أطاعوهم ، وذلك كان في الشر .

٩٧ ـ قوله وقد اختلف في سواسية فقيل هي جمع سواء إلخ[1] .

قال أبو محمد : شاهد سواس قول كثير[2] :

سَوَاسٍ كأسنان الحِمار فلا ترى ... لِذِي شَيْبَةٍ منهم على ناشىء فَضْلاً[3]

وسواس وسواسية جمع جرى على غير واحده المستعمل ، وذلك الواحد الذى لم يستعمل هو سوساة ، وأصله سوسوة ، ووزنه فعلله ، والذى يدل على صحة ذلك قولهم : سواسوة لغة فى سواسيه[4] .

* * *

قوله : واستعمالهم الهَنَاتِ وَالهَنَوَاتِ في الكناية عن المنكرات الخ[5]

قال محمد : في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان

---

(١) تمام كلام الحريرى فى ١٠٤ من الدرة : وقيل بل وضعت موضع سواء .

(٢) هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود الخزاعى القحطانى ، شاعر متيم من أهل المدينة توفى ١٠٥ هـ ينظر الوفيات ٤/١٠٦ .

(٣) البيت من الطويل ، وهو فى عيون الاخبار ٢/٢ ، واللسان (سوا) ٣/٢١٦٠ ، وفى مجمع الامثال ويرى « ولاترى » والفاء أحسن موقعا من الواو ، وأنسب للسياق كما قال ابن قتيبة .

(٤) فى المنصف ٢/١٤٥ سواسية جمع سواء من غير اللفظة ، لان تركيب سواء من سين وواو وياء ، وسواسية من مضاعف الواو ، وأصله (سوس) ويدلك على ذلك قول بعضهم فى سواسية سواسوة أخرج الواو على أصلها . وهذا رأى أبى على ذكر فى اللسان ٣/٢١٦٠ وعنده ان الياء فى سواسية منقلبة عن الواو . وينظر شرح المقصورة لابن خالويه ١٧٧ والصحاح ٦/٢٣٨٥ وشرح الدرة ١٢٢ .

(٥) ينظر هذا فى ص ١٠٤ من درة الغواص .

في سفر، فقال لسلمة بن الأكوع[١] «ألا تنزل فتقول من هناتك»[٢]، وإنما أمره أن يحدو، فهل أمره بمنكر؟ كلا، ولكن الهنات يكنى بها عما يعسر التصريح به، ولا يمكن تمييزه من منكر ومعروف، وتفرقته بين الهنات والهنوات تحكم محض؛ لأن الهنات جمع هنه، وهى منقوصة، أصلها هنوة، والهنوات جمع على الأصل.

* * *

٩٨ - قوله: ولا لفظ الريح إلا في الشر، كما لم يأت لفظ[٣] الرياح إلا في الخير، قال سبحانه في الإمطار ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾[٤] الخ.

---

(١) هو سلمة بن عمرو بن سنان الاكوع الاسلمى صحابى بايع تحت الشجرة، وغزا مع النبى صلى الله عليه وسلم سبع غزوات، وتوفى ٧٤ هـ ينظر: تجريد أسماء الصحابة ٢٣٠/١، تقريب التهذيب ٣١٥/١، الاعلام ١١٣/٣.

(٢) الحديث فى الفائق ١١٤/٤ ومعنى من هناتك: من كلماتك أو من أراجيزك وفى النهاية ٢٧٩/٥ مثله، وقبله: وقد يقال فى فلان هنات أى خصال شر، ولا يقال فى الخير، وواحدها هنت وقد يجمع على هنوات، وقيل واحدها هنة تأنيث هن وهو كناية عن كل اسم جنس أ.هـ.

وكذا فى الصحاح ٢٥٣٦/٦، ٢٥٣٧، ومثله فى المصباح ٦٤١، واللسان ٤٧١٣/٦ والاساس ٤٨٨.

(٣) فى ط لفظة: وهو تحريف، والصواب ما أثبتناه.

(٤) الآية رقم ٧٤ من سورة الحجر، وصدر كلام الحريرى ١٠٦: وذكر أهل التفسير أنه لم يأت فى القرآن لفظ الامطار ولا لفظ الريح الا فى الشر ... الخ.

قال أبو محمد : قد جاء أمطر في الخير في الكتاب العزيز ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ﴾ [1] لأنهم لم يريدوا به إلا الرحمة [2].

* * *

٩٩ - قوله : وهذا هو معنى دعائه (عليه السلام) [3] عند عصوف [4] الرياح : (اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا) [5].

قال محمد : فأين قول الله تعالى ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ﴾ [6]

* * *

---

(١) الآية ٢٤ من سورة الاحقاف .

(٢) قال ابن المنير في الانتصاف (هامش الكشاف ٢/٩٣) . فليس للشر خصوصية في هذه الصيغة الرباعية ، ولكن اتفق أن السماء لم ترسل شيئا سوى المطر الا وكان عذابا فظن الواقع اتفاقا في الوضع ولو أرسل الله من السماء أنواع الخيرات والارزاق كالمن جاز أن يقال فيه أمطرت السماء خيرات أ.هـ .

(٣) في ط ، ب صلى الله عليه وسلم ، والمثبت هو كلام الدرة المحققة ص ١٠٦ .

(٤) في ط ، ب عصوب بالباء الموحدة ، وفي الدرة بالفاء وهو الصواب .

(٥) هو جزء من حديث ابن عباس ، ينظر في الدر المنثور ١/١٦٥ ، المطالب العالية لابن حجر ٣/٢٢٨ .

تفسير القرطبي ٢/١٩٨ ، المعجم الكبير للطبراني ١١/٢١٤ ، الفائق ٢/٩٠ ، النهاية ٢/٢٧٢ .

(٦) الآية ٣٤ من سورة القمر ، ولا تصلح ردا على الحريري ، لأن الكلام في لفظ الريح لا في معناه .

١٠٠ - قوله : وإنى لأرجو مِلْحَها فى بُطُونِكم[1] الخ .

قال أبو محمد : أول القصيدة :

ألا حَنّت المِرقَالُ وَاشتاق ربُّهـا تَذَكَّرُ أرماماً وأذكُرُ مَعشرى

* * *

١٠١ - قوله : وإلى قبعثرىّ قبعثرى[2] .

قال أبو محمد : صوابه : قبعثرى بغير تنوين [3] لأنه علم ، وبإقلاء همزه للتأنيث ، فلابد من قلبها واوا ، وأما همزة علباء فزائدة للالحاق ، إن شئت قلبتها ، وإن شئت تركتها همزة[4] .

* * *

---

(١) صدر بيت من الطويل لابى الطمحان القينى وتمامه :

(وما بسطت من جلد أشعث أغبر) وهو بتمامه فى المعانى الكبير ٤٠٢ ، الاشتقاق ٤٥٢ ، المخصص ٢٦/١ ، الخزانة ٩٥/٨ ، الشعر والشعراء ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، اللسان ٤٤٣/٣ ، الدرة ١٠٨ ، شرح الدرة ١٢٤ ، كشف الطرة ٤٠٣ .

وقد استشهد به الحريرى على ان الملح اشارة الى اللبن والرضاع ، ولا يكنى به عما يؤتدم به والا فهو تحريف .

(٢) هذا من الامثلة التى أوردها الحريرى فى ص ١١٣ لحذف ألف المقصور عند النسب اذا كانت الالف خامسة .

(٣) لو نون قبعثرى كان النسب اليه قبعثروى ، لان آخر المنون يجرى مجرى ما هو من نفس الكلمة .

كما قال سيبويه ٣٥٤/٣ - ٣٥٥ من الكتاب .

(٤) هذا صحيح وموافق لما فى شرح التصريح ٣٢٩/٢ - ٣٣٠ ، وشرح الاشمونى ١٨٨/٤ وأدق من كلام الحريرى .

١٠٢ ـ قوله : ويقولون : المسارّرة والمقاصصة والمحاججة والمشاققة[1]

قال محمد : مما رويناه أن النبي عليه السلام قال لنسائه : (ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأزبب تخرج ـ أو قال تسير ـ حتى تنبحها كلاب الحوأب[2] الأزبب او الأدب .

* * *

١٠٣ ـ قوله : ويقولون نقل فلان رحله إشارة إلى أثاثه وآلاته ، وهو وهم ينافي الصواب ، ويباين المقصود به[3] في لغة العرب.

قال محمد : قال الله سبحانه : ﴿ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ ﴾[4] وقال عز اسمه : ﴿ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴾[5]

---

(١) في الدرة ١١٣ ويقولون سار فلان فلانا ، وقاصصه وحاججه ... ويقولون المسارّرة والمحاججة ويغلطون في جميع ذلك ، لأن العرب استعملت الادغام في هذه الافعال ونظائرها طلبا لاستخفاف اللفظ .

(٢) الحديث عن قيس بن أبي حازم عن عائشة ، ويروى عن ابن عباس ، ينظر في فتح الباري ١٣/٥٥ ، مسند احمد ٦/٥٢ ، الغريبين ١/٣٣٤ ، النهاية ٢/٩٦ ، الفائق ١/٤٠٨ ، المطالب العالية ٤/٢٩٧ التذكرة في أحوال الموتى والآخرة ٣٦٩ ، والحوأب : ماء أو موضع او قرية بها ماء في طريق الذاهب من المدينة الى البصرة ، ويروى الجمل الازبب والادبب بالزاي والدال ، ومعناه على الاول الكثير شعر الوجه ، وعلى الثاني الكثير الشعر ، وكما في النهاية والفائق أن فك الادغام في الازبب أو الادبب انما هو لمزاوجة الحوأب .

(٣) هو كلام الحريري في ص ١١٦ وتعليله في التعليقة ١٠٤ الآتية :

(٤) الآية ٦٢ من سورة يوسف .

(٥) الآية ٧٠ من سورة يوسف .

وقال ﴿ مَنْ وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾[1] ثم بين أن الوعاء رحل فقال : ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾ (٢) ، وقال ﴿ بِأَوْعِيَتِهِمْ ﴾[3] ثم قال ﴿ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾ (٤) .

* * *

١٠٤ ـ قوله : إذ ليس فى أجناس الآلات ما يسمونه رحلا[5]

قال أبو محمد: قوله ليس فى أجناس الآلات ما يسمونه رحلا إلا سرج البعير ليس بصحيح ؛ قال[6] الجوهرى (٧) : الرحل مسكن الرجل وما يستصحبه من الأثاث ، والرحل أيضا : رحل البعير ، وهو أصغر من القتب ، وجمعه رحال ، قال : والرحال أيضا : الطنافس الحيرية ، وأنشد بيت الأعشى :

ومُصَابُ غادِيةٍ كأنَّ تِجارَها نَشَرت عليها بُرُدَها ورِحالَها (٨)

(١) الآية ٧٥ من سورة يوسف .

(٢) الآية ٦٥ من سورة يوسف .

(٣ و ٤) الآية ٧٦ من سورة يوسف .

(٥) هذا تعليل الحريرى لكلامه السابق فى التعليقة ١٠٣ .

(٦) ينظر الصحاح (رحل) ١٧٠٩/٤ ، واللسان ١٦٠٨/٣ (رحل) ، والقاموس ٣٨٣/٣ (رحل) والمصباح ٢٢٢ .

(٧) هو اسماعيل بن حماد الجوهرى الفارابى (أبو نصر) لغوى أديب توفى ٣٩٣ هـ ينظر انباه الرواة ١٩٤/١ ، نزهة الالباء ٣٤٤ ، شذرات الذهب ١٤٢/٣ .

(٨) البيت من الكامل ، وهو فى ديوان الاعشى ٢٣ ، وفى المقاييس ٤٩٧/٢ عجزه ، وفى الصحاح ١٧٠٩/٤ ، واللسان ١٦٠٨/٣ .

قال : ومرط مرحل : إزار خز فيه علم . انتهى كلام الجوهري ،
وقد ثبت فيه وقوع الرحل على الأثاث ، وقد فسر بيت متمم(١) بن
نويرة على ذلك وهو قوله :

كريمُ الثنا حُلوَ الشمائلِ ماجدٌ   صَبورٌ على الضَّراء مشترك الرَّحْلِ(٢)

قالوا أراد بالرحل الأثاث . وفى الحديث (إذا ابتلت النعال فصلوا فى
الرحال)(٣) .

قيل أي المنازل . وكذلك قول الآخر :

لِصَخْرَةٌ من جنوب الهضب راكدةٌ
مشـــدودة بِصَفيح فوق بِرْطِيلِ
خيرٌ لِرَحْلِكَ(٤) من حمقاء عاصيةٍ
تُعطيك من كَذِبٍ ما شئت أو قيلِ(٥)

٥٥ ب / وقال سبحانه حكاية عن إخوة يوسف (قالوا جزاؤه من وجد فى

---

(١) هو متمم بن نويرة اليربوعي التميمي ، شاعر فحل صحابي
توفى بالمدينة ٣٠ هـ ينظر الشعر والشعراء ١/٣٣٧ ، الاعلام ٣/٨٣٣ .

(٢) البيت من الطويل ، وهو فى الخزانة ٣/٢٤ ، شرح الدرر
١٣٠ ، كشف الطرة ٢٤٤٠ .

(٣) الحديث فى صحيح مسلم ١/٤٨٤ ، والفائق ٤/٣ ، والنهاية
٥/٨٢ ، ومسند احمد ٤/٢ ، ١٠ والخصائص ١/٣٩ ، واللسان (رحل)
- وتقويم اللسان ٧٥ ، والنعال جمع نعل وهو ما غلظ من الارض فى
صلابة ، وخصها بالذكر ، لأن أدنى بلل يندبها .

(٤) فى ط أحلك وهو تحريف .

(٥) البيتان من بحر البسيط .

رحله فهو جزاؤه) (١) الرحل هنا الأثاث بدليل قوله (ثم استخرجها من وعاء أخيه) (٢) وقال أيضا : إنكاره أن يكون الرحل الأثاث والمتاع سهو ، قال أهل اللغة (٣) : الرحل : رحل البعير ، والرحل : الأثاث والمتاع وعليه نفسر بيت متمم بن نويرة :

كريم الثنا حلو الشمائل ماجد ... صبور على الضراء مشترك الرحل

قالوا : الرحل هنا المتاع والأثاث ، ومثله قول الآخر :

ألقى الصحيفة كى يُخَفِّفَ رحْلَهُ ... والزّاد حتى نَعْلَهُ ألقاها (٤)

قالوا : رحله أثاثه وقماشه ، والتقدير عندهم ألقى قماشه وأثاثه حتى ألقى نعله مع جملة أثاثه ، وإنما قدروه بذلك ليصح كون مابعد حتى فى هذا الموضع جزءا مما قبلها ، فلابد من تقديره : ألقى أثاثه وقماشه حتى نعله ، ومثله أنشده ابن الأعرابى فى بخيل يسمح بمال غيره :

---

(١) الآية ٧٥ من سورة يوسف .

(٢) الآية ٧٦ من سورة يوسف .

(٣) هو تحول الجوهرى فى الصحاح ١٧٠٩/٤ ، وابن منظور فى اللسان ١٦٠٨/٣ ، والفيروز ابادى فى القاموس ٣٨٣/٣ ، والفيومى فى المصباح ٢٢٢ .

(٤) البيت من الكامل ، وهو فى ديوان المتلمس الضبعى ٣٢٧ ، وينسب فى بعض المراجع الى أبى مروان النحوى ، وهو ينظر فى معجم الادباء ١٤٦/١٩ ، شرح المفصل ١٩/٨ ، الكتاب ٩٧/١ .

شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٢٧ ، الخزانة ٢١/٣ ، ٢٥ ، شواهد العينى على الخزانة ١٣٤/٤ .

شرح شواهد الكتاب للاعلم على سيبويه ٥٠/١ ، شرح الاشمونى ٩٧/٣ ، مغنى اللبيب ١١١/١ .

سَبِطُ اليَدَيْنِ بما في رحلِ صاحبِهِ جَعْدُ اليدين بما في رحله قَطَطُ[١]

وعلى ذلك فسر قوله تعالى فيما حكاه عن إخوة يوسف (قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه)[٢] قالوا رحله أثاثه ، بدليل قوله (ثم استخرجها من وعاء أخيه[٣]) ووعاؤه من جملة أثاثه .

* * *

١٠٥ - قوله : من الرجال سائل ومن النساء سائلة ، والصواب أن أن يقال سَئَّال وسَئَّالة[٤] .

قال محمد : قد قال الله سبحانه وتعالى « وأمَّا السائل فلا تنهر »[٥] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هَدِيَّةُ الله إلى المؤمن السائل على بابه »[٦] وقالوا : (ردوا نَجْأَةَ السائل ولو باللقمة)[٧] .

---

(١) البيت من البسيط ، وهو في الفائق ١/٤٤٤ ، وفي اضاءة الراموس ص ٣٧ (رسالة د. فتحي الدابولي للدكتوراه) ، وشرح الدرة للخفـــاجي ١٣٠ .

(٢) الآية ٧٥ من سورة يوسف .

(٣) الآية ٧٦ من سورة يوسف .

(٤) كلام الحريري في الدرة ص ١١٨ .

(٥) الآية ١٠ من سورة والضحى .

(٦) الحديث في كشف الخفاء للعجلوني رقم ١٩٦ ط ٨٣/ .

(٧) الحديث في الفائق ١/٧٣ ، وفي اصلاح المنطق ١٤٢ : الفراء: يقال انه لنجيء العين على وزن فعيل ، ونجوء العين على وزن فعول ، ونجيء العين على فعل ، ونجؤ العين على وزن فعل : اذا كان شديد العين، وقد نجأته بعيني ، وقال أبو عمرو جاء في الحديث (ردوا نجأة السائل باللقمة) وهو في اللسان ٦/٤٣٤٢ (نجأ) ، والنجأة قد تكون الشهوة وقد تكون الاصابة بالعين .

١٠٦ - قوله : سَئّالة للفتى ما ليس فى يده (١) الخ .

قال أبو محمد : إنكاره أن يطلق السائل على من كثر سؤاله ليس بصحيح لأن باب فاعل مثل ضارب وقاتل يكون عاماً لا يخص قليلا من كثير ، وأما فعال فإنه يختص بالكثير ، فلا يمتنع أن يقع فاعل موقع فعّال ، وإن كان فعال مخصوصا بالكثير ، لكون فاعل عاما فى الكثير والقليل ، ألا ترى قوله سبحانه « وفى أموالهم حق للسائل والمحروم »(٢)

لا يقتضى أن يكون السائل هاهنا لمن قل سؤاله ، فعلمت بهذا أنهما يقعان للكثير فينوب الأعم منهما مناب الأخص ، فيصير المراد بأحدهما ما يراد بالآخر ، ومثل هذا فى صفة البارى سبحانه : الخالق والخلاق ، والرازق والرزاق ، يكون المراد بأحدهما ما يراد بالآخر ، ومنه قوله تعالى (وما ربك بظلام للعبيد)(٣) ، ولو قرأ قارئ بظالم لكان بمعناه ، وأما قوله فى بيت (٤) شعر ذكره : إن لا فيه محذوفة ، فليس كما ذكر

---

(١) صدر بيت من البسيط ، عجزه (ذهابة بعقول القوم والمال) ، وينسب البيت الى عامر ابن الظرب كما فى الامالى لابى على القالى ٢٤٨/١ ، وبدون نسبة فى الدرة ١١٨ ، وتصحيح التصحيف ٣٠٣ ، وكشف الطرة ٢٧٧ — والحديث فى البيت عن الخمر .

(٢) الآية رقم ١٩ من سورة الذاريات .

(٣) الآية ٤٦ من سورة فصلت .

(٤) البيت هو :

(أوصيك أن تحمدك الاقارب   ويرجع المسكين وهو خائب)

وقد استشهد به الحريرى فى ص ١١٨ من الدرة على أن (لا) تضمر فى غير القسم ، وهو من بحر الرجز ، وقائله أبو النجم كما فى معاهد التنصيص ص ١١ ، وبلا نسبة فى شرح الدرة ص ١٣١ ، وكشف الطرة ٢٧٧ .

وإنما الرواية (١) فيه الرفع ، والواو واو الحال ؛ وليست للعطف ، والمعنى فيه : أوصيك أن تحمدك الأقارب بعطائك وقد رجع المسكين من غير أقاربك خائبا .

وأما تفريقه بين فعول وفعال بما ذكره فلا يعرفه النحويون ، بل ضروب وضراب ، وصبور وصبار بمعنى واحد ، وكذلك ضراب ومضراب وبحار ومبحار (٦) .

* * *

١٠٧ - قوله : ويرجعِ المسكين وهو خائبُ

قال أبو محمد : صوابه ويرجع بالرفع ، وهذه الواو واو الحال ، وليست واو العطف أي أوصيك أن تحمدك الأقارب بعطائك ، وقد رجع المسكين من غير أقاربك خائبا(٣)

---

(١) جاء في شرح الدرة ١٣١ : وقد قيل ان المروى فيه الرفع على الاستئناف ، أو على أن الواو حالية شذوذا ، أو بتقدير مبتدا ، ولا فساد فيه من جهة المعنى كما توهمه الحريري ، فانه على هذا يكون أوصاه بتخصيص نفعه بأقاربه دون الاجانب ، ولا محذور فيه على أنه لو سلم فلا بأس به ، فان خطأ العرب في المعنى لا يضر ، وانمـــا الممتنع منهم الخطـــأ في الالفاظ .

(٢) ابن فارس عقد في كتابه الصاحبي ٣٧٣ « باب البناء الدال على الكثرة » وأورد الصيغ الثلاث المذكورة دون أن يفرق بينها ، وكذلك لم يفرق بينها ابن مالك عندما قال :

فعال أو مفعال أو فعيـــول في كثرة عن فاعل بديل

وينظر شرح التصريح ٦٧/٢ .

(٣) هذه الحاشية مكررة في ط ، ب ، ولم نحذفها لاحتمال أن يكون الذى سبق كلام ابن ظفر ، وهذا كلام ابن برى

١٠٨ - قوله : إذا رأينَ الشَّمَطَ القَذَرَّا[1] .

رواه أبو عبيدة القفندرا ، والقفندر : القبيح ، أصله قفدر ، والنون زائدة ، والقفندر : العظيم الهامة (٢)

* * *

١٠٩ - قوله : ويضاهي لفظة يوشك لفظتا عسى وكاد في جواز إيراد أن بعدهما (٣) إلخ

قال محمد : قد قال أفصح الفصحاء ﷺ (كاد الفقر أن يكون كفرا وكاد الحسد أن يغلب القدر)(٤) ، ثم هو من كلامهم معروف ، قال ذو الرمة :

(١) هذا بيت من الرجز المشطور ، قبله (وما ألوم البيض الا تسخرا) استشهد به الحريري في ص ١١٩ من الدرة على أن (لا) كما أضمروها استعملوها زائدة على وجه الفصاحة وتحسين الكلام ، وقائل الرجز هو أبو النجم ، وهو في الخصائص ٢/٢٨٣ ، الصاحبي ٢٦١ ، الاضداد لابن الانباري ٢١٤ ، المحتسب ١/١٨١ مجاز القرآن ١/٢٥ - ٢٦ ، الجمهرة ٣/٣٣٤ ، الصحاح واللسان والتاج (قفندر) .

(٢) نعم رواه في مجاز القرآن ١/١٥ - ٢٦ وقال القفندر : القبيح الفاحش ، وفي اللسان ٥/٣٧١١ (قفندر) : القفندر : القبيح المنظر وقيل القفندر : الصغير الرأس ، وقيل الابيض ... ، الخ .

(٣) في تمام كلام الحريري في ١٢١ - ١٢٢ من الدرة ... والغائها معهما ، الا أن المنطوق به في القرآن والمنقول عن فصحاء أولي البيان ايقاع أن بعد عسى ، والغاؤها بعد كاد ...

(٤) رواه أنس بن مالك ، وهو في حلية الأولياء لابي نعيم ٣/٥٣ ، ١٠٩ ، وفي كشف الخفاء للعجلوني ٢/١٥٨ ، ١٥٩ ، وفيه (يسبق) مكان (يغلب) .

وَجَدتُ فُؤادى كاد أن يَسْتخفَّه ... رجيع الهوى من بعض ما يتذكَّرُ (١)

وقال الراجز يصف كلبا :

يكادُ أن يَنْسَلَّ من إهَابِهِ (٢)

وهو لعمرى مسبوق (٣) إلى هذه المقالة، كان الأصمعى يقول : لا يقول عربى كاد أن ، ولكن لا حجة لأبى محمد (٤) فى اتباع الأصمعى وغيره فى هذا ، وقد أنشدنى فى صدر هذا الكتاب (٥) من غلطهم فى قولهم (مسح الله ضرك) قول الراجز :

---

(١) البيت من الطويل ، وهو فى ديوان ذى الرمة ٣١٠ ، وفيه (أن يستفزه) مكان (أن يستخفه) ورواية الخزانة ٣٥٠/٩ مثل الحواشى هنا ، وفى شرح الدرة ١٣٣ (خليع الهوى من أجل ما يتذكر) .

(٢) هذا بيت من مشطور الرجز ، قائله أبو نواس ، وقبله (يرتم أنف الارض فى ذهابه) وهو فى ديوان أبى نواس ٢١٠ – ٢١١ برواية (يكاد أن يخرج) – وينظر فى الخزانة ٣٤٩/٩ ، والصاحبى ٢٦١ ، والحيوان ٦٦/٢ ، ٦٧ .

(٣) فى الكتاب ١٢/٣ « وكدت أن أفعل لا يجوز الا فى شعر » وفى ١٥٩/٣ وأما كاد فانهم لا يذكرون فيها أن ، وفى ١٦٠/٣ وقد جاء فى الشعر (كاد أن يفعل) مشبهوه بعسى أ ه .

ومثل ذلك فى أدب الكاتب ٤١١ ، والتهذيب واللسان (كود) ، وشرح الاشمونى ٣٦٠/١ ، وشرح التصريح ٢٠٧/١ ، ومعانى الزجاجى ٦٧ .

(٤) المراد أبو محمد الحريرى .

(٥) هو فى ص ١٨ من الدرة ، وقد قال الخفاجى فى ١٣٤ من شرح الدرة معلقا على كلام المحشى :

وهذا تعنت منه فان كلام الحريرى صريح فى جوازه ، ولكنه ليس بفصيح أ ه .

قد كاد من طول البَلَى أن يَمْصَحا[1]

* * *

١٧ - قوله : ونص على أن الصواب فيه أن يقال سلجم بالسين المغفلة الخ[2]

قال محمد : هكذا لعمرى قال (٣) أبو عمر (٤) ، ولكن قد نص غيره (٥) على أن ترك الإعجام غلط وتصحيف، والصحيح (٦) أنه أعجمى أصله الشين المعجمة فعرب بالسين المغفلة ، فالناطق به ما نوى .

---

(١) ينظر فى الزيادات من ديوان رؤبة ص ١٩ ، وفى الخزانة ٣٤٨/٩ ، والكتاب ١٦٠/٣ ، والاقتضاب ٢٦١/٣ ، ومعانى الزجاجى ٦٧ ، والضرائر لابن عصفور ٦١ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٣٠٤، وشرح المفصل ١٢١/٧ ، الهمع ١٣٠/١ ، اللسان والتاج (مصح) .

(٢) كلام الحريرى فى ١٢٣ من الدرة : ثلجم بالثاء ، وشلجم بالشين خطأ صوابه سلجم بالسين المغفلة .

(٣) وهو المثبت فى اللسان (سلجم ٢٠٦٠/٣) والقاموس ١٣٢/٤ ، وتصحيح التصحيف ٢٠٢ ، وتقويم اللسان ١١٩ .

(٤) أبو عمر هو محمد بن عبد الواحد المطرز غلام ثعلب ولد ٢٦١هـ وتوفى ٣٤٥ هـ ينظر : تاريخ بغداد ٣٥٩/٢ .

(٥) فى الصحاح ١٩٦١/٥ : الشلجم نبت معروف ، وفى تثقيف اللسان ٧٦ : ويقولون لبعض البقول السلجم ، والصواب شلجم بالشين المعجمة .

(٦) نقل صاحب اللسان عن أبى حنيفة الدينورى فى ٢٠٦٠/٣ : السلجم معرب ، وأصله بالشين ، والعرب لا تتكلم به الا بالسين ، قال وكذا ذكره سيبويه فى باب علل ما يجعل زائدا .

١١١ - قوله : جلست فى فىء الشجرة والصواب أن يقال فى ظل الشجرة الخ (١)

قال أبو محمد : اعلم أن الفىء وإن كان على ما ذكره فإنه لا يمتنع أن يقع موقع الظل من حيث كان ظلا يستظل به ، فيقال قعدت فى فىء الشجرة أي فى ظلها ، وعليه جاء بيت الجعدى :

فَسَلامُ الإلهِ يغدو عليهم وَفُيُوءُ الفِردوس ذات الظِّلالِ (٢)

فأوقع الفىء موقع الظل ، وإن كان الفىء أخص منه ، ألا ترى أن الجنة لا شمس فيها فيكون فيها فىء (٣)

* * *

=

وفى مجلة المشرق ١/٤٤٥ وسلجم اظنها معربة من الرومية ، قلت والاصح أنها تعريب شنلخ أو شلغم الفارسية التى بمعناها وتركيبها شلعم . ينظر الالفاظ الفارسية المصرية ١٠٢ .

(١) الحريرى يفرق بين الفىء والظل فى ص ١٢٤ من الدرة : فالاول يسمى بذلك ، لانه فاء عند زوال الشمس من جانب الى جانب ، أما الظل فهو الستر ، وهذا كلام ثعلب فى الفصيح ص ١٣٥ ، وانظر تفريق ابن قتيبة وابن السكيت بينهما فى المصباح المنير ص ٣٨٩ ، والقاموس ٤/١٠ ، واللسان ٤/٢٧٥٢ ، ومختار الصحاح ٥١٦ .

(٢) البيت من الخفيف ، وهو فى ديوان النابغة الجعدى ٢٣١ اللسان (ظلل) ٤/٢٧٥٢ وشرح الدرة ١٣٥ .

(٣) فى شرح الدرة ١٣٤ : الفرق بين الظل والفىء قريب وان ذهب اليه بعض اللغويين ، فهما يستعملان بمعنى اما لترادفهما كما ذهب فى اللغة ، أو هو التوسع والتسميح .

١١٢ - قوله : والاختيار أن يعرف الأخير من كل عدد (مضاف)(١)

قال محمد : الكتاب موضوع للتنبيه على أغلاط الخواص لا للدلالة على الاختيار (٢)

* * *

١١٣ - قوله : ويقولون انساغ لي الشراب فهو منساغ ، والاختيار ساغ فهو سائغ (٣)

قال محمد : هذا حكم بغير بينة ، وما المانع من القسب إلى ذلك كما قالوا انحسم الداء ، وإن كان محسوما ، وانفرج القباء وإن كان مفروجا ، ولولا ذلك (٤) لم يقل أبو بكر بن دريد

---

(١) أول كلام الحريرى ١٢٥ : يقولون ما فعلت الثلاثة الاثواب ، فيعرفون الاسمين ، ويضيفون الاول منهما الى الثاني ، والاختيار ... الخ .

(٢) جاء في ارتشاف الضرب ٣٦٦/١ وحكى الكوفيون دخول آل على الاول والثاني فتقول الثلاثة الاثواب ، وحكى أبو زيد ذلك عن قوم ليسوا فصحاء ، وقاسه أهل الكوفة على الحسن الوجه ، وحمل البصريون ذلك على زيادة (آل) في الاول أ.هـ .

ينظر : التسهيل لابن مالك ١١٩ - ١٢٠ ، الهمع ١٥٠/٢ ، شرح الدرة ١٣٥ .

(٣) كلام الحريرى في ص ١٢٧ من الدرة .

(٤) في شرح الدرة ص ١٣٧ : وابن دريد امام ثقة يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ، فلا يتوهم أنه ليس ممن يحتج بكلامه ، ولا يرد عليه أنه يقال اساغه أيضا كما في الأساس ، وعنده أن الفعل يجوز ان يكون مطاوعا للمزيد كما مر أ.هـ .

وفي الجمهرة ٣٧/٣ واسغته انا اساغة اذا شربته .

انْسَاغَ عَذْباً فى اللَّهَا (١)

[وليست](٢) إضافة الفعل إلى الماء مجازا ، بل حقيقة ، فما يسلط الفعل عليه منفعل .

وقال أبو محمد : وجه امتناع انساغ(٣) عنده - وإن لم يبينه - من جهة أن باب انفعل حقه أن يكون مطاوعا لفعل ثلاثى متعد، نحو كسرته فانكسر ، وساغ عنده لم يسمع فيه ساغه ، فلهذا لم يجز انساغ ، والصحيح جوازه ، حكى(٤) ابن السكيت فى باب ما يقال بالياء والواو : ساغ الطعام يسوغه ويسيغه ، فعلى هذا يصح انساغ ، وعليه يحمل قول ابن دريد : (انساغ عذبا فى اللها) وقال أيضا : السبب فى إنكاره انساغ هو كونه انفعل ، وباب انفعل يجب(٥) أن يكون مطاوعا لفعل ثلاثى متعد نحو كسرته فانكسر - وانساغ عنده لا يصح أن يكون مطاوعا لساغ ، لكون ساغ

---

(١) البيت من الرجز وهو من ابيات مقصورة ابن دريد بشرحه ١١١ ، وشرح المقصورة لابن هشام اللخمى ٣٣٥ ، وشرح المقصورة لابن خالويه ٥٥، ومعنى انساغ : سهل بلعه ، اللها بفتح اللام جمع لهاة وبضمها جمع لهوة والبيت بتمامه ·

ومنه ما تقتحم العين فان ذقت جناه انساغ عذبا فى اللها

(٢) زدناها على النسخ لتستقيم العبارة ·

(٣) أى عند الحريرى·

(٤) فى اصلاح المنطق ١٣٥ ويقال ساغ الرجل طعامه يسيغه وبعضهم يقول يسوغه ، والجيد أساغ الطعام بالالف أ·هـ ·

وينظر ٤١١/٤ من التكملة والذيل والصلة للصاغانى ·

(٥) الفعل يجب سقط من ب والصواب اثباته كما فى ط ·

عنده فعلا غير متعد ، فهذا سبب إنكاره لانساغ ، والصواب أنه صحيح غير منكر ، لأنه قد حكى ابن السكيت فى باب ما يقال بالياء والواو : ساغ الطعام يسوغه ويسيغه ، فعلى هذا يصح ساغ الطعام فانساغ ، وعلى ذلك استعمله ابن دريد فى قوله (انساغ عذبا فى اللها) (١)

* * *

١١٤ - قوله : مثلث والصواب فيه أن يقال مثلوث (٢) الخ

قال محمد : قد قال فى المقامة المغربية (فيرجع صاحب ميمنته فى نظامه، ويسم صاحب ميسرته على رغمه)(٣) وقال فى الطيبية أى يجب الغسل على

---

(١) خلاصة الكلام فى هذه المسألة أنه يجوز انساغ الماء لمجيء ساغه ثلاثيا متعديا ، ومجيء أساغه رباعيا متعديا أيضا ، وباب انفعل يأتى من الثلاثى المتعدى باتفاق ، أما الرباعى فقد قال الشيخ احمد الرفاعى فى حاشيته على شرح اللامية ص ٢٨ : انفعل لمطاوعة فعل كفصلته فانفصل ، وقد يطاوع أفعل نحو أزعجته فانزعج أ ه .

(٢) فى الدرة ١٢٨ ويقولون (للند) - ضرب من الطيب - المتخذ من ثلاثة أنواع من الطيب مثلث ، والصواب أن يقال فيه مثلوث ... أ ه .

وتابع ذلك الصفدى فى تصحيح التصحيف ٤٦٥ وابن الجوزى فى تقويم اللسان ١٦٧ ، هذا وقد أثبتت كتب اللغة اللفظين مثلث ومثلوث ففى اللسان ٤٩٨/١ (ثلث) : وشيء مثلث موضوع على ثلاث طاقات ، ومثلوث مفتول على ثلاث قوى ، وكذلك فى جميع ما بين الثلاثة الى العشرة الا الثمانية والعشرة أ ه .

وكذلك فى الصحاح والقاموس (ثلث) .

(٣) العبارة فى شرح المقامات للحريرى ١٥٢ (المقامة السادسة عشرة) فيربع ذو ميمنته .

من أمنى ، قال : لا ، ولو ثنى (١) والفصيح (٢) أن تستعمل فعلت فى فى المطبوعات عند (عدم)(٣) إبهام مبالغة أو تأكيد ، حتى إذا صرت إلى تكثير الأعداد بذلك قلت : ثلثت القوم وربعتهم وخمستهم إلى العشرة

* * *

١١٥ ــ قوله : والصواب أن يقال فيهما (٤) قَمُؤَ ودَفُؤَ (٥)

قال أبو محمد : حكى ابن القطاع(٦) :

(١) السابق ٣٣٨ ومعنى أمنى أى خرج منه المنى وهو تورية عن النزول بمنى بكسر الميم .

(٢) فى ط والصحيح ، والصواب ما أثبتناه من ب وهو أليق بالسياق ، وينظر شرح الدرة ص ١٣٧ .

(٣) ساقط من ط ، ب لكنه ضرورى لاقامة الاسلوب وهو فى شرح الدرة ص ١٣٧ .

(٤) فى ط فيه وهو تحريف صوابه فيهما كما فى ب والدرة ١٢٩ .

(٥) الحريرى فى ص ١٢٩ يخطىء قمىء ودفىء لكونهما من افعال الطبائع التى تأتى على فعل بضم العين مع أن ثعلب قال فى الفصيح ٢٧٩ : ودفؤ يومنا فهو دفىء ، ودفىء الرجل فهو دفآن وامرأة دفآى اه .

وفى اللسان ٣٧٣٢/٥ قما الرجل وغيره ، وقمؤ : ذل وصغر وصار قميئا ، وفى القاموس ٢٥/١ قما كجمع وكرم ، وقال الخفاجى فى شرح الدرة : ١٣٩ ومن هذا يعرف ما فى كلام الحريرى من الخطأ .

وكون قمىء ودفىء من أفعال الطبيعة وهم على وهم ، وينظر اللسان ١٣٩٢/٢ ، والقاموس ١٥/١ وأساس البلاغة ١٣١ ، والمصباح ١٩٧ ، ومختار الصحاح ٢٠٦ وهى تفيد أن دفىء كفرح وكرم .

(٦) ابن القطاع هو على بن جعفر على السعدى الصقلى ولد ٤٣٣ هـ وتوفى ٥١٥ هـ ينظر البغية ١٥٣/٢ ، والانباه ٢٣٦/٢ .

قوّ الرجل قاءة وقىء قما بالقمر (١)

* * *

١١٦ - قوله : أى تعرضت لودهم (٢)

قال أبو محمد : يقال تبريت لمعروفه أى تعرضت، فقوله تبريت ودهم أى لودهم فحذف الجار ونصب الاسم بإسقاطه .

* * *

١١٧ - قوله : وهى فى اللغة الفصحى رخل بفتح الراء وكسر الخاء (٣) الخ

قال محمد : الدلالة على اللغة الفصحى غير منتظمه مع التنبيه على الأغلاط وأما منعه التحاق الهاء بهذا الاسم فقد قال الراجز [ ] (٤).

* * *

(١) ينظر أفعال ابن القطاع ٣/٥٣ .

(٢) كلام الحريرى فى الدرة ١٢٩ ومن أوهامهم تبريت من فلان بمعنى برئت منه ؛ لان معنى تبريت : تعرضت واستشهد بقول الشاعر :

(وأهلة ود قد تبريت ودهم لو أبليتهم فى الحمد جهدى ونائلى)

وقائله أبو الطمحان القينى ، ينظر فى الخزانة ٨/٩١ وما بعدها ، اصلاح المنطق ١٥٤ ، مجالس ثعلب ٩/٤٨٦ .

(٣) فى القاموس ٣/٣٨٣ رخل بالكسر ، وبهاء ، وككتف : الانثى من أولاد الضأن ، وفى فصيح ثعلب ٣٠٨ رخل بالفتح ، وفى اللسان ٣/١٦١٦ وهى الرخلة والرخلة .

(٤) هكذا فى ط . ا . ب قال الراجز ، ولم يذكر الرجز .

١١٨ - قوله : ويقولون سررت برؤيا فلان إشارة إلى مرآه الخ (١)

قال أبو محمد : اعلم أن الرؤيا تكون فى المنام كما ذكر، إلا أن العرب قد استعملتها فى اليقظة وذلك فى نحو قول الراعى (٢) يصف ضيفا، طرقه ليلا :

رَفَعْتُ له مشبوبة عَصَفَتْ لها صَبًا تزدهيها مرّة وتُقيمُها
فكبّر للرؤيا وهشّ فؤادُه وبشّر نفسا كان قبلُ يلومُها (٣)

وعلى هذا فسر فى التنزيل - وعليه جلة المفسرين - قوله تعالى : « وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ » (٤)

يعنى ما رآه ليلة المعراج . وكان نظراً فى اليقظة (٥) دون المنام وعلى هذا لا ينكر قول أبى الطيب .

---

(١) تمام كلام الحريرى فى الدرة ١٣٢ ... والصحيح أن يقال سررت برؤيتك ، لان العرب تجعل الرؤية لما يرى فى اليقظة والرؤيا لما يرى فى المنام .

(٢) هو عبيد بن حصين بن معاوية من بنى نمير (أبو جندل) توفى ٩٠ هـ ينظر الخزانة ١/٥٤ ، الشعر والشعراء ١٥٦ .

(٣) البيتان من الطويل وهما فى ملحقات ديوان الراعى ٢٤٣ ، والاقتضاب ٢/١٤٩ ، وتهذيب اللغة ٣/٢٨ ، ٥/٣٤٨ وعجز الاول (صبا تعتقيها مرة وتقيمها) من عقاه واعتقاه اذا حبسه ، وشرح الدرة ١٤٢ ، وكشف الطرة ٢٥١ .

(٤) الآية ٦٠ من سورة الاسراء .

(٥) فى الجامع لاحكام القرآن ١٠/٢٨٢ قال القرطبى : وفى البخارى والترمذى عن ابن عباس قال :

هى رؤيا عين ... وذلك أن رؤيا المنام لافتنة فيها ، وما كان أحد لينكرها .

ورؤياك أحلى فى العُيون من الغُمْض (١)

* * *

١١٩ ـ قوله : ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض

قال محمد : إن حسن أن يقول أبو الطيب : إنما أردت أن إدراكك فى رؤيا المنام أحلى فى العيون من غمضها (١) فقد حمل عليه فى التغليظ .

* * *

١٢٠ ـ ومنه قوله تعالى « قالَ بَصُرتُ بِما لم يَبْصروا بِهِ » (٣)

قال محمد : أما قول الله سبحانه إخبارا عن السامرى(٤) (بصرت بما

---

(١) عجز بيت من بحر الطويل ، صدره (مضى الليل والفضل الذى لك لا يمضى) وهو فى ديوان المتنبى بشرح العكبرى ٢/٢١٩ قاله فى بدر بن عمار ، وقد سامره ذات ليلة الى قطع من الليل والمعنى أن الليل يمضى ويجىء وفضلك ثابت باق ، ورؤيتك أحلى فى العيون من النوم ، لانك محبوب ، والبيت فى درة الغواص ١٣٢ ، وتصحيح التصحيف ٢٩٠ ، والغيث المسجم فى شرح لامية العجم ٢/١٢٢ ، والاقتضاب ٢/١٤٩ ، وشرح الدرة ١٤٢ وكشف الطرة ٢٥٠ .

(٢) وصف الخفاجى هذا التأويل بأنه بعيد من السياق كما فى ١٤٢ من شرح الدرة .

(٣) الآية ٩٦ من سورة طه ، قال الحريرى ص ١٣٢ من الدرة : العرب تقول أبصرت بالعين ، وبصرت من البصيرة .

(٤) السامرى هو موسى بن ظفر كان علجا من كرمان ، صنع العجل وعبده مع بنى اسرائيل ، ولد فى السنة التى كان يقتل فيها النبيون . ينظر : التعريف والاعلام بما أبهم فى القرآن من الاسماء والاعلام ص ٨١ .

لم يبصروا به) (١) فهو كقوله سبحانه (فبصرت به عن جنب)(٢) وهما سواء وفي المثل (لأرينك لمحا باصرا)(٣) جاء باصر استعملت بمعنى مبصر على الأصل ، مثل طائم كطايع ونائل كنابل وناصب كنصب . وراشد كرشد . قال أبو عبيدة في كتابه المدعو بالمجاز بصرت به وأبصرته واحد (٤)

* * *

١٢١ - قوله : ويقولهم هو بصير بالعلم .

قال أبو محمد : يقال أبصرته وبصرت به من بصر العين وفي الكتاب العزيز (فبصرت به عن جنب) أي أبصرته .وفي الحديث (فبصر بحمار)(٥)

* * *

(١) الآية ٩٦ من سورة طه .

(٢) الآية ١١ من سورة القصص .

(٣) معناه لارينك أمرا واضحا أو صادقا أو مفزعا أو ذو بصر أي نظر بتحديق شديد ، ينظر مجمع الامثال رقم ٣٢٣٩ ، فصل المقال ٤٨٧ ، المستقصى ٢٣٧/٢ ، ٧٩٩ ، جمهرة الامثال رقم ١٥٢٩ ، المقاييس ٢٠٩/٥ ، الاقتضاب ٣٢/٢ .

(٤) في مجاز القرآن ٩٨/٢ (فبصرت به عن جنب) وابصرته لغتان ، وفي ٦/٢ قال :

بصرت بمعنى علمت وقوم يقولون بصرت وأبصرت سواء بمنزلة سرعت وأسرعت .

(٥) الحديث عن أبي قتادة وهو من كلامه ينظر البخاري رقم ١٧٢٦ ، فتح الباري ٢٦/٤ ، ارشاد الساري ٢٠٧/٣ ، عمدة القاري ٣٥١/٨ .

١٢٢ - قوله : قال فلان كيت وكيت إلخ[١].

قال الشيخ محمد : قد قال في مقاماته (فتهموا من كيت وكيت[٢] وإنما أضحكهم خبر وقول . وأما شرطه في كذا[٣] فيعارضه ما رويناه في مستند مسلم[٤] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي هريرة[٥] « ولا تقل لو فعلت كذا كان كذا وكذا » [٦] .

* * *

١٢٣ - قوله : لأن العرب تقول كان من الأمر كَيْتَ وَكَيْتَ ، وقال فلان ذَيْتَ وَذَيْتَ[٧] الخ.

---

(١) الحريرى في الدرة ص ١٣٣ يخص كيت وكيت بالفعل دون القول ، ويخص ذيت وذيت بالقول دون الفعل ، وعلى ذلك فقولهم قال فلان كيت وكيت من الوهم .

(٢) ينظر ذلك في شرح مقامات الحريرى ١٩٨ (المقامة الفارقية العشرون) .

(٣) نبه الحريري في الدرة ص ١٣٣ على أن (كذا) في كلام العرب للكناية عن مقدار الشيء وعدته .

(٤) هو الامام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري محدث حافظ ولد ٢٠٦ هـ وتوفي ٢٦١ هـ ينظر : الوفيات ٤/٢٨٠ .

(٥) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي ولد ٢١ ق . هـ وتوفي ٥٩ هـ لزم النبي وحدث عنه . ينظر : الاصابة - الكنى رقم ١١٧٩ .

(٦) حديث أبي هريرة في صحيح مسلم رقم ٢٦٦٤ جـ ٤/٢٠٥٢ . وسنن ابن ماجة رقم ٧٩ جـ /٣١ .

(٧) هذا تعليل الحريرى لتوهيم من يقول : قال فلان كيت وكيت . تنظر الدرة ص ١٣٣ .

قال الشيخ أبو محمد : هذا الذى ذكره من الفرق بين كيت وكيت وذيت وذيت هو مذهب ثعلب ومن تابعه(١) وأما الخليل(٢) وسيبويه(٣) وأبو زيد (٤) فلا يفرقون بينهما ، فيقولون كان من الأمر كيت وكيت وذيت وذيت [وكان ابن خالويه(٥) يرى مذهب ثعلب فيقول : فعلت كيت وكيت وقلت ذيت وذيت](٦) ولو كان الأمر على ماذكره لنبه عليه أبو زيد والخليل وسيبويه بل جعلوهما بمعنى .

* * *

---

(١) وممن تابع ثعلب غير الحريرى : البغدادى فى ذيل الفصيح، ٤ ، ٥ ، وابن الجوزى فى تقويم اللسان ١٠٩ ، والصفدى فى تصحيح التصحيف ٤٤٨ .

(٢) فى العين ٣٩٨/٥ يقال كان من الامر كيت وكيت أ٠هـ .
ولم يقرن به ذيت وذيت ، ولذا لا نعرف ان كان يفرق أم لا .

(٣) ينظر الكتاب ١٧٠/٢ ، ويقارن بتاج العروس (كيت) ٥٨٠/١ .

(٤) ظاهر ما فى اللسان ١٥٢٨/٣ (ذيت) أن أبا زيد يفرق بينهما حيث قال : وروى ابن نجدة عن أبى زيد قال :
العرب تقول : قال فلان ذيت وذيت ، وعمل كيت وكيت لا يقال غيره أ٠هـ .
وانما الذى لم يفرق بينهما ـ كما يفهم من نفس الموضع فى اللسان ـ أبو عبيدة وأبو عبيد وأبو حاتم ويونس .
وكذلك لم يفرق بينهما ابن جنى فى سر الصناعة ١٦٩/١ ، وأصحاب القاموس ١٤٨/١ ، والمصباح ٢١٢ ، ومختار الصحاح ٢٢٥ ، والاشمونى فى شرحه على الالفية ٨٨/٤ .

(٥) نص على ذلك ابن خالويه فى ص ٣٠ من كتاب ليس فى كلام العرب .

(٦) مابين القوسين ثبت فى ب ، وسقط من ط .

١٣٤ - قوله : ويقولون فى مضارع ذخر يذخر بضم الخاء والصواب فتحها(١) إلخ .

قال أبو محمد : الأصل فى مضارع فعل أن يجيء على يفعل أو يفعُل ليخالفوا بينهما [كما خالفوا بينهما](٢) فى فعل يفعَل ، مما جاء من ذلك مما عينه أو لامه أحد حروف الحلق فهو على أصله وماافتتح منه فلمشاكلة فتحة لحروف الحلق لسكونها قريبة من الألف .

* * *

١٣٥ - قوله دستور بفتح الدال وقياس كلام العرب فيه أن يقال بضم الدال (٣) إلخ.

قال أبو محمد : فظاهر كلامه يقضى بأن جميع ماعربته العرب من كلام

---

(١) ضم الخاء فى مضارع ذخر نجده فى الصحاح٢/٦٦٢،واللسان ٣/١٤٩٠ ، وفتح الخاء نجده في القاموس ٢/٣٤ ، والمصباح ٢٠٧ ، ومختار الصحاح ٢٢٠ ، والذى يضم يراعى القياس المطرد فى أمثاله ، وأما الذى يفتح فيراعى حرف الحلق ، فلا وجه اذن لتخطئة الحريرى لمن ضم .

(٢) ما بين القوسين سقط من ط ، وثبت فى ب .

(٣) هذا كلام الحريرى فى ص ١٣٥ ، وتابعه الصفدى فى تصحيح التصحيف ٢٦٠ ، وابن الجوزى فى تقويم اللسان ١٠٥ ، والبغدادى فى ذيل الفصيح ٣٤ ، والفيروزابادى فى القاموس ٢/٢٩ ، لكن يفهم مما فى كتب المعرب كالالفاظ الفارسية المعربة لأدى شير ص ٦٣ ، والتعريب فى ضوء علم اللغة المعاصر ٣٩٤ أن الدال كانت مفتوحة ، ولما عربت ضموها .

العجم قد ألحقته بأبنيتها ؛ وهذا ليس[1] بصحيح ؛ بدليل قولهم : صعفوق[2] ،ولو ألحقوه بأبنيتهم لضموا أوله، وكذلك قولهم بهرام[3] للنجم ؛ ولو ألحقوه بأبنيتهم لكسروا أوله؛ وكذلك فرند ؛ ولو ألحقوه بأبنيتهم لفتحوا ثانيه حتى يكون مثل خنجر وسبطر ، وهذا أكثر من أن يحصى ، فعلمت بهذا أنه إنما يرجع فى هذه الأعجمية إلى السماع لا إلى القياس .

١٢٦ - قوله : والاختيار أن يوحد لفظ الخبر فيهما[4] إلخ

قال محمد : تكثير الغلط بالدلالة على المختار وهم ، والخواص حقيقون بتطلب المخارج فيكيف يضيق عنهم العذر فى استعمال الجائز .

* * *

١٢٧ - قوله : ومثله قول الشاعر . كلانا غنيٌّ[5] إلخ

---

(١) ينظر تفصيل ذلك فى الكتاب لسيبويه ٤/٣٠٣ وما بعدها .

(٢) فى القاموس ٣/٢٥٣ الصعفوق اللئيم وبلدة .

(٣) فى اللسان ١/٣٧٢ بهرام اسم المريخ وإياه عنى القائل :

أما ترى النجم قد تولى وهم بهرام بالأفول

(٤) أول كلام الحريرى فى الدرة ١٣٨ ويقولون كلا الرجلين خرجا، وكلتا المرأتين حضرتا ، والاختيار ... الخ وكذا قال أبو حيان فى الارتشاف ٢/٥١٢ وإفراده لكلا وكلتا أجود من تثنيته ، وينظر المغنى ١/١٧٢ .

(٥) هذا أول بيت من الشعر استشهد به الحريرى على افراد خبر كلا ، وهو بتمامه :

كلانا غنى عن أخيه حياته ونحن اذا متنا أشد تغانيا

الشاعر هو المغيرة (١) بن حبناء التميمي ، قال أبو محمد يعني قد يجيء في الشعر خبر « كلا » مثنى حملا على معناها ، نحو قول الفرزدق :

كلاهما حين جدَّ الجريُ بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي (٢)

فقال : قد أقلعا ، فثنى ، وقال . رابي ، فأفرد ؛ ومثله قول الأسود (٣) ابن يعفر .

إنّ المنيّة والحتوف كلاهما يوفي المخارم يرقبان سوادي (٤)

= وهو من الطويل ، واختلف في قائله أهو المغيرة بن حبناء كما ذكر المحشي هنا ، وجاء في الصحاح واللسان والتاج (غنى) ، أو نصيب الأصغر كما في طبقات ابن المعتز ١٥٥ ، أو سيار بن جبيرة كما في ذيل الأمالي ٧٣ ، أو الأبيرد الرياحي كما في الأغاني ١٢/١١ ، أو عبدالله ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كما في شعره الذي جمعه عبد الحميد راضي ص ٩٠ ، وكما في المغني ١٧٣/١ ، وهو في المقاييس ٣٩٨/٤ ، والدرة ١٣٩ .

(١) هو المغيرة بن عمرو بن ربيعة الحنظلي التميمي ، شاعر اسلامي مات شهيدا في ٩١هـ ينظر الخزانة ٦٠١/٣ ، الأعلام ٢٧٨/٧ .

(٢) البيت من البسيط ، وهو في الخصائص ٤٢١/٢ ، ٣١٤/٣ الخزانة ١٣١/١ ، ٢٩٩/٤ ، شرح المفصل ٥٤/١ ، شرح الملوكي في التصريف ٣:١ ، مغني اللبيب ١٧٢/١ ؛

(٣) هو الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي (أبو الجراح) مات ٢٢ ق.هـ : ينظر الشعر والشعراء ٧٨ ، الخزانة ١٩٥/١ .

(٤) البيت من الكامل ، وهو في الخزانة ٧٧٥/٧ ، مجاز القرآن ٣٦/٣ ، المفضليات ٤٤٧ ، البغداديات ٤٤٥ ، مغني اللبيب ١٧٢/١ -
المخارم : أفواه الفجاج أو المفسية ؛ سوادي : شخصي ؛

فقال يرقهان ؛ فثني ، وقال يوفى ، فأفرد

* * *

١٢٨ - قوله : فيه شغب بفتح الذين فيوهمون فيه إلخ (١) .

قال محمد الكلمة على ما وصفها (٢) به وتغليط الشاعر (٣) في تحريك ذلك الحرف جهل عليه ، واشتهار سامحه الشعراء بذلك وبما هو أشنع منه مغن عن شرحه ، وقد روى أبو محمد(٤) ذلك في كتابه هذا أبياتا . ومنها

---

(١) تمام كلام الحريرى في ص ١٤٠ من الدرة : والصواب فيه شغب باسكان الغين أ . هـ .

وهو متابع للصحاح ١/١٥٧ حيث قال الجوهرى : ولا يقال شغب . وقال ابن الاثير فى النهاية ٢/٤٨٢ والعامة تفتحها ، ونقل كلام الحريرى بنصه الصفدى في تصحيح التصحيف ٣٣٨ ، ويوجد مثله فى تثقيف اللسان ١٣٢ ، وفى شرح المقصورة لابن خالويه ٤٨٤ . ، وقد صحح الفتح فى شغب ابن دريد فى الجمهرة ١/٢٩٢ ، وابن جنى فى المحتسب ١/٨٤ ، ١٦٧ ، ٢٣٤ ، وفى المنصف ٢/٣٠٥ ، والزمخشرى فى الاساس ٢٣٧ ، والخفاجى فى شرح الدرة ١٤٧ - ١٤٨ ، وتلميذه ابن الطيب فى اضاءة الراموس ٢/٣٧٦ ، ٣٧٧ (رسالتى للدكتوراه) .

(٢) لا يستقيم ذلك مع ما أثبتناه من جواز ما منعه الحريرى .

(٣) أى القائل :

(ياظالما يتجنى جئت بالعجب شغبت كيما تغطى الذنب بالشغب)

وقد غلطه الحريرى لانه فتح الغين ، ولا حجة له ، لان فتح الغين وتسكينها جائز سماعا وقياسا كما فى شرح الدرة ص ٦٤٧ .

(٤) هو ابو محمد الحريري في كتابه درة الغواص .

أنه أنشد لدعبل (١) :

ما سُرَّ مَنْ رَا بِسُرَّ مَنْ رَا (٢)

وأنشد آخر :

ما أطولَ الليل بِسُرَّ مَنْ را(٣)

ثم قال بإثر ذلك : وقد نطق الشاعران باسمها على وضعه ، وإن كانا قد حذفا همزة رأى ؛ لإقامة الوزن وتصحيح النظم(٤) ، ومعلوم أن تحريك الحرف المتوسط من الإسم لضرورة الشعر أخف من حذف الهمزة المتوسطة من الفعل التي سقط لأجل حذفها حرف العلة .

* * *

١٢٩ - قوله : شَغَبْتَ كَيْمَا تُغَطِّي الذنب بالشَّغَبِ (٥)

---

(١) هو دعبل بن رزين الخزاعي ، شاعر هجاء كوفي ولد ١٤٨ هـ ينظر : الاعلام ٣٣٩/٢ .

(٢) صدر بيت من المنسرح ، قال دعبل في ذم سامراء ، وعجزه (بل هي بؤسى لمن رآها) ينظر في ديوان دعبل ٢١١ ، ديوان المتنبي ٤٥/١ ، تصحيح التصحيف ٣٠٢ ، درة الغواص ٢٤٥ .

(٣) عجز بيت من الرجز وهو لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وصدره (كأنها ياقوتة في مدرى) ، وقبله .

(أقول لما هـاج قلبي الذكـرى
واعترضت وسط السماء الشعرى)

(٤) نعم هذا تعبير الحريري في ٢٤٦ من درة الغواص .

(٥) عجز بيت من بحر البسيط ، استشهد به الحريري على وهم الشاعر في فتح الغين من (الشغب) .

=

قال أبو محمد : قولهم فيه شغْب بفتح الغين صحيح ، وإن كان إسكان الغين فى كلامهم أكثر[1] ، وقد حكى (٢) ابن دريد أنه يقال شغْب وشغَب ، وحكى أهل[3] اللغة فى فعله : شغَب شغْبا ، وشغِب شغَبا ، وشغَب أفصح من شغِب ؛ فلذلك كان شغْب ، أفصح من شغَب ، ويدلك على صحة شغِب شغَبا قولهم فى اسم الفاعل شغِب ، يقال (٤) ، رجل شغِب جغِب ، قال

وسبق أن أوضحنا جواز الفتح من مراجع كثيرة ، وأثبتنا البيت كاملا ، وهو غير معروف قائله ، ينظر فى الدرة ١٤٠ ، تصحيح التصحيف ٣٣٨ ، تاج العروس (شغب) شرح الدرة ١٤٧ ، الضياء الراموس ٢/٣٧٦ (رسالتى) .

(١) نعم قال صاحب اللسان فى (شغب ٤/٢٢٨٣) : شغب شغبا كفرح فرحا وهو لغة ضعيفة ولم يفرق بينهما صاحب القاموس فى ١/٨٩ (شغب) .

(٢) حكى ذلك فى الجمهرة ١/٢٩٧ .

(٣) ينظر ذلك فى المواضع السابقة من اللسان والقاموس ، والمحتسب ١/٨٤ ، ١٦٧، ٢٣٤ ، والاساس ٢٣٧ ؛ وشرح الدرة ١٤٧ - ١٤٨ ، والاضاءة ٢/٣٧٦ - ٣٧٧ ؛ والتاج (شغب) .

(٤) هذا بنصه فى الجمهرة ١/٢٩٨ .

(٥) الحريرى فى ص ١٤٠ من الدرة ينكر أن يكون المغص بفتح الغين هو الداء فى الجوف ، وانما هو خيار الابل ، أما الداء فساكن الغين ، وفتحها فيه غلط ووهم ، وتابعه ابن الجوزي في تقويم اللسان ١٦٤ ، ولقلي عبارته .

وأما إنكاره (١) المغص للداء المعترض في الجوف فهو مذهب (٢) ابن السكيت كان لا يرى فيه إلا إسكان الغين . وذكر ابن القوطية (٣) أنه يقال : مغِس مغَسا ومغْسا ، ومغِص مغَصا ومغْصا : فجعل الفتح والإسكان لغتين .

* * *

١٣٠ - قوله يقولون سداد من عوز فيلحنون في فتح السين (٤) .

قال محمد : قد وهم أبو محمد في حظر ما عدا الكسر : وهذا أبو يوسف يعقوب بن السكيت سوى بينهما في إصلاح المنطق في باب فِعال وفَعال بمعنى واحد ، فقال يقال سَداد من عوز وسِداد من عوز ، كل يقال (٥) وكذلك حكاه ابن قتيبة في هذا الباب في أدب الكاتب (٦) .

* * *

(١) ذكر ذلك في اصلاح المنطق ١٨٠ قال ولا يقال مغسا ولا مغصا بتحريك الغين أ ه .

(٢) نص على ذلك بوضوح صاحب المصباح المنير في (مغص ٥٧٦) فيما نقله عن ابن القوطية ، وان كان الذى في الافعال له من النسخة المطبوعة : مغص مغسا ومغصا : وجع بطنه ، بكسر عين الفعل وتسكينها في المصدر .

(٣) تمام كلا الحريرى في ٤١ من الدرة : والصواب أن يقال بالكسر ، وتابعه الصفدى ٣٠٨ ، وابن الجوزى ١١٨ .

(٤) نعم هذا نص كلام ابن السكيت في اصلاح المنطق ١٠٤ .

(٥) كلام ابن قتيبة في ٣١١ من أدب الكاتب على خلاف ما نقله ابن ظفر ، قال ابن قتيبة : السداد في المنطق والفعل بالفتح ، والسداد بالكسر كل ما سددت به شيئا مثل سداد القارورة ، وسداد الثغر أيضا ، وهذا سداد من عوز أ ه فذكره بالكسر ؟

١٣١ - قوله : لدينها وجمالها[1] .

قال محمد : إنما هو لمالها وجمالها(٢) .

* * *

١٣٢ - قوله : ليوم كريهة وسداد ثغر (٣) .

قال أبو محمد : أما إنكاره[4] أن يقال فيه سداد من عوز فليس بمنكر [ ][5] وإن كان الكسر هو الأكثر . وقد حكى (٦) الجوهري وغيره أنه يقال بالكسر والفتح والكسر أفصح .

* * *

١٣٣ - قوله : بِكَرْبٍ وَعَلَزْ (٧)

---

(١) هو جزء من حديث ابن عباس (اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز) وهو في الجامع الصغير للسيوطي ٨٢/١ رقم ٥٢٢ ، وديوان المعاني لأبي هلال ١٠/١ .

(٢) لا أدري من أين جاء ابن ظفر بهذا التصويب الذي لا أصل له .

(٣) عجز بيت من الوافر ، قاله العرجي ، وصدره (أضاعوني وأي فتى أضاعوا) وهو في ديوانه ٣٤ ، ٣٥ ، والتهذيب ٢٧٧/١٢ ، والمجمل ٤٥٧ ، والمقاييس ٦٦/٣ ، والمزهر ٢٩٥/٢ ، ومجالس الزجاجي ١٥٣ .

(٤) في المصباح ٢٧٠ - ٢٧١ واقتصر الأكثرون على الكسر منهم ابن قتيبة وثعلب والأزهري ، لأنه مستعار من سداد القارورة فلا يفتح . وزاد جماعة فقالوا الفتح لحن، وعن النضر بن شميل : ولا يجوز فتحه الخ

(٥) في ط (له) وليست في ب ، والأحسن حذفها .

(٦) ينظر الصحاح ٤٨٥/٢ ، ومختار الصحاح ٢٩٢ ، والقاموس ٣٠٠/١ (سدد) .

(٧) جزء من بيت من الرمل وهو بتمامه :

واذا جالسني جرعني غصص الموت بكرب وعلز

العلز : الضجر وقلة القرار عند الموت

* * *

١٣٤ - قوله : تجيشُ علينا قدُورهم فَنُدِيمُها(١)

قال أبو محمد : نديمها أي نسكنها من دام أي سكن، وأدمته ، ومنه الماء الدائم وهو الساكن . وقال ايضا : نديمها نتركها على النار لا ننزلها ؛ ولا نوقد تحتها وهذا معنى الإدامة فى القدور .

* * *

١٣٥ - قوله : سنة نيف وستين وأربعمائة (٢)

=

وهو لأبى الهيذام كلاب بن حمزة العقيلى ، والشاهد فيما قبله من قوله (الدرة ١٤٤) :

لى صديق هو عندى عوز من سداد لا سداد من عوز

(١) هو صدر بيت من الطويل قاله النابغة الجعدى وعجزه :

● ونفثؤها عنا اذا حميها غلا ●

وينظر فى ديوانه ١١٨ ، المقاييس ٣١٥/٢ ، الخزانة ٣١٠/٨ الأضداد لابن الأنبارى ٨٣ ، التهذيب ٢١١/١٤ اللسان (فثأ - دوم - فور - جيش) ، فعلت وأفعلت للزجاج ١٣٨ كشف الطرة ٢١٠ ، الدرة١٤٦ وهو شاهد على أنه يقال أجد حميا أو حموا ولا يقال أجد حمى

(٢) كلام الحريرى فى الدرة ١٤٦ عن حكاية جرت بين الصاحب ابن عباد وأحد ندمائه حكاها عبدوس بسنة نيف وستين .. الخ ،

قال الشيخ محمد : هذا فاسد[1] من الغلط إذ النيف لايخص خصوص ألقاب الأعداد وإنما هو كقوله سنة بضع وستين .

* * *

١٣٦ - قوله : وكان عروة هذا[2] الخ

قال ابو محمد : ذكر بن قتيبة[3] وابن النحاس (٤) واليزيدى أنه ابن أذينة (٥) تصغير أذن وذكروا أنه الذى ورد على هشام[6] فأنشده :

---

(١) لا أرى وجها لفساده ، لأن الحريرى عبر بالنيف لعدم تذكره لعين السنة التي سمع فيها الحكاية ، وكل ما يذكره أنها في العقد السابع بعد الأربعمائة والستين ، قال صاحب القاموس في ٢٠٣/٣ وكل ما زاد على العقد فنيف الى أن يبلغ العقد الثانى أ هـ .

(٢) فى الدرة ١٤٨ : ويقولون هب أنى .. والصواب هبني ، وعليه قول عروة بن أدية وهى تصغير أداة :

اذا وجدت أوار الحب فى كبدى ... اقبلت نحو سقاء القوم أبترد

هبنى بردت ببرد الماء ظاهره ... فمن لنار على الأحشاء تتقد

وكان عروة هذا مع تغزله نقي الدخلة ظاهر العفة أ هـ والصواب أنه ابن أذينة كما قال ابن برى .

(٣) نسب ابن قتيبة البيتين لعروة بن أذينة فى كتابه المعارف٤٩٢

(٤) ابن النحاس هو محمد بن ابراهيم بن محمد بن النحاس الحلبى ولد ٦٢٧هـ ومات ٦٩٨هـ ينظر معجم المؤلفين ٢١٩/٨ .

(٥) هو عروة بن يحيى (ولقبه أذينة) بن مالك بن الحارث الليثي شاعر من أهل المدينة ومن الفقهاء والمحدثين توفى ١٣٠هـ . ينظر : الموشح ٢١١ - ٢١٣ ، الأعلام ٢٢٧/٤ .

(٦) هو هشام بن عبد الملك بن مروان ولد ٧١هـ وتولى الخلافة بالشام ١٠٥ هـ وتمت فى عهده فتوحات كثيرة ، وتوفي ١٢٥هـ ينظر : البداية والنهاية ٩٦/٥ ، الأعلام ٨٦/٨ .

لقد علمتُ وما الإسراف من خُلُقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى لـــه فيُعنّيني تطلُّبه ولو جلستُ أتاني لا يُعَنّيني (١)

وهو القائل:

إذا وَجَدتُ أُوارَ الحب في كَبِدي (٢)

* * *

١٣٧ - قوله : ومعنى هَبْني أي عُدَّني واحْسَبْني الخ

قال أبو محمد : إذا جعل هبني بمعنى احسبني وعدني [فلا يمتنع أن تقول هب أني فعلت ، كما تقول : احسب أني فعلت، وعد أني](٤) فعلت لأنها بمعنى حسبت، قال جرير :

تَعُدُّون عَقْرَ النِّيبِ أفضل مجدكم (٣)

---

(١) البيتان من البسيط ، وهما في ديوان ابن أذينة ٤١ ، ٣٢٧ ، ١٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، وفي عيون الأخبار ٣/١٨٥ ، وفي الشعر والشعراء ٢/٥٨٣ ، ومجالس ثعلب ٢/٤٣٣ وشرح الحماسة للتبريزي ٣/١٤٣ .

(٢) صدر بيت من البسيط ، وعجزه « عمدت نحو سقاء القوم أبترد » ينظر الشعر والشعراء ٢/٥٨٤ ، المعارف ٤٩٣ ، أمالي القالي ١/٣٢ (نسبته الى أعرابي) وفي درة الغواص ١٤٨ لعروة بن أدية ، وفي شرح الدرة ١٥٤ نقل الخفاجي عن المبرد في الكامل أن قائله ابن إدية أيضا ، والصواب أنه ابن أذينة .

(٣) صدر بيت من بحر الطويل ، عجزه : « بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا » وهو في ديوان جرير ٤١٠ ، والخصائص ٢/٤٥ ، والخزانة

(٤) ما بين القوسين سقط من ط وثبت في ب .

أى تحسبونه أفضل ، ومما يدل على أن هب بمعنى احسب ما أنشده

٥٢ب الأصمعى : /

وكن لى مُجيراً أبا خالدٍ وإلا فهَبْنى امرءاً هالكا (١)

* * *

١٣٨ ـ قوله : ويقولون لمن يأتى بالذنب متعمدا قد أخطأ فيحرفون اللفظ والمعنى (٢) إلخ

قال محمد : قد روى (٣) هذا ابن قتيبة ، ثم عقبه برواية اتفاق خطىء وأخطأ فى المعنى ، وكذلك جمهور(٤) الرواة المفرقين بين اللفظين عقهوا

=

١/٢٦٦ ، ٣/٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ومعانى الحروف للزجاجى ٤ ، ومعانى الحروف للرمانى ١٢٣ ، والصاحبى ٢٥٣ ، والصحاح ٢/٧٢١ ، واللسان (ضطر) ، ومجاز القرآن ١/٥٢ ، ١٩١ ، ٣٤٦ وفيه نسب للأشهب بن رميلة ، وينظر : شواهد العينى على الأشمونى ٤/٥١ .

(١) البيت من المتقارب .

(٢) تمام كلام الحريرى ١٥٢ ... لانه لا يقال أخطأ الا لمن لم يتعمد الفعل ، أو لمن اجتهد فلم يوافق الصواب ... أما المتعمد فيقال فيه خطىء فهو خاطىء .

(٣) ذكر ابن قتيبة فى أدب الكاتب ٤٣٤ خطئت واخطأت فى كتاب الأبنية باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى .

(٤) منهم الجوهرى فى الصحاح (خطأ) ، والرازى فى مختار الصحاح ١٨٠ ، والفيومى فى المصباح ١٧٤ ، والفراء والأزهرى حسبما نقل عنهم ابن منظور فى اللسان ٢/١١٩٢ ، والزجاج فى معانى القرآن واعرابه ٣/١٢٨ ، والجواليقى فى شرح أدب الكاتب ٣١٢ .

التفرقة برواية التسوية ، ومنه قول أبي يوسف في كتاب الإصلاح (١) :
قال(٢) أبو عبيدة : يقال خطىء وأخطأ لغتان ، وأنشد :

يالهف هندٍ إذ خَطِئْن كاهِلا (٣)

قال أي أخطأن كاهلا ، قال ويقال في مثل « مع الخواطىء سهم صائب »(٤).

* * *

١٢٩ - قوله لم يشذ منه إلا حيوة(٥).

قال أبو محمد : وشذ منه أيضا : حَيْوان اسم لقبيلة ، وقيل موضع ،

---

(١) هو في اصلاح المنطق ٣٩٣ - وفي النسخة ط الاصطلاح وهو تحريف .

(٢) في السابق ، وفي مجاز القرآن ١/٣٧٦ ، ٣١٨ .

(٣) صدر بيت من الرجز ، عجزه « القاتلين الملك الحلاحلا » وقائله امرؤ القيس ، وهو في ديوانه ١٥٠ ، وفي تهذيب اللغة ٣/٤٤١ ، ٧/٤٩٧ ، ٤٩٨ ، وفي الشعر والشعراء ١/١١٤ وفي فعلت وأفعلت للزجاج ٣١ ، واللسان (خطأ) ، وهند المذكورة أخت امرىء القيس ، وكاهل حي من بني أسد ، وقد استعمل الشاعر خطئن في معنى أخطأن

(٤) المثل يضرب لمن يصيب مرة ويخطىء مرارا ، وهو في مجمع الأمثال رقم ٣٨٥٧ ، والمستقصى رقم ١٢٦٣ ، وجمهرة الأمثال ١/٤٩١ ، ٢/٢٦٩ ، وفصل المقال ٤٣ ، الأساس ١١٤ .

(٥) في الدرة ص ١٥١ لم يشذ منه « أي من قاعدة قلب الواو ياء اذا اجتمعتا وكان السابق منهما ساكنا » وقد نص بن خالويه في شرح المقصورة ٢٩٥ ، ٢٩٦ على القاعدة المذكورة وتشمل ضيون اسما للهر .

وقولهم عوى الكلب عوية(١)

* * *

١٤٠ - قوله : وَدَقُّوا بينهم عِطْرَ مَنْشَمِ (٢)

صدر البيت :

تداركتما عبسًا ذُبيانَ بعدما تفانوا . . . (٣)

* * *

١٤١ - قوله ويقولون لمركز الضرائب (٤)

قال أبو محمد : الضرائب جمع ضريبة ، وهى التى تؤخذ فى الدية

---

(١) الحريرى ذكر فى ص ١٥٢ عوى الكلب عوية ، واستدراكه من ابن برى فى غير محله .

(٢) هذا مثل ورد فى مجمع الأمثال رقم ٤٤٨ ، والمستقصى رقم ٦١ ، وجمهرة الأمثال رقم ٧٨٢ ، وفصل المقال ٤٨٥ وهو شاهد على أنه لا يقال نشب فى اثارة الشر ، وانما يقال نشم بالميم .

(٣) البيت من الطويل ، قائله زهير بن أبى سلمى ، وهو فى ديوانه ٦ من قصيدة يمدح بها الحارث بن عوف ، وهرم بن سنان المريين ، ويذكر سعيهما بالصلح بين عبس وذبيان ، وهو ينظر فى الخزانة ٣/٧ ، وجمهرة اشعار العرب ١٨٩ ، اللسان (نشم) ، وهو فى ديوان النابغة الجعدى ١٣٩ . ومعنى دقوا : اظهروا .

(٤) تمام كلام الحريرى فى ١٥٦ من الدرة : ويقولون لمركز الضرائب المناصر بفتح الصاد والصواب كسرها ، لأن معناه الموضع الحابس للمار عليه والعاطف للمجتاز به ا هـ وتابعه فى ذلك الاسموعى الصفدى ٤٥٩ ، وابن الجوزى ١٦٥ ، والزمخشرى فى الأساس ٧ .

وغيرها ، ومنه ضريبة العبد لغلته (١)

* * *

١٤٢ - قوله المأصر بفتح الصاد ، والصواب كسرها .

قال أبو محمد : حكى الجوهرى المأصر والمأصر بفتح الصاد وكسرها في اسم الموضع من أصره إذا حبسه (٢) .

* * *

١٤٣ - قوله : دخل على عبيد الله (٣) بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه ثيابا جددا (٤) ... إلخ

قال أبو محمد : المشهور أن الذى كساه هو المنذر (٥) بن الجارود ، وكان

---

(١) مثل هذا التفسير فى القاموس المحيط ٩٦/١ (ضرب) .

(٢) كذا فى الصحاح ٥٧٩/٢ ، واللسان ٨٧/١ ، والقاموس ٢٦٤/١ (مادة أصر من الجميع) .

(٣) هو عبيد الله بن زياد بن أبيه ، أحد الولاة الشجعان الخطباء ، ولد ٢٨ هـ ، وولى خراسان ٥٣هـ وقتل فى الموصل ٦٧هـ ينظر : تاريخ الطبرى ٨٦/٦ ، الأعلام ٣٤٧/٤ .

(٤) سرد الحريرى فى ص ١٥٦ من الدرة قصة أبى الأسود مع عبيد الله بن زياد ، وأنه كساه ، فخرج أبو الأسود وهو يقول :

كساك ولم تستكسه فحمدته   أخ لك يعطيك الجزيل وياصر

والشاهد فيه : ياصر بمعنى يعطف مما يدل على أن المكان ماصر بكسر الصاد (انباه الرواة ٢٣/١) .

(٥) هو المنذر بن الجارود بن عمرو بن خنيس العبدى ولد ١ هـ وشهد الجمل ، وولى اصطخر وثغر الهند ، ومات فيه ٦١هـ ينظر الاصابة رقم ٨٣٣٦ ، الأغانى ١١٧/١١ ، الأعلام ٢٩٢/٧ .

يعجب بحديث أبي الأسود ، وكان كل منهما يغشى صاحبه ، فقال له يوما وقد رأى عليه مقطعة من برود

كان يلازم لبسها : يا أبا الأسود[1] لقد لزمت لبس هذه المقطعة ، فقال له : (رب مملول[2] لا يستطاع فراقه) [3] فأرسلها مثلا ، فعلم المنذر أنه يحتاج إلى كسوة فكساه .

* * *

١٤٤ - قوله : ووجه الكلام أن يقال الوارد والصادر [4] الخ

قال أبو محمد : قد قال الراجز :

بيتٌ ترى الناس إليه نَيْسَبا من صادرٍ أو وارد أيدى سَبَا[5]

---

(١) هو أبو الاسود : ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني ، نحوى فقيه شاعر ، ولد ٦٦ ق ٠ هـ ومات في البصرة ٦٩ هـ ينظر : الخزانة ١٣٦/١ ، الوفيات رقم ٢٩٠ ، الاعلام ٣٤٠/٣ .

(٢) في ط مملوك وكذا في ب والصواب مملوك في شرح الدرة ١٥٦ .

(٣) المثل في السابق ، وكشف الطرة ٤٠٦ ، وانباه الرواة ٢٣/١ .

(٤) الحريرى في ١٥٧ من الدرة يرفض تقديم الصادر على الوارد، ولا سند له في ذلك .

(٥) البيت من الرجز ، قائله دكين بن رجاء ، وهو في تهذيب اللغة ٦٥/١٣ ، وفي اللسان ٤٤٠٦/٦ ، ٤٤١٥/٦ ، وفي الصحاح (نسب) ، ويروى صدرة :

وقال الآخر :

والناس بين صـــادرٍ ووارِدِ مثل حَجِيج البَيْت نحو خالد[1]

ولم يـكن لتكثير الأوهام بهذا فائدة[2] ، إذ ليس منهـا ، وكأن مقصوده أن يشذذ ما أتى به مما عفى به الأولون، فأكثر بأشياء شذت عنهم فلم تتفق له إلا مدخولة كما ترى .

* * *

١٤٥ - قوله : وفى أخت أيضا هى تاء أصلية تثبت فى الوصل[3] الخ

(غيثا ترى الناس) و (وعينـــا ترى الناس) و (ملكا ترى الناس) ويروى عجزه (من داخل وخارج أيدى سـبا) . والنيسم الطريق المستقيم أو هو الطريق المستدق الواضح كطريق النمل والحية وطريق حمر الوحش الى مواردها ، والنيسم لغة فى النيسب .

(١) البيت من الرجز ، وهو فى شرح الدرة ١٥٧ ، وكشف الطرة ٣٠٨ .

(٢) نعم ، لان الواو لا تقتضى الترتيب كما قال الخفاجى فى شرح الدرة ١٥٧ .

وقد جاء فى اللسان والقاموس (ماله صادر ولا وارد) أى شىء ، فقدم الصادر على الوارد فى المثل المذكور الذى قالته العرب ، والامثال لا تغــــير .

(٣) كلام الحريرى فى الدرة ١٥٨ وهناه التاء المتطـــرفة فى بنت وأخت أيضا هى تاء أصلية ، تثبت فى الوصل والوقف وليست للتأنيث على الحقيقة ، لان تاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحا ... الا أن تكون ألفا اهـ .

قال أبو محمد : ليست بأصلية ، وإنما هى زائدة للإلحاق (١)

* * *

١٤٦ ـ قوله : دل على أن التاء فيهما أصلية (٢) :

قال أبو محمد : التاء فيهما زائدة للإلحاق وليست بأصلية كما ذكر

* * *

١٤٧ ـ قوله : ويقولون : وَدَّعتُ قافلة الحاج فينطقون بما يتضاد الكلام فيه (٣) .

وقد بين الخفاجي فى ١٥٧ من شرحه أن مراده بأصالتها أنها عوض عن حرف أصلى وهو لام الكلمة ، أو كالاصلية ... لكنه تسمح فى العبـــارة .

(١) قال سيبويه فى ٣/ ٢٢٠ ، ٢٢١ من الكتاب : وان سميت رجلا ببنت أو أخت صرفته ، لانك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقتها ببناء الثلاثة ، وقال أيضا : وانما هذه زيادة فى الاسم بنى عليها وانصرف فى المعرفة ا.هـ .

وينظر اللسان ١/ ٣٦٢ ، القاموس ٤/ ٣٠٥ والمصـــباح ٦٣ ، ومختار الصحاح ٦٦ .

(٢) عبارة الحريرى ١٥٨ ولما كان ما قبل التاء فى بنت وأخت ساكنا وليس بالف دل على أن التاء أصلية .

(٣) تمام كلام الحريرى ٢٥٩ ، لان التوديع انما يكون لمن يخرج الى السفر ، والقافلة اسم للرفقة الراجعة .

قال محمد : ما ذكره أبو محمد قول[1] منقول ، والذى يدفعه أن الرفقة سميت قافلة قبل قفولها تفاؤلا لها بالقفول ، وهذا كتسميتهم الدمل دملا قبل اندماله ، واللديغ سليما قبل سلامته ، والبيداء مفازة[2] .

* * *

١٤٨ ـ قوله : لأن رب للتقليل فكيف يخبر بها عن المال الكثير[3] :

قال أبو محمد : قد جاءت رب للتكثير فى قول الأعشى .

---

(١) نعم سبق الحريرى الى هذا القول ابن قتيبة فى أدب الكاتب ص ٢٠ ، ولم يوافق أحد على ذلك ، ففى المصباح أ.هـ وتطلق القافلة على الرفقة واقتصر عليه الفارابى ، قال فى مجمع البحرين : ومن قال القافلة الراجعة من السفر فقط فقد غلط ، بل يقال للمبتدئة بالسفر أيضا تفاؤلا لها بالرجوع ه، وقال الازهري مثله ، وينظر اللسان ٣٧٠٦/٥ ، والقاموس ٣٩/٤ .

(٢) تنظر كلمتى سليم ومفازه فى المزهر ٣٦٣/١ ، والاضداد لابن الانبارى ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ .

(٣) الحريرى فى ص ١٥٩ يجعل قولهم (رب مال كثير أنفقته) مما يتناقض أوله مع آخره للعلة المذكورة فى الصلب ولا يستقيم كلام الحريرى الا اذا كانت رب تفيد التقليل دائما ، وهى ليست كذلك ، بل ترد للتكثير كثيرا ، وللتقليل قليلا ، قال الامير فى حاشيته على المغنى ١١٩/١ : قال الرضى : التقليل أصلها ثم استعملت فى التكثير حتى صارت فيه كالحقيقة وفى التقليل كالمجاز المحتاج لقرينة أ.هـ .

وقال الفيروز ابادى فى القاموس (رب) انها لم توضع لتقليل ولا لتكثير بل يستفادان من سياق الكلام .

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذلك اليو مَ وأَسْرَى من معشرٍ أقتالِ (١)

* * *

١٤٩ - قوله : لأن معنى هو أنصف منه أى أقوم منه بالنصافة(٢) الخ

قال أبو محمد : إنكاره لأنصف لكون فعله رباعيا ، ولا ينبغى أن أن يكون أفعل من كذا إلا من فعل ثلاثى ، إلا أنه إذا ورد السماع به من فعل (٣) رباعى ، فلا معدل عن قبوله ، نحو قولهم : هو أيسر منه ، وأعدم ، وأفلس ، وأمنع ، وأسرف ، وأفرط ، وكذلك أنصف أيضا قد ورد السماع به ، حكى أبو القاسم الزجاجى وغيره(٤) أن حسان ابن ثابت رضى الله عنه لما أنشد النبى صلى الله عليه وسلم :

---

(١) البيت من الخفيف ، وهو فى ديوان الاعشى ١٦٩ ، والخزانة ٩/٥٧٥ ، وجمهرة أشعار العرب ٢٧٥ ، والاضداد لابن الانبارى ٢٣٩ وهو من قصيدة فى مدح الاسود بن المنذر اللخمى .

(٢) يمنع الحريرى فى ١٥٩ من الدرة أن يقال فى التفضيل «فلان أنصف فلان» والصواب عنده « هو أحسن أو أكثر انصافا منه » ... (للعلة المذكورة فى الصلب) .

(٣) فى حاشية الصبان ٣/٤٤ وفى بناء أفعل التفضيل من (أفعل) المذاهب الثلاثة المتقدمة فى فعل التعجب : الجواز مطلقا ، والمنع مطلقا ، والجواز ان كانت الهمزة لغير النقل ، والمنع ان كانت للنقل .

(٤) فى الاقتضاب ٣/٣٦ الحكاية منسوبة الى ابن دريد .

أتهجوه ولستَ له بكفءٍ فشرُّكما لخيركما الفداء[1]

قال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، هذا أنصف بيت قالته العرب .

وعلى ذلك قول الشاعر :

وأنصفُ الناس في كل المواطن مَن
سقى المعارين بالكأس الذي شربا[2]

* * *

١٥٠ - قوله : لم قال إن التي ، فوحد ، ثم قال كلتاهما ، فثنى ؟ (٣) الخ .

قال محمد : ما أعجب هذا التأويل (٤) وهذا الاستلحاق لو دعت إليه ضرورة استغلاق .

أما الضمير الملتحق بكلتا فضمير الخمر الممزوجة والعرف ، وكلاهما

---

(١) البيت من الوافر ، وهو في ديوان حسان ٧٦ ، والخزانة ٢٣٢/٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، والشعر الشعراء ٣١٤ ، والتهذيب ٧١/١٤ ، والاضداد لابن الانباري ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ١٣٩ ، وشرح شواهد الكشاف ٣١٧/٤ .

(٢) البيت من البسيط ، وهو في شرح الخفاجي على الدرة ١٥٨ .

(٣) هذا سؤال من سمع بيتي حسان بن ثابت :

ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة أرخاهما للمفصل

(٤) أي تأويل عبيد الله بن الحسن القاضي الذي وجه اليه السؤال المذكور في الصلب ، فأجاب : (ان التي) عنى بها الخمر الممزوجة بالماء ، و (كلتاهما حلب العصير) أي الخمر المتحلبة من العنب والماء المتحلب من السحابه المكني عنه بالمعصرات في الآية (وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا) .

حلب العنب ، والعصير أى المعصور ، فهو العصير على الحقيقة ، فأما تسمية ماء السحاب عصيرا ، وتسمية السحاب عصيرا فغير مسموع ، نعم السحاب يسمى المعصرات ، والمعصرات(١) هى مفعلات من الإعصار ، أى الإلجاء من المكره ، والمعصر : المعقل يعتصر به من الخسافة ، والمعصرات من السحاب المنجيات من الكربات ، ثم الفعل من المعصر ثلاثى ، كما أن العنب عصير أى معصور ، والعنب أيضا عصير إذا عصر ، فلذلك قال حلب العصير ، ويجوز أن (٢) أن يكون الحلب هو العصير نفسه ، أضافه إلى نفسه كقول الله سبحانه (حبل الوريد) (٣)

---

(١) فى الكشاف ٢٠٧/٤ المعصرات السحائب اذا أعصرت أى شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر أو الرياح التى حان لها أن تعصر السحاب أ.هـ .

وينظر ٣٢٥/٢ من تفسير النسفى ، واللسان ٢٩٦٩/٤ .

(٢) قرأت فى الموضع السابق من اللسان مادة (عصر) : والمعصور اللسان اليابس عطشا أ.هـ .

وأرى أن العصير فى البيت معناه المعصور أى اللسان اليابس من شدة العطش ، فهو يطلب حلبا له أى ما يرطبه ويجرى فيه الريق ، وهذا فى غاية الاتفاق مع قوله ارخاها للمفصل أى اللسان ، والمفصل - كما فى المصباح ٤٧٥ - وزان مسجد : احد مفاصل الاعضاء ، والمفصل وزان مقود : اللسان ، وانما كسرت الميم على التشبيه باسم الآلة ا.هـ

(٣) فى الكشاف ٦/٤ فان قلت : ما وجه اضافة الحبل الى الوريد ، والشيء لا يضاف الى نفسه ؟ .

وأما المفصل فإن كانت روايته فيه منصل بكسر الميم فهو اللسان ؛ وقد روى المفصل بفتح الميم وكسر الصاد وهو واحد مفاصل الأعضاء[1] ومن الدليل على ما قلته ما يدل عليه الضمير الملتحق بقوله أرخى ، أى أرخى المشروبتين اللتين كلتاهما حلب العصير ، إلا أن إحداهما نقلت ، والأخرى لم تنقل ، ثم كيف يقول كلتاهما وهو يعنى الماء والخمر فيغلب المؤنث على المذكر لغير ضرورة[2] !

* * *

١٥١ - قوله : وأما قول ابن عباس [3] رضى الله عنه (إن الانسان لا يجنب ، والثوب لايجنب)[4].

=

قلت فيه وجهان : أحدهما أن تكون الاضافة للبيان كقولهم بعير سانية ، والثاني : أن يراد حبل العاتق فيضاف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لاجتماعهما فى عضو واحد أ٠هـ ٠

وفى الخصائص ٣/٢٦ تعليل لمنع اضافة الشىء الى نفسه سبق ذكره ٠

(١) هذا موافق لكلام المصباح المنير الذى نقلناه وهو فى ٤٧٥ من المصباح ٠

(٢) فى شرح الدرة للخفاجى ١٦٠ نفس الكلام وهو فى معرض الرد على اجابة عبيد الله بن الحسين القاضى ٠

ولد بمكة ٣ ق ٠ هـ وتوفى ٦٨ هـ ينظر الاصابة رقم ٤٧٧٢ ، الاعلام ٤/٩٥ ٠

(٣) أورده الحريرى فى معرض التوهيم لمن يقول لمن أصابته جنابة : قد جنب ، لان معنى جنب أصابته ريح الجنوب ، أما من الجنابة فيقال فيه : قد أجنب أ٠هـ ٠

قال أبو محمد تمام حديث ابن عباس : (والماء لا يجنب والأرض لا تجنب) (١)

* * *

١٥٢ ـ قوله : فيحذفون الياء من ثمان في هذه المواطن الثلاثة والصواب إثباتها فيها(٢).

قال أبو محمد : الكوفيون يجيزون حذف هذه الياء في الشعر (٣) وأنشد ثعلب .

والذى فى المصباح ١١٠ ، ومختار الصحاح ١١٣ أنه يقال أجنب بالالف ، وجنب وزان قرب وظرف ، وفى القاموس ٤٨/١ : والجنابة المنى ، وقد أجنب وجنب وجنب وأجنب واستجنب أ٠هـ .

وقال الخفاجي فى ١٦١ من شرح الدرة : يقال أجنب وجنب كما فى الفائق وغيره ، وقد حكاه عو السجستانى ، فلا معنى لعده من الاوهام الا فضول الكلام !

(١) حديث ابن عباس ينظر فى النهاية ٣٠٢/١ ، ولسان العرب ٦٩٣/١ (جنب) .

(٢) المواطن الثلاثة فى الدرة ص ١٦٤ وهى : عندى ثمان نسوة، وثمان عشرة جارية ، وثمانمائة درهم ، وعلة اثبات الياء فيها أنها ياء المنقوص وهى تثبت فى حال الاضافة والنصب ،والذى فى الارتشاف ٣٧٠/١ وشرح الاشمونى ٧٢/٤ أن ثمانى اذا ركب كان فيه أربع لغات فتح الياء ، وتسكينها ، وحذفها مع فتح النون ، وحذفها مع كسر النون ، وهذه الاربعة جائزة فى المثال الثانى من أمثلة الحريرى .

(٣) ومن حذفها فى غير الشعر قراءة (وله الجوار المنشآت) بضم الراء ينظر الاشمونى ٧٢/٤ .

لها ثنايا أربعٌ حِسانُ وأربعٌ فثغرُها ثمانُ(١) ..

* * *

١٥٣ ـ قوله : يَخبِطنَ السَّرِيحا(٢) .

السريح قطعة من القد يشد بها نعل الراحلة فى رسغها .

* * *

١٥٤ ـ قوله : إذا قلت : قال الفِنْدُ الزِّمّانِي(٣)

الفند القطعة من الجبل وسمي الفند لعظم خلقه وكان من فرسان [ربيعة المشهورين] (٤)

* * *

---

(١) البيت من الرجز ، قالته جدة سفيان ، وهو في الخزانة ٧/٣٦٥ ، التهذيب ١٥/١٠٧ وفيه أن الاصمعى قال :

يقال ثمانية رجال ، وثمانى نسوة ، ولا يقال ثمان وأنشد الاصمعى البيت وقال هذا خطأ .

(٢) جزء بيت من الوافر ، قائله مضرس الفقعسى وتمامه :

وطرت بمنصلى فى يعملات دوامى الايد يخبطن السريحا

وهو فى الكتاب ١/٢٧ ، ٤/١٩٠ ، الخصائص ٢/٢٦٩ ، الخزانة ١/٢٤٢ ، المنصف ٢/٧٣ ، الضرائر ١٢٠ .

اللسان (يدى) ، الصحاح (ثمن) ، وليس حذف ياء المنقوص من المعرف بأل ضرورة كما قال الحريرى ، لثبوته فى (أجيب دعوة الداع) ، وفى كلام العرب ، جاء فى مختار الصحاح ٧٤١ وبعض العرب يقول فى الجمع الايدى بحذف الياء .

(٣) الفند الزمانى بتشديد الزاى المكسورة والميم ، هو شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمان الحنفى .

(٤) زدناها من المرجعين السابقين لتتمة الكلام .

١٥٥ - قوله : والأفصح أن يقال عَيَّرْتُهُ الكذب (١) .

قال محمد : اختيار الأفصح ليس من الغلط ثم ما أبعد ما بين كلمتيه . أى أوله وقوله « لم يسمع فى كلام بليغ ولا فى شعر فصيح » .

* * *

١٥٦ - قوله : وعَيَّرَنى الواشون أنى أحبها (٢) الخ.

قال أبو محمد : هذا البيت لا شاهد فيه على أن غير يتعدى إلى المفعول الثانى بغير حرف جر لأنه يجوز أن يكون تقديره : وعيرنى الواشون بأنى أحبها ثم أسقط الباء وإسقاطها مع أنْ وأنّ جائز قياسا وسماعا (٣) .

---

(١) هذا كلام الحريرى فى الدرة ١٦٨ ، ونقل عنه وتابعه الصفدى فى تصحيح التصحيف ٣٨٩ ، أما الخفاجى فى شرح الدرة ١٦٩ فقد ذكر عن الامام المرزوقى أنهما (أى عيرته كذا و كذا) جائزان .

(٢) صدر بيت من الطويل قاله أبو ذؤيب ، وعجزه (وتلك شكاة ظاهر عنك عارها) . وهو فى ديوان الهذليين ٢٠/١ ، والمقاييس ٤٧٢/٣ ، والمجمل ٦٠٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٢٣٨ ، والخزانة ٥٠٥/٩ ، وزينة الفضلاء ٩٢ ، والمنجد ٢٥٤ ، وتصحيح التصحيف ٣٨٩ وفى بعضها (وغيرها) .

(٣) فى الاشمونى ١٩/٣ : وانما تحذف الباء مع أن وأن ، كقول عباس بن مرداس (وأحبب الينا أن تكون المقدما) وقد نقل الصبان عن التصريح عن الموضح فى الحواشى .

أنها انما تحذف مع أن المخففة ، وأن حذفها مع أن المشددة ممتنع لعدم السماع .

والشاهد على نصبها للمفعولين قول حميد[1] بن ثور :

أَعَيَّرْتَنَا أَلبانها ولحومَهـا ... وذلك عارٌ يابنَ رَيْطةَ ظاهِرُ[2]

وقول ليلى الأخيلية[3] :

أَعَيَّرْتَنِي داءً بِأُمِّكَ مِثْلُهُ (٤)

وقول النابغة :

وعَيَّرَتْنِي بنو ذُبيان رَهْبَتَهُ (٥)

---

(١) هو حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبى ربيعة ، شاعر مخضرم وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ومات فى خلافة عثمان ٣٠ هـ ينظر الشعر والشعراء ١/٣٩٠ ، معجم الادباء ١١/٨ ـ ١٣ ، الاعـلام ٣١٨/٢ .

(٢) البيت من الطويل ، وهو فى الخزانة ٩/٥٠٤ وقال البغدادى انه ثالث الابيات الأربعة التى أوردها أبو تمام فى الحماسة ونسـبها لسبرة بن عمرو الفقعسى وهو يخاطب ضمرة بن أبى ضمرة النهشلى .

(٣) هى ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب ، من بنى عامر بن صعصعة ، شاعرة فصيحة جميلة ، وفدت على الحجاج ، ماتت نحو ٨٠ هـ ـ الاغانى ١١/٢٠٤ ، الاعلام ٥/٢٤٩ .

(٤) صدر بيت من الطويل ، عجزه ـ وأى حصان لايقال لها هلا ـ ينظر فى الخزانة ٦/٢٣٨ ، ٢٤٣ ، أدب الكاتب ٤١٢ ، تقويم اللسان ١٣٩ ، تثقيف اللسان ٢٥٤ ، الاقتضاب ٣/٢٦٣ سمط اللآلىء ٣٨٢ ، اللسان «هلل» .

(٥) صدر البيت من البسيط ، عجزه ـ وهل على بأن أخشاك من عار ـ وقائله النابغة الذبيانى كما فى ديوانه ٨٧ ، والشعر والشعراء ١/١٧٧ ، جمهرة اشعار العرب ٢٣٩ ، الاقتضـاب ٣/٢٦١ ، شرح أدب الكاتب للجواليقى ٣٠٤

وقول المتلمس :

* * *

وَيَعَيِّرُنى أمى رجالٌ ولن ترى أخَا كَرَمٍ إلا بأن يَتَكَرَّما (١)

١٥٧ - قوله : وتلك شَكَاةٌ ظاهرٌ عنك عارُها (٢) .

قال أبو محمد : وقبله

أبى القلبُ إلا أم عمرٍو فأصبحتْ تَحَرق نارى بالشَّكاةِ ونارُهـا

* * *

١٥٨ - قوله : تُعَيِّرُنى بالدَّيْنِ قومى وإنما .. الخ(٣) .

---

(١) البيت من بحر الطويل ، وهو فى ديوان المتلمس ص ٤ ، ومعجم الشعراء للمرزبانى ١٣ والخصائص ١٨٢/٢ ، وأدب الكـاتب ٤١٢ ، والخزانة ٥٨/١٠ ، والمفضليات ٢٤٤ وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٣٠٥ والاقتضاب ٢٦٢/٣ .

(٢) عجز بيت من الطويل ، وصدره - وعيرنى الواشون أنى أحبها وقائله أبو ذؤيب ، وهو فى ديوان الهذليين ٢٠/١ ، والمقاييس ٤٧٢/٣ ، والمجمل ٦٠٣ ، وشرح الحماسة للمروزوقى ٢٣٨ ، والخزانة ٥٠٥/٩ ، والمنجد لكراع ٢٥٤ ، والشكاة : اسم للشكوى . وظاهر عنك أى زائل .

(٣) صدر البيت من بحر الطويل ، قاله المقنع الكندى ، وعجزه « تدنيت فى أشياء تكسبهم حمدا » وهو فى شرح الحماسة للمرزوقى ١١٧٨ بلفظ - يعاتبنى فى الدين - وانما ديونى - وكذا فى شرح الحماسة للتبريزى ١٠٠/٣ ، وغير منسوب فى تهذيب اللغة ١٨٥/١٤ ، وفعلت وأفعلت للزجاج ١٣٩ ، اللسان - كسب - . وقد استشهد الحريرى بالبيت على أن الرواية الصحيحة له - يعـاتبنى فى الدين - أما رواية تعيرنى بالدين ، فهى تحريف من الراوى .

قال أبو محمد قد جاء ذلك في شعر الفصحاء من العرب قال عدى بن زيد

أيها الشامت المعير بالدهـ ـر أأنت المبرأ الموفور / (١) ٥٣ب

وقال أيضا في قصيدة أخرى :

أيها الشامتُ المعيِّرُ بالشّيـ ـبِ أقِلَنَّ بالشباب افتخارا (٢)

وقال الصلتان (٣) يهجو جريراً

أعَيَّرْتنا بالنخل أن كان مالَنا لَوَدَّ أبوك الكلب لو كان ذا نخل (٤)

* * *

---

(١) البيت من بحر الخفيف ، وهو في الاغاني ٣٤/٢ « ط الساسي» شرح الحماسة للمرزوقي ١١١ ، معجم الشعراء للمرزباني ٨١ .

(٢) البيت من الخفيف ، نسب الى رؤبة بن العجاج في الخزانة ٩٢/١ وبعده :

قد لبست الشباب غضا طريا .·. فوجدت الشباب ثوبا معارا

وهما في ديوان رؤبة ١٨٩ ، والاول في سفر السعاد ٧٠٩ ، وأمالي المرتضى ٥٩٨/١ . نسب لرؤبة أيضا ، ولكن الخفاجي في شرح الدرة ص ١٦٥ انساق وراء الحريري ونسبه لعدى .

(٣) الصلتان هو قثم بن خبيئة أو خبية العبدى ، من بني محارب . . ابن عبد القيس ، شاعر حكيم توفي نحو ٨٠ هـ . ينظر الشعر والشعراء ٥٠٠/٢ ، الخزانة ٣٠٨/١ ، الاعلام ٢٩/٦ .

(٤) البيت من الطويل ، نسب في الخزانة ١٧٨/٢ الى الصلتان وروايته وما بعده هكذا :

تعيرنا بالنخل والنخل مالنا وود أبوك الكلب لو كان ذا نخل

وأى نبى كان من غير قرية وهل كان حكم الله الا مع الرسل

ونسب البيتان الى خليد عينين في الروض الانف ١٣٥/٢ ، وسمط اللالىء ٧٦٦ .

١٥٩ ـ قوله : ويقولون لهذا النوع من المشموم سُوْسَن بضم السين فيوهمون فيه (١) الخ

قال أبو محمد : حكى الوزير ابن المغربى عن ثعلب أنه لم يأت على فوعل إلا سوسن (٢) وصُوبح (٣) وهو الذى تقول له العامة شوبق (٤) يبسط فيه الخبازون الجردق (٥) والرقاق .

فأما قول أبى القاسم الحريرى إنه لم يأت على فوعل إلا جوزر فغلط (٦)

---

(١) تمام كلام الحريرى ص ١٧١ : والصواب أن يقال فيه سوسن بفتح السين ليلحق بجوهر أ هـ وتابعه الصفدى فى ذلك ٣٢٣ .

(٢) فى شفاء الغليل ١٠١ : سوسن بالضم زهر معروف ، ووقع فى كلام بعض المولدين سوسا بالالف ولم أره أ هـ والضم حكاه الخفاجى فى شرح الدرة ١٩٦ عن صاحب القاموس ، مع أن عبارة القاموس ٤/٢٣٤ : السوسن كجوهر : هذا المشموم ، وكذلك ضبطه بالفتح ابن منظور فى اللسان ٣/٢١٥٠ .

(٣) فى القاموس المحيط ١/١٩٦ الصوبج ويضم الذى يخبز به معرب أ هـ .

(٤) فى القاموس المحيط ٣/٢٤٨ الشوبق بالضم خشبة الخبـــز معرب أ هـ .

(٥) فى القاموس المحيط ٣/٢١٧ الجردقة بالفتح الرغيف معرب .

(٦) يبدو من كلام القاموس أن الضبط المذكور ليس غلطا كما قال ابن برى ، قال الفيروزابادى فى ١/٣٨٧ : والجوذر وتفتح الذال ، والجيذر والجوذر بالواو كفوفل وكوكب ، والجوذر بفتح الجيم وكسر الذال : ولد البقرة الوحشية أ هـ وفى اللسان ١/٥٧٧ ـ جذر ـ : وحكى ابن جنى

بيِّن . لأن جؤذر فعللا . وإنما خففت همزته فصارت فى اللفظ واوا والأصل فيها الهمزة . والواو فى جوذر بدل من الهمزة ووزنه فعلل .

* * *

١٦٠ ــ قوله : كما أن بعض المُحْدَثِينَ ضمها(١) الخ .

قال محمد : لاعلم لنا بكيفية ما لفظ به هذا المحدث ؛ لأنه ممن لم يعتن برواية شعره ولعله قال سوسنة بالفتح فالسوء بالفتح والسوء بالضم ومن الناس من يسوى بينهما وقد قرىء(٢) بهما معاً بمعنى واحد فى كتاب الله تعالى .

* * *

١٦١ ــ قوله : والصواب أن يقال طَرَّ بفتحها إلخ(٣) .

=

أن جوذرا على مثال كوثر لغة فى جؤذر ، وقال ابن سيدة : وعندى أن الجيذر والجوذر عربيان ، والجؤذر والجؤذر فارسيان .

(١) الحريرى يريد ضم « سوسن » .

(٢) فى القاموس ١٨/١ : ولاخير فى قول السوء بالفتح والضم ، اذا فتحت فمعناه فى قول قبيح ، واذا ضممت فمعناه فى أن تقول سوءا . وقرىء « عليهم دائرة السوء» بالوجهين كما فى كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٠٣ .

(٣) عبارة الحريرى ١٧٣ ويقولون لمن نبت شاربه : طر شاربه بضم الطاء ، والصواب أن يقال طر بفتحها . لكن صاحب اللسان فى ٤/٦٥٤ نقل عن التهذيب أنه يقال طر شاربه بفتح الطاء وضمها ، والاول أفصح ، وكذلك نقله الخفاجى عن الصاغانى فى العباب . ينظر شرح الدرة ١٧٠

قال محمد : إنما الطرير من الشباب الممتلىء لحما ، وكذلك الترير ، وقد طر جسمه وتر ، وهي الطرارة والترارة (١) .

* * *

١٦٢ ـ قوله : والصواب فيه أن يقال ركض بضم الراء (٢) إلخ .

قال أبو محمد : حكى ابن (٣) القوطية أنه يقال (٤) : ركضت الدابة : استحثثتها ، وركض الطائر والفرس أسرعا ، فعلى هذا يكون قولهم ركض الفرس وركضته من باب رجع ورجعته .

* * *

(١) لم يفرق ابن ظفر بين الطرارة والترارة مع ان المعاجم فرقت بينهما ، فيقال رجل طرير له هيئة حسنة وهو ذو الرواء والمنظر والجمال. أما الترارة فهي السمن والبضاضة وامتلاء الجسم من اللحم وري العظم . ينظر : اللسان ١/٤٢٧ ، ٤/٢٦٥٤ ، والقاموس ١/٣٧٨ ، ٢/٧٨ ، والاساس ٢٧٨ .

(٢) أول كلام الحريري ١٧٤ : ويقولون ركض الفرس بفتح الراء، والصواب .. ، وقد اقتصر ثعلب في الفصيح على ماصوبه الحريري فقال في ص ٢٧٠ وقد ركضت الدابة تركض فهي مركوضة وركيض أ هـ وفي اللسان ـ ركض ـ مايفيد ان ذلك هو رأي الاصمعي .

(٣) هو محمد بن عمر بن عبد العزيز الاشبيلي الاصل القرطبي ولد بقرطبة ثم توفي بها ٣٦٧ هـ ينظر البغية ١/١٩٨ .

(٤) في الافعال لابن القوطية ٩٩ : وركض ركضا : مشى وأسرع ، وفي الامر فعله ماشيا وجالسا ، والارض ضربها برجله ، والدابة استحثها والطائر أسرع ، وأركضت الحامل : اضطرب ولدها ا هـ وفي القاموس

١٩٣ - قوله : وأصل الركض فى اللغة تحريك القوائم(١) .

وهو [إن كان](٢) كذلك ، فلم لا يقال ركض الفرس إذا جرى ؟ والبيت(٣) الذى استشهد به شاهد عليه ، لأن معناه أنه سبق الجياد [رابضا](٤) ، أى فى بطن أمه ، فكيف لا يسبقها راكضا أى فى حضره ؟ فكيف ركضه على الركض فى المربض دون المركض ؟ وما المانع من أن

=

- ٢/٣٣٢ ركض - : ركض الفرس كعنى فركض هو : عدا أ هـ وحكى صاحب اللسان عن شمر - ٣/١٧١٨ ركض - : يقال ركضت الدابة فى سيرها وركض الطائر فى طيرانه ، وحكى عن ابن شميل : ركض الرجل اذا فر ، وعن الفراء والزجاج - اذا هم يركضون - يهربون .. والخلاصة ان ركض يبنى للفاعل وللمفعول ، والمجهول هو المشهور ، والمبنى للفاعل يستعمل لازما ومتعديا ، ومنهم من منع استعماله لازما ، ولاوجه للمنع بعد نقل العدول . ينظر شرح الدرة ١٧٢ - المصباح المنير ٢٣٧ .

(١) فى القاموس ٢/٣٣٢ : الركض تحريك الرجل ، ومنه - اركض برجلك - ، والدفع واستحثاث الفرس للعدو ، وتحريك الجناح ، والهرب ، والعـــدو .

(٢) أضفناها على النسختين لتحسين الاسلوب .

(٣) هو قول الشاعر :

قد سبق الجياد وهو رابض وكيف لايسبق وهو راكض

قال الحريرى فى ص : وأشار بركضه الى تحريك قوائمة فى مربضه ومقره .

(٤) فى ط راكضا ، والصواب ما أثبتناه من ب .

يقال : ركضْتُ الفرسَ ، وركض الفرسُ ، كما قيل (١) نصصت الراحلة ونصت هي .

* * *

١٦٤ - قوله : يجعلون الجسد هو الحاك : وعلى التحقيق هو المحكوك : والصواب أن يقال (٢) إلخ .

قال محمد : الأصل ما ذكره الأستاذ أبو محمد (رضي الله عنه) (٣) وعليه حديث أم(٤) سلمة رضي الله عنها في الإحداد ، وهو قولها : (جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ، فقالت يارسول الله : إن ابنتي توفى عنها زوجها ، وقد اشتكت عينها أفأكحلها ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا ، مرتين .

---

(١) اقتصر على المتعدى في اللسان ٦/٤٤٤١ وفي المصباح ٦٠٨ وأصل النص أقصى الشيء وغايته ثم سمى به ضرب من السير السريع .

(٢) في الدرة ١٧٦ ويقولون حكني جسدي .. والصحيح احكني جسدي أي ألجأني الى الحك أ ه ومثله في أدب الكاتب ٣٩٨ وتصحيح التصحيف ٢٢٨ ، وتقويم اللسان ٦٢ ، واللسان عن ابن برى ٢/٩٥٠ ، أما كلام ابن منظور وصاحب القاموس وصاحب الاساس فيفهم جواز حكني وأحكني واستحكني ، وقال الخفاجي في شرح الدرة ١٧٣ : ماقاله الحريرى لا وجه له ، ولو سلم فلا يحكم في الحجر في المجاز الا بالسفه أهـ

(٣) في ب رحمه الله . أي الحريري .

(٤) هي هند بنت أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم احدى زوجات النبى صلى الله عليه وسلم توفيت ٦٢ هـ .. ينظر تجريد اسماء الصحابة ٢/٣١٠ - تقريب التهذيب ٢/٦١٧ .

أو ثلاثا)[١] ، وكذلك حديث نافع [٢] عن صفية[٣] : (أنها اشتكت عينها)[٤] ، ولكنهم سموا المرض شكاة توسعا ، فقالوا : كيف فلان في شكاته ؟ ، كما قالوا : في مرضه ؟ فهل هذا يجوز أن يقال : اشتكت[٥] [في][٦] معنى مرضت[٧] ، ويحمل الفعل للعين ، وعليه جاء في بعض

---

(١) الحديث في صحيح مسلم - كتاب الطلاق رقم ١٤٨٨ ج ٢ ١١٢٤ - وهو عن زينب قالت : سمعت أمي أم سلمة تقول : « جاءت امرأة .. أفنكحلها ؟ » والرواية - عينها - مفردة مضافة مرفوعة بخلاف مافي ط من أنها بلفظ المثنى .

(٢) هو نافع المدني « أبو عبدالله » من أئمة التابعين بالمدينة ، فقيه محدث ثقة توفي ١١٧ هـ ينظر تهذيب التهذيب ٤١٢/١٠ وتاريخ الاسلام للذهبي ١٠/٥ ، الاعلام ٥/٨ .

(٣) هي صفية بنت أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف اخت المختار الثقفي ، تزوجت بعبدالله بن عمر في خلافة عمر ، ينظر : تهذيب التهذيب ٤٣٠/٢ - ٤٣١ .

(٤) في ط عينيها ، وصوابه ما في غريب الحديث لابن سلام ٢٤٠/٤ « اشتكت عينها » مفردة مضافة مرفوعة ، او ما في الفائق ١٦٧/١ « اشتكت عيناها » .

(٥) في ط ، ب « اشتكيت » بتاء الضمير ، والاصواب أن يكون بتاء التأنيث الساكنة .

(٦) سقط من ط ، وثبت في ب .

(٧) في القاموس ٣٤٩/٤ : والشكو والشكوى والشكواء والشكاة والشكاء : المرض .

الروايات في حديث أم سلمة وأم حبيبة (١) :(فاشتكت عونها)(٢) .

* * *

١٦٥ - قوله : لأن من مذهبهم إذا عرب الإسم العجمي رد إلى مايستعمل من نظائره(٣) .

قال أبو محمد : قوله إن الإسم الأعجمي إذا عرب ردته العرب إلى ما تستعمله من نظائره في لغتهم وزناً وصيغة - ليس بصحيح ، وقد خالف فيه جميع النحويين ، ألا ترى أن سيبويه (٤) قال في الإسم المعرب من كلام العجم ربما ألحقوه بأبنية كلامهم ، وربما لم يلحقوه ، فذكر مما ألحق بأبنيتهم قولهم : درهم وبهرج ، وما لم يلحق بأبنيتهم نحو آجر وفرند وإبراهيم وجربز وإبريسم (٥) ، فهذا يبطل ما ذكره الحريري في الشطرنج

(١) أم حبيبة : هي رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، الاموية زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، تكنى أم حبيبة ، وكنيتها أشهر من اسمها . ينظر الاصابة رقم ١١٨٥ جـ ٦٥١/٧ .

(٢) هو في صحيح مسلم رقم ١٤٨٨ جـ ٢ ص ١١٢٤ .

(٣) أول كلام الحريري ١٧٦ من الدرة : ويقولون للعبة الهندية الشطرنج بفتح الشين ، وقياس كلام العرب ان تكسر ، لان « .... » وليس في كلامهم فعلل بفتح الفاء وسكون العين وتشديد اللام الأخيرة ، وانما المنقول عنهم فعلل كجردحل أ هـ وكذا جاء في تصحيح التصحيف ٣٣٦ ، وتثقيف اللسان ٣٠٠ ، وتقويم اللسان ١٢٦ ، لكن الخفاجي في ١٥٨ من شفاء الغليل قال ان ابن القطاع نقل عن سيبويه فعلل بفتح الفاء ومثل له بـ «برطح» وهو حزام الدابة .

(٤) ذكر ذلك سيبويه في الكتاب « باب من الاعجمية » جـ ٣٠٣/٤

(٥) وذكر سيبويه في ٣٠٤/٤ أن آجر وفرند وجربز مما لم يغيروه عن بنائه في الفارسية ، أما ابريسم واسماعيل وابراهيم فهو مما غيروا منه ، لكنهم لم يبلغوا به بناءهم .

على أن أئمة اللغة لم يذكروا هذه اللفظة إلا بفتح الشين[١] ، وقد ذكرها ابن السكيت في كتابه إصلاح المنطق (٢) بفتح الشين ، ومن ذلك قولهم بهرام[٣] في اسم النجم ، وصعفوق[٤] لخول باليمامة ، والشقراق[٥] بفتح الشين ، فلم يلحقوه بأبنيتهم .

* * *

---

(١) ليس ذلك صحيحا ، لان بعض أهل اللغة اقتصر على كسر الشين فقط ، كابن السكيت في اصلاح المنطق ١٦٦ ، وكصاحب القاموس ١٩٦/١ الذي قال : الشطرنج ولا يفتح أوله ، وكالبغدادي في ذيل الفصيح ٣٠ حيث قال : ومما جاء مكسورا والعامة تغيره هو الشطرنج بالكسر كالجردحل أ هـ أما صاحبي اللسان والمصباح فقد أجازا فيه الفتح والكسر ، وقالا عن الكسر انه المختار والاجود ، ينظر : اللسان ٢٢٦٣/٤ ، والمصباح ٣١٢ .

(٢) هذا غير صحيح لان ابن السكيت اقتصر على الكسر وليس على الفتح كما قال ابن بري ، وكما نقله الخفاجي في شرح الدرة ١٧٤ .

(٣) في اللسان ٣٧٢/١ : وبهرام اسم المريخ ، وفي شفاء الغليل ٧٨ : بهرام المريخ فارسي وهو علم عندهم ليوم ولرجل .

(٤) في اصلاح المنطق ٢١٨ : كل ماجاء على فعلول فهو مضموم الاول الا حرفا جاء نادرا وهو بنو صعفوق لخول باليمامة . وجاء في شفاء الغليل ١٧٠ انه معرب .

(٥) في القاموس ٢٥٠/٣ : الشقراق ، وبكسر الشين ، وكقرطاس ، والشرقراق بالفتح وبالكسر ، والشرقوق كسفرجل : طائر معروف مرقط بخضرة وحمرة وبياض ويكون بأرض الحرم .

١٦٦ - وقوله في الشطرنج بالشين « إنه من المشاطرة ، وبالسين من التسطير » ، غلط[1] واضح ، لأن الأسماء الأعجمية لا تشتق (٢) من الأسماء العربية ، ألا ترى أنهم أبطلوا[3] قول من زعم أن إبليس من أبلس بامتناع صرفه ، وأيضا فإنه قد يجعل هذه الكلمة خماسية : واشتقاقها من التشطير يوجب أنها ثلاثية ، وتسكون النون والجيم زائدتين ، وهذا بين الفساد ، واضح الاختلال .

* * *

١٦٧ - قوله : وقالوا تَنَسَّمْتُ منه علما وتَنَشَّمْتُ (٤) الخ .

---

(١) القول باشتقاق الشطرنج صرح به صاحب القاموس في ١٩٦/١ قال الشطرنج ولايفتح اوله ، لعبة معروفة ، والسين لغة فيه ، من الشطارة أو التشطير او معرب أ هـ .

(٢) بذلك صرح السيوطي في المزهر جـ ٢٨٧/١ حين قال : ومحال أن يشتق العجمي من العربي .

(٣) في القاموس ٢٠١/٢ : وأبلس يئس وتحير ، ومنه ابليس أو هو أعجمي ، وذكر في اللسان ٣٤٣/١ وفي مختار الصحاح انه مشتق من أبلس من رحمة الله اي يئس منها ، وفي المصباح ٦٠ : ورد بأنه لو كان عربيا لانصرف أ هـ وصرح بعدم عربية وعدم صرفه ابن جني في المنصف ١٢٧/١ ، والزجاج في معاني القرآن واعرابه ١١٤/١ .

(٤) تنسمت بالسين مشتق من النسيم كما قال الحريري ص ١٧٧ أو بالشين كما قال هو وابن بري من نشم الناس في الامر اى ابتدأوا به ، الا أن الاصمعي يرى أن هذه للفظة لاتستعمل الا في الشر . ينظر : مجالس ثعلب ٣٥٢/٢ ، القاموس ١٨٠/٤ .

قال أبو محمد : تَشَمَّ الناس فى الأمر أى ابتدأوا به .

* * *

١٦٨ - قوله : وروى بإعجام الشين وإهمالها[١] .

قال محمد : فيها لغة ثالثة : تشمسع ، بشين مقدمة معجمة وسين مهملة ، حكاها (٢) أبو عبيدة ، وذكر أنها من الشسوع ، وهو البعد والطول .

* * *

١٦٩ - قوله : ومنه سميت العصا مِنْسَأة . (٣)

قال أبو محمد : ليس النش (٤) من النوش فى شىء ، وقد ذكر هذا

---

(١) كلام الحريرى ص ١٧٨ : وفى بعض الروايات ان الشهر قد تسمسع فلوصمنا بقيته ! روى باعجام الشين واهمالها ، ومعناه على الاعجام دقة الهلال وقلة مابقى من الشهر ، وعلى الاهمال ان الشهر أدبر وفنى الا أقلة أ هـ ينظر اللسان ٢٠١٧/٣ ، والقاموس ٣٨/٣ - ٤٥ ، والفائق ١٧٥/٢ .

(٢) هو فى غريب الحديث لابن سلام ٢٩٥/٣ - ٢٩٦ وهذا الوجه لا يوجبه التصريف .

(٣) قال الحريرى في ١٧٨ : وفى حديث عمر « أنه كان ينيس الناس بعد العشاء الاخيرة بالدرة ويقول : انصرفوا الى منازلكم » فمن رواه بالسين المهملة عنى به يسوقهم ومنه سميت العصا منسأة للسوق بها ، ومن رواه بالمعجمة فمعناه يتناولهم ، مأخوذ من قوله تعالى « وأنى لهم التناوش

(٤) فى ب النس بالسين المهملة وهو تصحيف صوابه بالشين المعجمة كما في ط .

الكلام أبو عبيد فى غريب الحديث، وفرق ما بينها[١]

* * *

١٧٠ - قوله مِنْسَأة للسوق بها.

قال أبو محمد : قوله إن المنسأة سميت بذلك يعني [أنهـا][٢] ينس بها، أى يساق : غلط ؛ لأنه كان يجب أن يقال فيها المنسة[٣] . وكذلك قوله فى ينش بالشين إنه من التناوش غلط ؛ لأنه كان يجب أن يقال ينوش لا ينش ؛ لأن التناوش من النوش مما كانت عينه معتلة واوا ، والنش مما كانت عينه صحيحة شينا[٤] .

* * *

(١) ذكر ابن سلام فى ٣٠٩/٣ من غريبه حديث عمر « أنه كان ينس بالسين المهملة ، .. ثم قال فى ٣١٠/٣ : فان كان هذا الحـرف هكذا فهذا تصحيف بين على المحدث ، ولكنى أحسبه « ينوش الناس » بالشين المعجمة ، وهذا قد يقرب فى اللفظ من ينش .. والخلاصة أن الروايتين اللتين ذكرهما الحريرى غير متفق عليهما ، وان هناك فرقا بين ينش وينوش ، وكل منهما رواية ، ومادة لغوية قائمة بنفسـها ، وان اقتربا فى اللفظ .

(٢) سقط من ط ، وثبت فى ب .

(٣) نعم هذا صحيح ، لان المعاجم ذكرت المنساة كمكنسة فى مـادة « نسأ » وذكرت المنسة بكسر الميم فى « نس» وكلاهما بمعنى العصا . القاموس ٣٠/١ ، ٢٥٤/٢ ، اللسان ٤٤٠٨/٦ .

(٤) هذا صحيح موافق لما فى القاموس الذى اورد التناوش فى « نوش » ٢٩١/٢ ، ولم يذكره فى « نشش » ، ومثله فى اللسان - نوش -

١٧١ - قوله : دجلة(١) .

قال محمد : اشتقاقها من الدجْل وهو التغطية : كأنها غطت الأرض (٢) .

* * *

١٧٢ - قوله : غُسُّ الأمانة(٣) .

=

٤٥٧٥/٦ - ٤٥٧٦ ، وقد وجدت فى معانى القرآن واعرابه للزجاج ٢٥٨/٤ هذه العبارة « ويجوز أن يكون التناوش من النشيش وهى الحركة فى ابطاء ، فالمعنى فى الآية » وأنى لهم التناوش من أين لهم أن يتحركوا فيما لاحيلة لهم فيه أ هـ وأظن والله اعلم أن النشيش فى نص الزجاج السابق محرفة عن النئيش وهو حركة فى ابطاء كما فى اللسان ٤٣١٣/٦ «نأش» .

(١) فى ص ١٨٠ من الدرة : من روى بيت الاعشى :

نفى الذم عن آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقى تفهق

من رواه كجابية السيح بالسين والحاء عنى بالجابية دجلة ، ومن رواه الشيخ بالشين والخاء أشار الى كسرى صاحب دجلة .

(٢) هذا فى اللسان « ١٣٣٠/٢ دجل » ، ودجلة تضبط بالفتح والكسر كما فى القاموس ٣٨٤/٣ ، وهى لاتنصرف للعملية والتأنيث . ولاتدخلها الف ولام لانها علم ، والاعلام ممنوعة من آلة التعريف كما فى المصباح ١٨٩ .

(٣) هذا جزء من بيت أوس بن حجر :

مخلفون ويقضى الناس أمرهم غس الامانة صنبور بصنبور

قال الحريرى ١٨١ من رواه بالسين المهملة عنى انهم ضعفاء الامانة ومن رواه بالشين المعجمة فاشتقاقة من الغش ويروى غس الامانة وغسّ الامانة وغسو الامانة وغشو الامانة وغسى الامانة بالرفع على الخبرية، وبالنصب على الذم ، والبيت من البسيط ، وهو فى ديوان ابى نواس٤٥. المقاييس ٣٨٢/٤ .

قال أبو محمد : قال الأصمعي الغُسُّ يكون واحدا وجمعا : وأنشد هذا البيت شاهداً على الجمع : ورواه غيره غسوا الأمانة بالواو[1] .

* * *

١٧٣ - قوله : [ ][2] .

قال محمد : قد قالوا أيضا جحاس وجحاش : وهـــو من جحش أى قشر الجلد وعراه (٣) . قال :

إذا كَعّ[4] القِرْنُ عن قِرْنِهِ أبَى لك عِرضُكَ إلا شِمَاسَا[5]

وإلا جِلاداً بِذِى رونَقٍ وإلا نِزَالا وإلا جِحَاسَا[6]

* * *

(١) الروايات مذكورة في اللسان « غسس - غشش - صنبر » وشرح المقصورة لابن خالويه ٤٠٤ .

(٢) هكذا بياض في ط ، ب .

(٣) في القاموس ٢/٢٠٣ وجحس الجلد كدحه وخدشه وفـــلان قتله وهو الجحاس والجحاش أ هـ ينظر اللسان ١/٥٥٠ .

(٤) فى ط ، ب كقع وهو تحريف صوابه ما أثبتناه ، وفي اللسان مادة كع : الكع والكاع : الضعيف العاجز .. وقال ابن المظفر : ورجل كع كاع وهو الرجل الذى لايمضى في عزم ولاحـــزم وهو الناكص على عقبيه أ هـ .

(٥) فى اللسان مادة « شمس » : ورجل شمسوس صـــعب الخلق أ هـ .

(٦) البيتان من المتدارك .

١٧٤ ـ قوله : والصواب طِرْمَاذ[1] الخ .

قال أبو محمد : إنكاره طرمذ لا وجه له ؛ لأن أهل اللغة قد أنشدوا لبعض الرجاز :

طرمذة مني على طرماذ[2] .

فإذا ثبت صحة الطرمذة ثبت صحة طرمذ ؛ لأن الطرمذه مصدر الفعل الرباعي : والطرماذ أيضا مصدر كالسرهاف والسرهفة : وإذا ثبت طرمذ فاسم الفاعل منه مطرمذ ؛ قال ابن خالويه (٣) : ليس الطرماذ والطرمذانة بعربي ؛ وإنما هو من كلام العجم .

* * *

١١٥ ـ قوله : وأنشد عليه لبعض الرجاز

سَلَّمْتُ في يومي على مُعاذِ سلام طِرماذٍ على طِرماذِ (٤)

---

(١) قال الحريري في ص ١٨٥ من الدرة : ويقولون للمتشبع بما ليس عنده : مطرمذ ، وبعضهم يقول : طرمذار .. والصواب طرماذ على ماحكاه أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت اهـ .

(٢) هكذا في ذيل الفصيح ٢٠ وقال أنه فارسي معرب أي الطرماذ . قال الجوهري : المطرمذ الذي له كلام بلا فعل ، وفي اللسان ـ غذ ـ ٥/٣٢٣٢ أنشده « طرمذه مني على الطرماذ » وكذا أنشده في « طرمذ » ، وأنشده أيضا ابن بري في التنبيه والايضاح ٢/٧٠ .

(٣) لم أعثر على قوله المذكور في كتاب « ليس من كلام العرب » .

(٤) هكذا في درة الغواص ١٨٥ ، وأثبته محقق ذيل الفصيح ص ٢٠ ، واستشهد به على أن الصواب طرماذ كما حكى أبو عمر الزاهد لاطرمذار .

قال محمد : إنما الرجز :

لما رأيتُ القومَ فى إغْذَاذْ

وإنه السَّيْرُ إلى بَغْدَاذْ

تسليمَ مَلاَّذٍ عَلَى مَلاَّذْ (١)

الملاذ : المسرع: وما ذكره أبوعمر فيه نظر (٢) : فلاحرج فى قولهم : طرمذ فهو مطرمذ : وهذا كقولهم : شملل فهو مشملل أى مسرع : مع قولهم شملال : وكقولهم :جلوذ فهو مجلوذ : أىأسرع: مع قولهمجلوذا : ثم الطرمذة ليست (٣) بعربية محضة ، والأسماء العجمية يتلاعب بها ؛ لا حرمة لها ولكن لا يعدل بها عن الصيغ العربية ، وفى الأبنية العربية

---

(١) الرجز فى لسان العرب مادة — غذذ — ٥/٣٢٢٢ ، وبعد الثانى : « قمت فسلمت على معاذ » وبعد الثالث « طرمذة منى على الطرماذ » .

(٢) نعم فى القاموس ١/٣٥٥ — طرمذ — : رجل طرمذة بالكسر ، ومطرمذ : يقول ولايفعل ، وطرمذ عليه فهوطرماذ وطرمذان بكسرهما « أى الميم والطاء » . وفى ٢/٧٨ : الطرمذار بالفتح : الصلف أ هـ .

(٣) فى اللسان — طرمذ — ٤/٢٦٦٨ قال ابن برى قال ثعلب فى أماليه : الطرمذة غربية ، قال والطرماذ : الفرس الكريم الرائع ، والطرمذار المتكثر بمالم يفعل ، ويقوى ذلك قول اشجع السلمى :

لينس للحاجات الا من له وجه وقاح

ولسان طرمذان وغدو ورواح

وينظر قول ابن برى أيضا فى التنبيه والايضاح ٢/٧٠ وهو مناقض لما اثبت هنا من كونها أعجمية .

فملان فيقال من هذا طرمذان (١)

* * *

١٧٦ - قوله : لأن العرب لم تنطق بذى الذى بمعنى [صاحب] (٢) إلا مضافا إلى اسم جنس كقوله ذو مال ، وذو نوال (٣) الخ

قال أبو محمد : اعلم أن النحويين إنما امتنعوا من إدخال ذى على المضمر من جهة أنها جعلت وصلة إلى الوصف بأسماء الأجناس ولما كانت المضمرات / لا توصف بها لم تدخل على مضمر فإن خرجت عن معنى الوصلة ٥٤ب إلى الوصف بأسماء الأجناس فإنه جائز أن تدخل على الجنس وغير الجنس ، وعلى الظاهر والمضمر ألا تراها قد دخلت على الأسماء المضمرات وعلى ذلك قول الأحوص :

(١) قد أثبته صاحب القاموس فى « طرمذ » كماسبق فى الهامش قبل السابق .

(٢) سقط من ب ، وثبت في ط ، والدرة .

(٣) فى الدرة ١٨٦ ويقولون رأيت الأمير وذويه ، فيوهمون فيه ، لأن العرب لم تنطق .. ، فأما اضافته الى الأعلام أو الى أسماء الصفات المشتقة من الأفعال فلم يسمع فى كلامهم بحال أ هـ والحق أن ما أنكره مسموع وإن كان قليلا ، فقد جاء فى الكتاب١١٨/٣ : لا أفعل بذى تسلم، أى بسلامتك ، وفى حاشية الصبان ٧٣/١ جاءت اضافتة الى العلم نحو « أنا الله ذوبكة » والى الجملة نحو « ذهب بذى تسلم » وفى نكت السيوطى أن اضافته الى العلم قليلة ، والى الجملة شاذة وفى ياسين أنه أضيف الى الضمير شذوذا . وقال الخفاجى ١٨٠ واذا سمع فلا بدع فى استعماله أ هـ .

ولكن رَجَوْنا منك مثل الذى به صُرِفنا قديماً من ذَوِيك الأوائلِ (١)

ومثله لكعب (٢) بن زهير :

صَبَحْنا الخَزرجيّةَ مُرهَفَاتٍ أَبَادَ ذوى أَرُومَتِها ذَوُوهَا (٣)

* * *

١٧٧ - قوله : ويقولون شلت الشيء (٤) إلخ

قال أبو محمد : يقال شال الشيء يشول شولا : ارتفع ، وشلت به شولا رفعته .

* * *

---

(١) البيت من الطويل ، وهو فى شعر الاحوص ١٣٤ وقافيته الافاضل ، وفى اللسان « ذو » وفى ضرائر الشعر لابن عصفور ٢٩٣ برواية :

وانا لنرجو علاجا فيك مثلما رجوناه قدما فى ذويك الأوائل

(٢) هو كعب بن زهير بن ابى سلمى المازنى ، شاعر مخضرم من نجد توفى ٦ هـ - الاغانى ١٧/٨١ ، معجم الشعراء ٢٣٠ .

(٣) البيت من الوافر ، وهو فى ديوان كعب ٢١٢ ، والمعانى الكبير ١٠٢٦ ، وشرح المفصل ١/٥٣ ، ٣/٣٦ ، وشرح الحماسة للتبريزى ٣/١٩ وضرائر الشعر ٢٩٣ ، وشرح شواهد الكشاف ٤/٤٣٧ ، ٤٨٠ .

(٤) فى الدرة ١٨٨ ويقولون شلت الشيء أو شلت به ، فيعدى حرف التعدية ، ووجه الكلام ان يقال أشلت الشيء أو شلت به ، فيتعدى بهمزة النقل او بالباء أ هـ ومثل ذلك فى أدب الكاتب واللسان والقاموس والاساس ومختار الصحاح « شول » وتصحيح التصحيف ٣٤٠ وتقويم اللسان ٦٠ ، وتثقيف اللسان ١٨٣ ، لكن الذى فى المصباح ٣٢٨ : شلت به شولا من باب قال رفعته يتعدى بالحرف على الافصح ، وأشلته بالالف ويتعدى بنفسه لغة ، ويستعمل الثلاثى مطاوعا وشلته فشال أ هـ .

١٧٨ - قوله : وَجَاهُ بين الأُذُنِ والعَاتِقِ (١).

قال أبو محمد : الأصل فيه الهمزة ، فقال وجاه على قلب الهمزة ألفا للضرورة(٢)

***

١٧٩ - قوله : شُلَّتْ يَدًا فَارِيَةٍ (٣)

قال محمد (شلت يدا فارية) هو الخطأ الثانى من خطأ أبى عبيدة

١٨٠ - قوله : وحراء مما صرفته العرب ولم تصرفه(٤)

---

(١) عجز بيت من بحر السريع ، وصدره كما فى الدرة ١٨٨ : « لما رأى ميزانه شائلا » .

(٢) نعم هو ضرورة لان قياس تخفيف الهمزة المفتوحة المسبوقة بفتح أن تصير الى همزة بين بين ، لا الى الالف . ينظر الكتاب ٣/٥٤١ .

(٣) فى الدرة ١٨٨ : وحكى ثعلب عن ابن الاعرابى قال : حضرت أبا عبيدة فى بعض الايام فأخطأ فى موضعين ، فقال ، شلت الحجر ، وانما هو شلت بضم الشين ، ثم انشد « شلت يدا فارية فرتها » فضم الشين وانما هو بالفتح . أ هـ وكذلك قال ابن الاثير فى النهاية ٢/٤٩٨ يقال شلت يده تشل شللا ، ولاتضم الشين أ هـ لكن صاحب القاموس ٣/٤٠٢ اجاز شلت تشل بالفتح وشلت وأشلت مجهولين أ . هـ .

وفى اللسان « شلل » عن ثعلب أن شلت بالضم لغة رديئة أ . هـ .

(٤) نقل الحريرى فى ١٨٩ عن ابى عمر الزاهد ان أهل الحديث يقولون فى حراء : حرى ، فيخطئون عندما يفتحون الحاء ، ويكسرون ويقصرون الالف وهى ممدودة ، وحراء مما صرفته العرب ولم تصرفه أ هـ وهنا انما يكون باعتبار التذكير والتأنيث ، قال سيبويه فى الكتاب ٣/٢٤٤ فمنهم من يذكر ويصرف ، ومنهم من أنث ولم يصرف ، وكذا =

قال أبو محمد : شاهد منع الصرف

سَتَعلَمُ أيُّنَا خَيْر قَدِيمًا وأعظمُها بِبَطْنِ حِراء نارًا (١)

* * *

١٨١ - قوله ويقولون لمن تناول شيئا (ها) بقصر الألف (٢) الخ .

قال أبو محمد : حكى السيرافى أنه (هاء) يا رجل بالمد ، وها يا رجل بغير مد مهموزا وغير مهموز ، ولا يثنى فى هذه اللغة ولا يجمع (٣)

=

قال صاحب المصباح ١٣٣ : حراء وزان كتاب جبل بمكة يذكر ويؤنث ، ومثله فى الصحاح والقاموس ، واقتصر فى الجمهرة على التأنيث ، وفى اللسان ٨٥٢/٢ قال الخطابى : كثير من المحدثين يغلطون فيفتحون حاءه ويقصرونه ويميلونه ، ولاتجوز امالته ، لان الراء قبل الالف مفتوحة ، لما لاتجوز امالة الف راشد أ هـ .

(١) البيت من الوافر ، قائله جرير ، كما فى الكتاب ٢٤٥/٣ ، والمقتضب ٣٥٩/٣ ، واصلاح الخلل فى جمل الزجاجى ٣٢١ ، ومجموع اشعار العرب ١٦٣ ، والمخصص ٤١/٢ ، والصحا ٢٣١٢/٦ ، واللسان ٨٥٣/٢ ورواية الجوهرى :

السنا أكرم الثقلين طرا واعظم ببطن حراء نارا

(٢) تمام كلام الحريرى ١٨٩ .. فيلحنون فيه ، لان الالف ممدودة ولا تقتصر الا اذا اتصلت بها كاف الخطاب .

(٣) اورد ابن السكيت فى اصلاح المنطق ٢٩٠ - ٢٩١ أربع لغات فى « ها » وهى باختصار : هاء وهاؤم وهاؤم وهاؤن ، والثانية : ها مثل خف ، وهاءا ، وهاؤوا ، وهائى ، وهان ، والثالثة : هاء . وهائيا وهاؤوا ، وهائين ، والرابعة : ها ، وهآ ، وهؤوا ، وهئى . وهئن

=

١٨٢ - قوله وقال [أفَاطِمُ هاكِ السَّيفَ غير مُذمَّمِ] (١) .

قال محمد : إنما المروى أفاطم هاء السيف (٢)

* * *

١٨٣ - قوله ويقولون أعطاه البَشَارَة والصواب فيه ضم الباء (٣) الخ.

=

اهـ وقريب منه ما فى اعراب القرآن المنسوب للزجاج ١٥٧/١ ، ١٥٨ وأما كلام المغنى ٢٧/٢ فيتضمنه كلام الخفاجى فى شرح الدرة ١٨١ : «ها» بمعنى خذ فيها ثلاث لغات الاولى تجريدها من كاف الخطاب .. والثانية لغة بنى زهير يأتون بكاف الخطاب .. والثالثة أن يؤتى بهمزة موضع الكاف فتتصرف تصرفها بحسب المخاطب .. الخ « بتصرف » .

(١) صدر بيت من الطويل ، قاله على بن أبى طالب لفاطمة بعد رجوعه من غزوة أحد ، وعجزه :

فلست برعديد ولا بلئيم .

وبعده :

أفاطم قد أبليت فى نصر أحمد ومرضاة رب بالعباد رحيم

وهو فى ديوانه ١١٤ - ١١٥ ، والاول فى معجم الشعراء ١٣٠ ، وصدره فى المحتسب ٣٣٧/١ « هائى السيف » .

(٢) الروايتان واردتان كما سبق ، لكن رواية الحريرى هى الموافقة لرواية الديوان فى محل الشاهد ، وهو أن « ها » اذا اتصلت بها كاف الخطاب تقصر .

(٣) علل الحريرى كلامه فى ١٨٩ قائلا : لان البشارة بكسر الباء ما بشرت به ، وبضمها حق ما يعطى عليها . وتابعه الصفدى فى تصحيح التصحيف ١٥٩ ، والبغدادى فى ذيل الفصيح ٨ .

قال أبو محمد : الذى حكاه ابن السكيت والكسائى[(١)] وغيرهما [(٢)] من أهل اللغة أن البُشارة والبِشارة بمعنى وذهب بعضهم [(٣)] إلى أن البشارة بضم الباء لا غير ، وعليه اعتمد الحريرى .

وأما إنكاره[(٤)] أن يكون بشرته لا يستعمل إلا فى الخير ، فليس إنكاره بصحيح ، يقال فى الخير بشرته كما يقال فى الشر وعدته ، وإن قلت : بشرته بكذا جاز أن يكون فى الخير والشر كما يقال وعدته خيرا وشرا ، فإذا لم تذكر الخير والشر فقلت وعدته لم يكن إلا فى الخير[(٥)]

* * *

---

(١) جاء فى اصلاح المنطق ؟!! عن الكسائى : يقال البشارة والبشارة أ هـ أى بالكسر وبالضم .

(٢) وضبط بكسر الباء وبضمها فى المصباح المنير ٤٩ وفى القاموس ١/٣٧٣ .

(٣) ذهب الى ذلك الصفدى فى تصحيح التصحيف ١٥٩ ، والبغدادى فى ذيل الفصيح ٨ ، وابن منظور فى اللسان ١/٢٨٧ .

(٤) عبارة الحريرى فى ١٩٠ من الدرة : « وعند أكثرهم أن لفظة (بشرته) لا تستعمل الا فى الاخبار بالخير ، وليس كذلك ، بل قد تستعمل فى الاخبار بالشر كما فى قوله (فبشرهم بعذاب أليم) .. الا أنه اذا أطلق لفظها وقع على الخير أ هـ .

(٥) لا أرى خلافا بين رأى الحريرى ورأى المحشى ، لان محصلهما واحد ، وهو أن البشارة اذا أطلقت لا تكون الا بالخير ، واذا قيدت كانت على حسب ما تقيد به من خير ومن شر ، وهذا ما درج عليه اللسان ١/٢٨٧ والقاموس ١/٣٧٣ ، ومختار الصحاح ٥٣ ، والمصباح ٢٤٩ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٩١ ، وشرح الدرة ١٨٤ .

١٨٤ - قوله : نَؤُومُ الضحى فى مَأْتم أىّ مأتمِ (١)

قال أبو محمد قد جاء المأتم فى معنى الحزن قال زيد (٢) الخيل

أفىَّ عامٍ مأتم تبعثونه   على محمَرٍ ثوّبتمُوه ومَارُضا (٣)

وعليه قول التيمى (٤) فى منصور بن زياد :

---

(١) عجز بيت من الطويل ، قائله أبو حية النمير (الهيثم بن الربيع) وصدره « رمته أناة من ربيعة عامر » وهو فى أدب الكاتب ٢٦ ، الاقتضاب ١٩/٣ ، درة الغواص ١٩٢ ، تصحيح التصحيف ٤٥٩ ، المقاييس ٤٨/١ الحماسة للتبريزى ٣٠٨/٣ ، الأضداد لابن الأنبارى ١٠٤ ، شرح المفصل ١٤/١٠ ، وهو شاهد على أن المأتم يستعمل عند العرب بمعنى النساء يجتمعن فى الخير والشر ، وليست خاصة بالمناحة ، قال ذلك ابن قتيبة فى أدب الكاتب ٢٠ وتابعه الحريرى والصفدى وابن الجوزى ، وهو منقوض بما قاله ابن برى ، وقال الخفاجى ١٨٥ « استعماله فى بعض أفراده بقرينة لا يعد خطأ » .

(٢) هو زيد بن مهلهل بن عبد رضا من طىء شاعر وخطيب ، أسلم عام ٩هـ فسماه النبى صلى الله عليه وسلم زيد الخير ، وتوفى فى العام ذاته ، تنظر الاصابة رقم ٢٩٣٥ ، الخزانة ٤٤٨/٢ ، الأعلام ٦١/٣

(٣) البيت من الطويل ، وهو فى الكتاب ١٢٩/١ ، ١٨٨/٤ ، والخزانة ٤٩٣/٩ ، وروايته (محمر) بالحاء والراء ، وليس بالزاى كما فى ط ، والمحمر عند العرب الفرس الهجين الذى تشبه أخلاقه أخلاق الحمير ، و (ثوبتموه) بالموحدة التحتية وليس بالمثناة كما فى ط ، ومعناها جعلتموه ثوابا لنا ، و (ما رضا) اى ما رضى بالبناء للمفعول .

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن أيوب مولى تيم ، كان من شعراء الدولة العباسية . ينظر الأغانى ٤٤/٢٠ .

فالناسُ مَأْتَمُهُمْ عليه واحدٌ   في كل دارٍ رنَّةٌ وَعويلُ (١)

وقال آخر :

أضحي بنات النبي إذ قتلوا   في مأتم والسباع في عُرُسِ (٢)

* * *

١٨٥ - قوله ويقولون تفرقت الأهواء والآراء ، والاختيار في كلام العرب أن يقال افترقت (٣)

قال أبو محمد قد قال الله سبحانه (ولا تكونوا كالذين تفرقوا

(١) البيت من الكامل ، وهو في اللسان والتاج (أتم) ، وزهر الآداب للحصري ٣/٢١٨ ، وشرح الدرة للخفاجي ١٨٤ ، ورواية اللسان (والناس) و (وزفير) .

(٢) البيت من البسيط ، وينسب الى محمد بن علي الجواليقي الكوفي قاله يتشيع ويرثي الحسين بن علي ، وقبله :

أبك حسينا ليوم مصرعه   بالطف بين الكتائب الخرس

ينظر : الخزانة ٧/٥٥٧ ، وعيون الأخبار ١/٢١١ ، معجم الشعراء للمرزباني ٤٠٥ ، اللسان ١/٢٠ ، شرح الدرة ١٨٥ .

(٣) هذا كلام الحريري في ١٩٢ من الدرة ، وتابعه عليه الصفدي في تصحيح التصحيف ١٨٩ ، وهو مخالف لما قاله علماء اللغة ، ففي اللسان ٥/٣٣٩٧ : والتفرق والافتراق سواء ، وفي القاموس ٤/٢٧٦ : وتفرق ضد تجمع كافترق ، وكذا في مختار الصحاح ٥٠٠ ، وقال الخفاجي في شرح الدرة ١٨٥ : ان أراد به أنه حسن أكثري كما ينبيء عنه قوله والاختيار ، فلا ينبغي أن ينظم في سلك الأغلاط ، وادعاء لزومه تحكما .

واختلفوا)[١] وقال (ولا تتفرقوا فيه[٢]) ، وهذا نص ، وقال (وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءتهم البينة) (٣)

* * *

١٨٦ - قوله : ويقولون للقائم اجلس والاختيار على ما حكاه الخليل ابن أحمد أن يقال لمن كان قائما اقعد[٤]

قال محمد من حديث هشام[٥] عن عروة (٦) «أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من مرضه» فذكر الحديث إلى أن قال «فجلس رسول الله صلى الله

---

(١) الآية ١٠٥ من آل عمران .

(٢) الآية ١٣ من سورة الشورى .

(٣) الآية ٤ من البينة .

(٤) تابع الحريري في التفريق بين الجلوس والقعود أصحاب تصحيح التصحيف ٨٣ ، وذيل الفصيح وتقويم اللسان ٧٤ ، والمزهر ٢٩٤/٢ ، وسوى بينهما ابن منظور في اللسان (٦٥٧/١ جلس) ، (٣٦٨٦/٥ قعد) وفي القاموس ٣٢٨/١ والمصباح ١٠٥ رأيان أحدهما يفرق بين الجلوس والقعود في المعنى ، والآخر يسوي بينهما . وقد نقل السيوطي في المزهر ٢٩٤/٢ ما نسب للخليل في الدرة .

(٥) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الاسدي (أبو المنذر) وقيل أبو عبد الله ، رآه ابن عمر ، ومسح رأسه ، ودعا له ، روى عن أبيه وعمه عبد الله وآخرين ينظر تهذيب التهذيب ٤٨/١١ .

(٦) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصي من قريش ، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة ولد ٢٢ هـ وتوفي ٩٣ هـ ينظر جمهرة أنساب العرب ١٢٠ - ١٢٤ ، الاعلام ٢٢٦/٤ .

عليه وسلم ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم . وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعين (١) ، وعروة بن الزبير أرسخ في لغة العرب من ابن خالويه (٢)

* * *

١٨٧ - قوله نعم من مدحت (٣)

قال أبو محمد يجوز نعم من مدحت على حذف (٤) المقصود بالمدح ، أي هو نعم من مدحت . قال الشاعر :

فَنِعْمَ مِزكاهُ من ضَاقَتْ مذاهِبُه ... ونِعْمَ من هو في سرٍّ وإعلان (٥)

* * *

---

(١) يوجد في النسختين اقحام للعبارة التي تلي الحديث فيه وقد صححنا ذلك بالفصل بينهما ، والحديث مذكور في ابن ماجة رقم ١٢٣٧ وفي أبي داود رقم ٦٠١ ، وفي الموطأ ١/١٣٥ ، وفي كنز العمال رقم ٢٠٤٦٢ ، وفي مسند أحمد جـ ٢/٣٤١ ، ٣٧٦ ، ٤١١ ، جـ ٣/١١٠ ، ١٦٢ ، ٣٠٠ ، جـ ٦/٦٨ .

(٢) ابن بري يرد على الحكاية التي أوردها الحريري في ١٩٤ من الدرة ، ومفادها أن ابن خالويه دخل على سيف الدولة فقال له اقعد ، ولم يقل اجلس ، فتبين ابن خالويه اطلاع سيف الدولة على اللغة العربية

(٣) كلام الدرة ١٩٤ : ويقولون نعم من مدحت .. والصواب أن يقال نعم الرجل من مدحت .

(٤) حذف المقصود بالمدح أو بالذم مقيد بأن يتقدم في الكلام ما يدل عليه كما قال ابن مالك :

وان يقدم مشعر به كفى ... كالعلم نعم المقتنى والمقتفي

ينظر : شرح ابن عقيل على الألفية ٣٣٢ ، وشرح الأشموني ٣/٣٧

(٥) البيت من البسيط ، قيل في مدح بشر بن مروان شقيق عبد الملك بن مروان ، وهو في الخزانة ٩/٤١٠ - ٤١٤ برواية : (فنعم ...

١٨٨ - قوله : وفاعلهما لا يكون إلا معرفاً بالألف واللام[1] الخ :

قال محمد قد يكون فاعلهما ما ليس فيه ألف ولام ، نحو نعم من قام زيد كما قال الشاعر :

ونِعْمَ من هو في سِرٍّ وإعلانِ

وجاز ذلك ، لأن من بمعنى الذى ، والذى فيها الألف واللام ، فكما جاز نعم الذى قام زيد كذلك يجوز نعم من قام زيد [2] .

= مزكا من ضاقت) وفى المغنى ٢/٧٥ - ٧٦ ، وشرح الأشمونى ١/١٥٥ ، والهمع ١/٩٢ ، ٢/٨٦ ، والدرر اللوامع ١/٧٠ ، ٢/٤١١ ، واللسان (زكا) .

(١) كلام الحريرى فى الدرة ١٩٥ عن فاعل نعم وبئس ، وأنه لا يكون الا معرفا بأل ، أو ما أضيف اليه أو مضمرا مفسرا بنكرة من جنسه .

(٢) فى شرح الأشمونى ٣/٢٨ ، ٢٩ « وأجاز بعضهم أن يكون (الفاعل) مضافا الى ضمير ما فيه أل ، كقوله (فنعم أخو الهيجا ونعم شبابها) والصحيح أنه لا يقاس عليه لقلته . وأجاز الفراء أن يكون مضافا الى نكرة كقوله (فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم) ونقل اجازته عن الكوفيين وابن السراج ، وخصه عامة الناس بالضرورة ، وأجاز المبرد والفارسى اسناد نعم وبئس الى الذى نحو نعم الذى آمن زيد ، ومنع ذلك الكوفيون وجماعة من البصريين وهو القياس .. قال فى شرح التسهيل : ولا ينبغى أن يمنع ، لأن الذى جعل بمنزلة الفاعل واطرد الوصف به .

١٨٩ ـ قوله : كأنهم الكِرْوَانُ أبصَرْنَ بازِيا (١)

قال أبو محمد قال كرَاون وِكرْاون ، ووَرَشان ووِرْشان ، وقَلَقان وقِلْقان ، وصَلَتان وصِلْتان للنشيط وَصَمَيان وصِمْيان للشجاع ؛ وشَقَذان وشِقْذان (٢) للرجل الذى لا يكاد ينام ولا يكون إلا عيوفا .

* * *

١٩٠ ـ قوله وذكر بعضهم أنه جمع صَفَوان على صِفْوان وهو من الشاذ (٣)

قال محمد قد جاءت كلمات على هذا . فمن ذلك وِرْشان جمع وَرَشان وهو طائر معروف وصِلْتان جمع صَلَتان . وهو المتجرىء والماضى فى الأمور وشِقْذان جمع شَقَذان . وهو الحرباء . وقِلْتان جمع قَلَتان . وهو المسرع إلى الشر . وصِمْيان جمع صَمَيان وهو المتردى (٤) فى الخصومة .

(١) عجز بيت من الطويل ، صدره « من آل أبى موسى ترى القوم حوله » وهو فى ديوان ذى الرمة ٧٣٣ ، والخزانة ٣٧٧/٢ ، والخصائص ٢٢٢/٢ ، ١١٨/٣ ، والمنصف ٧٣/٢ ، والاقتضاب ١٣٣/١ ، والدرة ١٩٨ وشرح الدرة ١٩٠ ، وهو من قصيدة فى مدح بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى ، أورده الحريرى شاهدا على أن جمع كروان بفتحات على كروان بكسر الكاف وسكون الراء من الغريب الشاذ ، وقد وجهه سيبويه وابن جنى بأنه من باب ما كسرته العرب على حذف زوائده أ هـ ينظر الخصائص ١١٨/٣ ، ٢٠٩ ، واللسان ٣٨٦٧/٥ .

(٢) كل اثنتين منها عبارة عن مفرد وجمع ، المفرد بثلاث فتحات ، والجمع بكسر فسكون .

(٣) هو مثل كروان وكروان عند الحريرى . تنظر ص ١٩٨ من الدرة .

(٤) فى ط المتندى ، وهو تصحيف صوابه المتردى كما فى ت ب .

١٩١ - قوله ويقولون: دخلت الشآم وهو غلط قبيح وخطأ صريح (١)

قال أبو محمد [   ] (٢) جاء الشآم لغة (٣) فى الشام، قال مجنون (٤) بنى عامر.

وَخُبِّرْتُ ليلى بالشَّآم مريضةً ... فماذا ترى تَعنى وأنتَ صَدِيق

سَقى الله مَرْضَى بالشآم فإننى ... على كلِّ شاكٍ بالشآم شَفيقُ (٥)

---

(١) فى الدرة ١٩٩ من النسخة المحققة : دخلت الشـأم ، وهو تحريف صوابه ما أثبت فى الحواشى هنا ، وقد تابع الحريرى فى قوله صاحب تصحيح التصحيف ٣٢٧ ، وصاحب تقويم اللسان ١٢٤ .

(٢) فى هذا المكان من ط « قال » وهى زائدة رأينا حذفها .

(٣) فى اللسان ٢١٧٧/٤ : قال ابن جنى : وقد جاء الشام لغة فى الشأم . وأثبته صاحب اصلاح المنطق ١٨٠ حيث قال : ورجل شآم وامرأة شآمية .

(٤) هو قيس بن الملوح بن مزاحم العامرى ، شاعر غزل متيم من أهل نجد لقب بالمجنون لهيامه فى حب ليلى بنت سعد توفى ٦٨هـ ينظر الخزانة ١٧٠/٢ ، النجوم الزاهرة ١٨٢/١ ، الأعلام ٢٠٨/٥ .

(٥) البيتان من الطويل ، وهما فى ديوان مجنون ليلى ٢٠٨ برواية:

يقولون ليلى بالعراق مريضـــة ... فمـالك لا تضـنى وانت صـديق

سـقى الله مرضى بالعراق فاننى ... على كل مرضى بالعـراق شـفيق

وفى اللسان ٢١٧٧/٤ :

وخبرت ليلى بالشـآم مريضة ... فأقبلت من مصر اليهـا أعودها

وأثبته الخفاجى فى شرح الدرة ١٩٠ (شـفى) وهو أحسـن من (سقى) وأليق بالسياق والمقام مما أثبت فى الحواشى ، وفى ط شفيق، وفى ب شقيق ، والأصوب ما أثبتناه كما فى شرح الدرة .

وقال النابغة :

عَلى أثَرِ الأدلة والبَغَـايا وَخَفْقِ النّاجيات عن الشآم (١)

وقال أبو اللحام التغلبي (٢) :

تَركْتُ مُخَيْرِجَانَ وراء ظهري وسِرْتُ من العراق إلى الشآمِ (٣)

وقال الفرزدق :

أبْلِغْ معاوية الذى سَمَيْتَهُ أمر العراق وأمر كل شآم (٤)

وقال أبو الأخزر الحمانى (٥) :

قادَ الجِيادَ وأشهر السهام من دَيْرِ صِفِّين إلى الشآم (٦)

---

(١) البيت من الوافر ، قاله النابغة الذبيانى يمدح عمرو بن الحارث الغسانى ، أو عمرو بن هند ، وهو فى ١٣٤ من ديوان النابغة ، وفى تهذيب اللغة ٢١١/٨ ــ والبغايا : الطلائع واحدهم باغ ، والناجيات: ابل سراع ، ويروى (من السآم) بالسين المهملة وهو الملل والكلال .

(٢) فى ط الثعلبى وهو تصحيف ، واسم الشاعر : حريث ، وهو من بنى تغلب ، عاش فى الجاهلية ووقع فى أسر كسرى على يد عامله على الحيرة المسمى بالنخيرجات ثم هرب وفر الى الشام ، تنظر الخزانة ٥٥٩/٨ ــ ٥٦٠ .

(٣) البيت من بحر الوافر .

(٤) البيت من بحر الكامل .

(٥) أبو الأخزر الحمانى : اسمه قتيبة ، منسوب الى حمان وهى محلة بالبصرة سميت بقبيلة بنى حمان بن سعيد بن زيد ، ينظر المنصف لابن جنى ٣٧١/٢ .

(٦) البيت من بحر الكامل .

وقال محمد لم يبلغه جوازها ، وقد روينا ذلك وفيه ثلاث لغات أفصحها وهي الشأم بالهمز ثم الشام ثم الشآم مسموع (١)

* * *

١٩٢- قوله : والصواب في مثله أن يقال : جاءوا (٢)

قال محمد [قوله] (٣) والصواب ، تجوز ، ولو قال والفصيح تحقق ، وسيأتي الشاهد على هذا فيما بعد (٤)

* * *

(١) هذا ما أثبته الخفاجي في شرح الدرة ١٩٠ - ١٩١ نقلا عن الحواشي وصححه ، وينظر القاموس ٤/١٣٤ ، واللسان (شأم) .

(٢) عبارة الحريري في الدرة ص ٢٠٠ : ويقولون قدم الحاج واحدا واحدا ، واثنين اثنين ، وثلاثة ثلاثة ، وأربعة أربعة ، والصواب في مثله أن يقال جاءوا أحاد وثناء وثلاث ورباع أو يقال جاءوا موحد ومثنى ومثلث ومربع .

(٣) سقط من ط ، وثبت في ب .

(٤) قال الخفاجي في ١٩١ من شرح الدرة : تخطئتهم في الاستعمال (واحدا واحدا) للدلالة على التكرير خطأ ، لأنه مقيس في كلام العرب كما قال الشاعر :

اذا شربنا أربعا أربعا   فقد لبسنا الفرو من داخل

وفي تفسير الكشاف ١/٤٩٦ - ٤٩٧ عند قوله (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) تقديره معدودات هذا العدد ثنتين ثنتين ، وثلاثا ثلاثا ، وأربعا أربعا .. وهذا كما تقول الجماعة : اقتسموا هذا المال وهو ألف درهم ، درهمين درهمين ، وثلاثة ثلاثة ، وأربعة أربعة ، ولو أفردت لم يكن له معنى أ هـ .

١٩٣ - قوله : تساعا وعشارا (١)

قال محمد : قد أقام الشاعر أحاد فى مقام واحد ، فقال :

مَنَتْ لَكَ قبل أن تلاقينى المَنَايا أُحَادَ أُحَادَ فى الشهر الحلال (٢)

* * *

١٩٤ - قوله : يستعمل بكّر بمعنى عجّل (٣)

---

(١) قال الحريرى فى الدرة ٢٠١ : اختلف أهل العربية فيما نطقت به العرب من هذا البناء فقال الأكثرون انهم لم يتجاوزوا رباع الا الى عشار لا غير ... وروى خلف الأحمر أنهم صاغوا هذا البناء منسقا الى عشار ، وأنشدوا :

ومشى القوم الى القو م أحادا وأثنى
وثلاثا ورباعا وخماسا فاطعنا
وسداسا وسباعا وثمانا فاجتلدنا
وتساعا وعشارا فأصبنا وأصبنا

وقد قيل ان الشعر موضوع .

(٢) هذا البيت من الوافر ، ينسب لعمر ذى الكلب وهو فى المعانى الكبير ٨٤٠ ، ومعنى (منت لك) أى قدرت لك الأقدار لقائى وحدين ن الشهر الحلال .

(٣) قال الحريرى فى ص ٢٠٣ من الدرة : ويقولون فى كل شىء يخف فيه فاعله ويعجل اليه : قد بكر اليه ، ولو أنه فعل ذلك آخر النهار أو فى أثناء الليل ، والصواب أن يقال : عجل ، وقد يستعمل بكر بمعنى عجل « أى فى أى وقت » أ هـ .

قال أبو محمد : حكى أهل(١) اللغة أن العرب تقول : وقد بكّر إلى العشية .

* * *

١٩٥ - قوله : ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من راح إلى الجمعة(٢) إلخ

قال أبو محمد : قال ثعلب : قوله « من راح إلى الجمعة » (٣) يريد من راح بعد صلاة الصبح ؛ لأن الناس كانوا يبكرون إلى المسجد ليصلوا الصبح مع النبي ﷺ .

---

(١) يبدو أن هذا الذى قاله الحريرى وصدره بقد هو الأصل ، وعليه ائمة اللغة ، كما فى الصحاح ٢/٥٩٦ ، واللسان ١/٣٢٣ والقاموس ١/٣٧٦ ، والمصباح ٥٨ ، ٥٩ ، ومعانى القرآن واعرابه للزجاج ١/٤٠٩ ، ويكفى أن نذكر هنا ما ورد فى اللسان : قال ابن جنى :أصل (بكر) انما هو التقدم أى وقت كان من ليل أو نهار .. وفى الحديث « لا يزال الناس بخير ما بكروا بصلاة المغرب » معناه ما صلوها فى أول وقتها ، فلا معنى اذن لما قاله الحريرى من أنه يعبر عن التقدم فى آخر النهار أو فى أثناء الليل بعجل دون بكر ، وقد ناقض نفسه بما أورده من شعر ضمرة النهشلى أ هـ .

(٢) أول كلام الحريرى ٢٠٣ من الدرة « ونظير استعمالهم لفظة بكر بمعنى عجل استعمالهم لفظة راح بمعنى سارع وخف ، ومنه قوله عليه السلام (من راح الى الجمعة) أى من خف ، اذ لا يجوز اتيانها آخر النهار أ هـ .

(٣) هو جزء من حديث أبى هريرة ، ذكره البخارى فى كتاب الجمعة رقم ٨٤١ ، وأبو داود فى الطهارة رقم ٣٥١ ، والنسائى فى كتاب الجمعة رقم ١٣٨٨ .

١٩٦ - قوله : إذ لا يجوز إتيانها آخر النهار :

٥٥ب / قال محمد : المعروف أن الرواح مستعمل في أول الزمن الذي يتعقب زوال الشمس من أول النهار إلى آخره ، وأما الأوقات الستة التي اشتمل عليها حديث الرواح إلى الجمعة فهي أجزاء الزمن الذي يراح فيه إلى الجمعة لأن لفظ الساعة عند العرب غير محدود بما قدره أهل علم التعديل ، ولفظ الساعة عندهم يطلق على أقصر الأزمنة ، ولولا ذلك لكان التبكير إلى الجمعة أفضل من التهجير[1] .

* * *

١٩٧ - قوله : مقايسة على قولهم في النسب إلى الأنصار أنصاري[2]

قال أبو محمد : الأنصار قد غلب على هذه الجماعة وصار كالعلم لها .

---

(١) جاء في لسان العرب ١٧٦٨/٣ : الرواح نقيض الصباح ، وهو اسم للوقت ، وقيل الرواح العشي ، وقيل الرواح من لدن زوال الشمس الى الليل ، وفي ١٧٦٩/٣ قال الأزهري : وسمعت العرب تستعمل الرواح في السير كل وقت ٠٠ وهو بمعنى المضي الى الجمعة والخفة اليها ، في الحديث (من راح الى الجمعة في الساعة الأولى) أي من مشى اليها ، وذهب الى الصلاة ، ولم يرد رواح آخر النهار ، وقيل أصل الرواح أن يكون بعد الزوال ، فلا تكون الساعات التي عددها في الحديث الا في ساعة واحدة من يوم الجمعة وهي بعد الزوال ٠

(٢) في الدرة ٢٠٧ : ويقولون لمن يقتبس من الصحف صحفي ، مقايسة على قولهم في النسب الى الأنصار أنصاري ٠٠٠ والصواب عند النحويين البصريين أن يوقع النسب الى واحدة الصحف وهي صحيفة ، فيقال : صحفي أ هـ وحاصل هذه المسألة أن الكوفيين أجازوا أن ينسب الى جمع التكسير على لفظه مطلقا ، أي سواء أكان له واحد قياسي من لفظه

=

١٩٨ ـ قوله : كما يقال فى النسب إلى الفرائض فرضى ، وإلى المقاريض مقراضى إلخ :

قال محمد : حاصل ماذكر إقامة البرهان عن البصريين (١) على صحة ماذهبوا إليه ، والمخالف لهم متحيز إلى فئة مستقلين بنصر ماذهبوا إليه ، وحسبه هذا عذر ، فلا معنى لتكثير أغلاط الخاصة .

* * *

١٩٩ ـ قوله : وضموها فى مُدْهُن (٢) إلخ

أم لا ، وخرج عليه قول الناس فرائضى وكتبى وقلانسى ، أما البصريون فيردون الجموع الى مفرداتها ، ثم ينسبون الى المفرد ماعدا أربعة أنواع ينسب اليها على لفظها ، وهى مالا واحد له كعبابيد ، وما له واحد شاذ كملامح على رأى أبى زيد ، وما سمى به من الجموع نحو كلاب ، وما غلب فجرى مجرى الاسم العلم نحو الأنصار أ هـ

ينظر ذلك فى شرح الأشمونى وحاشية الصبان ١٩٨/٤ ـ ١٩٩ ، وشرح التصريح وحاشية ياسين ٣٣٦/٢ ـ ٣٣٧ ـ والهمع ١٩٧/٢ وشرح الدرة ١٩٩ والتبيان ٢٤٨ .

(١) ينظر التعليق السابق بمراجعه .

(٢) كلام الحريرى فى الدرة ٢١٣ : أهل اللغة كسروا الميم فى أوائل أسماء الآلات المتناقلة المصنوعة على مفعل ومفعلة ، الا أنهم أشذوا أجرفا يسيرة منه ، ففتحوا الميم من منقبة البيطار ، وضموها فى مدهن ومسعط ومنخل ومنصل ومكحل ومدق أ هـ وأصل هذا الكلام فى فصيح ثعلب ٢٩٥ .

قال أبو محمد : المدهن في الأصل نقرة[١] واسعة في الجبل يستنقع فيها الماء ، ومنه حديث طهفة[٢] بن زهير بن أبي زهير النهدى (قد نشف المدهن)[٣].

* * *

٢٠٠ – قوله : والميل بإسكان الياء من القلب واللسان ، وبفتحها فيما يدركه العيان[٤] إلخ .

(١) نعم يفسر المدهن بذلك كما في اللسان ١٤٤٦/٢ ، والقاموس ٢٢٤/٤ (دهن) ، ويصح تفسيره بآلة الدهن وقارورته كما في المرجعين السابقين ، وكما في المصباح ٢٠٢ ، ومختار الصحاح ٢١٤ .

(٢) جاء في الاصابة ترجمة رقم ٤٣٠٣ : أنه طهيـة بن أبي زهير النهدى ، وقال أبو عمرو : طهفة ابن زهير النهدى ، قاله بالفاء ، وضبطه غيره بالياء المثناة التحتية بدل الفاء بوزنه – قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني نهد ، وقام خطيبا .

(٣) هذه الجملة من كلام طهفة الى النبي صلى الله عليه وسلم ، والمراد بالمدهن بضم الميم : نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء . ينظر أسد الغابة ٦٦/٣ ، وسيرة زيني دجلان بهامش السيرة الحلبية ٨٣/٣ ، مكاتيب الرسول ٤٤٢ .

(٤) الحريرى ص ٢١٤ ذكر الغبين والغبين ، والميل والميل والوسط والوسط والقبض والقبض ، الاول منها ساكن الوسط ، والثاني مفتوح الوسط ، وقد أقام الفرق بالساكن والمتحرك على أسـاس المعنويات والحسيات فخص الساكن بالمعنويات والمتحرك بالحسيات ، وتابعه في ذلك الصفدى في ٣٩١ من تصحيح التصحيف ، ومعظم علماء اللغة وابن برى والخفاجي خصوا الساكن بما كان حادثا بعد أن لم يكن ، وخصوا المفتوح الوسط بما كان خلقة ، ينظـر ذلك في اللسـان ٤٣١٠/٦ ، القاموس ٥٣/٤ ، المصباح ٥٨٨ ، الوسيط (ميل) شرح الدرة ٣٠٣ .

قال أبو محمد : الميل يكون فى القلب واللسان وفى غيرهما ، يقال مال عن الطريق وعن الحق ميلا ، وكذلك مال عليه فى الظلم ، ومال الشيء أيضاً ميلا ، وإما الميل فهو مصدر ميل الشيء إذا اعوج خلقه فهو أميل .

* * *

٢٠١ - قوله ، ويقولون قد كثرت عيلة الان إشارة إلى عياله ؛ فيخطئون فيه ، لأن العيلة هى الفقر (١) إلخ

(١) تمام كلام الدرة ص ٢١٦ : فأما الذين يعالون فهم عيال ، واحدهم عيل ، ويقال فى الفعل من العيلة عال يعيل ، ومن العيال عال يعول أى كثير عياله أ•هـ •

ومثل ذلك فى تصحيح التصحيف ٣٨٩ ، وفى تقويم اللسان ١٣٧. والقاموس ٢٢/٤ ، ٢٣ ، والمصباح ٤٤٠ ، وذيل الفصيح ، ويبدو ر كلام ابن برى أنه يوافقهم فى التفرقة بين العيلة والعيال ••• ومع ذلك فهناك من يرى ورود العيلة فى معنى العيال ، ففى الكشاف ٤٩٧/١ يحكى أن الشافعى فسر قوله تعالى (ألا تعولوا) أى لا تكثر عيالكم وكلام مثله حقيق بالحمل على الصحة والسداد وأن لا يظن به تحريف تعيلوا الى تعولوا • وجاء فى اللسان ٣١٧٤/٤ (عول) : قال الكسائى : عال الرجل يعول اذا افتقر ، قال : ومن العرب الفصحاء من يقول عال يعول اذا كثر عياله ، والكسائى لا يحكى الا ما حفظه وضبطه ، وفى هامش القاموس ٢٣/٤ نقل الهورينى عن شرح الشفاء للخفاجى : والصحيح ورود العيلة بمعنى العيال ، وفى شرح الدرة ٢٠٥ وردت العيلة بمعنى العيال فى الكلام الفصيح فهو عربى صحيح ، وفى الحديث (أتخافين العيلة وأنا وليهم ؟) كذا رواه ابن الاثير وفسره بالعيال •

قال أبو محمد: هذا كلام ماهر قاهر، ثم إن [العيلة][1] فى إسكان يائها وتحريكها، [والميل فى إسكان يائها وتحريكها أختان] (٢)

- ولفظ الحديث [إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس] (٣)

وإن من بابهما وما فى معناها دون صيغهما قولهم: العمى فى البصر والقلب والعمه فى القلب خاصة (٤)، والبصر فى العين والبصيرة فى القلب (٥)؛

---

(١) فى ط العين وصوابها العيلة كما فى ب .

(٢) الجملة مذكورة بعد الحديث الآتى ، قدمناها ليستقيم الاسلوب .

(٣) ابن برى يريد أن يصحح للحريرى لفظ الحديث الذى ذكره فى الدرة (لان تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس) ، ولكن هذه الرواية صحيحة وقريب منها ما فى البخارى رقم ٢٥٩١ عن سعد بن أبى وقاص (انك ان تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم ...) .

وقريب منها ما فى مسلم أيضا رقم ١٦٢٨ ، وسنن الترمذى ٢١١٦ ، والنسائى ٣٦٢٩ ، ورواية ابن برى صحيحة أيضا ، موافقه لما فى سنن أبى داود ٢٨٤/٣ رقم ٢٨٦٤ ، وسنن ابن ماجة رقم ٢٧٠٨ ، والموطأ ٧٦٣/٢ وهو فيها عن سعد أيضا .

(٤) نص على ذلك صاحب القاموس المحيط فى عمه ٢٨٨/٤ ، وعمى ٣٦٦/٤ .

(٥) وفى القاموس ٣٧٣/١ : البصر محركة : حسن العين ، والبصيرة : عقيدة القلب والفطنة .

والوقر فى الأذن والوقر على الظهر (١) ، والحمال فى البطن والحمل على الظهر (٢) والعَلاقة فى القلب والعِلاقة مايعلق به مابرى (٣) ، والعَوج بالفتح فى العصا والعِوج فيما لايرى (٤) ، وأشباه هذا .

وأما لفظتا الوسط والخلف اللتان ذكرتا فأختان فى الصيغة ، ولكل منهما باب (٥)

وأما القبض فى حالى إسكان بائها وتحريكها فمفردة هاهنا فى بابها (٦) ،

---

(١) قال ابن قتيبة فى أدب الكاتب ٣١٦ : الوقر بفتح فسكون : الثقل فى الاذن ، والوقر بكسر فسكون : الحمل ، وانظر الفصيح ٢٩٧ .

(٢) كذا فى الفصيح ٢٩٦ والاول بفتح فسكون ، والثانى بكسر فسكون .

(٣) هى فى المصباح ٤٢٥ - ٤٢٦ والاولى مفتوحة ، والثانية مكسورة العين .

(٤) الفرق بينهما منصوص عليه فى أدب الكاتب ٣٠٨ ، وفى اصلاح المنطق ١٦٤ والثانية مكسورة فى العين .

(٥) يقصد ابن برى أن الفرق بين الوسط (الساكن السين) والوسط (مفتوح السين) يكمن فى الدلالة النحوية فالساكن ظرف بمعنى (بين) ، والمفتوح السين هو من كل شىء أعد له فهو اسم (انظر القاموس ٣٩١/٢) أما الفرق بين الخلف باسكان اللام والخلف بتحريكها فيكمن فى دلالة أولهما على الذم ، وثانيهما على المدح ، فهما اسمان اختلفت دلالتهما ينظر (اللسان ١٣٦/٣) .

(٦) يقصد ابن برى أن الفرق بين القبض ساكن الباء ، والقبض مفتوح الباء من جهتى الصيغة والدلالة معا ، فالساكن الوسط مصدر يدل على الحدث مجردا ، والمفتوح الوسط اسم يدل على ما وقع عليه الحدث ، وهو فعل بمعنى مفعول .

ومن أخواتها : النفض مصدر نفضت ، والنفض المنفوض ، والخبْط مصدر خبطت الشجرة لأخذ ورقها ، والخبَط الورق المخبوط ، والهدْم مصدر هدمت ، والهدَم المهدوم والمنهدم ، والرشْف المصدر ، والرشَف ما يرتشف أى يمص ؛ والنهْب المصدر ، والنهَب ما ينتهب ، والسلْب المصدر ؛ والسلَب ما يسلب ، والحشْد المصدر والحشَد المحشود ، والمسْد الفتل ، والمسَد المفتول ، وهو كثير .

ومما عكس[1] حكمه . الحمَس دقة الساقين ، والحمْش الدقيق الساقين ، والسفَر لشخوص عن موضع الإقامـة ، والسفْر المسافرون ، ولهما نظائر .

* * *

٢٠٢ ـ قوله : وقد شدد بعضهم الفاء من الثُفة[2] .

قال أبو محمد : يقـال الثِفة والرُفة متصل الثوة لجماعة ، والاتفاء بيهما

---

(١) ومما عكس أى كان المحرك الوسط فيه دالا على المصـدر ، وكان الساكن الوسط دالا على ما قام به الحدث .

(٢) كلام الحريرى فى الـدرة ٢١٧ عن لفظتى الرفة والتفـة الواردتين فى المثل العربى :

(أغنى من التفة عن الرفة) حيث تقالان بتشديد الفاء وبتخفيفها ، والرفـة :

دقاق التبن ، والتفة : عناق الارض ، لانها تقتات اللحم وتستغنى عن دقاق التبن .

للتأنيث، وكذلك ذكرها ابن جنى عن ابن دريد (١) ، والذى ذكره الجوهرى فى كتابه الصحاح (٢) :

(أغنى من التفة عن الرفة)(٣) بالهاء فيهما ، أعنى الهاء الأصلية وكذلك قال أبو حنيفة فى أنوائه ، وحكى فيهما تشديد الفاء وتخفيفها .

* * *

٢٠٣ - وقوله : إن الأصل فى تفة تففة ثم أدغم .

غلط (٤) ؛ لأن باب نملة وفعل لايدغم ، ألا تراهم قالوا : رجل سببة فلم

---

(١) ذكرهما ابن دريد فى الجمهرة (رفف ١/٨٥) وفى (تفف ١/٤١) مخففتين ومشددتين .

وكذا فى القاموس ٣/١٢٠ ، واللسان ١/٤٣٦ .

(٢) نعم ذكرهما الجوهرى فى الصحاح فى (رفه) مخففتين الوسط ، وآخرهما الهاء ، وكذا قال صاحب المصباح المنير فى (تفه ٦٧) والتفه وزان عمر والجمع تفهات .

(٣) المثل مذكور فى مجمع الامثال رقم ٢٧٠٠ ، والمستقصى رقم ١١١٤ ، وجمهرة الامثال رقم ١٢٩٨ واللسان (تنفه) والصحاح (رفه) والجمهرة (رفف) و (تفف) ويروى فى بعضها : (استغنت التفة عن الرفة) وزاد الازهرى أن الرفت بالتاء ، قال الميدانى ٢/٤٢٥ : وهذا أصح الاقوال ، لان التبن مرفوت مكسور ، والحاصل أن لام التفه اما فاء واما هاء ، وكذلك الرفه ذمها اما فاء واما تاء . وقال الخفاجى ٢٠٧ : والصحيح أن (الرفة) من الاسماء المنقوصة وجمعه رفات كثبة وثبات كما ارتضاه المحشى أ.هـ .

(٤) ليس ذلك خطأ ولا غلطا ، فقد ذكرها ابن دريد والفيروزابادى وابن منظور فى (تفف) وهذا يعنى أن التفة فى تقدير تففة ، ولكنهم أدغموا ليفصلوا بينها وبين التففة التى كهمزة ومعناها دويبة صغيرة تؤثر فى الجلد كما فى القاموس ٣/١٢٠ واللسان ١/٤٣٦ .

يدغموا ، وذكر ابن السكيت فى أمثاله (١) القفه والرفه ، بالتخفيف والهاء الأصلية .



٤٠٨ ـ قوله قد ارتضع بلبنه ، وصوابه ارتضع بلبانه (٢) الخ .

قال محمد : الذى ذكره أبو محمد فى اللبان منقول من أدب (٣) الكاتب ، وقد سها ابن قتيبة فيه ، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لسهلة (٤) بنت سهيل فى شأن سالم (٥) مولى أبى حذيفة (٦) (أرضعيه خمس

---

(١) هذا الكتاب منقود .

(٢) فى الدرة ٢١٨ ويقولون لرضيع الانسان : قد ارتضع بلبنه ، وصوابه ارتضع بلبانه ، لان اللبن هو المشروب ، واللبان مصدر لابنه أى شاركه فى شرب اللبن ، وتابعه الصفدى فى ٤٥١ ، وابن الجوزى فى ١٦٠ ، وابن مكى فى ٢٦١ .

(٣) خص ابن قتيبة فى أدب الكاتب ٤٠١ اللبان بالآدمى ، وأما اللبن فهو الذى يشرب من ناقة أو شاة أو غيرهما من البهائم وهو بنصه فى اصلاح المنطق ٢٩٧ وفى الفصيح ٨٠ ، واللسان ٥/٣٩٩٠ .

(٤) هى سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشى ثم العامرى زوجة أبى حذيفة ، صحابية ينظر الاصابة رقم ١٣٤٦ .

(٥) هو سالم بن معقل مولى أبى حذيفة بن عتبة . تنظر الاصابة رقم ٣٠٥٢ ، الاعلام ٣/٧٣ .

(٦) هو أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى من السابقين الى الاسلام ، استشهد يوم اليمامة عن ست وخمسين سنة ، ينظر الاصابة رقم ٩٧٤٨ .

رضعات)[1] فيحرم بلبنها ، وهـذا نص في اللبن لبنات آدم عليه السلام وقد وهم أبو محمد رضي الله عنه ، والدليل على وهمه ما ذكرناه في الحديث.

* * *

٢٠٥ ـ قوله : واللبان مصدر لابنه .

قال أبو محمد: قوله اللبان مصدر[2] لابنه أي شاركه، ليس بإجماع، بل الأكثر على جواز غير ذلك. قال بعضهم[3]: اللبان بمعنى اللبن، إلا أنه مخصوص بالآدمي وأما اللبن فعام في الآدمي وغيره، وقال[4] آخرون : اللبان جمع لبن. فمما جاء فيه اللبان بمعنى المشاركة في اللبن قولهم: (هو أخوه بلبان أمه)[5] . كذلك

---

(١) هو من حديث عروة عن عائشة وأم سلمة كما في البخاري رقم ٤٨٠٠ ، ومسلم ١٤٥٣ ، وسنن أبي داود رقم ٢٠٦١ ، والنسائي رقم ٣٣١٩ ، وابن ماجة رقم ١٩٤٣ ، ومسند أحمد ٦/٢٠١ والعبارة الاخيرة التي يفترض أنها محل الشاهد لم ترد ضمن الحديث ، لأن الخطاب لامرأة أبي حذيفة ، وذيل الحديث في بعض رواياته (تحرمي عليه) .

(٢) هو رأي ثعلب في الفصيح ٨٠ ، والصفدي في تصحيح التصحيف ٩٦ .

(٣) ذلك ما صححه ابن السيد في الاقتضاب ٢/٢٢٧ والجواليقي في شرح أدب الكاتب ٢٩٧ .

(٤) نقل ذلك الخفاجي في شرح الدرة ٢٠٨ عن الزمخشري في شرح المقامات له .

(٥) هو في المواضع السابقة من أدب الكاتب ، وإصلاح المنطق واللسان والقاموس والاساس والمصباح (مادة لبن) .

فسره يعقوب، أي هو أخوه لمشاركته له فى الرضاع، وعليه قول الكميت[1]:

تَلْقَى النَّدَى ومَخْلَدًا حَلِيفَيْنِ كانا معاً فى مَهْدِهِ رضِيعَيْنْ

تنازعا فيه لِبَانَ الثَّدْيَيْنْ (٢)

وقال أبو سهل[3] الهروى: لبان هنا جمع[4] لبن، وعلى قول غيره: هو لغة[5] فى اللبن، وكذلك [فسر بيت الأعشى أعنى قوله «رضيعى لبان »[6] بالأوجه الثلاثة: وكذلك] [7] بيت أبى الأسود:

---

(١) هو الكميت بن زيد بن الاخنس بن مجالد بن ربيعة من بنى أسد، ولد ٦٠ هـ وتوفى ١٢٦ هـ الخزانة ١/٦٩ .

(٢) الابيات عن مشطور الرجز، قالها الكميت فى مدح مخلد بن يزيد، وهى فى اللسان ٥/٣٩٩٠، هامش الصاحبى ٢٣٥ .

(٣) هو محمد بن على بن محمد الهروى، ولد ٣٧٢ هـ، وعاش فى مصر، وكان عالما باللغة، توفى ٤٣٣ هـ له شرح فصيح ثعلب ومختصره المسمى بالتلويح فى شرح الفصيح ينظر: البغية ٨٣، الاعلام ٦/٢٧٥ .

(٤) المذكور فى شرح الفصيح للهروى ٨٠ أن اللبان بكسر اللام مصدر لابنه ملابنة ولبانا اذا شاركه فى الرضاع .

(٥) ينظر الاقتضاب ٢/٢٢٧، شرح أدب الكاتب للجواليقى ٢٩٧ .

(٦) هذا أول بيت للاعشى، وهو بتمامه:

(رضيعى لبان ثدى أم تقاسما بأسحم داج عوض لا نتفرق)

وهو من الطويل، وفى ديوان الاعشى ٢٢٥، وأدب الكاتب ٤٠١، والاقتضاب ٢٤٧، والاغانى ٩/١١٤، والخصائص ١/٢٦٥، الخزانة ٣/٢٠٩، اللسان (لبن) الدرة ٢١٨ ويروى (تحالفا) مكان (تقاسما) .

(٧) ما بين القوسين سقط من ط، وثبت فى ب .

... ... فإنه أخوها غذته أمه بلبانها (١)

* * *

٢٦ - قوله : ويقولون لدغته العقرب : والاختيار أن يقال لكل مايضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب لسع (٢) .

قال أبو محمد : الذى قاله أبو محمد رحمه الله مقول ومنقول (٣) إلا أنهم قد قالوا :

لدغته العقرب ولسعته ولسبته ، وكلهن سواء (٤) ، ومن الدليل على ذلك قولهم فى المثل السائر (يلدغ ويصيء) (٥) : ولا يسمى صوت الحية صئيا ،

(١) هذا بيت من الطويل ، وصدره : (فان لا يكنها او تكنه فانه) وهو فى ديوان أبى الاسود ١٨٩ ، وروايته (أخ أرضعته) ، وفى الكتاب ٢١/١ ، وأدب الكاتب ٤٠١ ، واصلاح المنطق ، ٢٩٧ ، والاقتضاب ٢٥٢/٣ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٢٩٧ ، وخزانة الادب ٣٢٧/٥ ، ٣٣١ ، وتثقيف اللسان ٢٦١ ، وتقويم اللسان ١٦٠ ، واللسان ٣٩٩٠/٥ (لبن) .

(٢) تمام كلام الحريرى ٣١٤ فى الدرة ... ولما يضرب بفيه كالحية لدغ أ.هـ .

وتابعه الصفدى ٤٠٤ وابن الجوزى ١٦٠ .

(٣) فى أدب الكاتب ٢١٢ يقال نهشته الحية ونشطته ، ولدغته العقرب ولسبته أ.هـ .

(٤) تستفاد التسوية بين لدغ ولسع ولسب من اللسان والقاموس والمصباح ومختار الصحاح مادة (لسب - لدغ - لسع) .

(٥) المثل فى مجمع الامثال رقم ٤٦٩٦ بلفظ (يضربنى ويصأى) وفى رقم ٦٤١ بلفظ (تلدغ العقرب وتصيء) ومثله فى المستقصى رقم ١٠٥ ، وفى جمهرة الامثال رقم ١٩٤٢ .

ولكن صوت (١) العقرب ، ولقد جاء به رحمه الله في مقامته (٢) السابعة والعشرين ، وفسره فقال : يقال : صاءت (٣) العرب .

* * *

٢٠٧ ـ قوله والصواب أن يقال الحمد لله إذ كان كذا وكذ (٤) .

قال محمد : قال لبيد (٥) :

الحمدُ لله الذي لم يأتِني أجَلي حتى كَسَاني من الإسلامِ سِرْبالا (٦)

---

(١) في مجمع الامثال ١/٢٢٢ ، ٣٢٠ يقال صأى الفرخ والخنزير والفأر والعقرب يصى صئيا على فعيل اذا صاح .

(٢) في شرح المقامات للحريري ٢٧٩ (فأخذ يلدغ ويصيء) أي يؤذي بلسانه ويصيح .

(٣) في ط صئات والصواب صاءت كما في ب .

(٤) أصل كلام الحريري في اصلاح المنطق ٣٠٥ وزاد الحريري بعد (اذ كان كذا وكذا) منه ، وليست (منه) ضروريه ، لان العائد يحذف باطراد كثيرا كما قال النحاة . ينظر شرح الدرة ٢٠٩ .

(٥) هو لبيد بن ربيعة ، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات ، أدرك الاسلام ولم يقل فيه شعرا الا البيت المذكور ، مات عن مائة وسبع وخمسين سنة ينظر الشعر والشعراء ١/٢٨١ .

(٦) البيت من البسيط ، وهو منسوب الى لبيد في الشعر والشعراء ١/٢٨١ ، وفي معجم الشعراء للمرزباني ٢٢٣ نسب مع بيتين آخرين الى قرادة بفتح القاف والراء ، ثم قال هذا البيت الاخير يروى للبيد بن ربيعة .

أصلة الذى متضمنة فى قوله : كسانى ، وأما إنشاد بعضهم « الحمد لله إذ » فإنه غير[1] معروف.

* * *

٢٠٨ - قوله: وَمَلَكْتُهُ لو لم يكُنْ صِلَةَ الَّذِى[2].

قال محمد : كان هاهنا التى بمعنى الوقوع والحدث .

* * *

٢٠٩ - قوله : ويقولون فلان شحات بالثاء المعجمة بثلاث : والصواب فيه شحاذ[3] .

قال محمد : ما دل الأستاذ عليه - رحمه الله (٤) - حسن ، والشحاث

---

(١) العكس صحيح والرواية فى المرجعين السابقين هى (الحمد لله اذ) وهى التى يستقيم معها وزن البيت ، وابن قتيبة والمرزبانى كلاهما حجة فى رواية الشعر .

(٢) هذا عجز بيت من بيتين ذكرهما الحريرى ٢٢٠ للصاحب بن عباد ، وقد شبه الرقيب والمحبوب بالذى وصلته عندما قال :

ومهفهف ذى وجنة كالجنبذ ... وسهام لحظ كالسهام النفذ

قد نلت منه مراد قلبى فى الهوى ... وملكته لو لم يكن صلة الذى

قال الخفاجى فى شرح الدرة ٢١٠ : وانما كنى عنه بالصلة لعدم انفكاكه ، والجنبذ : ورد أحمر .

(٣) فى القاموس ٣٥٤/١ شحذ : وهو شحاذ ملح ، ولا تقل شحات أ ·هـ قال الهورينى قوله ولا تقل شحات رده المحشى بحديث (هلمى المدية فاشحثيها) بالمثلثة ، وعليه فابدال التاء المثناة من المثلثة جائز ، وكذلك ابدال المثلثة من الذال جائز .

(٤) الاعتراض ساقط من ط ، وثابت فى ب ، والمعنى بالأستاذ :

كالشحاذ على البدل ، كما قالوا[1] : جثا الرجل على ركبتيه وجذا ؛ وقالوا[2] : قثمت الشيء وقذمته ، إذا أخذت منه بكثرة ، وقالوا[3] لما يخرج من الجرح غثيثة وغذيذة .

* * *

٢١٠ - قوله : أى لتتربص كل واحدة من المطلقات ثلاثة أقراء (٤) الخ

قال أبو محمد : الصحيح فى هذا ما ذكره ابن الأنبارى (٥) وهو أن

---

(١) جاء فى معانى القرآن واعرابه للزجاج ٤٣٥/٤ : قال جثا فلان يجثو اذا جلس على ركبته ، ومثله جذا يجذو ، والجذو أشد استيفازا من الجثو ، لان الجذو هو أن يجلس صاحبه على أطراف أصابعه ، وفى الابدال لابن السكيت ١٠٨ : ويقال جذوة ، وجذوة وجذوه (مثلث الجيم) فى قوله (جذوة من النار) وقال اللحيانى يقال جثوة وجثوة وجثوة (مثلث الأول) . وينظر شرح المقصورة لابن خالويه ٢٤٠ .

(٢) وفى الابدال أيضا ١٠٨ : ويقال قذم له من ماله وقثم اذا دفع اليه منه دفعة فأكثر .

(٣) وفى السابق أيضا : خرجت غثيثة الجرح وغذيذته اذا خرجت مدته وما فيه ، وقد غث يغث وغذ يغذ .

(٤) ذكر الحريرى فى الدرة ٢٢٣ أن القروء وضعت موضع الأقراء مراعاة لكثرة أفراد المطلقات فالواجب على كل واحدة ثلاثة أقراء ، وعلى جماعتهن ثلاثة قروء اهـ أو هو على حذف المضاف اليه كما ذكر ابن الأنبارى فى غريب اعراب القرآن ١٥٦/١ وتقديره ثلاثة أقراء من قروء .

(٥) هو فى كتابة الاضداد ٢٩ .

الإقراء من الأضداد ، يكون للطهر ويكون للحيض ، فجمع (١) القرء للطهر قروء ، وعليه قوله تعالى (ثلاثة قروء) (٢)

وكذلك قول الأعشى :

لِمَا ضاع فيها من قُرُوء نِسَائِكَا (٣)

وجمع القرء للحيض أقراء ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم (دعى الصلاة أيام أقرائك) (٤)

* * *

---

(١) حاصل الكلام في معنى القروء والاقراء ثلاثة مذاهب : الاول مذهب أهل الكوفة ، وهو أن الاقراء والقروء معناها الحيض ، وهو مذهب الاصمعي والكسائي . والثاني : مذهب أهل الحجاز ، الاقراء والقروء واحد ، مفردهما قرء مثل فرع ، ومعناهما الاطهار ، وذلك مذهب ابن عمر ومالك وفقهاء أهل المدينة ، والثالث مذهب أبي عبيدة وأبي عمرو بن العلاء وهو أن القرء من الاضداد يصلح للحيض والطهر . ينظر ذلك في معاني القرآن واعرابه للزجاج ١/٣٠٢ ، ويبقى ماقاله ابن برى فيكون المذهب الرابع .

(٢) الآية رقم ٢٢٨ من سورة البقرة .

(٣) عجز بيت من بحر الطويل ، صدره « مورثة مالا وفي الحمد رفعة » وهو في ديوان الاعشى الكبير ١٣٢ ، ومجاز القرآن ١/٧٤ ، والمعاني الكبير ٨٩٦ ، والكامل ١٦٢ ، والضرائر ٢٠٦ ، وغريب الحديث لابن سلام ٤/٣٣٥ ، والاضداد لابن الانباري ٣٠ ، والمحتسب ١/١٨٣ ، والمخصص ١/٤٨ ، وشرح شواهد الكشاف ٤/٤٧٠ ، والدرر اللوامع ٢/١٩٤ وتهذيب اللغة ٩/٢٧٣ ، والمصباح ٢/١٥٩ ، واللسان « مادة قرأ » .

(٤) الحديث في شأن فاطمة بنت أبي حبيش ، وهو في النهاية ٤/٣٢ ، وغريب الحديث لابن سلام ٤/٣٣٥ ، وسنن أبي داود ١/١٩٢ . وتفسير الطبري ٤/٥١٢ . وتفسير ابن كثير ١/٢٧١ ، وبمعناه في فتح الباري ١/٤٠٩ وهو شاهد لمذهب أهل الكوفة .

٢١٩ - قوله : ويقولون المريض به سُلّ ، ووجه الكلام أن يقال فيه سلال بضم السين[1]

قال محمد : ما ذكره أبو محمد رحمه الله حسن ، وإنما أخذه عن الثعالبي أو عمن حكاه الثعالبي عنه ، فإنه قال ذلك في باب[2] الأمراض والأدواء من فقه اللغة ، وهو الباب السادس عشر منه [وفيه][3] الهلاس والسلال بعد أن قرر أن أكثر الأدواء جار على فعال (٤) ، ثم قال بعد ذلك في الباب ٥٦ب نفسه بعد فصول منه : والسل أن ينتقص / لحم الإنسان بعد سعال ومرض وقال[5] بعد ذلك بفصول من الباب نفسه ، إن الإنسان إذا انتهى إلى

---

(١) تمام كلام الحريري في الدرة ٢٢٥ .. لان معظم الادواء جاءت على فعال نحو الزكام والصداع .. وتابعه في ابن الجوزي في تقويم اللسان ٣٣٥ حيث نسب لفظة سل الى العامة .

(٢) قال الثعالبي في ص ١٢٠ من الباب المذكور : اكثر الادواء والاوجاع في كلام العرب على فعال كالصداع .. والهلاس والسلال .. الخ

(٣) زدنا ما بين القوسين لتحسين الاسلوب .

(٤) جاء في الفصل الثامن ١٢٦ : السل أن ينتقص لحم الانسان بعد سعال ومرض ، وهو الهلس والهلاس .

(٥) جاء في الفصل الثاني عشر : فاذا دامت الحمى ولم تقلع ولم تكن قوية الحرارة ولا لها أعراض ظاهرة .. وانتهى الانسان منها الى ضنى وذبول فهي دقة أ هـ والملحوظ هنا أن كلام الثعالبي عن الحمى ، وكلام المحشي عن السل ، وكل مافي المعاجم مثل اللسان والقاموس والاساس ومختار الصحاح والوسيط مادة «دق» ينص على أن الدق نوع من الحمى وليس السل .

ضنى وذبول فهو الدق ، وصدق هو (١) السلال والسل والدق (٢) ، وذكر في الباب نفسه أن الإحل بكسر الهمزة : وجع العنق ، فهذا كالسل والدق وقد جاء به (٣) ابن دريد على ما قلناه ، وقال أبو محمد : قال سيبويه (٤) إذا قالوا جن مرسل، فإنما يقولون . جعل فيه الجنون والسل وأثبت لفظة السل وأنشد ابن قتيبة لعروة (٥) بن حزام :

بيَ السُّل أو داء الهُيَام أصابني فإياك عني لا يكن بِكَ ما بِيَا (٦)

---

(١) في القاموس ٣٩٧/٣ « سل » : السل بالفتح والكسر والضم وكغراب : قرحة تحدث في الرئة ،، وكذا ثبت السل والسلال في لسان العرب ٢٠٧٥/٣ «سل» وكذلك في الوسيط ٤٦٢/١ . فلا معنى لانكار الحريري أن يقال فيه السل .

(٢) جاء في الفصل الثالث من الباب المذكور ١٢١ من فقه اللغة للثعالبي : فاذا كان الوجع في العنق من قلق وساد أو غيره فهو لبن واجل. وكذلك في الخصائص ٧٨/٣ ، واللسان ٣٣/١ ، والقاموس ٣٢٧/٣ .

(٣) قال ابن دريد في الجمهرة ٩٥/١ : والسل داء معروف ، أمـــا الدق فلم يذكره في «دق» وانما فيها : والقداد : داء يصيب الانســان في بطنه .

(٤) هذا في الكتاب ٦٧/٤ - باب ماجاء فعل منه على غير فعلته - وذلك نحو جن وسل وزكم وورد على ذلك مجنون ومسلول .. فاذا قالوا جن وسل فانما ... الخ .

(٥) هو عروة بن حزام بن مهاجر الضبي من بني عذرة ، أحب عفراء ولم يتمكن من مهرها ومات ٣٠ هـ ينظر الشعر والشعراء ٦٢٢/٢ ، الخزانة ٥٣٤/١ ، الاعلام ١٧/٥ .

(٦) البيت من الطويل ، وهو في الشعر والشعراء ٦٣١/٢ ، وروايته - بي اليأس - وفي تصحيح التصحيف ٣١٦ شاهد على أن السل بكسر السين وليس بفتحها ، وفي لحن العوام ٢٧٧ واللسان «سلل» ٢٠٧٥/٣ ، وشرح الدرة ٢١٤ .

وأنشد أبو محمد لغيلان بن[1] حريث :

فإلا يكن فيها هُرارٌ فإنني بِسُلٍّ يُمَانيها إلى الحَوْل خائِفُ[2]

وقال رؤبة :

كأن بي سُلّاً وما بي طَبْظَاب[3]

وقال جران العود[4] :

تَشْفِي من السُّل والبِرْسام[5] رِيقَتُها[6]

سُقماً لمن أسقمت داء عقابيل[7]

---

(١) جاء في الخزانة ٩/٤٣٩ : وقال ابن برى في حاشيته عليه – أي على أدب الكاتب – ولم أقف على خبر لغيلان بن حريث الربعي ، والله أعلم .

(٢) البيت من الطويل ، منسوب لغيلان في تهذيب اللغة ١٥/٥٣٣ وروايته – يمانيها – بدل مما في ط ، ب – بما فيها – ، قال : والممانأة المطاولة وهذا هو الصواب .

(٣) البيت من الرجز ، وهو في ديوان رؤبة ٥ ، وروايته – من طبظاب – قاله يمدح مسلمة بن عبد الملك بن مروان ، وفي تهذيب اللغة ١٤/٣٦٦ منسوب ، وفيه قال أبو عبيد عن أبي عمرو وأبي زيد يقال مابي طبظاب أي ما بي شيء من الوجع ، والطبظاب : – داء يصيب الابل ، وقيل هو بثر يخرج بالعين .

(٤) هو عامر بن الحارث النميري ، شاعر مخضرم أدرك الاسلام ، وسمع القرآن ، واقتبس منه في شعره ، ينظر الشعر والشعراء ٢/٧١٨ ، الخزانة ٤/١٩٧ ، الاعلام ٤/١٦ .

(٥) في لسان العرب – ١/٢٥٧ برسم – : البرسام : الموم ، وهو علة معروفة ، وكأنه معرب ، و «بر» هو الصدر ، و – سام – من أسماء الموت .

(٦) في ط رقيقتها وهو تحريف .

(٧) البيت من البسيط ، وهو في اللسان ٤/٣٠٣٠ عقبل – :

وقال أيضا :

وبَرِيَّة لا يشتكى السُّلّ أهلُها بها العَيش مثل السّابرىّ رقيق (١)

* * *

٢١٢ - قوله : لأن العرب تقول : حلا فى فمى وحلى (٢) فى عينى وليس الثانى من النوع الأول (٣)

قال أبو محمد : كون (٤) المصدر من حلى حلاوة والاسم منه حلو ، يشهد بأنه ليس من الحلى كما ذكر ، وقوله أيضا (حلا فى فمى يحلو) (٥) يشهد بصحة ذلك ، وكلا اللغتين قد ذكرها أهل (٦) اللغة ، وقد ثبت بذا أن حلى بعينى ، وحلا (٧) فى فمى مأخوذان من الحلاوة ، وإنما غير بناؤهما للفرق .

=

والعقابيل : بقايا العلة والعداوة والعشق ، وعن الجوهرى : العقبول : قروح صغار تخرج بالشفة من بقايا المرض .

(١) البيت من الطويل ، وهو والسابق فى شرح الدرة ٢١٤ .

(٢) فى ط « وحلا » وصوابه حلى كرضى كما فى الدرة ٢٢٥

(٣) أول كلام الحريرى فى الدرة ٢٢٥ ويقولون : حلا الشىء فى صدرى وبعينى فيخطئون فيه ، لان العرب .. الخ وهذا رأى الاصمعى وقد تابعه ابن قتيبة فى أدب الكاتب ٣٣٦ .

(٤) ذكر ذلك الحريرى فى ٢٢٥ من الدرة .

(٥) فى ب ، ط « حلا فى عينى يحلو » والصواب ما أثبتناه وهو مايفهم من كلام الحريرى .

(٦) قال ابن السكيت فى اصلاح المنطق ٢١٣ حلى بعينى ، وحلا بعينى وفى فمى حلاوة فيهما جميعا أ هـ وقد أثبت ذلك صاحب القاموس ٣١٩/٤ قال : وحلى بعينى وقلبى كرضى ودعا حلاوة ، ومثله فى الصحاح ٢٣١٨/٦ واللسان والمصباح ومختار الصحاح ، حلا - .

(٧) فى ط ، ب حلى والصواب حلا كدعا .

٢١٣ - قوله : ويقولون فى جمع مرآة مرايا (١)

قال أبو محمد : حكى أبو العباس ثعلب فى الفصيح (٢) يقال هذه ثلاث مراء ، فاذا كثرت فهى المرايا ، وذكر ذلك جماعة من أهل اللغة مثل ابن السكيت وابن قتيبة وغيرهما (٣)

... قوله والصواب أن يقال فيها مراء على وزن مراع

قال محمد ليس (٤) كما قال أبو محمد ، قد قالها ثعلب فى فصيحه (٥) مرايا وجعلها جمع الكثرة .

... وقوله ، جمعها عزالى (٦)

---

(١) تمام كلام الحريرى فى ٢٢٣٥ .. فيوهمون فيه ، والصواب أن يقال فيهما مراء على وزن مراع ، وهذا كلام ابن خالويه فى شرح المقصورة الدريدية ٣٤٣ .

(٢) هو فى الفصيح ٥٣ .

(٣) الذى فى أدب الكاتب ١٠٧ والمرآة جمعها مراء أ هـ ولم يذكر المرايا كما قال ابن برى ، ولم يرد جمع المرآة فى اصلاح المنطق على المرايا أيضا ، وانما ورد فى الصحاح ، رأى - ٦/٢٣٤٩ ، وفى المختار منه ٢٢٧ ، وفى اللسان ٣/١٥٤٠ قال وجمعها المرائى ، والكثير المرايا .

(٤) النفى منصب على قول الحريرى ٢٢٥ - ويقولون فى جمع مرآة مرايا فيوهمون فيه .

(٥) ينظر الفصيح ٥٣ ، والمواضع السابقة من الصحاح واللسان .

(٦) قال الحريرى ٢٢٦ ويقولون لفم المزادة عزالة ، وهى فى كلام العرب عزلاء ، وجمعها عزالى . وقال الخفاجى فى شرحه ٢١٦ هذا مما لاشبهة فيه ، الا أن أحدا لم يقله سواه ، فانه أراد اظهار سعة علمه .

قال أبو محمد : صوابه عزال (١)

* * *

٢١٤ - قوله : ويقولون جاء القوم بأجمعهم لتوهمهم أنه أجمع الذى يؤكد به مثل قولهم هو لاء أجمع (٢)

قال أبو محمد : حكى ابن السكيت فى باب (٣) ما يضم ويفتح بمعنى جاء القوم بأجمعهم وأجمعهم، ولذلك حكاه الجوهرى (٤) وغيره أيضا

---

(١) هذا التصويب محتمل على أن العزالى بكسر اللام كالصحارى والجوارى ، أما على اللغة الاخرى التى ذكرها صاحب المصباح ٤٠٨ وهى فتح اللام من العزالى فلا محل للتصويب ، قال خالد فى شرح التصريح ٢١١/٢ : واذا كان مفاعل معتلا منقوصا فقد تبدل كسرته فتحة فتقلب ياؤه الفـــا .

(٢) تمام كلام الحريرى ٢٢٦ : والاختيار أن يقال : جاء القـــوم بأجمعهم بضم الميم ، لانه مجموع على أفعل أ هـ وتابعه الصندى فى تصحيح التصحيف ٨٤ ، وكذا قال ابن هشام فى مغنى اللبيب ٧٧/٣ ، وهى عندهم غير أجمع التى للتوكيد ، والتى يجب تجريدها من ضمير المؤكـد ولايدخل عليها الجار ، ومامنعوه أجازه غيرهم ، قال ابن قتيبة فى أدب الكاتب فى باب مايضم ويفتح ٥٧٦ : جاء القوم بأجمعهم واجمعهم ، قال وكذا فى الصحاح ١٢٠٠/٣ وفى القاموس ١٥/٣ واللسان ٦٨٣/١ ونقل فى حاشية الصبان ٧٧/٣ عن الرضي والبرماوى فى شرح ألفية الاصول فتح الميم ايضا .

(٣) ينظر اصلاح المنطق ١٣٢ .

(٤) ينظر التعليق قبل السابق .

قال (١) أبو على ليس أجمع ها هنا هى التى يؤكد بها ، وإنما هى لفظة بمعنى الجماعة ، وبذلك على أن أجمعهم ليس (٢) هو أجمع الذى للتأكيد إضافته للضمير .

***

٢١٥ - قوله ويقولون فى الكناية عن العربى والعجمى : الأسود والأبيض والعرب تقول فيهما : الأسود والأحمر .

قال أبو عبيد الله ذكر الهروى أن بعض الناس روى الحديث (بعثت إلى الأسود والأبيض) (٣)

---

(١) نقل رأى ابى على فى اللسان ٦٨٢/١ وهو أن أجمع وجمعاء أسمان معرفتان ليسا بصفتين ، وانما ذلك لاتفاق وقع بين هذه الكلمة والمؤكد بها أ ه وفى الخصائص توضيح وتفضيل لكلام أبى على ، قال ابن جنى فى ٨٥/١ : أجمع هذا الذى يؤكد به لايتنكر هو ولا مايتبعه أبدا نحو أكتع وجميع الباب ، واذا لم تجز تنكيره كان من الاضافة أبعد ، لا سبيل الى اضافة اسم الا بعد تنكيره وتصوره كذلك .

(٢) جاء فى الارتشاف ٦٠٨/٢ وقالت العرب جاء القوم بأجمعهم بضم الميم وفتحها ، وفيه معنى التاكيد وليس من الفاظه .

(٣) الحديث فى مسند احمد ٤١٦/٤ عن أبى موسى ، وفى ٤٥/٥ عن أبى ذر بلفظ بعثت الى الاحمر والاسود ، وفى تهذيب اللغة ٥٥/٥ عن أنس ، ثم قال وروى عمر عن أبيه انه قال معناه بعثت الى الاسود والابيض .

٢١٦ ـ قوله : ويقولون للمعرس : قد بني بأهله ، ووجه الكلام بنى على أهله[1] .

قال أبو محمد: بنى بأهله غير[2] منكر ؛ لأن بنى بها ،دخل بها ، قال (٣) ابن : قتيبة : يقال لكل داخل بأهله بان . وأيضا : فإن الباء وعلى قد يتعاقبان[4] على معنى واحد ، نحو أفاض بالقداح وأفاض عليها .



٢١٧ ـ قوله : ويقولون : رميت بالقوس والصواب: أن يقال : رميت عن القوس[5] .

(١) الحريرى متابع فى ذلك لابن قتيبة فى أدب الكاتب ٤١١ ، ولابن السكيت فى اصلاح المنطق ٣٠٦ وتابعهم الصفدى فى تصحيح التصحيف ١٦٩ ، وابن الجوزى فى التقويم ٨١ ، والبغدادى فى ذيل الفصيح ٢٢ .

(٢) قال الخفاجى فى ٢١٩ من شرح الدرة : ما أنكره الحريرى مما لاشبهة في صحته فانه بمعنى دخل بها فيتعدى تعديته لتضمنه معناه .

(٣) ينظر ذلك فى أدب الكاتب ٦٣ ، والخصائص ١/٣٩ حيث جعل البناء على الاهل استعارة .

(٤) ينظر تعاقب الباء وعلى فى القاموس ٤/٣٠٥ ، وفى اللسان ١/٣٦٧ ، وفى معانى الحروف للرمانى ١٠٨ ، وحروف المعانى للزجاجى ٦٨ ، والصاحبى ١٣٤ ، وفى المغنى ١/١٠٣ مذهب البصريين أن أحرف الجر لاينوب بعضها عن بعض بقياس ، وما أوهم ذلك عندهم فمؤول تأويلا يقبله اللفظ ، وهو اما على تضمن الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف ، وأما على شذوذ انابة كلمة من كلمة أخرى ، وهذا الاخير هو محل الباب كله عند أكثر الكوفيين ، وبعض المتاخرين لا يجعلون ذلك شاذا وهذ هبهم أقل تعسفا أ ه .

(٥) هو متابع في ذلك لابن السكيت في اصلاح المنطق ٣١٠

قال أبو محمد : ذكر[1] ابن قتيبة أن الأصل رميت بالقوس ، وعن واقعة موقع الباء ، وإنما حمله على هذا قولهم : ضربته بالسيف وطعنته بالرمح وكذلك ينبغي أن يقال ورميته بالقوس ولو كانت رميت بالقوس يجب تجنبه لما فيه من اللبس ، لوجب أن لايجوز رميت بالسهم ، ألا ترى إلى قوله :

فَرَمَيْتَنَا بِسَهْمَيْنِ فَلَمْ تُخْطِ فُؤَادَهُ

* * *

٢٠٨ ـ قوله حتى فيميلونها متابعة على إمالة متى[2] .

قال أبو محمد : الإمالة التي سمعت في (إملا) إنما هي في الألف من (لا) بدلالة أنهم كتبوها بالياء ، فقالوا : إملى[3] .

* * *

---

(١) جاء في أدب الكاتب ٥٠٤ ورميت على القوس بمعنى عنها . وفي ٥٠٧ وعن مكان الباء يقال رميت عن القوس بمعنى بالقوس ، واستشهد بقول أبي عبيدة في معنى (وما ينطق عن الهوى) أى بالهوى .

(٢) تمام كلام الحريري في الدرة ٢٣١ .. فيخطئون ، لان متى اسم وحتى حرف ، وحكم الحروف الاتمال . وكذا نقل ابن منظور في اللسان ٧٧٣/٢ عن الازهري ، قال : حتى مشددة تكتب بالياء ولاتمال في اللفظ وفي الكتاب ١٣٥/٤ ومما لايميلون ألفه حتى وأما والا ، فرقوا بينها وبين ألفات الاسماء نحو حبلى وعطشى ، وقال الخليل : لو سميت رجلا بها وامرأة جازت فيها الامالة . وكذا قال الصبان في حاشيته على الاشموني ٢٣٢/٢ ، وفي شرح الدرة ٢٢١ : ليس كما قال الحريري ، وفي التسهيل في رسم الخط (حتى) يكتب بالياء ، وقياسها الالف ، قال ابن عقيل في شرحه : قل وجه الشذوذ فيه بأنه روعيت الامالة ، لان بعض العرب أمال حتى أ هـ .

(٣) علل الحريري في الدرة ٢٣١ ... امالة ـ املا ، بأنها ثلاث كلمات ركبت وصارت الالف في آخرها شبيهة بالف حبارى فاميلت كامالتها ،

٢١٩ - قوله : كقولك : واحد ، واثنان ، وثلاثة[1] إلخ .

قال محمد : حكم ما كان منها على حرفين ثانيهما ألف، التخيير بين المد والقصر قاله ابن السكيت (٢) .

* * *

٢٢٠ - قوله : ويقولون لمن يصدر عن فعل شيء ، هو يصبو عنه ، والصواب أن يقال هو يصبا عنه (٣) إلخ .

قال أبو محمد : اختصاصه لصبي وصباء بأنهما مصدران لصبي بمعنى

---

(١) قال الحريري في الدرة ٢٣٢ .. فيعربون اسماء الاعداد المرسلة ، والصواب أن تبنى على السكون في حالة العدد ، فيقال واحد بسكون الدال .. وعلى هذا الحكم تجرى أسماء حروف الهجاء ، فتبنى على السكون اذا تليت مقطعة ولم يخبر عنها .

(٢) في كتاب ماينصرف ومالا ينصرف للزجاج ٦٧ فاذا لفظت بحروف المعجم نحو « ألف ، با ، تا ، ثا » او تهجيت - جيم . عين .فا - فهذه الحروف موقوفة غير معربة ، لانها كالاصوات ... فاذا جعلتها اسماء اعربتها ومددت المقصور ، فقلت : ألف - وباء - وتاء - وزاى - .

وينظر معانى القرآن واعرابه للزجاج أيضا ٥٩/١ ، ٦٠ ، ٦١ - ط أولى - تحقيق د. عبد الجليل شلبي - .

(٣) علل ذلك الحريري في ٢٣٥ بقوله : لان العرب تقول صبا من اللهو يصبو صبوا .. وصبي من فعل الصبي يصبى صبى بكسر الضاد والقصر ، وصباء بفتحها والمد ، والفعلة من الاول صبوة ومن الثاني صبية . وهو موافق لما في المصباح ٣٣٢ ، والاساس ٣٤٨ ومختار الصحاح ٣٥٦ .

الصغر ، فليس[1] بصحيح ، بل قد يكونان مصدرين لصبا يصبو ، حكى أهل[2] اللغة : صبا يصبو صبًا وصباء وصُبُوًّا وصَبوًا وصَبوةً ، ويقال : صبا الرجل صَبَاء وصبا ، يعني : كأنه ذو تصبي ، قال[3] سويد بن كراع :

فهل يُعْذَرَنْ ذو شيبةٍ بصَبَائِهِ وهل يُحْمَدَنْ بالصبر إن كان يصبر[4]

وقال أيضا : الصبي والصبوان والصبية هو عند النحويين[5] من ذوات الواو ، وإنما جاء بالياء على قلب الواو إلى الياء تخفيفا ، ومثله غديان وعشيان ، وهما من الواو ويدل على أن الصبي لامه واو قولهم في جمعه صبوة في بعض[6] اللغات ، فيكون صُبوة وصبية مثل قنوة وقنية[7]،

---

(١) نعم ليس بصحيح بدليل ما في القاموس ٣٠١/٤ : والصبوة الفتوة ، صبا صبوا وصبوا وصبا وصباء • ومثله ما في اللسان ٢٣٩٧/٤ •

(٢) ينظر السابقين ، والصحاح ٢٣٩٨/٦ •

(٣) هو سويد بن كراع العكلي من بني الحارث بن عوف ، شاعر فارس مقدم كان في العصر الاموى صاحب الرأى في بني عطل توفى ١٠٥ هـ ينظر الاغانى ١٢٣/١١ - الشعر والشعراء ٢٤١ الاعلام ١٤٦/٣ •

(٤) البيت من بحر الطويل •

(٥) ينظر ذلك في الخصائص ٣٤٩/١ ، ١٦٢/٣ ، ١٦٣ والمنصف ٣٨٦/٢ ، واللسان ٢٣٩٧/٤ •

(٦) فى اصلاح المنطق ١٤١ وقالوا صبوة وصبية • وكذا فى القاموس ٣٥١/٤ •

(٧) فى الخصائص ١٦٣/٣ قالوا أيضا صبوان وصبوة وقنوة ، وعلى أن البغداديين قالوا : قنوت وقنيت ، وانما كلامنا على ما أثبته اصحابنا وهو قنوت لاغير •

وفى الحديث (إن حسيناً مع صبوة فى السكة[1]) وإنما استجموا صبيان وصبوة اتباعاً لصبى ، وكما قالوا تغديت فأنا غديان ، وتعشيت فأنا عشيان ، فأتبعوهما تغديت وتعشيت مراعاة للفظ والأصل الواو .

* * *

٢٢١ قوله : وأصله أن عمرو بن عدس كان تزوج ابنة عم أبيه[2] إلخ.

قال أبو محمد : هو عدس بن زيد مناة بن عبد الله بن دارم ، وكل ما فى العرب من عدس فهو بفتح الدال إلا عدس[3] بن زيد التميمى فإنه بضمها .

* * *

٢٢٢ - قوله : باتفاق كافة الملل[4] .

---

(١) الحديث فى النهاية ٣/١٠ ، وفى الفائق ٢٨٢ .

(٢) تمام القصة باختصار من الدرة أن وختنوس بنت لقيط كانت تزوجت عمر المذكور ، ثم سألته الطلاق لكبر سنه ، وتزوجت شابا ممكنا ولما سألت زوجها الاول ان يعطيها لبنا ، قال لها : الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء من ضيعت فى كل ماتقال له من مذكر ومؤنث .

(٣) هو عدس بن زيد مناة بن عبد الله بن دارم من تميم ، جد جاهلى من بنيه مسكين الدارمى ، ينظر الاعلام ٢١٧/٤ وفى القاموس ٢٢٩/٢ بضمتين ومن سواه كزفر . وفى شرح الدرة للخفاجى ٢٢٥ وعدس بفتح العين المهملة وضم الدال ، وليس فى الاعلام عدس مضموما غيره ، وكلام ابن برى فى اللسان ٢٨٣٧/٤ .

(٤) كلام الحريرى ص ٢٣٨ بمناسبة الاية - وتركنا عليه فى الآخرين ، سلام على ابراهيم - قال : يقال له فى الآخرين : سلام على ابراهيم ، وتشهد الآية باتفاق كافة أهل الملل على الايمان بنبوته ، والتسليم عليه عند موته أ ٠ هـ قال الخفاجي في ص ٢٢٦ من شرحه على

=

قال أبو محمد : استعمل كافة فى غير موضعها ، وهى لا تكون إلا منصوبة على الحال ، وقد تقدم ذكر ذلك .

* * *

٢٢٣ ـ قوله : ويقولون : طرده السلطان ، ووجه الكلام أن يقال طرده[1] .

قال محمد : قال الله سبحانه (يوم ننفخ فى الصور)[2] على القراءة بالنون (٣) ، وقال سبحانه (وهو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم (٤)) وإنما أخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

=

الدرة : استعمل الحريرى كافة على خلاف ما قدمه ، فكأنه نسيه ، أو أن الله أنطقه بالحق أ هـ يشير الى قول الحريرى فى ص ٥٦ من الدرة : ان العرب لم تلحق لام التعريف بكافة كما لم تلحقها بلفظة ـ معا ـ ، ولا بلفظة ـ طرا ـ أ هـ وينظر القياس فى اللغة للشيخ محمد الخضر ٩٠ ، ٩١ ، وفيه ترخيص بما منعه الحريرى وابن برى .

(١) تمام كلام الحريرى ص ٢٣٩ ، لان معنى طرده أبعد بيده أو بآله فى كفه أ.هـ .
٣

وهو تابع لسيبويه فى الكتاب ٥٦/٤ حيث قال (هذا باب افتراق فعلت وأفعلت فى المعنى) .

ثم قال : وأما طردته فنحيته ، وأطردته جعلته طريدا هاربا أ.هـ .

ومثله فى اصلاح المنطق ٢٣٥ وفى تصحيح التصحيف ٣٦٣ لكن الزمخشرى فى الاساس ٢٧٧ قال : طرده طردا وطردا ، وطرده ، وأطرده : أبعده ونحاه ، ومثله فى اللسان (طرد) ٢٦٥٢/٤ .

(٢) الآية ١٠٢ من سورة طه .

(٣) هى قراءة أبى عمرو كما فى كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٢٤ .

(٤) الآية ٢ من سورة الحشر .

بأمره سبحانه ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي سفيان (١) (أنت الذي طردتني كل مطرَّد ؟)(٢) وكان الحكم(٣) طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من فعيل بمعنى مفعول ، وليس ببدع أن يضاف إلى السلطان أفعال أمر بها ، كما يقال : ضرب السلطان الجاني ، وقطع يد السارق ، وهذا الدرهم ضرب الأمير ، وهذا الثوب كسانيه السلطان وما ذكره استحسان.

* * *

٢٢٤ ـ قوله : بيده أو بآلة في كفه الخ

قال أبو محمد : لا يلزم أن يكون الطرد بآلة ، بل قد يكون بغير آلة يقولون : طردت زيداً ، أي قلت له اذهب عني (فإن أمرت بإخراجه عنك

---

(١) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، أسلم يوم الفتح وتوفي ٢٠ هـ ينظر الاعلام ٢٧٦/٧ .

(٢) في معجم الشعراء للمرزباني ٢٧١ ذكر أن أبا سفيان أنشد النبي (ص) أبياتا منها :

هداني هاد غير نفسي وقادني   الى الله من طردت كل مطرد

فقال له النبي : أنت طردتني ؟ .

فقال استغفر الله يا رسول الله . قال الخفاجي في ٢٢٧ من شرح الدرة : والرواة ضبطوه بتشديد الراء .

(٣) هو الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الاموي ، صحابي أسلم يوم الفتح وسكن المدينة ، نفاه النبي صلى الله عليه وسلم لافشاء سره ، ثم عاد الى المدينة في خلافة عثمان ومات فيها ٣٢ هـ ينظر الاصابة ٢٨/٢ ، الاعلام ٢٦٦/٢ .

قلت أطردته ، قال ابن السكيت[1] : أطردته : جعلته طريدا ، وطردته قلت له اذهب عنى) (٢) .

* * *

٢٢٥ - قوله : ويقولون هاوَن وراوَق (٣) الخ

قال أبو محمد ذكر ابن قتيبة (٢) فى باب الأسماء الأعجمية : الطابق والطاجن والهاون .

وكذلك ذكره الجوهرى (٥) إلا أن أصله هاوون ، فحذفت الواو

---

(١) ينظر اصلاح المنطق ٢٣٥ ، واللسان ٢٦٥٢/٤ ، ومختار الصحاح ٣٨٩ .

(٢) ما بين القوسين ثبت فى ب وسقط من ط .

(٣) تمام كلام الحريرى ٢٤٠ فيوهمون فيهما ، اذ ليس فى كلام العرب فاعل والعين منه واو ، والصواب أن يقال فيهما هاوون وراوون لينتظما فيما جاء على فاعول مثل قارون آ٠هـ .

وقال ابن الجوزى فى تقويم اللسان ١٨٦ ليس فى كلام العرب فاعل بالضم والعين منه واو ، وكذا قال البغدادى فى ذيل الفصيح ١٤ ، وكلام الحريرى صحيح بالنسبة للراووق ، اى هو بواوين اولاهما مضمومة كما فى القاموس ٢٣٩/٣ ، ومختار الصحاح ٢٦٤ والمصباح ٢٤٦ ، أما الهاون فليس خطأ ، لان الذى فى اللسان والقاموس (مادة هون) : وفيه لغات : هاون بفتح الواو ، وهاون بضم الواو ، وهاوون بواوين واقتصر فى الصحاح والمصباح على الاولى والاخيرة لفقد فاعل بالضم فى الاوزان العربية .

(٤) ينظر أدب الكاتب ٤٩٦ .

(٥) ينظر الصحاح ٢٢١٨/٦ (مادة هون) .

الثانية استثقالا لاجتماع واوين ، فتبقى هاون بضم الواو ، ويقولون هاون بالفتح ، فقد ثبت بهذا القول أن هاون فصيحة عربيـة[1] ؛ ومثله من الأسماء الأعجمية لاود[2] بن نوح؛ ولاوذ[3] اسم رومي؛ وإنما حمل الجوهري[4] على أن قال أصله هاوون جمعهم له على هواوين ، كجمع قانون على قوانين.

* * *

٢٢٦ -/قوله ويقولون للبلدة التي استحدثها المعتصم بالله سامَرّا فيوهمون فيه[5] الخ ٧٥ب

قال أبو محمد ة سامرّ هو قول ثعلب[6] وابن الأعرابي[7] وأهل الأثر

---

(١) الاولى أن يقول معربة كما في اللسان والصحاح ومختـار الصحاح ، أما القول بأنها عربية فحكاه الفيومي في المصباح ٦٤٣ (هون) عن ابن فارس ، قال : وكأنه من الهون .

(٢) في القاموس ٣٥٨/١ لاوذ بن سام بن نوح .

(٣) يحتمل أنه (لاوى) قال صاحب اللسان ٤١١٠/٦ اسم رجل أعجمي ، قيل هو من ولد يعقوب .

(٤) ينظر الصحـاح ٢٢١٨/٦ وفي مجالس ثعلب ٣٧٨/٢ حكى الفراء الهاوون بواوين ويجمع هاونات وهواوين .

(٥) في الدرة ٢٤٤ والصواب أن يقال فيها (سر من رأى) لان المسمى بالجملة يحكى على صيغته الاصلية .

(٦) نقل الجوهري اللغات الواردة فيها في الصحـاح (رأى) ٢٣٤٩ وقال (سامرا) عن احمد بن يحيى ثعلب وابن الانباري . وينظر اللسان ١٥٤٥/٣ (رأى) .

(٧) صوابه وابن الانباري كما في السابقين ، وقارن به معجم ما استعجم ٧٣٤/٣ حيث نسب (سامرا) الى قول العامة .

يقولون اسمها القديم ساميرا (١) سميت بسام بن نوح لأنه أقطعه إياها، فكره المعتصم (٢) هذه التسمية فغيرها إلى سر من رأى وكراهة المعتصم لاسمها يشهد بأن اسمها سامرا مغيرا عن ساميرا فلذلك غيرها المعتصم . وعلى أنه قد حكى أهل (٣) اللغة أنه قد سميت ساء من رأى فيكون سامرا على هذا صحيحا ويكون (٤) قد حذف منه همزة ساء وهمزة رأى لطول الكلمة وعلى سامرا قول أبي الطيب .

أسَامَرِّيُّ ضُحْكَةَ كل راء   فَطِنْتَ وأنت أغبى الأغبياء (٥)

فهذا نسبته إلى سامرا ومثله قول ابن سعيد (٦) الأموى

---

(١) لم أجد هذه التسمية فيما اطلعت عليه .

(٢) هو محمد بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور ، بويع خليفة يوم وفاة أخيه المأمون ٢١٨ هـ فتح عمورية من بلاد الروم ، وبنى سامراء ٢٢٢ هـ ، وتوفى ٢٢٧ هـ .

ينظر تاريخ بغداد ٣٤٢/٣ ، الاعلام ١٢٨/٧ .

(٣) كذا فى الصحاح ٢٣٤٩/٦ ، واللسان ١٥٤٥/٣ ، والقاموس ٤٧/٢ (سرر) .

(٤) هكذا فى السابق من اللسان نقلا عن ابن برى ، ومثله فى معجم ما استعجم ٧٣٤/٣ .

(٥) البيت من بحر الكامل ، وهو فى ديوان المتنبى بشرح العكبرى المسمى بالتبيان فى شرح الديوان ٤٥/١ ، وبعده :

صغرت عن المديح فقلت أهجى   كأنك ما صغرت عن الهجاء

(٦) هو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموى توفى ١٩٠ هـ ينظر الوافى بالوفيات ١٩٥/١٧ ، وتهذيب التهذيب ٢٣٨/٥ .

لَعَمْرُكَ ما سُرِرت بِسُرِّ مَن رَا   ولكني عَدِمْت بها السُّرُورا (١)

وفيها ست (٢) لغات : سُر من رأى ، وسَر من رأى ، وساء من رأى وسامراء . وسامرا . وهذا مغير عن ساء من رأى بحذف الهمزة من سامرا فإنه آخر همزة رأى . فجعلها بعد اللام على لغة من يقول راء فى رأى . أو مغير من سامرا .

* * *

٢٢٧ ـ قوله : والشاهد عليه قول الشاعر (٣)

---

(١) البيت من الكامل وهو فى التبيان فى شرح الديوان ١/٤٥

(٢) ذكرها صاحب القاموس ٤٧/٢ (سرر) وصاحب اللسان ١٥٤٥/٣ (رأى) واقتصر الجوهرى على أربعة منها فى الصحاح (رأى) ٢٣٤٩/٦ .

(٣) كلام الحريرى فى الدرة ٢٤٦ : ويقولون لما يجمد من فرط البرد : قريص بالصاد فيوهمون فيه ، ... والصواب أن يقال قريس بالسين ... وعليه قول الشاعر :

مطاعين فى الهجاء مطاعيم فى القوى   اذا اصفر آفاق السماء من القرس

وأساس ذلك فى أدب الكاتب ٣٠٠ ، واصلاح المنطق ٨٢ ، والفصيح ١٠٠ ، ونقله فى تصحيح التصحيف ٤١٢ ، وتقويم اللسان ١٥١ ، وتثقيف اللسان ٣٠٢ ، واللسان مادة قرس ٣٥٨٤/٥ وفيه : والبرد اليوم قارس وقريس ولا تقل قارص ، وكذا فى القاموس ومختار الصحاح ذكر القارس دون القارص ، وبالرغم من ذلك قال الخفاجى فى شرح الدرة ٢٣٠ : ما أنكره الحريرى أطبقت عليه كتب اللغة ... لان السين تبدل صادا ، فلا وجه لانكاره هنا أ.هـ .

ونحن نقول للخفاجى ان الابدال مشروط بأن يكون بعد السين غين أو خاء أو قاف أو طاء ، والذى هنا تقدمت فيه القاف فخرجت القارس والقريس عن تلك القاعدة ينظر سر الصناعة ٢٢٠/١ .

مطاعين فى الهيجا ... ... (١)

الشاعر هو أوس بن حجر

* * *

٢٢٨ ـ قوله : مطاعيم فى القوى (٢)

قال أبو محمد : المعروف فى البيت : مطاعيم للقرى .

* * *

٢٢٩ ـ قوله : قتل الحب والصواب أن يقال : اقتتله (٣)

قال أبو محمد . قيل (٤) هو عام فى قتل الحب وغيره قال امرؤ القيس

أغرّكِ منى أن حُبّكِ قاتلى (٥)

---

(١) جزء من بيت من الطويل ، سبقت تكملته ، وقائله أوس بن حجر ، وهو منسوب اليه فى ديوانه ٥٢ ، وفى اللسان ٥/٣٥٨٤ ، والصحاح والاساس (قرس) ، والمحكم (طعن) .

(٢) هكذا فى الدرة ٢٤٦ : فى القوى ، وكذا فى ب ، أما فى ط فروايته (فى القرى) والصواب للقرى كما صوبه ابن برى فى الحاشيه التالية ، وكما فى ديوان أوس ٥٢ ، وكما فى اللسان ، والقرى . الضيافة والآفاق والنواحى .

(٣) كذا قال البغدادى فى ذيل الفصيح ١١ ، وتقول اقتتله الحب ، فأما قتله فبالسيف .

(٤) نقل الخفاجى فى شرح الدرة ٢٣١ عن النهاية لابن الاثير : يقال اقتتل فهو مقتتل غير أن هذا انما يكثر فيمن قتله الحب .

(٥) صدر بيت من الطويل عجزه (وأنك مهما تامرى القلب يفعل) وهو فى ديوان امرىء القيس ٣٧ ، والكتاب ٢/٢٤٦ ، ٣/٦٩ وشرح شواهده للنحاس رقم ٧٢٩ ، وللشنتمرى ٢/٣٠٣ والشعر والشعراء ١/١٤١ وجمهرة أشعار العرب ١٣٧ ، وخزانة الادب ٩/١٨ .

وقال مروان بن هماس:

هَوَيْتُكَ حتى كاد يقتلني الهوى ... وَزُرتُكِ حتى لامني كل صاحِبِ [1]

فاذا بني الفعل المفعول قلت في قتل الحب اقتتل وكذلك من الجن (٢)
ولا تقل قتل لأن اقتتل خاص بالحر من الحب وقيل عام في الحب وغيره
وهذا هو الذي غلط الحريري فلم يفرق بين الفعل المبني للفاعل والفعل المبني
للمفعول لأنه إذا قيل قتل لم يدر ما الذي قتله . وأما اقتتل فمختص (٣)
بالحب لاعموم فيه . ومثله قول الحسين بن مطير (٤)

فيا عجبًا من حب من هو قاتلِي ... كأني أجزيه المودة من قتلِي [5]

---

(١) البيت من الطويل ، ينسب الى مرداس بن هماس الطائي كما في شرح الحماسة للمرزوقي ١٤٠٨ ، وشرحها للتبريزي ١٨٨/٣ ، وينسب الى مرار بن مياس الطائي كما في معجم الشعراء للمرزباني ٤٤٥ .

(٢) في شرح أدب الكاتب للجواليقي ٢٧٤ قال أبو محمد ابن قتيبة : فان قتله عشق النساء أو الجن فليس يقال فيه الا اقتتل ، وكذلك في اصلاح المنطق ٣١٠ .

(٣) سبق ذكر ما نقله الخفاجي عن النهاية من أن اقتتل يكثر استعماله فيمن قتله الحب وليس خاصا به .

(٤) هو الحسين بن مطير بن مكمل الاسدي مولى بني أسد بن خزيمة من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ، شاعر فصيح متقدم في الرجز . ينظر معجم الادباء ١٠/١٦٦ - ١٦٧ .

(٥) البيت من الطويل ، وهو في شرح الحماسة للتبريزي ١٢٦/٣ .

٢٣٠ - قوله : مضروجة (١) :

أعين كحل مضروجة : موسعة ، وانضرجت الطريق إذا اتسعت (٢) .

* * *

٢٣١ - قوله : وأما الحساب فهو اسم للشيء المحسوب (٣) .

قال أبو محمد : قوله الحساب اسم للشيء المحسوب ليس بصحيح ، بل قد يكون مصدرا (٤) على أصله ، تقول : حسبت الشيء حسبا وحسابا

* * *

---

(١) هو جزء من آخر بيت لذى الرمة وهو بتمامه :

تبسمت عن نور الاقاحى فى الثرى وفترن من أبصار مضروجة كحل

وهو فى اللسان (ضرج) ٢٥٧١/٤ قال وعين مضروجة : واسعة الشق نجلاء ، وهو أيضا فى شرح أدب الكاتب للجواليقى ٢٧٤ ، وكذا فى الدرة ٢٤٧ ، وشرح الدرة ٢٣١ .

(٢) كذا فى السابق من اللسان .

(٣) الحريرى يخطىء من يقول : ما كان ذلك فى حسابى فى ظنى ، وصوابه : ما كان ذلك فى حسبانى بكسر الحاء أ.هـ .

ومثله فى تصحيح التصحيف ٢٢ ، وتقويم اللسان ٩٧ ، والقاموس ٧٥/١ وذيل الفصيح ٩ .

(٤) نص على ذلك فى الصحاح ١٠٩/١ ، والتهذيب ٣٣١/٤ واللسان ٨٦٥/٢ ، ومختار الصحاح ١٣٤ ، ويفهم من الكتاب ٧/٤ لكنه مصدر لحسبه بمعنى عده لا لحسب بمعنى ظن ، وقال ثعلب فى الفصيح ان الحساب اسم . ينظر ص ٣٠ منه .

وحسبانا، فأما قوله تعالى (١) «وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (٢) فهو مصدر حاسبته لا حسبته ، وقد يجوز (٣) أن يريد القائل : ما كان ذلك فى حسابى أى محسوبى ، ثم اتسع فيه فأوقع على كل ما لا يقع فى ظنه .

* * *

٢٣٢ - قوله : عُرْضاً (٤)

قال أبو محمد : قوله عرضا أى اعترضه واشتره ممن وجدته (٥) ،

---

(١) تعالى ساقطة من ب وهى فى ط .

(٢) الآية ٢٧ من سورة آل عمران ، وهى فى ب (يرزق ن يشاء) .

(٣) ارتضى العلماء ما قاله ابن برى هنا وتناقلوه ، فأثبته الخفاجى فى شرح الدرة ٢٣٢ .

وتلميذه ابن الطيب فى الاضاءة ٢/٢٠٠ ، وقال الاخير : ان الحريرى استعمل الحساب بمعنى الظن فى قوله من الخريدة :

ملت يدى منك بما لم يكن يخطر فى الوهم ولا فى الحساب

(٤) الحريرى فى الدرة يمنع أن يقال : ما كان ذلك يعرضك لهذا الامر بضم الياء وكسر الراء المشددة ، والصواب عنده بيا مفتوحة وراء خفيفة مضمومة ... والعرض الجانب ، وأما الخبر (كل الجبن عرضا) أى ممن يعترض ولا تفحص عنه هل جبنه مسلم أو مشرك ، وقد جوز الخفاجى ما منعه الحريرى مستندا الى ما فى القاموس ٢/٣٣٥ وهو عرضه بالتشديد أى جعله عرضا له بمعنى معترضا ، قال الخفاجى فى ٢٣١ من شرح الدرة : ولم أر أحدا من أهل اللغة منعه .

(٥) ينظر هذا فى القاموس ٢/٣٣ ، واللسان ٤/٢٨٩١ ، والنهاية ٣/٢١٠ .

والحديث[١] عن محمد[٢] بن على .

* * *

٢٣٣ - قوله تنَوَّق فى الشىء ، والأفصح أن يقال تأنق[٣]

قال أبو محمد : يقال تأنق فى الشىء وتنوق ، وكلاهما مسموع[٤] ، فتأنق مأخوذ من الأنق ، وهو الإعجاب بالشىء ، وتنوق مأخوذ من النيقة ، ومنه قولهم : رجل نواق ، إذا كان حسن الإصلاح للشىء ، وفى الأمثال (خرقاء ذات نيقة)[٥] أى هى محكمة لما تعانيه مع حمقها ، وقال

---

(١) هو حديث محمد بن الحنفية (كل الجبن عرضا) كما فى السابق من النهاية ، والفائق ٤٣١/٢ .

(٢) هو محمد بن على بن أبى طالب الهاشمى القرشى ، وهو أخو الحسن والحسين من أبيهما ، وأمه خولة بنت جعفر الحنفية توفى ٨١هـ ينظر الوفيات ٤٤٩/١ ، الاعلام ٢٧٠/٦ .

(٣) الحريرى متابع فى ذلك لابن قتيبة فى أدب الكاتب ٣٩٩ ، ومثله فى تصحيح التصحيف ١٩٥ ، وفى ذيل الفصيح ٩ .

(٤) نعم ، وقد سوى بينهما أصحاب المعاجم كابن منظور والفيروزابادى وصاحب مختار الصحاح ، قالوا : وتأنق فى الامر عمله بنيقة مثل تنوق . ينظر اللسان ١٥٣/١ ، والقاموس ٢١٠/٣ ، والمختار ٢٩ .

(٥) المثل فى مجمع الامثال رقم ١٢٥٣ وجمهرة الامثال رقم ٦٩٦ ، والمستقصى رقم ٢٦٦ ، واللسان (نوق) والنيقة فعلة من التنوق يقال تنوق فى الامر ، أى تأنق فيه ، والخرقاء : التى لا تحكم العمل ، يضرب للجاهل بالامر ويدعى المعرفة .

علي(١) بن حمزة : الوجه تنوق في الشيء من النيقة، وأما تأنق فهو من الأنق وهو الإعجاب بالشيء، ومنه قول ابن(٢) مسعود رضي الله عنه (ضرت لي روضات أتأنق فيهن)(٣) ومنه أنقني الشيء أي أعجبني ، وقال يعقوب : حشيت الشعر إذا قلته ولم تتأنق فيه ، كذا قاله تنوق فما حكاه عنه الجوهري (٤) ، ورأيت علي بن حمزة حكى عنه تأنق فيه، قال والصواب تنوق فيه ، وقال أيضا : انكر ابن حمزة تأنقت في الشيء إذا أحكمته ،

---

(١) هو علي بن حمزة البصري النحوي (أبو نعيم) أحد الأئمة والاعيان المعروفين له ردود على جماعة من أئمة اللغة : منها الرد على أبي زياد الكلابي ، وعلى أبي عبيد في المصنف ، وعلى ابن السكيت في الاصلاح ، وعلى ثعلب في الفصيح ، وعلى ابن ولاد في المقصور والممدود، وعلى أبي حنيفة في النبات ، وعلى الجاحظ في الحيوان مات ٣٧٥ هـ. تنظر البغية جـ/ ص ، الاقتضاب ٣٩/٢ .

(٢) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي (أبو عبد الرحمن) صحابي قارىء ، وراو للحديث ، توفي ٣٢ هـ . ينظر الاصابة رقم ٤٩٥٥ ، تجريد أسماء الصحابة ٣٣٤/١ ، الاعلام ١٣٧/٤ .

(٣) الحديث في النهاية ٧٦/١ والفائق ٦٧/١ ، وتفسير ابن مسعود ٥٤٦/٢ ، وتفسير البغوي ٩٠/٤ .

والدر المنثور ٣٤٤/٥ ويروى (اذا وقعت في آل حاميم وقعت في روضات دمثات أتأنق فيهن) .

(٤) لم أعثر على قول يعقوب ، وليس له ذكر في الصحاح في المادتين (أنق - نوق) .

قال وإنما هو تنوقت فيه (١) [ ] (٢)

وقال محمد : لا معنى لتكثير الأوهام بهـذه اللفظة ، وهو لم يتعرض لبيان التصحيح ، بل لبيان الغلط ، ثم قوله : كالذى يطلب النقاوة (٣) ، [ليست] (٤) من وشيج تلك اللفظة ولا جمع البنية ، ثم قد أتى بالحجة عليه إذ قال (ذات نيقة) (٥) وأصلها نوق ، فهذا دليل صحة قولهم تنوق ولو ادعى أنه يروى نئيقة بالهمز ، فالمشهور تركه .

---

(١) نص على ذلك فى لسان العرب ٤٥٨٢/٦ وأنه لا يقال تأنقت في الشيء بمعنى أحكمته وانما هو تنوقت فيه .

(٢) فى ب ، ط عبارة ليس لها معنى ولذا حذفناها وهى (فاما تأنقت ممن قطعه على أن أناس) .

(٣) ابن ظفر يعلق على عبارة الحريرى فى ٢٤٨ « ليس القـانع بالعلقة وهى البلغة كالذى يطلب النقاوة والغاية » .

وذلك فى شرح المثل (ليس المتعلق كالمتأنق) مع أن النقاوة غريبة عن الانق أو النوق .

(٤) زدناها لتقويم العبارة .

(٥) استشهاد الحريرى بالمثل (خرقاء ذات نيقة) لا يدل على أن الافصح تأنق ، لان النيقة اسم من تنوق ، وكذا ذكره الجوهرى فى مادة (نوق) ، وقال الميدانى فى مجمع الامثال ٤١٩/١ :

النيقة فعلة من التنوق ، وقال العسكرى فى جمهرة الامثال ٤١٨/١ والنيقـة : التنوق :

٢٣٤ - قوله : قرضته بالمقراض ، وقصته بالمقص (١) الخ

قال أبو محمد : قد جاء عن العرب بالإفراد (٢) فى مقراض ومفراض وجلمة ، وقال الشاعر :

فملمك ما اسْطَعْتَ الظهور بلمّتى وعلىّ أن ألقاكَ بالمقراضِ (٣)

وقال الأعشى فى المقراض .

وأدفعُ عن أعراضكم وأُعيركمُ نساناً كمِقراض الخفاجىّ ملْحَبا (٤)

وقال سالم (٥) بن وابصة فى الجلم :

---

(١) فى الدرة ٢٥٢ : والصواب أن يقال مقراضان ومقصان وجلمان ، لانهما أثنان ، وتابعه الصفدى فى تصحيح التصحيف ٩٠؛ وابن الجوزى فى تقويم اللسان ١٧٢ ، وكلهم تبع لابن قتيبة فى أدب الكاتب ٣٢٤ .

(٢) جاء فى اللسان ٥/٣٥٨٨ : والمقراضان الجلمان لا يفرد له واحد ، هذا قول أهل اللغة ، وحكى سيبويه مقراض فأفرد .

(٣) البيت من الكامل ، ونسب الى رجل من الازد فى سمط اللآلىء ٣٣٨/١ ، وهو فى الاقتضاب ١٧٧/١ ، ٢٣٥/٢ منسوب لاعرابى ، وشرح الدرة ٢٣٦ .

(٤) البيت من الطويل وهو فى ديوان الاعشى الكبير ٩ ، وتهذيب اللغة ٨٩/٥ ، ٦٦/٧ والمقاييس ٤٨٨/٤ ، والمجمل ٧١٦ ((مفراص)) بالصاد فيهما ، وكذا فى الاشتقاق ٢٧٤ والبيت فى اللسان (فرص - قرض - خفج) والمفراص بالصاد الحديدة التى تقطع بها الفضة .

(٥) هو سالم بن وابصة بن معبد الاسدى ، أمير شاعر ، محدث ، سكن الكوفة وتوفي نحو ١٢٥ هـ ينظر الاصابة رقم ٣٠٤٤ ، الاعلام ٧٣/٣ .

داويت صدراً طويلاً عمره حقداً   منه وقلمت أظفارى بلا جلم (١)

وقال المقص الذى يقص به ، والمقص المكان

* * *

٢٣٥ - قوله : كما وهم بعض المحدثين (٢)

قال أبو محمد : هذا المحدث هو ابن (٣) الرومى ومثله له أيضا:

وما تكلمت إلا قلت فاحشة   كأن فكيك للأعراض مقراض (٤)

وقال عدى بن زيد :

كل صعل كأنما شق فيه   سعف (٥) الشرى شفرتا مقراض (٦)

---

(١) البيت من البسيط ، وهو فى الاقتضاب ١٧٧/١ ، ٢٣٤/٢ ، اللسان « جلم » ٣٦٧/١ وشرح الدرة ٢٣٦ .

(٢) يقصد الحريرى أنهم يوهمون فى افراد المقراض كما وهم ابن الرومى فى قوله يصف قوادا :

اذا حبيب صد عن الفه   تيها وأعيا كل رواض

ألف فيما بين شخصيهما   كأنه مسمار مقراض

(٣) هو على بن العباس بن جريج البغدادى ، رومى الأصل توفى ببغداد ٢٨٣هـ ينظر : تاريخ بغداد ٢٣/١٢ ، معجم المؤلفين ١١٤/٧ .

(٤) البيت من البسيط ، وهو فى ديوان ابن الرومى ١٣٩٩/٤ قاله فى سوار بن أبى شراعة ، وفى الذخيرة ٨٤/٢ ، وفى زهر الآداب ٦٤١ .

(٥) فى ط ينقف وصوبناه من اللسان .

(٦) البيت من الخفيف ، ينظر فى لسان العرب ٣٥٨٨/٥ .

قال ابن (١) مَيّادة :

قد جُبْتُها جَوْبَ ذي المِقراض مُمْطِرَةً
إذا استوى مُغفلاتُ البِيدِ والحَدَبِ (٢)

* * *

٢٣٦ - قوله فقال إن إياسا سمي بمصدر أيس وليس كذلك (٣)

قال أبو محمد قال (٤) ابن السكيت : أيس يأسا ، ويئس يأسا المصدر فيهما واحد .

---

(١) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان الذبياني الغطفاني البصري (أبو شرحبيل) شاعر رفيق هجاء ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، اشتهر بنسبه الى أمه ميادة ، وتوفي ١٤٩هـ ينظر : الشعر والشعراء ٧٧١ ، الخزانة ٧٧/١ ، الأعلام ٥٩/٣ .

(٢) البيت من البسيط ، منسوب في اللسان ٣٥٨٨/٥ .

(٣) الحريري في ٢٥٣ من الدرة يوهم من يقول أشرفا فلان على الاياس من طلبه ، كما وهم أبو سعيد السكري في قوله ان اياسا سمي بالمصدر من أيس وليس كذلك ، ووجه الكلام أن يقال أشرف على اليأس لأن أصل الفعل يئس على فعل أ هـ وعند ابن جني في الخصائص ٧١/٢ ان اياسا (اسم رجل) ليس مصدرا لأيست ولا هو من لفظه ، وانما هو مصدر اوست الرجل أؤوسه اياسا ، سموه به كما سموه عطاء تفاؤلا بالعطية ، ومثل ذلك تسميتهم اياه عياضا ، وانما هو مصدر عضته أعطيته .

(٤) ينظر اصلاح المنطق ١٥١ .

وأما ابن القوطية[1] فقال أيس من الشيء أيسا[2] وأياسا وإياسا فهو آيس وأيس .

* * *

٢٣٧ - قوله والاسم منه الأوس[3] :

قال أبو محمد : قولهم إن الأوس اسم يس[4] بصحيح ، بل هو مصدر ، فيكون أسته أوسا مثل صغته صوغا ، والمواساة من الأسوة مما لامه واو ، فلا يصلح اشتقاقه من الأوس لكون الأوس عينه واو ولامه سين فهذان أصلان[5] مختلفان .

* * *

(١) هذا الكلام بنصه فى أفعال ابن القطاع ١/٤٩ منقولا عن ابن القوطية ، والذى فى أفعال ابن القوطية ١/١٨٠ : وأيس من الشيء مثل يئس . ومثله فى شرح المقصورة لابن خالويه ٢٨٢ .

(٢) فى ب ، ط يأسا وصوابه أيسا كما فى المواضع السابقة من الأفعال .

(٣) عبارة الحريرى ٢٥٤ من الدرة أما اياس فهو عند المحققين مصدر أسته أى أعطيته والاسم منه الأوس الذى اشتقت منه المواساة إهـ

(٤) قال ابن جنى فى الخصائص ٢/٧٢ يحتمل أن يكون (أوس) مصدر أسته أى أعطيته ، وأن يكون سموه به كما سموه ذئبا .

(٥) نعم هما أصلان مختلفان ، وليست المواساة مشتقة من الأوس كما ذكر الحريرى . ينظر اللسان مادة (أسو) ومادة (أوس) .

٢٣٨ - قوله : ومنه قول مقرون (١)

قال أبو محمد صوابه مفروق (٢)

* * *

٢٣٩ - قوله ولا أنا من سيب الإله بوائس (٣)

قال أبو محمد . الموئس هو الذى عرض لليأس وألجىء إليه (٤)

* * *

---

(١) فى الدرة ٢٥٤ ومما يوهمون فيه قولهم للقانط : هو مؤنس من الشىء ، والصواب يأنس أو آيس ، والأصل فيه يائس ومنه قول مقرون بن عمر الشيبانى :

فما أنا من ريب المنون بجبأ   وما أنا من سيب الاله بيائس

(٢) نعم الذى قاله عنه الحريرى انه مقرون بن عمر ، صوابه مفروق بالفاء الموحدة ، وهو ابن عمرو بسكون الميم وليس ابن عمر بالميم المفتوحة كما فى الدرة ٢٥٤ ، وهذا الصواب استفدناه من كل المراجع التى نسبت البيت المذكور اليه .

(٣) البيت من بحر الطويل ، وهو منسوب الى مفروق بن عمرو الشيبانى فى كتاب الجيم لأبى عمرو الشيبانى ١/١١٧ ، وفى فعلت وأفعلت للزجاج ٢٩ ، والمجمل ٢٠٦ وتهذيب اللغة ١١/٢١٥ ، ٢١٦ ، ١٣/٩٩ ، وسفر السعادة ١٩٤ وفى المقاييس ١/٥٠٤ والتنبيه والايضاح لابن برى ١/٨ ، واللسان (جبأ) ـ قاله يرثى اخوته قيسا ، والدعاء وبشرا ، كانوا قد قتلوا فى غزوة بارق بشط الفيض وقبل البيت المذكور :

أبكى على الدعاء فى كل شتورة   ولهفى على قيس زمام الفوارس

ويروى الأول (فما أنا من ريب الزمان) (وما أنا) (ولا أنا) .

(٤) العبارة التى ذكرها ابن برى هى بنصها عبارة الحريرى ٢٥٥ . والمؤيس اسم الفاعل من أيأسته ، بخلاف يائس وآيس فهما اسما الفاعل من يئس وأيس .

٢٤٠ - قوله : نَجَزَتِ القَصيدةُ بفتح الجيم(١) الخ.

قال أبو محمد : قال(٢) ابن طريف(٣) اللغوى نَجَزَتُ الحاجة نجاز قضيتها ، وأنجزتُها فنَجَزت هى ، وكذلك نَجَزتُ الوعد ، وأنجزته عجّلته وأحضرته ، وفى المثل : « أنجز حُرٌّ ما وَعَدَ(٤) » ، قال : ونَجَزَ أيضاً ذَهَبَ ، فجعلها بفتح الجيم فى الجميع ، ويقال نَجِز الشيء نجزاً : ذهب وانقضى ، ونَجِزَت الحاجة نجازاً : انقضت ، ونجز الشيء نجازا : أحضر ، ومنه « ناجِزاً بناجزٍ »(٥) وقد أجاز قو(٦) من أهل اللغة نَجَزَ أيضاً

(١) فى الدرة ٢٥٧ : ويقولون نجزت القصيدة اشارة الى انقضائها وليس كذلك ، لأن معنى نجز بالفتح حضر أ هـ ٠

(٢) جاء فى الصحاح ٣/٨٩٧ (نجز) نجز الشيء بالكسر ينجز نجزا أى انقضى وفنى ، ونجز حاجته ينجزها بالضم نجزا : قضاها ، يقال نجز الوعد (وأنجز حرما وعد) ٠٠ والناجز الحاضر ، يقال بعته ناجزا بناجز، كقولك يدا بيد أى تعجيلا بتعجيل وينظر مختار الصحاح ٦٤٦

(٣) هو عبد الملك بن طريف القرطبى (أبو مروان) نحوى لغوى اخذ عن ابن القوطية وغيره ، وتوفى فى حدود ٤٠٠هـ ، من آثاره كتاب الأفعال ينظر انباه الرواة ٢/٢٠٨ ، معجم المؤلفين ٥/١٨٢ ٠

(٤) هذا المثل مذكور فى مجمع الامثال رقم ٤١٩٤ ، وفى المستقصى رقم ١٦٤٥ ، وجمهرة الامثال رقم ١٥ وفى الصحاح واللسان والقاموس (نجز) وأول من قاله الحارث بن عمرو آكل المرار الكندى لصخر بن نهشل بن دارم ٠

(٥) هو فى مجمع الامثال رقم ٤٢٥٧ كقولك يدا بيد أى تعجيلا بتعجيل وهو فى الصحاح ٣/٨٩٧ (نجز) ٠

(٦) فى القاموس ٢/١٩٣ نجز كفرح ونصر : انقضى وفنى ، وفى اللسان ٦/٤٣٥١ عن ابن السكيت ونجز ونجز فنى وذهب ٠

[ ]بالفتح بمعنى ذهب ، وأنشدوا :

فَمِلْكُ أبي قابوس أضحى وقد نَجَزَ(١)

* * *

٠٠٠ - قوله : فإن قيل كيف جمع المصغر بالألف والتاء نحو ثويبات ودريهمات(٢) الخ.

قال أبو محمد : إنما وجب المصغر أنه يجمع جمع السلامة لئلا يذهب منه علم التصغير لو جمع مكسراً ، ولما كان جمع السلامة ضربين : ضرب يكون بالواو والنون ، وضرب يكون بالألف والتاء ، جعلوا الواو والنون لكل مذكر يعقل ، وجعلوا الألف والتاء لما سواه من مذكر أو مؤنث غير عاقل .

٢٤١ - /قوله ومن حكم هذا النوع من المذكر المجموع بالألف والتاء . ٥٨ ب

قال أبو محمد: قوله ومن حكم هذا النوع من المذكر المجموع بالألف والتاء

---

(١) البيت من الطويل ، قائله النابغة الذبياني ، وهو في ديوانه ١٩٤ ، وصدره :

(وكنت ربيعا لليتامى وعصمة) ونجز : ضبط في الديوان بكسر الجيم ، وعلى ذلك فلا شاهد فيه على الفتح ، والبيت في تهذيب اللغة ٦٢٥/١٠ منسوب أيضا ، وهو في الصحاح ٨٩٧/٣ بكسر الجيم ، ورواه أبو عبيد بفتح الجيم كما في اللسان ٤٣٥١/٦ ، وكما في التنبيه والايضاح ٢٥٢/٢ .

(٢) تمام الكلام في الدرة ٢٥٩ فالجواب عنه أن المصغر بمنزلة الموصوف ، اذ لا فرق بين قولك بويب وباب صغير ، وصفات المذكر الذي لا يعقل تجمع بالالف والتاء نحو السيوف المرهفات .

[أن)][1] يكون العدد بغير هاء نحو ثلاث سجلات - ليس[2] بصحيح ، بل الصحيح أن يراعى فى الجموع آحادها، فنقول : ثلاثة أرغفة فتثبت التاء فى ثلاثة ؛ وإن كانت الأرغفة مؤنثة ، بردها إلى رغيف وكذلك ثلاثة أنبياء برده إلى نبى وكذلك ثلاثة سجلات برده إلى سجل . فإذا أضيف العدد إلى اسم مفرد وهو جمع فى المعنى وليس فى الجموع المكسرة ولا المسلمة ، راعيت [لفظه] (٣) دون واحده كقولك ثلاثمائة عبد فراعيت المائة ولم تراع العبيد وكذلك ثلاث من الخيل والإبل ، لأنها اسم (٤) مفرد وليس بجمع مكسر ولا مسلم .

***

---

(١) فى ب ، ط (لم ن) والصواب (أن) .

(٢) نعم ليس بصحيح على مذهب البصريين كما هو منصوص عليه فى الكتاب ٥٥٧/٣ ، والارتشاف ٢٦٠/١ أما أهل بغداد والكسائى - كما قال أبو حيان ، أو الكوفيون عامة كما فى شرح الدرة ٢٤٢ - فانهم يعتبرون لفظ الجمع ، فيقولون ثلاث حمامات وثلاث سجلات بغير هاء وان كان الواحد مذكرا ، ولم يقل بذلك الفراء ، والعرب على قول سيبويه والبصريين ، وبهذا يكون الحريرى متابعا للكسائى والكوفيين ، أما المحشى فمتابع لسيبويه والبصريين وهو الاقوى .

(٣) فى ب ، ط لفظهما والصواب لفظه .

(٤) قال سيبويه فى الكتاب ٥٦٢/٣ وتقول له خمس من الابل ذكور وخمس من الغنم ذكور ، من قبل أن الابل والغنم اسمان مؤنثان، كما أن ما فيه الهاء مؤنث الاصل وان وقع على المذكر ... كما تقول : ثلاثمائة فتدع الهاء ، لان المائة أنثى .

٢٤٢ - قوله : إنهم لا يفرقون بين معنى نعم ومعنى بلى[1] الخ

قال أبو محمد : اعلم أن نعم مصدقة للجملة التي قبلها ومقدر إعادتها بعد نعم من غير استفهام ؛ فإذا قال : أزيد قائم ؟ فقلت نعم فتقديره : نعم زيد قائم فإن قال : أزيد ليس قائما ؟ فقلت : نعم فتقديره نعم ليس زيد قائما ، فهي أبداً تقدر داخلة على الجملة التي قبلها من غير استفهام موجبة كانت أو منفية .

وأما بلى : (٢) فلا تقع إلا بعد النفي موجبة للجملة فإذا قال أليس

---

(١) تمام الكلام في الدرة ٢٦٠ فيقيمون احداهما مقام الاخرى ، وليس كذلك ، لان نعم تقع في جواب الاستخبار المجرد من النفي فترد الكلام الذي بعد حرف الاستفهام ... وأما بلى فتستعمل في جواب الاستخبار عند النفي ومعناها اثبات المنفي أ·هـ ·

ومثل ذلك في الكتاب ٤/٢٣٤ قال : وأما بلى فتوجب به بعد المنفي ، وأما نعم فعدة وتصديق ، تقول : قد كان كذا كذا ، فيقول : نعم ، وليسا اسمين ، فاذا استفهمت فقلت أتفعل ؟ أجبت بنعم ، فاذا قلت : ألست تفعل ؟ قال : بلى · وقد علق السيرافي على ذلك فقال : أما بلى فلا تأتي الا بعد جحد فتبطله ... وأما نعم فهو تصديق للكلام على ما يورده المتكلم من جحد وايجاب (ينظرها من الكتاب) ·

ورأى السيرافي هو القياس الذي ارتضاه ابن برى ، والرماني في معاني الحروف ١٠٤ ، ١٠٥ ، والزجاج في حروف المعاني ٦ ، وابن يعيش في شرح المفصل ١٢٣/٨ ، والرضى في شرح الكافية ٣٥٥/٢؟ وابن هشام في المغنى ٢٥/٢ - ٢٦ ·

(٢) قال ابن هشام في المغنى ١٠٤/١ ان ذلك متفق عليه ، ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضى أنها يجاب بها الاستفهام المجرد ، ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان أنه عليه السلام قال لاصحابه :

=

زيد قائما ؟ فقلت بلى ؛ فتقديره : بلى زيد قائم فتقدر الجملة موجبة غير منفية لأنك تسقط أداة النفي مع حرف الاستفهام وتبقى الجملة بحالها فإن قال : أليس زيد لا يملك ديناراً ؟ فقلت : بلى فتقديره : (لا)(١) يملك ديناراً فتسقط النفي الأول المصاحب لألف الاستفهام لا غير ؛ ويبقى النفي الثاني لاتغيره ، ولو أتيت بنعم في هذا الموضع لصار تقديره : نعم ليس زيد لا يملك ديناراً ، فتوجب له ملك الدينار ، لأن [نفي النفي](٢) الإيجاب ، فقد صار نعم في هذه المسألة توجب له ملك الدينار ، وبلى تنفيه .

* * *

٢٤٣ - قوله : ويأتينا صباح مساء على التركيب ، وبينهما فرق يختلف المعنى فيه(٣) .

قال أبو محمد : هذا الذي ذهب إليه في الفرق بين صباح مساء بالإضافة وبين صباح مساء على التركيب - ليس(٤) مذهب أحد من النحويين

أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قالوا بلى ، وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة أيسرك أن يكونوا لك في البر سواء ؟ قال بلى ... ولا يحتج به لأنه قليل .

(١) ساقط من ب ، ط .

(٢) في ط « يقى » وهو تحريف ، وحذفت كلمة « النفي » من ب ، ط ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) حاصل الفرق كما في الدرة ٢٦٢ أن معنى زيد ياتينا صباح مساء بالاضافة أنه يأتي في الصباح وحده ، ومعنى زيد يأتنا صباح مساء على التركيب أنه يأتي فيهما أ هـ .

(٤) قال أبوحيان في الارتشاف ٢/٢٢٩ : وألحق بممنوع التصرف ما لم يضف من مركب الاحيان ، تقول يزورنا فلان صباح مساء ، ويوم يوم =

البصريين ، قال أبو سعيد السيرافى : يقال سير عليه صباح مساء ، وصباح مساء ، وصباحاً ومساء ، معناهن واحد ، ثم قال : وليس سير عليه صباح مساء مثل قولك ضربت غلام زيد ، فى أن السير لايكون إلا فى الصباح كما أن الضرب لايقع إلا بالأول وهو الغلام دون الثانى ، لأنك [لو][1] لم ترد أن السير وقع فيهما لم يكن فى إتيانك بالمساء فائدة ، وهذا نص واضح .

وقال[2] سيبويه : تقول : إنه ليسار عليه صباح مساء ، ومعناه صباحً

=

المعنى كل صباح ومساء ، وكل يوم ، فلا يستعمل حال تركيبه الا طرفا ، فان أضيف صدره الى عجزه استعمل ظرفا وغير ظرف ، وكان معناه معنى عطفه بالواو فى قوله صباحا ومساء ، ومعناه : كل صباح ومساء ، ووهم الحريرى صاحب المقامات فى زعمه فى درة الغواص أنه فى الاضافة يحيل الفعل بالاول فى نحو تزورنا صباح مساء لا بالمساء ، كما يختص الضرب فى قولك : ضربت غلام زيد ، بالغلام دون زيد ، واذا قلت : صباحا ومساء ، فقيل معناه : صباحا واحدا ، ومساء واحدا ، قال لانه لكرة ، وقيل معناه التكثير والمبالغة أ هـ وكذلك قال شارح الاشمونى ١٣٢/٢ فان فقد التركيب وأضيف احدهما الى الآخر او عطف عليه أعرب وتصرف ، والمعنى مع التركيب والاضافة واحدفىالجميع عند الجمهور أى كل صباح وكل يوم ، وكل صباح ومساء ، وخالف الحريرى فى صباح مساء بالاضافة .

(١) سقط من ب وط وأثبتناه لاقامة الاسلوب .

(٢) قال سيبويه فى ٢٢٧/١ من الكتاب : انه ليسار عليه صباح مساء ، انما معناه : صباحا ومساء ، وليس يريد بقوله صباحا ومساء صباحا واحدا ، ومساء واحدا ، ولكن يريد صباح أيامه ومساءها .

مساء ؛ وهذا أيضا نص واضح فى أنه لافرق فى المعنى بين أن يكون صباح مضافا إلى مساء أو مركبا معه ، ويقوى[1] ذلك أنه ضم إليه ماهو مثله مضافا ومركبا وسوى بينهما فى المعنى ، نحو بين بين ، وبيتَ بيتِ ، وبيتَ بيتَ ، ونحو ذلك .

* * *

٢٤٤ ـ قوله : وكانت العرب إذا رأتها ببعير كوت مشافر الصحاح[2]

قال محمد : قلت : إنما تكون مشافر الصحاح ؛ لأن من شأن الإبل أن يحك بعضها بمشافره مآخر بعض ، فإذا كون مشفر البعير لم يحك به ، ويأمن بزعمهم من العدوى ، وقال بعضهم : إنما تكوى أعجازها لامشافرها ؛ لأن الذى به العر يحك مشافره بأعجاز ماصح منها وماسقم ،

---

(١) وقال فى ٣٠٢/٣ : وأما يوم يوم ، وصباح مساء ، وبيت بيت وبين بين فان العرب تختلف فى ذلك ، ويجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد وبعضهم يضيف الاول الى الآخر أ هـ ولم يفرق بينهما فى المعنى .

(٢) الحريرى فى الدرة ٢٦٣ يفرق بين العر بفتح العين ومعناه الجرب ، والعر بضم العين والراء المشددة ومعناه القروح التى تخرج من مشافر الابل وقوائمها . أ هـ ومثله فى الصحاح ٧٤٢/٢ ، وفى اصلاح المنطق ١٢٩ ، وفى جمهرة اللغة ٨٤/١ ، وفى الاقتضاب ٢٠٣/٣ وغيرها ، ولكن بعض اللغويين لم يفرقوا بينهما فى المعنى ، نجد ذلك فى القاموس ٨٧/٢ ، وفى الاساس ٢٨٧ ، وفى المصباح ٤٠١ ، وفى المقاييس ٣٣/٤ قال ابن فارس : قال ابن الاعرابى العر الجرب ، والعر تسلخ جلد البعير وانما يكوى من العر لامن العر ، وقال الخليل : الغر والعر هما لغتان ، يقال هو الجرب وكذلك العرة أ هـ .

فإذا [أحك][1] بمواضع الكى انتفع بذلك (٢)

* * *

٢٤٥ - قوله : وإلى هذا أشار النابغة فى قوله : فَحَمَّلْتَنى ذَنبَ امْرِىءٍ[3] الخ .

قال أبو محمد : هذا قول (٤) الأصمعى وأبى عمرو ، أعنى أنه يكوى الصحيح فيبرأ السقيم .

---

(١) فى ب حك والاصواب ما فى ط (أحك) .

(٢) لا مانع من الجمع بين هذا القول وما قبله ، أى أن العرب كانت تكوي مشافر الصحاح وأعضادها وافخاذها ، بل هو ما رآه الاصمعي أبو عمرو واكثر اللغويين . ينظر الاقتضاب ٢٠٢/٣ وشرح ادب الكاتب للجواليقى ٢٦٩ .

(٣) تمام بيت النابغة :

فحملتنى ذنب امرىء وتركته كذى العر يكوى غيره وهو راتع

استشهد به الحريرى فى ٢٦٣ على أن العرب اذا رأت العر بالضم فى ابلها كوت مشافر الصحاح لتذهب القروح من ابلهم ، والبيت من بحر الطويل ، وهو فى ذيل ديوان النابغة مما رواه ابن السكيت ٢٣٧ ، وفى الشعر والشعراء ١٦٦/١ ، وأدب الكاتب ٢٤٠ ، والاقتضاب ٢٠٢/٣ ، وجمهرة أشعار العرب ٧٤ ، والخزانة ١٣٨/٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٤ ، ٤٥١/٨ وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٢٦٩ ، والصحاح واللسان والجمهرة « عرر » ويروى « وحملتنى » كما يروى « لكلفتنى - أكلفتنى - فتكلفنى » .

(٤) هو فى الاقتضاب ٢٠٢/٣

وقال (١) ابن دريد : إنهم يكوون الصحيح لئلا يتعلق به الداء ، لا ليبرأ السقيم ، فيكون معنى بيت النابغة على ماذهب إليه ابن دريد إنك تركت المذنب وأخذت البرىء ، وهذا مثل (٢) ؛ لأن السقيم بالكي أولى من الصحيح، وقيل (٣) : إن العرب كانت تكوى الناقة إذا أصاب فصيلها العر، لفساد لبنها ، فإذا كويت برىء فصيلها ، [لبراءة] (٤) أمه .

* * *

٢٤٦ - قوله : لأن الجرب لاتكوى الصحاح منه (٥) .

قال أبو محمد : قوله : لأن الجرب لاتكوى الصحاح منه - يقتضي بأن الجرب تكوى المراض منه ، والجرب لايكوى منه مريض ولا صحيح، قال (٦) ابن دريد: من روى بيت النابغة (كدى العر) (٧) بالفتح فقد غلط لأن الجرب لايكوى منه .

* * *

(١) هو في الجمهرة ١/٨٤ « عرر » .

(٢) جاء في الاقتضاب ٣/٢٠٣ وأما أبو عبيدة فقال : هذا أمر لم يكن ، وانما هذا مثل لاحقيقة ، أي أخذت البرىء وتركت المذنب ، فكنت كمن كوى البعير الصحيح وترك السقيم لو كان هذا مما يكون ، والخطاب في البيت للنعمان بن المنذر .

(٣) قال البطليوسي ٣/٢٠٣ : وهذا أغرب الاقوال واقربها الى الحقيقة .

(٤) في ب ، ط لتبرأ وهو تحريف .

(٥) أول الكلام في الدرة ٢٦٣ ومن رواه « أي بيت النابغة » كذي العر بالفتح فقد وهم فيه ، لان الجرب .

(٦) انظر الجمهرة ١/٨٤ ، ونقله الجوهري ٢/٧٤٢ .

(٧) في ط لدى وصوابه كذي كما في الجمهرة .

٢٤٧ ـ قوله : فأما إذا قلت : لارجل فى الدار بالرفع(١) إلخ

قال أبو محمد : قطعه على أن قولهم : لارجل فى الدار بالرفع يقضى أنه نفى رجلاواحداً ليس بصحيح ، بل يجوز (٢) أن يريد به العموم كما يريد إذا نصبه وعليه قول الشاعر :

وَمَا صَرَمْتُكَ حتى قلتِ مُعلنةً لا ناقةٌ لى فى هذا ولا جَمَل (٣)

وعلى ذلك قوله سبحانه وتعالى:﴿ لا بَيْعٌ فيه ولا خُلَّةٌ ولا شفاعةٌ ﴾ (٤)

---

(١) كلام الحريرى في الدرة ٢٦٤ وكذلك لايفرقون ايضا بين قولي لا رجل في الدار ، ولا رجل عندك ، والفرق بينهما أنك اذا قلت لا رجل في الدار بالفتح فقد عممت جنس الرجال بالنفى ، ... واذا قلت لارجل في الدار بالرفع فالمراد بالنفى المخصوص .

(٢) فى حاشية الصبان ٢/٢ : وأما لا العاملة عمل ليس فانها عند افراد اسمها لنفى الجنس لظهور عموم النكرة مطلقا فى سياق النفى ولنفى وحده مدخولها المفرد بمرجوحية ، فتحتاج الى قرينة ، ولذا يجوز بعدها أن تقول : بل رجلان أو رجال ، فان ثنى اسمها أو جمع كانت فى الاحتمال مثل لا العاملة عمل ان ، أى كانت محتملة لنفى الجنس ولنفى قيده الاثنية أو الجمعية كما أوضحه السعد فى مطوله أ هـ .

(٣) هذا البيت من البسيط ، قائله الراعى (عبيد بن حصين) ، وهو منسوب فى الكتاب ٢٩٥/٢ ، وشرح المفصل ١١١/٢ ، وشرح الاشمونى ١١/٢ ، وشرح التصريح ٢٤١/١ ، واللمع لابن جنى ١٢٨ منسوب بالهامش .

(٤) الآية ٢٥٤ من سورة البقرة .

تقرأ بالرفع والنصب [١] والمعنى فيهما واحد .

* * *

٢٤٨ ـ قوله : وكذلك لا يفرقون بين معنى مخوف ومخيف ، والفرق بينهما [٢] الخ .

قال أبو محمد : إذا قلت خاف زيد الطريق ، فزيد الخائف والطريق مخوف ، وإذا قلت [أخاف][٣] زيداً الطريق ، فزيد المخوف ، والطريق هو المخيف، لابد من تقدير مفعول محذوف تقديره أخاف الطريق زيداً الهلاك والعطب ؛ لأن الهمزة زادته مفعولا، وزيداً وإن كان مفعولا [فهو][٤] فى المعنى فاعل كما تقول : أضربت زيدا عمرا ، فزيد مفعول ، وهو فى المعنى فاعل بالمفعول الثانى أى جعلت زيداً يضرب عمرا ، فهو الضارب لعمرو ، وكذلك جعل [الطريق زيدا][٥] يخاف الهلاك ، فزيد هو الخائف على هذا .

---

(١) الرفع قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى ،والنصب قراءة ابن كثير وأبوعمرو ، ينظر الحجة لابن خالويه ٩٩ ، وكتاب السبعة فى القراءات ١٨٧ ، وتحبير التيسير ٩٢ .

(٢) تمام كلام الحريرى فى ص ٢٦٥ : والفرق بينهما أنك اذا قلت الشىء مخوف كان اخبارا عما حصل الخوف منه .. واذا قلت : مخيف كان اخبارا عما يتولد الخوف منه ، كقـــولك مرض مخيف ، أى يتولد الخوف لمن يشاهده .

(٣) فى ب ، ط خاف ، والصواب أخاف كما يفهم من السياق .

(٤) فى ط «فهى» ، والصواب «فهو» كما فى ب

(٥) فى ط ، ب « زيدا الطريق » والاولى ما أثبتناه من تقدم الفاعل على المفعول به .

فبان بهــذا أنك إذا قلت : طريق مخيف فليس الطريق هو المخوف المحذور وإنما هو الحذر والمحذور غيره وهو الهلاك وإذا قلت طريق مخوف فالطريق هو المحذور لا الحذر ، إلا أن الطريق وإن كان هو المخوف فى اللفظ ، فليس هو المخوف فى المعنى ، وإنما المخوف ما يتوقع فيه من هلاك وعطب ، فقد آل معناهما إلى شىء واحد ألا ترى أنك إذا قلت : خفت الطريق فالطريق وإن كان مخوفا فهو الذى أوجب أن [تخافه][1] ، فهو إذن مخيف لك وليس يحصل الخوف من الطريق وإنما يحصل الخوف مما يتوقع منه .

* * *

٢٤٩ — قوله : وإذا قلت مخيف كان إخباراً عما يتولد الخوف منه (٢)

قال محمد : أنشد أبو محمد رحمه الله فى مقاماته

ما فيهُــمُ إلا مُخيِــفٌ إن تمكّنَ أو مَخُوفْ (٣)

بناء على هذا الأصل والمخيف إذا ولد الخوف كما ذكر فقد خيف فهو

---

(١) فى ب ، ط « يخافه » والصواب «تخافه» كما يدل عليـــه السـيــــاق .

(٢) الحريرى متابع فى التفرقة بين مخوف ومخيف لابن السكيت فى اصلاح المنطق ٣١٩ ومثله فى تصحيح التصـــحيف ٤٦٩ ، والقاموس ١٣٩/٣ .

(٣) هذا بيت من مجزوء الكامل ذكره الحريرى فى المقامة الواسطية رقم ٢٩ ص ٣٠٩ ، وقبله :

وبلوتهم فوجدتهم لما سبكتهم زيوف

مخوف ، ولا فرق (١) من هذا الوجه .

* * *

٢٥٠ - قوله : إنهم لا يفرقون بين قولهم : ما أدرى أأذن أم أقام ؟ وقولهم أأذن أو أقام والفرق (٢) الخ

قال أبو محمد : إذا قال ما أدرى أأذن أو أقام فقد علم منه فعل هذين ، إلا أنه لما كان الزمن الذى بينهما لم يطل كأنه ساعة أذن أقام جعل بمنزلة ما لم يكن منه أذان ولا إقامة فاستفهم عنه بأو وإن كان الفعل معلوما ، إلا أنه لقلته جعل بمنزلة ما لم يعلم ، ويدلك على كون الفعل معلوما قولهم : تكلمت ولم يتكلم فالكلام معلوم ، إلا أنه لما لم يغن شيئا صار بمنزلة ما لم يكن منه كلام

(١) لم يفرق بينهما صاحب اللسان فى ١٢٩١/٢ قال : وطريق مخوف ومخيف : تخافه الناس ، ووجع مخوف ومخيف يخيف من رآه ، وخص يعقوب بالمخوف الطريق ، لانه لايخيف ، وخص بالمخيف الوجع . أى يخيف من رآه ، ولم يفرق بينهما الزمخشرى فى الاساس ١٢٢ ، والفيومى فى المصباح ١٨٤ قال : وخفت الامر يتعدى بنفسه فهو مخوف ، وأخافنى الامر فهو مخيف بضم الميم اسم فاعل ، فانه يخيف من يراه ، وأخاف اللصوص الطريق ، فالطريق مخاف على مفعل بضم الميم ، وطريق مخوف بالفتح أيضا ، لان الناس خافوا فيه ، ومال الحائط وأخاف الناس فهو مخيف ، وخافوه فهو مخوف أ ه .

(٢) قال الحريرى ٢٦٦ اذا نطقت بأم كنت شاكا ، واذا اتيت بأو فقد حققت أنه أتى بالامرين الا انه لسرعة ماقرب بينهما .. يكون مجىء أو هاهنا للتقريب أ ه ولم يخالفه ابن برى فى ذلك ، واصل هذا الكلام فى الخصائص ١٦٩/٢ ، وفى المغنى لابن هشام ما يناظره فى ٤٢/١ .

٢٥١ - قوله . وكذلك لا يفرقون بين النعم والأنعام ، وقد فرقت بينهما العرب (١) الخ .

قال أبو محمد : هذا من باب تغليب أحد الاسمين على الآخر ، كقولهم العمران (٢)

---

(١) كلام الحريري في الدرة ٣٦٦ وقد فرقت بينهما العرب فجعلت النعم اسما للابل خاصة ، وللماشية التي فيها الابل .. وجعلت الانعام اسما لأنواع المواشي من الابل والبقر والغنم أ هـ وهذا مذكور في المعاجم اللغوية مثل القاموس ١٨٢/٤ ، والمصباح ٦١٣ ، واللسان ٤٤٨٢/٦ ، وفيه عن الآية « فجزاء مثل ما قتل من النعم » قال الازهري : دخل في النعم هاهنا الابل والبقر والغنم ، وأما قوله تعالى « وان لكم في الانعام لعبرة » فان الفراء قال : الانعام هاهنا بمعنى النعم ، والعرب اذا أفردت النعم لم يريدوا بها الا الابل ، فاذا قالوا الأنعام أرادوا بها الابل والبقر والغنم أ هـ .

(٢) في اصلاح المنطق ٤٠٢ والعمران أبوبكر وعمر فغلب عمر لانه أخف الاسمين ، والى هذا ذهب الفراء ، نقلا عن معاذ الهراء ، وهو رأي أبي عبيدة ، وزعم الاصمعي عن أبي هلال الراسبي عن قتادة أنه سئل عن عتق أمهات الاولاد ، فقال أعتق العمران فما بينهما من الخلفاء أمهات الاولاد ، فهما في قول قتادة : عمر بن الخطاب ، وعمر بن عبد العزيز . لانه لم يكن بين أبي بكر وعمر بن الخطاب خليفة أ هـ وينظر مثل ذلك ذلك في شرح المقصورة لابن خالويه ٢٢٠ منقولا عن ابن السكيت في كتابه المثنى والمكنى والمبنى . والذي جرى على لسان قتادة تعبير خاص به ، ولا ينبغي أن يصحح به مايجري على ألسنة جمهور الناس .

فى أبى بكر وعمر (١) ، فغلبوا لفظة عمر فى التثنية ، وأسقطوا لفظة أبى بكر ، وكذلك غلبوا لفظة النعم لما أضيف إليها البقر والغنم ، فقالوا الأنعام لما جمعوها ، وأسقطوا لفظة البقر والغنم .

* * *

٢٥٢ ـ قوله : ومنه قول الشاعر (٢) : وَلِى كَبِدٌ مَجْرُوحَةٌ (٣) .

هو رجل من أهل الحجاز ، وقال محمد وقيل هذا البيت :

أَلا لَيْتَ شِعرى هل تغيَّرَ بَعْدَنا ظِباءٌ بِذِى الْخَصَاصِ نُجْلٌ عُيونُها (٤)

---

(١) هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بن نفيل من بنى عدى بن كعب القرشى ، عرف بالعدل والحزم ، وتمت على يديه فتوحات كثيرة ، مات شهيدا فى عام ٢٣ هـ ينظر : تجريد أسماء الصحابة ١/٣٩٧ ، المنهل العذب ١/١٥٣ .

(٢) كلام الدرة بتمامة ٢٦٧ : ومن ذلك توهمهم أن القينة المغنية خاصة ، وهى فى كلام العرب الامة مغنية كانت أو غير مغنية ، والاصل فى اشتقاقها من قنت الشىء أقينه قينا اذا لممته ، ومنه قول الشاعر : ولى كبد .. الخ .

(٣) جزء بيت من الشعر تمامه :

ولى كبد مجروحة قد بدا بها صدوع الهوى لو كان قين يقينها

وهو من بحر الطويل ، أنشده أبو الغمر الكلابى لرجل من أهل الحجاز ، ينظر فى اصلاح المنطق ٣٧٢ وفى المقاييس ٥/٤٥ ، وفى المجمل ٧٣٩ ،وفى معجم ما استعجم ٤٥١ ، واللسان والتاج « تين» .

(٤) هكذا فى ب ، ط والمذكور فى اصلاح المنطق «بذى الخصاص» .

وبعد البيت الأول :

وكيف يلين القين صدعاً فتشتفى به كبد بث الجروح أنينها (١)

* * *

٢٥٣ ـ قوله : وقد عثرت لجماعة من الكبراء على أوهام(٢) الخ .

قال أبو محمد : إنما تقول عثرت على الشيء إذا اطلعت منه على ما [(٣)] يستتر عن غيرك ، ولا يستعمل العثور فيما هو معلوم مشهور ، قال الله سبحانه :

﴿ وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾(٤) .

* * *

٢٥٤ ـ قوله : فرأيت أن أكشف عن عوارها ، وأنبه على التعرى من عارها .

---

(١) هو فى اصلاح المنطق ٣٧٢ وفيه يقال للحداد قين ، وما كان قينا ، ولقد قان يقين قيانة ، ويقال : قن اناءك هذا عند القين ، وبعد البيت المذكور :

اذا قست الأكباد لانت وقد أتى عليها ـ ولا كفران بالله ـ لينها

(٢) تنظر الدرة ٢٧١ .

(٣) فى ب ، ط (لم) وهى زائدة يستقيم الكلام بدونها .

(٤) الآية ٢١ من سورة الكهف ، قال صاحب المصباح ٣٩٣ : وعثر عليه : اطلع عليه ، وأعثر غيره : أعلمه به ، وكذا فى القاموس ٢/٨٥ : والعثور : الاطلاع .

قال أبو محمد : يقال بالثوب عَوار وعُوار (١) .

* * *

٣٢٥ - قوله : فمن ذلك أنهم يكتبون « بسم الله » بحذف الألف أينما وقع (٢) .

قال محمد : قد حمل على هذا الكاتب وعنف فعسف ، لأنه صرح بأن العلة فى إباحة حذف الألف من قولهم « بسم الله » كثرة الاستعمال (٣) ،

---

(١) فى المصباح المنير ٤٣٧ والعوار وزان كلام : العيب ، والضم لغة ، وبالثوب عوار وعوار من خرق وشق وغير ذلك ، وبالعين عوار وعوار ايضا ، وبعضهم يقول لا يكون الفتح الا فى الأمتعة ، فالسلعة ذات عوار ، وفى عين الرجل عوار بالضم .

(٢) تمام الكلام فى الدرة ٢٧١ فيوهمون فيه ، لأن الألف انما حذفت منه اذا كتب فى فواتح السور وأوائل الكتب لكثرة استعماله فى كل ما يبدأ به ويشرع فيه ، وتقدير الكلام فى البسملة المصدرة : أبدأ باسم الله ، وافتتح باسم الله ، فترك اظهار هذا الفعل لدلالة الحال الحاضرة عليه ، فان أبرز وجب اثبات الألف كما فى قوله تعالى (اقرأ باسم ربك) .

(٣) جاء فى الكشاف للزمخشرى ١/٣٥ : فان قلت : فلم حذفت الألف فى الخط ، وأثبتت فى قوله - باسم ربك - قلت : قد اتبعوا فى حذفها حكم الدرج دون الابتداء الذى عليه وضع الخط لكثرة الاستعمال وقالوا : طولت الباء تعويضا من طرح الألف أ هـ قال الجرجانى فى الحاشية : وهذا اشارة الى أن الأصل أيضا مرعى بقدر الامكان ، جمعا بين قاعدة الخط والاستعمال .

لا إضمار الفعـل ، فالملة مقتضية حكمها ما وجدت ، نعم لو كانت الدلة في حذفها إضمار الفعل لوجب إثباتها عند إظهاره ، وقد أديت عن الأستاذ رحمه الله بهذا القول دية الذى قتله خطأ .

* * *

٢٥٦ ـ قوله : ومما عدلوا فيه عن رسوم الكتابة وسنن الإصابة[1] الخ

قال محمد : ما كل من عدل عن المختار عدل عن سنن الإصابة ، فقد يعدل إلى الجائز ، وما أنكر عليهم منه ، وقد روى في كتاب الصـلاة (سلام عليك أيها النبي)[2] وبعده (سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين)

---

(١) أثبته الحريرى فى الدرة ٢٨٣ أنه قرأ فيما كتبه أحد المنشئين الى أحد الأمراء : سلام عليك ورحمـة الله وبركاته ، بتنكير السـلام فى الطرفين « أول الكتاب وآخره » .. والاختيار أن يكتب فى صدر الكتاب منكرا ، وفى آخره معـرفا ، لأن الاسـم النكرة اذا أعيد ذكره وجب تعريفه ... ولهذه العلة اختار بعض الفقهاء أن يتلى فى تحيات الصلاة السلام الأول منكرا ، والثانى معرفا .

(٢) ورد حديث التشهد فى سـنن النسـائى عن الأشعرى وعن جابر بن عبد الله ، تحت أرقام ١٢٧٧ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ جـ٣/٤١ وكلها بالتعريف مع التكرير (السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) .

بالتنكير [1] مع التكرير ، وبه أخذ الشافعي [2] رحمه الله ، مع فصاحته وعلمه بالعربية ، قال الله سبحانه : « فأتياه فقولا إنا رسولا ربك » [3] فاقتضى ما أمرهما بإبلاغه فرعون ، ثم اختتم ذلك بقوله « والسلام على من اتبع الهدى » [4] وهذا ليس قادحاً فيما ذكر أبو محمد ، ولكنه شيء عنّ فذكر . والله سبحانه وتعالى أعلم .

[تم بعونه سبحانه في أوائل محرم الحرام لسنة سبعين وألف] [5] .

---

(١) هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي المطلبي ، ولد ١٥٠ هـ في غزة من فلسطين ، ثم توفي ٢٠٤ هـ في مصر . ينظر الوفيات ٤/١٦٣ - تاريخ بغداد ٢/٥٦ - ٧٣ .

(٢) في ط فأتيا فرعون ، وهو تحريف .

(٣) الآية ٤٧ من سورة طه .

(٤) الآية ٤٧ من سورة طه .

(٥) هذا كلام الناسخ لنسخة (ط) وفي (ب) « تمت الحاشية بحمد الله وعونه وحسن توفيقه فرحم الله تعالى المحشيان لها ، وغفر لهما ذنوبهما ، وفعل كذلك بوالدينا ومشايخنا ، وغفر ذنوبنا ، وستر عيوبنا انه جواد كريم ، رءوف رحيم » أ هـ .

الفهـــارس

١ - فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	الآية	الصفحة	رقم الحاشية
٣٤	إنا ارسلنا عليهم حاصبا	١٩٨	٩٩
	(٥٥ ـ سورة الرحمن)		
٢٤	وله الجوار المنشآت (الجوار)	١٥٤	(١٥٢)
	(٥٦ ـ سورة الواقعة)		
٦٥	فظلتم تفكهون	٢٥	١٤
	(٥٩ ـ سورة الحشر)		
٢	هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم	٢٢٠	٢٢٣
	(٦٠ ـ سورة الممتحنة)		
٣	لن تنفعكم أرحامكم	٨٧	٨٠
	(٦٦ ـ سورة التحريم)		
٨	ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا أنك على كل شىء قدير	٣	المقدمة من الحواشى
	(٧٨ ـ سورة النبأ)		
١٤	وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا	١٥١	(١٥٠)
٢٤	وكأسا دهـاقا	٣٥	٢٢
	(٩٣ ـ سورة الضحى)		
١٠	وأما السائل فلا تنهر	١٢٤	١٠٥
	(٩٨ ـ سورة البينة)		
٤	وما تفرقوا الا من بعد ما جاءتهم البينة	١٨٣	١٨٥

٢ ـ فهرس الاحاديث والآثار

٣ — فهرس الامثال واقوال العرب

٤ ـ فهرس القوافي

(قافية الزاى)

(قافية السين)

٥ ـ فهـــرس المصادر والمراجع

١ ـ القـــرآن الكريم ·

٢ ـ آثار أبى العلاء المعرى ، تحقيق الاستاذ مصطفى الســـقا وآخرين ، الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م

٣ ـ الابدال ، ليعقوب بن السكيت ، تحقيق د· حسين محمـد شرف ، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ١٩٧٨ م ·

٤ ـ أدب الكاتب لابن قتيبة ، تحقيق وضبط محمد محيى الدين عبد الحميد ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٥ هـ ·

٥ ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لابى حيـان الاندلسى ، تحقيق مصطفى احمد النماس ، الطبعة الاولى ـ الخانجى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م ·

٦ ـ ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للقسطلانى ، المطبعة الاميرية ١٣٢٣ هـ ·

٧ ـ أساس البلاغة للزمخشرى ، تحقيق الاستاذ عبد الرحـــيم محمود ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان ١٩٨٢ م

٨ ـ أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، تحقيق الاساتذة محمـــود فايد ، ومحمد عاشور ، ومحمد البنا ـ طبعة الشعب ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤م

٩ ـ الاشتقاق لابن دريد تحقيق عبد الســـلام محمد هارون الناشر مكتبة الخانجى بمصر ·

١٠ ـ الاصابة فى تمييز الصحابة ، لاحمد بن على العسقلانى ،مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ ·

١١ ـ اصلاح الخلل الواقع فى الجمل للزجاجى ، تأليف عبدالله ابن السيد البطليوسى ، تحقيق د· حمزة لنشرتى ، دار النصر للطباعة الاسلامية بالقاهرة ،الطبعة الاولى ١٩٧٩ م ·

١٢ ـ اصلاح المنطق لابن السكيت ، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر ، طبعة دار المعارف بمصر ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م

١٣ ـ الاصول فى النحو ، لابن السراج ، تحقيق عبد الحسين الفتلى ـ الطبعة الاولى بيروت ١٩٨٥م ٠

١٤ ـ اضاءة الراموس وافاضة الناموس على أضاة القاموس ، لمحمد ابن الطيب الفاسى ، ـ رسائل دكتوراه ـ تحقيق د٠ مصطفى عبد الحفيظ د٠ أحمد طه سليم ، د٠ فتحى الدابولى ، د٠ أحمد سلطان ، د٠ احمد الغريب ٠

١٥ ـ الاضداد لابن الانبارى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م

١٦ ـ الاعتماد فى نظائر الظاء والضاد ، لابن مالك ٠ تحقيق د٠حاتم صالح مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٥م ٠

١٧ ـ اعراب القرآن لابى جعفر النحاس ، تحقيق د٠ زهير غازى ، مطبعة العانى ببغداد ٠

١٨ ـ اعراب القرآن المنسوب للزجاج ، تحقيق ابراهيم الابيارى ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م بيروت ٠

١٩ ـ الاعلام (قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) لخير الدين الزركلى ـ الطبعة الثالثة ، والطبعة السابعة ١٩٨٦ م بيروت « دار العلم للملايين » ٠

٢٠ ـ الاغانى لابى الفرج الاصفهانى ـ طبعة الساسى ، وطبعة دار الكتب المصرية ٠

٢١ ـ الافعال لابن القطاع ، الطبعة الاولى بمطبعة دائرة المعارف العثمانية فى حيدر اباد ١٣٦٠ هـ ٠

٢٢ ـ الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ، لابن السيد البطليوسى تحقيق الاستاذ مصطفى السقا ، د٠ حامد عبد المجيد ، مطبعة الهيئة

المصرية العامة للكتاب القسم الاول ١٩٨١ م ، والثانى ١٩٨٢ م ،والثالث ١٩٨٣ م ٠

٢٣ — الالفاظ الفارسية المصرية — تأليف السيد أدى شير ، الطبعة الثانية ١٩٨٧ م — ١٩٨٨ م ٠

٢٤ — أمالى ثعلب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة دار المعارف بمصر — الطبعة الثالثة ١٩٦٠ م ٠

٢٥ — الامالى لابى على القالى ، مطبعة دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م ٠

٢٦ — الامالى الشجرية ، لابن الشجرى ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ٠

٢٧ — انباه الرواة على انباء النحاة للقفطى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ — ١٩٥٢ م ٠

٢٨ — الانساب للسمعانى ، مكتبة المثنى ببغداد — طبعة بالاوفسنت ١٩٧٠ م ٠

٢٩ — البداية والنهاية لابن كثير — مكتبة المعارف — بيروت —الطبعة الاولى ١٩٦٦ م ٠

٣٠ — البغداديات = المسائل المشكلة ٠

٣١ — بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ومطبعة عيسى البابى الحلبى ،الطبعة الاولى ٠

٣٢ — بنو عباد باشبيلية ، تأليف عبد السلام الطود ، طبع فى تطوان بالمغرب ١٣٦٥ هـ — ١٩٤٦ م

٣٣ — البيان المغرب فى أخبار الاندلس والمغرب ، لابن عذارى المراكشى ، الجزء الثالث طبعة باريس ١٩٣٠ م

٣٤ —البيان فى غريب اعراب القرآن لابن الانبارى ، تحقيق د٠ طه عبد الحميد طه ، دار الكاتب العربى للطباعة بالقاهرة ١٣٩٨ هـ — ١٩٦٩م

٣٥ — تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى . تحقيق الشيخ أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م

٣٦ — تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدى — دار الفكر للطباعة والنشر .

٣٧ — تاريخ آداب اللغة العربية لجورجى زيدان — دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر — بيروت ١٩٨٣ م .

٣٨ — تاريخ الادب العربى — كارل بروكلمان ، الجزء الخامس ، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ، الطبعة الثانية — دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م .

٣٩ — تاريخ أصفهان لابى نعيم ، مطبعة بريل — ليدن ١٩٣٤ م

٤٠ — تاريخ بغداد ، للحافظ أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى ، دار الكتاب العربى . بيروت — لبنان .

٤١ — التبيان فى تصريف الاسماء ، د. احمد حسن كحيل ، الطبعة الرابعة ١٣٩٠ هـ — ١٩٧٠ م .

٤٢ — تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، لابن مكى الصقلى ، تحقيق د. عبد العزيز مطر ، طبعة دار المعارف ١٩٨١ م

٤٣ — تجريد اسماء الصحابة ، للحافظ الذهبى ، مطبعة شرف الدين الكتبى وأولاده ١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م .

٤٤ — التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة لابى عبد الله محمد ابن أحمد بن فرج الانصارى القرطبى . مطبعة صبيح وأولاده بمصر ١٣٨٨ — ١٩٦٨ م .

٤٥ — تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ، لصلاح الدين خليل الصفدى ، تحقيق السيد الشرقاوى ، الطبعة الاولى ١٩٨٧ م

٤٦ — التصحيف والتحريف للعسكرى ، تحقيق عبد العزيز أحمد طبعة الحلبى ١٣٨٣ هـ .

٤٧ ـ التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر د. عبد المنعم المكاروري ، الخرطوم ، الطبعة الاولى ١٩٨٦ م .

٤٨ ـ التعريف والأعلام فيما أبهم من الاسماء والاعلام في القرآن الكريم ، للامام عبد الرحمن السهيلي ، تحقيق الاستاذ / عبدأ مهنا . طبعة اولى ١٩٨٧ م ـ بيروت ـ لبنان .

٤٩ ـ تعليق من أمالي ابن دريد ، تحقيق السيد مصطفى السنوسي السلسلة التراثية رقم ١٠ الكويت ـ الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

٥٠ ـ تفسير البحر المحيط ، لابي حيان الاندلس الغرناطي ، الطبعة الثانية ، مطبعة دار الفكر ـ بيروت « ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م » .

٥١ ـ تفسير البغوى ، تحقيق خالد عبد الرحمن ـ دار المعرفة للطباعة ، بيروت ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م .

٥٢ ـ تفسير البيضاوى ، للقاضي ناصر الدين البيضاوى ، مراجعة عبد العزيز سيد الاهل ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١ م .

٥٣ ـ تفسير ابن مسعود جمع وتحقيق محمد احمد عيسوى ـ الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٥٤ ـ تفسير الطبرى ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مراجعة احمد محمد شاكر ـ دار المعارف بمصر .

٥٥ ـ تفسير النسفي ، للامام أبي البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٥٦ ـ التنبيهات على أغاليط الرواه ، لعلي بن حمزة البصرى ، تحقيق عبد العزيز الميمني دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م .

٥٧ ـ تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ـ تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ الطبعة الثالثة ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م .

٥٨ - تقويم اللسان لابن الجوزى ، تحقيق د. عبد العزيز مطر ، الطبعة الثانية بمطبعة دار المعارف بمصر .

٥٩ - التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصاغانى ، تحقيق الاستاذ عبد العليم الطحاوى ، ومراجعة عبد الحميد حسن ، طبعة دار الكتب المصرية .

٦٠ - التنبيه والايضاح عما وقع فى الصحاح ، لابن برى - الجزء الاول ، بتحقيق الاستاذ مصطفى حجازى ، الطبعة الاولى ١٩٨٠ م ، طبعة دار الكتب - والجزء الثانى - بتحقيق الاستاذ عبد العليم الطحاوى ، الاولى ١٩٨١ م ، طبعة دار الكتب .

٦١ - تهذيب الاسماء واللغات للنووى ، القسم الاول والثانى - المطبعة المنيرية بالقاهرة .

٦٢ - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى ، الطبعة الاولى ، مصورة بدار صادر بيروت عن طبعة ١٣٢٥ هـ بحيدر اباد .

٦٣ - تهذيب اللغة لابى منصور الازهرى ، تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون ، ومراجعة الشيخ محمد على النجار ، الدار القومية العربية للطباعة - تراثنا - ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

٦٤ - ثلاثة كتب فى الحروف ، للخليل وابن السكيت والرازى ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجى بالقاهرة ، الطبعة الاولى ١٩٨٢ م .

٦٥ - ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب لابى منصور الثعالبى - مطبعة المدنى ، بدون تاريخ .

٦٦ - الجامع الصغير للسيوطى ، الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

٦٧ - الجامع لاحكام القرآن للقرطبى - الطبعة الثانية ، دار احياء التراث العربى ، بيروت .

٦٨ — جمهرة اشعار العرب فى الجاهلية والاســـلام ، تحقيق على محمد البيجاوى ، الطبعة الاولى ، دار نهضة مصر بالفجالة — القاهرة .

٦٩ — جمهرة اللغة لابى بكر محمد بن الحسن بن دريد ، طبعــة جديدة بالاوفست — دار صادر بيروت .

٧٠ — جمهرة الامثال لابى هلال العسكرى ، تحقيق الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم ، وعبد الحميد قطامش ، الطبعة الاولى — المؤسسة العربية الحديثة ١٣٨٤ هـ — ١٩٦٤ م .

٧١ — جمهرة أنساب العرب لابن حزم الاندلسى ، تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون مطبعة دار المعارف ١٣٨٢ هـ — ١٩٦٢ م .

٧٢ — حاشية احمد الرفاعى على شرح بحـــرق اليمنى على لامية الافعال ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده ١٣٧١ هـ — ١٩٥١ م .

٧٣ — حاشية الشهاب الخفاجى على تفسير البيضــاوى المســـماة (عناية القاضى وكفاية الراضى) دار صادر بيروت .

٧٤ — حاشية الصبان على شرح الاشمونى ، طبعة دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى وشركاه .

٧٥ — حاشية ياسين على شرح التصريح على التوضيح [illegible] احياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه .

٧٦ — الحجة فى القراءات السـبع لابن خـــالويه ، تحقيــق د. عبد العال مكرم دار الشروق ، الطبعة الثانية ١٩٧٧ م .

٧٧ — حلية الاولياء وطبقات الاصــفياء ، لابى نعيم احمد بن عبد الله الاصفهانى ، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ — ١٩٦٧ م بيروت — لبنان .

٧٨ — الحماسة البصرية لعلى بن أبى فرج البصرى ، تحقيق مختار الدين احمد ، عالم الكتب — بيروت .

٧٩ — خزانة الادب للبغدادى ، تحقيق عبد الســـلام هــارون ، الطبعـــة الاولى ١٤٠١ هـ — ١٩٨١ م . الخانجى بالقاهرة ، وطبعـــة بـــــولاق .

٨٠ ـ الخصائص لابى الفتح عثمان بن جنى ، تحقيق محمد على النجار ، الطبعة الثانية بدار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت لبنان .

٨١ ـ درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة نهضة مصر بالفجالة القاهرة ١٩٧٥ م .

٨٢ ـ الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ، لجلال الدين السيوطى ، طبع بالمكتبة الاسلامية وبمكتبة جعفرى فى طهران .

٨٣ ـ ديوان أبى الاسود الدؤلى تحقيق عبد الكريم الدجيلى ، طبعة بغداد ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٥٤ م .

٨٤ ـ ديوان الاعشى الكبير (ميمون بن قيس) شرح وتعليق محمد محمد حسين ، دار صادر بيروت ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م .

٨٥ ـ ديوان جرير ، ضبط وشرح ايليا الحاوى ، الطبعة الاولى بدار الكتب اللبنانى ١٩٨٢ م .

٨٦ ـ ديوان حاتم الطائى ، دار صادر بيروت ١٩٧٤ م .

٨٧ ـ ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق د. سيد حنفى حسنين ، ومراجعة حسن كامل الصيرفى ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م .

٨٨ ـ ديوان دعبل الخزاعى ، تحقيق عبد الصاحب الدجيلى ، مطبعة النجف بالعراق ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م .

٨٩ ـ ديوان ذى الرمة تحقيق مطيع ببيلى ، المكتب الاسلامى للطباعة والنشر بدمشق وبيروت ، الطبعة الثانية ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م .

٩٠ ـ ديوان رؤبة بن العجاج ، صححه وليم بن الورد ، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت لبنان ، الطبعة الاولى ١٩٦٩ م .

٩١ ـ ديوان ابن الرومى ، تحقيق الدكتور حسين نصار ، طبعة دار الكتب ١٩٧٧ م .

٩٢ ـ ديوان زهير بن أبى سلمى ، دار صادر بيروت ١٩٦٤ م .

٩٣ ـ ديوان الشماخ بن ضرار ، تحقيق صلاح الدين الهادى ، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م .

٩٤ ـ ديوان طرفة ، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥ ـ ١٩٧٥ م . وطبعة أخرى فى بيروت ـ لبنان .

٩٥ ـ ديوان عبد الله بن الزبير الاسدى ، تحقيق د. يحيى الجبورى ، دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م .

٩٦ ـ ديوان العجاج ، تحقيق د. عزه حسن ، بيروت ١٩٧١ م .

٩٧ ـ ديوان على بن أبى طالب ، جمع وترتيب عبد العزيز الكرم، الناشر دار كرم .

٩٨ ـ ديوان على بن الجهم ، تحقيق خليل مردم بك ، المجمع اللغوى بدمشق ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٤٩ م .

٩٩ ـ ديوان الفرزدق ، تحقيق كرم البستانى ، طبعة دار صادر بيروت ١٣٨٦ هـ .

١٠٠ ـ ديوان قيس بن الخطيم ، بتحقيق د. ناصر الدين الاسد دار صادر بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م .

١٠١ ـ ديوان المتلمس الضبعى ، تحقيق حسن كامل الصيرفى ، مطابع الشركة المصرية للطباعة والنشر ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م .

١٠٢ ـ ديوان المتنبى بشرح العكبرى (التبيان فى شرح الديوان) تصحيح مصطفى السقا وآخرين ، طبعة مصطفى الحلبى ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م .

١٠٣ ـ ديوان مجنون ليلى ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار مصر للطباعة ١٩٧٩ م .

١٠٤ ـ ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الثانية بدار المعارف ١٩٦٤ م ، وطبعة دار صادر بيروت .

١٠٥ ـ ديوان المعانى لابى هلال العسكرى ، مكتبة القدسى بالقاهرة .

١٠٦ - ديوان النابغة الجعدى (شعر النابغة الجعدى) تحقيق عبد العزيز رباح ، المكتب الاسلامى للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م .

١٠٧ - ديوان النابغة الذبيانى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م .

١٠٨ - ديوان الهذليين ، الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .

١٠٩ - ذيل الامالى فى التنبيه على أوهام أبى على القالى فى أماليه، ملحق بطبعه الامالى . دار الكتب المصرية .

١١٠ - ذيل الفصيح لعبد اللطيف البغدادى ، تعليق د. عبد المنعم خفاجى ، المطبعة النموذجية - الطبعة الاولى ١٣٦٨ هـ ١٩٤٩ م .

١١١ - روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات - للميرزا محمد باقر الموسوى ، المطبعة الحيدرية بطهران ١٣٩٠ هـ .

١١٢ - الروض الانف فى تفسير السيرة النبوية لابن هشام . تأليف عبد الرحمن السهيلى ، ضبطه طه عبد الرءوف سعد ، شركة الطباعة الفنية المتحدة ١٩٧٢ م .

١١٣ - زينة الفضلاء فى الفرق بين الضاد والظاء ، لابن الانبارى، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٧ م .

١١٤ - سر صناعة الاعراب ، لابن جنى ، الجزء الاول بتحقيق الاستاذ محمد الزفزاف وآخرين - الطبعة الاولى ، مصطفى البابى الحلبى ١٩٧٤ م .

١١٥ - سفر السعادة وسفير الافادة ، تأليف على بن محمد السخاوى ، تحقيق محمد احمد الدالى ، طبعة دمشق ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

١١٦ - سمط اللآلئ في شرح الآمالي لابي عبيد البكري ، حققه الدكتور عبد العزيز الميمني - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصـــــــر .

١١٧ - سنن أبي داود ، اعداد عزت عبيد الدعاس ، وعـــــادل السيد ، دار الحديث بسورية ، الطبعة الاولى ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

١١٨ - سنن ابن ماجة ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - المكتبة العلمية ، بيروت - لبنان .

١١٩ - سنن الترمذي ، تحقيق ابراهيم عطوة ، الطبعـــة الاولى ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م والطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

١٢٠ - سنن الدارمي حققه السيد عبد الله هاشم اليماني ، دار المحاسن للطباعة ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م .

١٢١ - سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي ، الطبعة الثانية بيروت ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م - مصورة عن الطبعة الاولى ١٩٣٠ م .

١٢٢ - شرح أبيات سيبويه لابي جعفر النحاس ، تحقيق زهير غازي ، الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عالم الكتب .

١٢٣ - شرح أدب الكاتب لابي منصور الجواليقي ، مكتبة القدس ١٣٥٠ هـ .

١٢٤ - شرح أشعار الهذليين ، لابي سعيد الحسن الســـكري ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، ومراجعة محمود شـــاكر ، مطبعـــة المدني بالقاهرة .

١٢٥ - شرح الاشموني على الالفية - دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

١٢٦ - شرح درة الغواص ، لشهاب الدين الخفـــاجي ، الطبعة الاولى بمطبعة الجوائب (القسطنطنية) ١٢٩٩ هـ .

١٢٧ - شرح ديوان الحماسة للتبريزي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - مطبعة حجازي بالقاهرة .

١٢٨ - شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، تحقيق عبد السلام هارون ، واحمد أمين ، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ٠

١٢٩ - شرح الشافية لرضى الدين الاستراباذى ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م ٠

١٣٠ - شرح الشفاء المسمى نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض - دار الكاتب العربى - بيروت - لبنان ٠

١٣١ - شرح شواهد الايضاح لابى على الفارسى ، تحقيق عيد مصطفى درويش ، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ١٩٨٥ م ٠

١٣٢ - شرح شواهد الكتاب للاعلم الشمنتمرى ، بهامش الكتاب لسيبويه طبعة بولاق ٠

١٣٣ - شرح شواهد الكشاف بذيل الكشاف ، دار المعرفة بيروت ٠

١٣٤ - شرح شواهد العينى على هامش خزانة الادب - طبعة بولاق

١٣٥ - شرح الكافية للرضى - دار الكتب العلمية - بيروت ٠

١٣٦ - شرح مقامات الحريرى للشريشى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة المدنى بالقاهرة ١٩٦٩ م ٠

١٣٧ - شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ، تحقيق محمود جاسم الطبعة الاولى ، بيروت ١٩٨٦ م وطبعة عيسى البابى الحلبى ٠

١٣٨ - شرح الملوكى فى التصريف لابن يعيش ، تحقيق فخر الدين قباوة ، الطبعة الاولى بحلب ١٩٧٣ م ٠

١٣٩ - شرح المفصل لابن يعيش ، مصور فى عالم الكتب - بيروت عن طبعة ١٩٢٨ م ٠

١٤٠ - شروح سقط الزند ، تحقيق الاستاذ مصطفى السقا وآخرين ، الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ، مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٤٥ م ٠

١٤١ - شعر الاحوص الانصارى ، تحقيق عادل سليمان - الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

١٤٢ - شعر الحارث بن خالد المخزومى جمعه وحققه د. يحيى الجبورى الطبعة الاولى ، مطبعة النعمان ببغداد ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

١٤٣ - شعر عبدالله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، جمعه عبد الحميد راضى مؤسسة الرسالة ، الطبعة الاولى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .

١٤٤ - شعر عروة بن أذينة ، جمع د. يحيى الجبورى ، طبعة بغداد .

١٤٥ - شعر الكميت ، جمع د. داود سلوم ، مطبعة النجف ١٩٦٩ م .

١٤٦ - شعر مروان بن أبى حفصة جمع قحطان رشيد التميمى ، مطبعة النعمان ١٩٧٢ م .

١٤٧ - شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل ، لشهاب الدين الخفاجى ، المطبعة المنيرية بالازهر ، الطبعة الاولى ١٩٥٢ م .

١٤٨ - الصاحبى ، لاحمد بن فارس ، تحقيق السيد احمد صقر، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه بالقاهرة .

١٤٩ - صحيح البخارى للامام محمد بن اسماعيل البخارى ، ضبط الدكتور مصطفى ديب السقا - الطبعة الثالثة - دمشق ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

١٥٠ - صحيح مسلم ، للامام مسلم بن الحجاج النيسابورى ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى مطبعة عيسى البابى الحلبى ، الطبعة الاولى ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .

١٥١ - ضرائر الشعر لابن عصفور الاشبيلى تحقيق السيد ابراهيم محمد - دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

١٥٢ ـ طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين السبكى ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحى ، الطبعة الاولى ، عيسى البابى الحلبى وشركاه ·

١١٣ ـ طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، الطبعة الثانية دار المعارف بمصر ·

١٥٤ ـ طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحى ، شرح محمود محمد شاكر ، مطبعة المدنى بالقاهرة ١٩٧٤ م ·

١٥٥ ـ طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدى الاندلسى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم · دار المعارف بمصر ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٣ م ·

١٥٦ ـ العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين ، لمحمد بن احمد الحسينى الفاسى المكى ، تحقيق فؤاد السيد ، مؤسسة الرسالة بيروت ـ الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م ·

١٥٧ ـ عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، للعلامة بدر الدين محمود العينى ، الطبعة الاولى ١٩٧٢ م مصطفى الحلبى ·

١٥٨ ـ العين للخليل بن احمد ، تحقيق مهدى المخزومى وابراهيم السامرائى دار الرشيد للنشر بالعراق ١٩٨١ م ·

١٥٩ ـ عيون الاخبار ، لابن قتيبة (تراثنا) مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ·

١٦٠ ـ غاية النهاية فى طبقات القراء ، لابن الجزرى ، مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٣٢ م ·

١٦١ ـ غريب الحديث لابى عبيد القاسم بن سلام الهروى ، دار الكتاب العربى بيروت ـ لبنان ·

١٦٢ ـ الغريبين ، لابى عبيد احمد بن محمد الهروى ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥٥ لغة تيمور) ·

١٦٣ ـ الغيث المسجم فى شرح لامية العجم للصفدي ، بيروت ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م ·

١٦٤ - الفائق فى غريب الحديث والاثر للزمخشرى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، وعلى محمد البجاوى ، الطبعة الثانية ، عيسى البابى الحلبى وشركاه .

١٦٥ - فتح البارى لشرح صحيح البخارى ، لابن حجر العسقلانى، دار المعرفة بيروت .

١٦٦ - فصل المقال فى شرح كتاب الامثال لابى عبيد القاسم بن سلام ، تاليف أبى عبيد البكرى ، تحقيق د. احسان عباس ، د. عبد المجيد عابدين ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م .

١٦٧ - فصيح ثعلب بشرح الهروى الطبعة الاولى ١٩٤٩ م بالمطبعة النموذجية ، وطبعة دار المعارف ١٩٨٤ م بمطابع سجل العرب .

١٦٨ - الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة ، للشوكاني ، تحقيق عبد الرحمن اليمانى الطبعة الاولى ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .

١٦٩ - الفوائد المحصورة في شرح المقصورة ، لابن هشام اللخمى ، تحقيق احمد عبد الغفور عطا ، الطبعة الاولى - بيروت - لبنان.

١٧٠ - فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة .

١٧١ - القاموس المحيط ، للفيروزابادى ، الجزء الاول طبع فى المطبعة الحسينية - الطبعة الاولى ١٣٣٠ هـ - والجزء الثانى والثالث - الطبعة الثالثة ١٣٥٢ هـ - والجزء الرابع - الطبعة الرابعة ١٣٥٤ هـ .

١٧٢ - القياس فى اللغة العربية ، للشيخ محمد الخضر حسين ، المطبعة السلفية بالقاهرة .

١٧٣ - الكامل فى التاريخ لابن الاثير (على بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى) دار صادر بيروت ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .

١٧٤ - الكامل فى اللغة والادب ، لابى العباس المبرد ، تحقيق

محمد أبو الفضل ابراهيم طبعة دار نهضة مصر ، وطبعة الاستقامة ١٣٦٥ هـ

١٧٥ ـ الكتاب لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٣٥٣ ٠

١٧٦ ـ كتاب أنباء نجباء الابناء ، لابن ظفر ـ الطبعة الاولى مطبعة التقدم ٠

١٧٧ ـ كتاب حروف المعانى للزجاجى ، تحقيق د٠ على توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٦ م ٠

١٧٨ ـ كتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد ، تحقيق د٠ شوقى ضيف ١٩٨٠ م ٠

١٧٩ ـ كتاب شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن عماد الحنبلى ـ ذخائر العرب ـ بيروت لبنان ٠

١٨٠ ـ كتاب فقه اللغة وسر العربية ، لابى منصور الثعالبى ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ٠

١٨١ ـ كتاب ليس فى كلام العرب ، لابن خالويه ، تحقيق محمد أبو الفتوح شريف ، مطبعة قاصد خير ١٩٧٦ م ٠

١٨٢ ـ كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف ، للزجاج ، تحقيق هدى محمود قراعة ، لجنة احياء التراث ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م ٠

١٨٣ ـ كتاب معانى الحروف ، لعلى بن عيسى الرمانى ، تحقيق د٠ عبد الفتاح اسماعيل شلبى ـ دار نهضة مصر للطباعة والنشر ٠

١٨٤ ـ كتاب المعانى فى أبيات المعانى ، لابن قتيبة ، دار الكتب العلمية الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٤ م بيروت ـ لبنان ٠

١٨٥ ـ كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، لابن حبان ، طبعة دار الوعي بحلب ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م ٠

١٨٦ ـ كتاب الموضوعات لابى الفرج عبد الرحمن بن على الجوزى ، تحقيق د٠ عبد الرحمن عثمان ، الاولى ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م ـ المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ٠

١٨٧ ـ كتاب نسب قريش ، لابى عبد الله المصعب بن عبد الله المصعب الزبيرى ـ دار المعارف للطباعة والنشر بمصر ١٩٥٣ م ٠

١٨٨ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل ، للزمخشرى، دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان ٠

١٩٨ ـ كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس ، لاسماعيل بن محمد العجلونى ، مطبعة الفنون بحلب ٠

١٩٠ ـ كشف الطرة ، للالوسى ، (هو شرح درة الغواصى) مخطوط بمكتبة الازهر الشريف ٠

١٩١ ـ كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة ، الطبعة الثالثة ـ المكتبة الاسلامية بتبريز طهران (١٣٧٨ هـ) ٠

١٩٢ ـ اللآلىء المصنوعة فى الاحاديث الموضوعة للسيوطى ، الطبعة الاولى بالمطبعة الادبية ١٣١٧ هـ ـ والطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ بدار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان ٠

١٩٣ ـ لحن العامة لابى بكر الببيرى ، تحقيق د٠ عبد العزيز مطر ، دار المعارف ١٩٨١ م ٠

١٩٤ ـ لحن العوام للزبيرى ، تحقيق د٠ رمضان عبد التواب ـ القاهرة ١٩٦٤ م ٠

١٩٥ ـ لسان العرب ، لابن منظور ، تحقيق نخبة من العاملين بدار المعارف ، مرتب على طريقة الابجدية العادية ٠

١٩٦ ـ لسان الميزان ، لابن حجر العسقلانى ، مؤسسة الاعلمى للمطبوعات ١٣٩٠ هـ ـ بيروت ـ لبنان ، وهو مصور عن طبعة حيدر أباد ١٣٣٠ هـ ٠

١٩٧ ـ المؤتلف والمختلف للآمدى ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار احياء الكتب العربية ١٩٦١ م ·

١٩٨ ـ مجاز القرآن ، لابى عبيدة معمر بن المثنى ، تعليق محمد فؤاد سزكين ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م ·

١٩٩ ـ مجالس العلماء للزجاجى ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة المدنى بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٨٣ م ·

٢٠٠ ـ مجالس ثعلب = أمالى ثعلب ·

٢٠١ ـ مجلة المجمع العلمى بدمشق ـ المجلد الخامس ـ الجزء الثالث ، عدد شعبان ورمضان ١٣٤٣ هـ ـ ١٩٢٥ م ·

٢٠٣ ـ المجمل (معجم لغوى) لاحمد بن فارس ، تحقيق زهير سلطان ·

٢٠٤ ـ المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشاذة ، لابن جنى ، تحقيق على النجدى ناصف ، ود· عبد الحليم النجار ، ود· عبد الفتاح شلبى ، طبعة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة ١٣٨٦ هـ ·

٢٠٥ ـ مختار الصحاح ، للرازى ، عنى بترتيبه محمود خاطر ، دار مصر للطباعة ·

٢٠٦ ـ المختصر فى أخبار البشر ، لابن كثير ، الطبعة الاولى ، المطبعة الحسينية بمصر ·

٢٠٧ ـ المخصص ، لابن سيدة ، ذخائر التراث العربى ـ بيروت ·

٢٠٨ ـ المدارس النحوية ، د· شوقى ضيف ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف بمصر ١٩٨٣ م ·

٢٠٩ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، لليافعى ، الطبعة الثانية ـ بيروت ، لبنان ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م ·

٢١٠ ـ مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع ، لعبد المؤمن البغدادى ، تحقيق على محمد البجاوى ، الطبعة الاولى ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م ٠

٢١١ ـ المزهر فى علوم اللغة ، للسيوطى ، بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم وآخرين ، الطبعة الثالثة ، مكتبة دار التراث ٠

٢١٢ ـ المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ، تحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوى مطبعة العانى ـ بغداد ١٩٨٣ م ٠

٢١٣ ـ المستقصى فى أمثال العرب ، للزمخشرى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م ٠

٢١٤ ـ مسند احمد ، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م ٠

٢١٥ ـ المصباح المنير ، للفيومى ، المكتبة العلمية ـ بيروت لبنان ٠

٢١٦ ـ المطالب العالية ، لابن حجر العسقلانى ، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الاعظمى ، دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان ٠

٢١٧ ـ المعارف ، لابن قتيبة ، تحقيق د٠ ثروت عكاشة ، الطبعة الرابعة دار المعارف بمصر ١٩٨١ م ٠

٢١٨ ـ معانى القرآن للفراء ، تحقيق محمد على النجار ، مطابع سجل العرب ٠

٢١٩ ـ معانى القرآن واعرابه للزجاج : شرح وتحقيق عبد الجليل عبده شلبى ، بيروت ـ صيدا ٠

٢٢٠ ـ معجم الادباء لياقوت الحموى ، الطبعة الاخيرة بمطبعة وزارة المعارف العمومية ٠

٢٢١ ـ معجم القاب الشعراء ، د٠ سامى مكى العانى ، مطبعة النعمان ١٩٧٠ م ٠

٢٢٢ ـ معجم البلدان ، لياقوت الحموى ، دار صادر ـ بيروت ٠

٢٢٣ ـ معجم الشعراء للمرزباني ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٦٠ م .

٢٢٤ ـ معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) لعمر رضه كحالة ، دار احياء التراث العربي ـ مكتبة المثنى ببيروت .

٢٢٥ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لابي عبيد البكرى ، تحقيق مصطفى السقا ، الطبعة الاولى ١٣٦٤ هـ ـ ١٩٤٥ م .

٢٢٦ ـ معجم مقاييس اللغة لاحمد بن فارس ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٧٢ م .

٢٢٧ ـ المعجم الوسيط ، اخراج مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة الثالثة .

٢٢٨ ـ المغنى فى تصريف الافعال ، للشيخ عضيمة ، دار العهد الجديد للطباعة ـ الطبعة الاولى ١٣٧٤ هـ ـ ١٤٠٥ م .

٢٢٩ ـ مغنى اللبيب ، لابن هشام الانصارى ، نسخة عليها حاشية الامير ، طبعة دار احياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر ، ونسخة عليها عليها حاشية الدسوقى ، الطبعة الاولى .

٢٣٠ ـ المفضليات ، للمفضل الضبى ، تحقيق احمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٥٢ م .

٢٣١ ـ مقامات الحريرى فى اللغة العربية والفنون الادبية ، تأليف القاسم بن على الحريرى ، الطبعة الثانية ببولاق ١٢٧٢ هـ .

٢٣٢ ـ المقتصد فى شرح الايضاح لعبد القاهر الجرجانى ، تحقيق كاظم بحر المرجان ، العراق ١٩٨٢ م .

٢٣٣ ـ المقتضب للمبرد ، تحقيق الشيخ عضيمة ، طبعة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة ١٣٨٨ هـ .

٢٣٤ - مقصورة ابن دريد وشرحها له - الناشر مكتبة المعارف بالطائف .

٢٣٥ - مكاتيب الرسول ، تاليف على بن حسينعلى الاحمدى . دار المهاجر بيروت لبنان .

٢٣٦ - الملاحن لابن دريد ، تصحيح أبو اسحاق ابراهيم أطفيش الجزائرى دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

٢٣٧ - الممتع فى التصريف لابن عصفور ، تحقيق فخر الدين قباوة ، الطبعة الرابعة ، منشورات دارالآفاق الحديثة - بيروت ١٩٧٩م .

٢٣٨ - المنجد فى اللغة لكراع النمل ، تحقيق د. احمد مختار عمر ، طبعة عالم الكتب ١٩٧٦ م .

٢٣٩ - المنصف لابن جنى ، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، طبعة الحلبى ، الاولى ١٩٥٤ هـ - ١٣٧٣ م .

٢٤٠ - الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء للمرزبانى (أبى عبد الله محمد بن عمران) ، المطبعة السلفية ١٣٤٣ هـ .

٢٤١ - الموطأ للامام مالك بن أنس ، تصحيح محمد فؤاد عبد الباقى ، دار احياء الكتب العربية ، الجمالية - القاهرة .

٢٤٢ - ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ، لمحمد بن احمد الذهبى ، على محمد البجاوى ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى ، الطبعة الاولى ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .

٢٤٣ - الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ، لاحمد بن محمد بن المنير (بهامش الكشاف) دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان .

٢٤٤ - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، تاليف يوسف بن تغرى بردى ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والنشر ١٣٨٣ هـ .

٢٤٥ - نزهة الالباء فى طبقات الادباء ، لابى البركات كمال الدين عبد الرحمن الانبارى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة المدنى بالقاهرة .

٢٤٦ - نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، للشيخ محمد الطنطاوى، الطبعة الثانية بمطبعة السعادة بمصر ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٢٤٧ - النهاية فى غريب الحديث والاثر ، لابن الاثير ، تحقيق طاهر احمد الزاوى ، ومحمود محمد الطناحى ، مطبعة عيسى البابى الحلبى ، الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .

٢٤٨ - هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لاسماعيل البغدادى ، الطبعة الثالثة ١٩٥٥ م ، وطبعة بالافست ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م بتبريز .

٢٤٩ - همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطى ، الطبعة الاولى ١٣٢٧ هـ وطبعة أخرى بتحقيق د. عبد العال مكرم ، دار المعرفه للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ١٩٧٥ م .

٢٥٠ - الوافى بالوفيات ، لخليل بن أيبك الصفدى ، الطبعة الثانية ١٩٧٠ م ، وطبعة أخرى ١٩٧٤ م .

٢٥١ - وفيات الاعيان ، لابن خلكان ، الطبعة الاولى بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ١٩٤٨ م ، وطبعة أخرى بتحقيق د. احسان عباس دار صادر - بيروت ١٩٧٢ م .

(٦) متن الالفاظ والعبارات التى دارت عليها الحواشى

١ — وعلى آلــه ٠
٢ — ســائرا ٠
٣ — لتنــوء بالعصــبية ٠
٤ — أبشرى أم عامر ٠
٥ — بالتــارات الســبع ٠
٦ — ثم أرسلنا تترى ٠
٧ — أزف الترحل غير أن ركابنا ٠
٨ — زيد أفضل اخوته ٠
٩ — قد تغشرم وهو متغشرم ٠
١٠ — فلان يستأهل الاكرام وهو مستأهل للانعام ٠
١١ — سهرنا البارحة ، وسرينا البارحة ٠ .
١٣ — والمشرقة وشرقة الشمس ٠
١٤ — ظل يفعــل كذا ٠
١٥ — لا آكلمه قط ٠
١٧ — مســح الله ما بك ٠
١٨ — قرأت الحواميم والطواسين ٠
١٩ — خــرج وأخرجته ٠
٢٠ — تنبت بالدهــن ٠
٢١ — ويقولون لما يتخذ لتقديم الطعام علية مائدة ٠
٢٢ — لا يقال للبستان حديقة الا اذا كان عليه حائط ٠
٢٣ — الشيء لا يضاف الى ذاته ٠
٢٤ — تاء التأنيث تحذف فى النسبة ٠
٢٥ — بعثت اليه بغلام ٠
٢٦ — وآجرك الاله على عليل الخ ٠
٢٧ — مشورة على وزن مثوبة ٠

٢٨ ـ فاياك اياك المراء ·

٣٠ ـ وفتحت أبوابهـــا ·

٣١ ـ كل عند لك عندى ··· من ضرورات الشعر ·

٣٢ ـ الصواب تمعر بالعين المغفلة ·

٣٣ ـ احمـــر واصفر ·

٣٥ ـ اجتمع فـــلان مع فـــلان ·

٣٨ ـ لعـــله نـــدم ·

٣٩ ـ ما أبيض هذا الثوب ·

٤٣ ـ ويقولون للخبيث ذاعر ·

٤٨ ـ جذ الحبل وجده أى قطعه ·

٥٠ ـ كيف ترانى أذرى وأد رى ؟ ·

٥٣ ـ شـــذ قولهم انسرب الشىء ·

٥٤ ـ يبـــر ويشـــم ·

٥٧ ـ هبت الارياح ·

٥٩ ـ قد داد ، وأداد ، ودود ، وديد ·

٦٢ ـ فعـــله من رأسس ·

٦٧ ـ يقولون لمن أخذ يمينا فى سعيه قد تيأمن ·

٦٩ ـ ويقولون فى جمع أرض أراض ·

٧٠ ـ فاذا أفردوا الغدايا ردوها الى أصلها وقالوا الغدوات ·

٧١ ـ هنأ فى الشىء ومرأنى ·

٧٢ ـ هو رجس نجس ·

٧٣ ـ ومن كل عين لامـــه ·

٧٤ ـ لا عـــد من نفـــره ·

٧٥ ـ وعند أكثر أهل اللغة أن الرهط بمعنى النفر ·

٧٦ ـ ويقولون فى جمع حاجة حوائج ·

٧٧ ـ ويقولون لما يكثر ثمنه مثمن ·

٨١ - ويقولون فى جمع رحى وقفا : أرحية وأقفية ٠

٨٣ - ويقولون المال بين زيد وبين عمرو ٠

٨٦ - ويقولون بينا زيد اذ جاء عمرو ٠

٨٨ - قولهم فى القرصاد توث بالتاء المعجمة بثلاث ٠

٨٩ - ويقولون أزمعت على المسير ٠

٩٣ - ومن أوهامهم فى التاريخ : عشرين ليلة خلت ٠

٩٤ - وألحقوا بصيغة الجمع القليل الالف والتاء ٠

٩٦ - التتابع يكون فى الخير ، والتتايع يختص بالشر ٠

٩٧ - وقد اختلف فى سواسية فقيل هى جمع سواء ٠

٩٨ - لم يأت فى القـــرآن لفظ الريح الا فى الشر ، ولا لفظ الرياح الا فى الخـــير ٠

١٠١ - وفى النسب الى قبعثرى قبعثرى ٠

١٠٢ - ويقولون المسارة والمقاصصة والمحاجة والمشاقة ٠

١٠٣ - ويقولون نقل فلان رحله اشارة الى أثاثه وآلاته ٠

١٠٤ ليس فى أجناس الآلات ما يسمونه رحلا ٠

١٠٥ - الصـــواب سآل وسآله ٠

١٠٩ - ويضاهى لفظه يوشك لفظتا عسى وكاد ٠

١١٠ - الصواب أن يقال سلجم بالسين المغفلة ٠

١١١ - قوله جلست فى فيىء الشجرة والصواب أن يقال فى ظل الشجرة ٠

١١٢ - والاختيار أن يعرف الاخير من كل عدد مضاف ٠

١١٣ - ويقولون انساغ لى الشراب ٠٠٠ والاختيار ساغ ٠

١١٤ - قوله مثلث والصواب فيه أن يقال مثلوث ٠

١١٥ - الصـــواب قمو ودفؤ ٠

١١٧ - وفى اللغة الفصحى رخل بفتح الراء وكسر الخاء ٠

١١٨ - ويقولون سررت برؤيا فلان اشارة الى مرآه ٠

١٢١ - وبقولهم هو بصير بالعلم ٠

١٢٣ ــ قال فلان كيت وكيت ٠

١٢٤ ــ ويقولون فى مضارع ذخر يذخر بضم الخاء والصواب فتحها ٠

١٢٥ ــ قوله دستور بفتح الدال وقياس كلام العرب فيه أن يقال بضم الدال ٠

١٢٨ ــ ويقولون شغب بفتح الغين ٠٠٠ والصواب شغب باسكانها ٠

١٣٠ ــ ويقولون سداد من عوز فيلحنون فى فتح السين ٠

١٣٨ ــ ويقولون لمن يأتى بالذنب متعمدا قد أخطأ ٠٠٠ والصواب خطئ ٠

١٤١ ــ ويقولون لمركز الضرائب المأصر بفتح الصاد والصواب كسرها ٠

١٤٤ ــ ووجه الكلام أن يقال الوارد والصادر ٠

١٤٥ ــ وفى أخت تاء أصلية تثبت فى الوصل ٠

١٤٧ ــ ويقولون ودعت قافلة الحاج فينطقون بما يتضاد الكلام فيه ٠

١٤٨ ــ رب للتقاليل فكيف يخبر بها عن المال الكثير ٠

١٤٩ ــ يقولون هو أنصف من فلان والصواب هو أحسن أو أكثر انصافا منه ٠

١٥٥ ــ والافصح أن يقال عيرته الكذب ٠

١٥٩ ــ ويقولون سوسن بضم السين فيوهمون فيه ٠

١٦١ ــ ويقولون قد طر شاربه بضم الطاء والصواب أن يقال طر بفتحها ٠

١٦٢ ــ ويقولون ركض الفرس بفتح الراء والصواب ركض بضم الراء ٠

١٦٣ ــ وأصل الركض فى اللغة تحريك القوائم ٠

١٦٦ ــ الشطرنج بالشين من المشاطرة ، وبالسين من التسطير ٠

١٦٧ ــ وقالوا تنسمت منه علما وتنشمت ٠

١٦٨ ــ ان الشهر قد تسعسع روى باعجام الشين واهمالها ٠

١٦٩ ــ ومنه سميت العصا منسأة ٠

١٧٤ ــ ويقولون مطر مد أوطر مذار « الصواب طرماذ » ٠

١٧٧ ــ ويقولون شلت الشيء ٠

١٧٩ ــ شلت يدا فـــارية ٠

١٨٣ ـ ويقولون أعطاه البشارة والصواب فيه ضم الباء .

١٨٥ ـ ويقولون تفرقت الاهواء ، والاختيار افترقت .

١٨٦ ـ ويقولون للقائم أجلس والاختيار ... اقعد .

١٨٠ ـ وبعضهم يجمع صفوان على صفوان وهو من الشاذ .

١٩١ ـ ويقولون دخلت الشآم وهو غلط قبيح وخطأ صريح .

١٩٤ ـ وقد يستعمل بكر بمعنى عجل .

١٩٧ ـ ويقولون لمن يقتبس من الصحف صحفى مقايسة على قولهم فى النسب الى الانصارى أنصارى .

١٩٨ ـ كما يقال فى النسب الى الفرائض فرضى والى المقاريض مقراضى .

٢٠٠ ـ والميل من القلب واللسان ، وبفتحها فيما يدركه العيان .

٢٠١ ـ ويقولون قد كثرت عيلة فلان اشارة الى عياله .

٢٠٢ ـ وقد شدد بعضهم الفاء من التفة .

٢٠٣ ـ الاصل فى تفة تففة ثم أدغم .

٢٠٤ ـ قوله قد ارتضع بلبنه وصوابه ارتضع بلبانه .

٢٠٥ ـ قوله واللبان مصدر لابنه .

٢٠٦ ـ ويقولون لدغته العقرب والاختيار لسعته .

٢٠٧ ـ الصواب أن يقال الحمد لله اذا كان كذا وكذا .

٢٠٩ ـ ويقولون شحاث بالثاء المعجمة بثلاث والصواب فيه شحاذ .

٢١٠ ـ لتتربص كل واحدة من المطلقات ثلاثة أقراء .

٢١١ ـ ويقولون للمريض به سل ووجه الكلام فيه مسلول .

٢١٢ ـ العرب تقول حلا فى فمى وحلى فى عينى وليس الثانى من نوع الاول .

٢١٣ ـ ويقولون فى جمع مرآة مرايا ... والصواب مراء على وزن سراع

٢١٤ ـ ويقولون جاء القوم بأجمعهم لتوهمهم أنه أجمع الذى يؤكد به .

٢١٥ ـ ويقولون فى الكناية عن العربى والعجمى : الاسود والابيض .

٢١٦ ـ ويقولون للمعرس قد بنى بأهله ووجه الكلام بنى على أهله .

٢١٧ ـ ويقولون رميت بالقوس والصواب رميت عن القوس .

تصـــويب الاخطـــاء

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦	٦	السبير الاذاك	السير الا ذاك
٦	٣	الافل	الافل
٦	٦	بالحدف	بالحذف
٦	هـ٣	ابن ديد	ابن دريد
١٤	٥	ذهل عند أبى	ذهل عنه أبو
١٦	٩	ما فدمه	ما قدمه
١٧	١	اذا اذا	لأنه اذا
٢١	١٠	ابن فارسى	ابن فارس
٢٢	٥	الكانب	الكاتب
٢٢	٩	هو	وهو
٢٢	١٢	ونقول	وتقول
٢٤	٣	أن لا (٢)	أن (لا) (٢)
٢٤	٢١	أروع	أروغ
٢٥	٧	تألى	تأتى
٢٨	٣	الحوامبم	الحواميم
٣٠	٦	اللوائى	اللواتى
٣٤	٦	ادا	اذا
٣٧	٣	التأنبث	التأنيث
٣٧	٤	عن المسمى اليه	عن المسمى الى المنسوب اليه
٣٨	٦	زبديان	زيديان
٣٩	٢٣	سوطا وقبل البيت	
٤٠	١٠	وقيل	وقبل
٤١	٢	(الضعيف) (٢)	(الضعيف) (١)
٤١	٢٤	مشوبة	مثوبة
٤٤	١٢	هنله الواء	هذه الواو
٤٥	٢٤	فى الغائق	وفى الفائق
٤٦	١٢	تمغر	تعمر

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٨	٢	مقبسورا	مقصورا
٤٨	٤	ولم يدكر	ولم يذكر
٤٩	٨	هدم الامعال	هذه الافعال
٥١	١٩	لترجى	للترجى
٥٤	٦	أؤديهُ	أؤديهِ
٥٥	٩	من الزعر	من الذعر
٥٧	٤	وتقدبره	وتقديره
٥٨	٢	ودعامه	ودعاعه
٥٨	٣	متفرهن	متفرفه
٥٩	٢	خِلْقاً	خَلقاً
٥٩		الواليد ابن يزيد	الواليد بن يزيد
٦٠		وندريه	ونذريه
٦٠	٦	تندحل	تندخل
٦٠	١٣	انصاف	انضاف
٦٣	١	لان زائد	لأنه زائد
٦٤	١١	رؤية	رؤبة
٦٤	١٩	وهو ابن	وهو قول ابن
٦٦	١٦	منصرفا	متصرفا
٦٨	٥	نطفت	نطقت
٦٨	١٠	مغوة	معوة
٦٨	١٣	بسرمند أى	بسر من رأى
٦٩	١٠	منابع	متابع
٧٠	١٥	وضوزى بالهمز	وضؤزى باليمز
٧٠	١٦	معانى القرآن / ٧٣	معانى القرآن ٥/٧٣
٧٠	٨	لأسماء	الأسماء
٧٦	٤	حبال	جبال
٧٢	٧	«من الآية	«من» فى الآية
٧٨	٩	فقل	فقيل
٧٨	١٢	ورواية	وراويه

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨٠	ج	٣، ٣، ٤، ٥	٣، ٤، ٥، ٦
٨٢	٨	انتشارا	انتشار
٨٦	٣	آحرى	أخرى
٨٦	٤	لأعاجيب	الأعاجيب
٩٠	١	الشعرا	الشعر
١٠٥	٣	والتتابع يختص	والمتايع يختص
١٠٩	٦	علياء	علباء
١١٣	١٤	هو تحول	هو قول
١١٥	١٢	محرومة	محذوفة
١٢٣	٦	فيرجع	فيربع
١٢٧	٥	بصسَّرت	بَصُرت
١٣٣	١	صبناء	حبناء
١٣٣	٣	الحرى	الحرى
١٣٤	٢٠	ص ٦٤٧	(ص ١٤٧)
١٣٧	١	(١)	(٥) فى ص ١٣٦
١٣٩	١	الفرار	القرار
١٤٦	١٢	والصواب مملوك	والصواب مملول
١٤٦	١	منهما	منهما
١٥١	٦	المعارين	المعادين
١٥٦	٥	على أن غير	على أن عير
١٦٢	٦	الطاريد	الطرير
١٦٥	٣	فهل هذا	فعلى هذا
١٦٧	٣	والشفراق	والشقراق
١٦٨	٢٠	للفظة	المفظلة
١٧١	١٥	للعملية	للعلمية
١٧٤	٧	حلوذا	جلواذ
١٧٦	١٦، ١٧	فيعدى حرف التعدية	فيعدون اللازم بغير حرف التعدية
١٧٨	١٣	والصحا	والصحاح
١٧٨	١٠	لما لا تجوز	كما لاتجوز

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧٨	١٧	ولا نقتصر	ولاتقصر
١٧٨	١٥	وأعظم	واعظمهم
١٧٨	١٩	وهاؤم	وهاؤما
١٨١	٥	النمير	النميرى
١٨١	٣	ما تم	مأتمٌ
١٨٢	١	واحد	واحدٌ
١٨٢	٢٠	والاختبار	والاختيار
١٨٣	١	وخاتلفوا	وأختلفوا
١٩٢	٢	أو الرواح	أن الرواح
١٩٧	١	ولحمال	والحمل
١٩٨	٧	الحمس	الحمش
١٩٨	٨	لشخوص	الشخوص
٢٠٥	٢١	بالأستاذ :	بالأستاذ : الحريرى
٢٠٧	١	الافراء	الأقراء
٢١٤	٢	وبدلك	ويدلك
٢١٩	١٠	وحنوس	دخنتوس
٢١٩	١١	عمر	عمرا
٢٢٠	٤	أن يقال طرده	أن يقال أطرده
٢٢٣	٧	سامر	سامرا
٢٢٥	٤	آخر	أخّر
٢٢٥	١٣	الهجاء	الـ يجا
٢٢٨	٧	تبسمت	نبسمن
٢٢٩	١	ونرزق	وترزق
٢٣١	٣	ضرت لى	صرت الى
٢٣٣	١	وقصته	وقصصته
٢٣٣	٢	فى مقراص	مقراض
٢٣٣	٦	وأعيركم نسانا	واعيركم لسانا
٢٣٤	٦	عمره	غمره
٢٣٨	٧	أجازقو	أجاز قوم
٢٤١	١٧	ها من الكتاب	هامش الكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٣١٠٤/١٩٩١م